

# مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ

و

## مَطْلَعُ النَّبِيِّنِ

المجلد الأول

تصنيف

العالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطُّرْتُخِي

المنوفى سنة: ١٠٨٥ هـ جريته

تحقيق

السيد أحمد الحسيني

إعداد و ترتيب

مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية

<http://www.islam4u.com>

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لمن خلق الإنسان ، و علمه البيان و التبيان ، و أوضح له الهدى و الإيمان ، و الصلاة على من خص بالفرقان ، و الآثار الحمودة الحسان ، و آله حجج الرحمن ، المطهرين عن الرجس بنص القرآن .

أما بعد : فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات العقلية ، لتوقف العلوم الدينية عليه ، و جب على المكلفين معرفته و الالتفات إليه ، و حيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفادة من التتبع و الاستقراء مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتفاق حدا يقرب من الإجماع و يوثق به في الانتفاع .

و لما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة و دفاتر متبددة ، و لم يكن لأحد من الأصحاب و لا لغيرهم من أولي الألباب مصنف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا ، و كان جمع الكتب في كل وقت متعبا و تحصيلها عن آخرها معجزا معجبا و وفق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام و للحضرة الرضوية على مشرفها السلام و ظفرت هناك و هنالك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصاح الجوهري ، و الغريين للهروي ، و الدر النثير ، و نهاية ابن الأثير ، و شمس العلوم ، و القاموس ، و مجمع البحار المأنوس ، و فائق اللغة ، و أساسها ، و المجمل من أجناسها ، و المغرب

الغريب ، و شرح النهج العجيب ، و نحوها من الكتب المرضية و الشروح المطلعة على النكت الخفية حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها ، و يدفع عن غير الجلي منها غبارها .

ثم إني شفعتة بالغرائب القرآنية و العجائب البرهانية ليتم الغرض من مجموعي الكتاب و السنة لمن رام الانتفاع بهما ، و يتحصل المطلوب فيه من كل منهما ، إذ لا يجد الجلم<sup>١</sup> كل واحد ، و ليس العلم مخصوصا منهما بواحد .

ثم إني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبني ترتيبه من كتاب الصحاح ، غير أني جعلت بابي الهمزة و الألف بابا واحدا ليكون التناول أسهل و الانتشار أقل .

و حين تم التأليف صببته في قالب الترصيف ، معلما لكل حرف من حروف الهجاء كتابا ، و لكل كتاب أبوابا ، باذلا فيه جهدي ، مغنيا فيه كدي ، طالبا فيه رضى ربي ، إنه وليي و حسي .

و سميته ب " مجمع البحرين و مطلع النيرين " .

---

<sup>١</sup> الجلم : آلة كالمقص لجز الصوف ، و قد أخرجه هنا على مخرج المثال .

## كتاب الألف

## باب الألف المفردة

( أ ) الألف المفردة على ضريين : لينة و متحركة ، و اللينة تسمى ألفا و المتحركة تسمى همزة .

و الألف قد تكون منقلبة عن الواو كغزا أو عن الياء كرمى<sup>١</sup> ، و قد لا تكون كذلك كيلى و إذا و حتى ، و قد تكون من حروف المد و اللين و الزيادات ، و قد تكون في الأفعال ضمير الاثنين كفعلا و يفعلان ، و تكون في الأسماء علامة الاثنين و دليلا على الرفع نحو رجالان .

و الهمزة قد ينادى بها تقول : أ زيد أقبل إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصورة ، و قد تزداد في الكلام للاستفهام تقول : أ زيد عندك أم عمرو .

فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمة<sup>٢</sup> :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل\* و بين النقا آ أنت أم أم سالم

و الهمزة أصل أدوات الاستفهام و لهذا اختصت بأحكام :

أحدها : جواز حذفها - سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة : بسبع رمين

الجمر أم بثمان<sup>٣</sup> أم لم تقدم كقوله : أحيا و أيسر ما قاسيت قد قتلا .

الثاني : أنها ترد لطلب التصور نحو

---

<sup>١</sup> يذكر في فعا قلب الألف واوا في الوقف ، و في أحد إبدال الهمزة واوا ، و في نجد في همزة باب الإفعال ، و في يمن في همزة الوصل - ز .

<sup>٢</sup> ذو الرمة : هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه إلى نزار ، الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء .

و الرمة - بالضم : قطعة من حبل ، و يكسر ، و لقب بذلك لقوله : أشعث و باقي رمة القليد .

و أراد بالأشعث : المرتد ، بحصول الشعث برأسه من كثرة الدق ، و برمة القليد من حبل : التي يقلد بها ، و

المعنى : رمة تقليده باقية - م .

<sup>٣</sup> في ديوانه : ٥٩ بسبع رميت الجمر أم بثمان .

أ زيد قائم أم عمرو و لطلب التصديق نحو أ زيد قائم و هل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد و بقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك و ما صنعت و كم مالك و أين بيتك و متى سفرك .

الثالث : أنها تدخل على الإثبات - كما تقدم - و على النفي نحو أ لم نشرح لك صدرك .

الرابع : تمام التصدير بها ، و ذلك أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف ، تنبئها على أصالتها في التصدير نحو أ و لم ينظروا ، أ فلم يسيروا ، أ ثم إذا ما وقع آمنتهم به و أما أخواتها فتتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة - نحو : و كيف تكفرون ، فأين تذهبون ، فأنى تؤفكون ، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ، فأى الفريقين أحق بالأمن ، فما لكم في المنافقين ففتين - هذا هو مذهب سيبويه و عليه الجمهور .

و زعم جماعة - منهم الزمخشري - : أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي ، و أن العطف على جملة مقدره بينها و بين العاطف ، و التقدير أ مكثوا فلم يسيروا ، أ فملككم فنضرب عنكم الذكر صفحا ، أ تؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم ، أ نحن مخلدون فما نحن بميتين ، و هو تكلف بما لا حاجة إليه .

و قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي .

فتكون للتسوية نحو قوله تعالى : سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم .

و للإنكار الإبطالي ، فتقتضي بطلان ما بعدها و كذب مدعيه نحو أ فأصفاكم ربكم بالبنين .

و للإنكار التوبيخي ، فيقتضي أن ما بعدها واقع و فاعله ملوم نحو : أ فتعبدون ما تنحتون .

و للتقرير ، و معناه حملك المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه ، و يجب أن يليها الشيء المقر

به ، تقول في التقرير بالفعل : أ ضربت زيدا و بالفاعل : أ أنت ضربت زيدا و بالمفعول : أ زيدا ضربت .

و للتهكم نحو أ صلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا .

و للأمر نحو ء أسلمتم .

و للتعجب نحو أ لم تر إلى ربك كيف مد الظل .

و للاستبطاء نحو أ لم يأن للذين آمنوا .

و الهمزة على ضربين : ألف وصل و ألف قطع ، فكل ما يثبت في الوصل فهو ألف

القطع و ما لم يثبت فهو ألف الوصل .

و ألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، و قد تكون أصلية مثل أخذ و أمر

## باب ما أوله الهمزة

( أبا ) قوله تعالى : ملة أبيكم إبراهيم جعل إبراهيم أبا للأمم كلها ، لأن العرب من ولد إسماعيل و أكثر العجم من ولد إسحاق ، و لأنه أبو رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو أب لأمته ، فالأمة في حكم أولاده ، و مثله قوله : و إله آباءك إبراهيم و إسماعيل و إسحق أضيف الأب إليهما لأنه من نسلهما<sup>١</sup> .

و قد تجعل العرب العم أبا و الخالة أما ، و منه قوله تعالى : و رفع أبويه على العرش يعني الأب و الخالة ، و كانت أمه راحيل قد ماتت<sup>٢</sup> .

قوله : أ و لو كان آباؤهم لا يعلمون

<sup>١</sup> و يذكر في أزر تسمية العم بالأب - ز .

<sup>٢</sup> أي جعل إبراهيم و إسحاق أبا ، لأن يعقوب من نسلهما ، و أما إسماعيل فجعله أبا لكونه عما ليعقوب ،

و في بعض النسخ : أضيف الأب إليه لأنه من نسله و المراد من الأب هو الجنس - ن .

شيئا و لا يهتدون قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : أخبر سبحانه عن الكفار منكرًا عليهم أ و لو كان آباؤهم ، أي يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك و عبادة الأوثان ، و إن كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين و لا يهتدون إليه .

و في هذه الآية دلالة على فساد التقليد و أنه لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا بحجة ، و فيها دلالة على وجوب المعرفة و أنها ليست ضرورية ، لأنه سبحانه بين الحجاج عليهم ليعرفوا صحة ما دعاهم الرسول إليه ، و لو كانوا يعرفون الحق ضرورة لم يكونوا مقلدين لآبائهم .

و في الحديث : كلكم في الجنة إلا من أبى ، أي امتنع و ترك الطاعة التي يستوجب بها الجنة .

و مثله : الملاء أبو علينا ، أي امتنعوا من إجابتنا إلى الإسلام .

و منه حديث علي (عليه السلام) - و قد جمع ولده للوصية و كانوا اثني عشر ذكرا - : إن الله عز و جل أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب .

و منه : أبى الله أن يعبد إلا سرا ، أي كره ذلك في الدولة الظالمة دولة الشيطان ، و ذلك لأن الدولة دولتان : دولة الشيطان و دولة الرحمن ، فإذا كانت العبادة سرا فالدولة دولة الشيطان ، و إذا كانت العبادة جهرا فالدولة دولة الرحمن .

و أبوت الصبي أبوا : غدوته .

و بذلك سمي الأب أباً .

و الأب لأمه محذوفة و هي واو .

و يطلق على الجد مجازاً .

و في لغة قليلة تشدد الباء عوضاً عن المحذوف فيقال : هو الأب .

و في لغة يلزم التقصير مطلقاً فيقال : هذا أباه و رأيت أباه و مررت بأباه .

و في لغة الأقل يلزمه النقص مطلقاً ، فيستعمل استعمال يد و دم .

و الأبوة : مصدر من الأب ، مثل الأمومة و الإخوة و العمومة و الخؤولة .

و الأبوان : الأب و الأم .



و إذا جمعت الأب بالواو و النون قلت : أبون .  
قال الجوهري : و على هذا قرأ بعضهم : و إله أبيك إبراهيم و إسماعيل و إسحق يريد جمع أب ، أي أبنك ، فحذفت النون للإضافة .  
و النسبة إلى أب أبوي .  
و في الحديث : بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله ، و هذه الباء يسميها بعض النحاة باء التفدية يحذف فعلها في الغالب ، و التقدير : نفديك بآبائنا و أمهاتنا .  
و هي في التحقيق باء العوض نحو خذ هذا بهذا .  
قال بعض المحققين : و عد منه قوله تعالى : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ، ثم قال : و يمكن جعل الباء في الحديث للمعية أيضا و المعنى : نحن فداء مع آبائنا و أمهاتنا .  
و قولهم : يا أبة افعل يجعلون علامة التأنيث عوضا عن ياء الإضافة ، كقولهم في الأم :  
يا أمة .

قال الجوهري : تقف عليها بالهاء إلا في القرآن فإنك تقف بالياء .  
و في الحديث : لله أبوك ، قيل : الأصل فيه أنه إذا أضيف شيء إلى عظيم اكتسي عظما كبيت الله ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل : لله أبوك للمدح و التعجب ، أي لله أبوك خالصا حيث أتى بمثلك .  
و مثله : لله درهم ، فإنه دعاء لهم بالخير ، بخلاف لله أبوهم فقيل : هو تهزؤ ، و قيل : تعجب منهم و ليس بدعاء .

و قولهم : لا أبا لك قد يكثر في المدح ، أي لا كافي لك غير نفسك ، و قد يذكر في الذم ك لا أم لك ، و قد يذكر في التعجب ، و بمعنى جد في الأمر و شمر ، لأن من له أب اتكل عليه .

و اللام زيدت لتأكيد الإضافة كما زيدت في قوله تعالى : يريد الله ليبين لكم مؤكدة لإرادة التبيين .

و قد يقال : لا أباك بترك اللام .

و أبي - بضم الهمزة و تشديد الياء - :

اسم رجل من القراء ، و منه : نحن نقرأ على قراءة أبي ، و أنكروا قراءة ابن مسعود لأنه ضال .<sup>١</sup>

و الأبواء - بفتح أوله و سكون ثانيه و المد أخيرا - : مكان بين الحرمين عن المدينة نحو من ثلاثين ميلا .

نقل أنه مولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) -<sup>٢</sup> و فيه قبة آمنة أم النبي (صلى الله عليه وآله) ، سمي بذلك لتبوء السيل و نزوله فيه .

( **أنا** ) قوله : آتت أكلها ضعفين ، أي أعطت ثمرتها ضعفي غيرها من الأرضين .

قوله : و آتوا الزكوة ، أي أعطوها ، يقال : آتته ، أي أعطيته .

و آتيته - بغير مد - ، أي جثته .

قوله : آتنا غداءنا ، أي آتتنا به .

قوله : و آتوهم ما أنفقوا ، أي أعطوا أزواجهن ما أنفقوا ، أي ادفعوا إليهم المهر .

قوله : و آتاهم تقويهم ، أي جازاهم .

قوله : هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أي ما ينظر هؤلاء إلا أن

تأتيهم ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي ربك ، أي كل آيات ربك ، بدلالة قوله : أو يأتي

بعض آيات ربك يريد آيات القيامة و الهلاك الكلي ، و بعض الآيات أشراط الساعة ،

كطلوع الشمس من مغربها و غير ذلك ، يوم يأتي بعض آيات ربك التي يزول التكليف

عندها لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت ، أي لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا لم تقدم إيمانها من

قبل ظهور الآيات - قاله الشيخ أبو علي (رحمه الله) .

قوله : حتى تأتينا بقربان تأكله النار ، أي تشرع لنا تقريب قربان تأكله النار .

<sup>١</sup> أبو الطفيل أبي بن كعب بن قيس الأنصاري ، أحد القراء السبعة ، و يستفاد من الحديث المذكور أن

قراءته مرضية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) - انظر تنقيح المقال : ١ / ٤٤ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٢ / ٦٣٤ .

قوله : أتى أمر الله ، أي أتى وعدا فلا تستعجلوه وقوعا ، فإن العرب تقول :

أتاك الأمر و هو متوقع .

قوله : أتينا طائعين ، أي جئنا طائعين ، و قرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى : أعطينا الطاعة .

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) : هو سبحانه و تعالى لم يخاطب السماء بكلام و لا السماء قال قولاً مسموعاً ، و إنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها و لم يتعذر خلقها عليه ، و كأنه لما خلقها قال لها و للأرض : اتبيا طوعاً أو كرها فلما فعلتا بقدرته كانتا كالقائلتين : أتينا طائعين ، و مثل ذلك كثير في محاورات العرب .

قوله : أتى الله بنيانهم من القواعد ، أي أتى مكرهم من أصله ، و هو تمثيل لاستيصالهم ، و المعنى أنهم فعلوا حيلة ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك الحيلة ، كحال قوم بنوا بنيانا و عمدوه بالأساطين و أتى البنيان من الأساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا .

و في التفسير : أراد صرح نمرود .

قوله : لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه الضمير للقرآن ، أي ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا في الماضي و لا في الحال - كذا روي عن أهل البيت (عليهم السلام) <sup>١</sup> .

قوله : و أوتوا به متشابهاً ، أي يشبه بعضه بعضاً ، فجاءت أن يشته في اللون و الخلق و يختلف بالطعم ، و جائت أن يشته بالنبل و الجودة فلا يكون فيه ما يفضله غيره قوله حكاية عن الشيطان : ثم لآتينهم من بين أيديهم الآية ، أي لآتينهم من الجهات الأربع التي يأتي العدو منها في الغالب ، و هذا مثل لوسوسته إليهم على كل وجه يقدر عليه .

و عن الباقر (عليه السلام) قال : لآتينهم من بين أيديهم يعني أهون عليهم أمر الآخرة و من خلفهم أمرهم بجمع الأموال و البخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم و عن إيمانهم أفسد عليهم

أمر دينهم بتزيين الضلالة و تحسين الشبهة و عن شمائلهم بتحبيب اللذات إليهم و تغليب الشهوات على قلوبهم<sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> البرهان : ٢ / ٥ .

و عن بعض المفسرين : إنما دخلت من في القدام و الخلف و عن في الشمال و اليمين لأن في القدام و الخلف معنى طلب النهاية و في اليمين و الشمال الانحراف عن الجهة .  
قوله : و الذين يؤتون ما أتوا و قلوبهم و جلة ، أي يعطون ما أعطوا .  
و قرىء يؤتون ما أتوا بغير مد ، أي يفعلون ما فعلوا و قلوبهم و جلة ، أي يعملون العمل و هم يخافونه و يخافون لقاء الله .

و في الحديث عن الصادق ( عليه السلام ) : ما الذي أتوا به أتوا - و الله - بالطاعة مع المحبة و الولاية و هم مع ذلك خائفون أن لا يقبل منهم ، و ليس - و الله - خوفهم شك فيما هم فيه من إصابة الدين و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في المحبة و الطاعة<sup>١</sup>  
و المأتي : الآتي<sup>٢</sup> .

و منه قوله تعالى : و كان وعده مأتيا .  
و في حديث المكاتب عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) في قوله تعالى : و آتوهم من مال الله الذي آتاكم قال : تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد أن تنقصه منها . . . الحديث<sup>٣</sup>  
و في حديث آخر : يضع عنه مما يرى أن يكاتبه عليه  
و في كلام بعض المحققين : يجب على المولى إعانته من مال الزكاة لقوله تعالى : و آتوهم الآية ، لأن مال الله هو الزكاة على ما هو المعروف ضد الإطلاق ،

---

<sup>١</sup> البرهان : ٣ / ١١٤ .

<sup>٢</sup> جاء الفاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين : الأول قوله تعالى : لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا معصوم ، الثاني قوله تعالى : ماء دافق بمعنى مدفوق ، و جاء المفعول بمعنى الفاعل في ثلاث مواضع : الأول قوله تعالى : حجابا مستورا أي ساترا ، الثاني قوله تعالى : و كان وعده مأتيا أي آتيا ، الثالث قوله تعالى : جزاء موفورا أي وافرا - إنتهى .

<sup>٣</sup> المراد من النجوم الأقساط التي يضمن السيدان يأخذها من المكاتب ، و الحديث صحيح ، الوسائل الباب التاسع من أبواب المكاتب - ن .

و الأمر للوجوب ، و لا يضر تطرق الاحتمال ، لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينة على إرادته . . . انتهى .

و في المسألة أقوال : الوجوب مطلقا ، و العدم مطلقا ، و الوجوب من الزكاة للمطلق دون المشروط .

و في الحديث : من هنا أتيت ، أي من هنا دخل عليك البلاء - قاله المطرزي في المغرب .

و فيه : ليأتين على الأمة كذا ، أي ليغلبن عليهم ذلك ، بقرينة على المشعرة بالغلبة المؤذنة بالهلاك .

و أتى الرجل يأتي إيتاء : جاء .

و الإتيان الاسم منه .

و أتيتك في الحديث على وجهه ، أي جئتك به على مساقه تاما من غير تغيير و لا حذف .

و أتيت تستعمل لازما و متعديا .

و أتا يأتوا أتوا : لغة فيه .

و أتى عليه الدهر أهلكه .

و تأتي له الأمر تسهل و تهيأ .

و أتى الرجل أمة ، زنى بها ، و الحائض : جامعها .

و جاءهم سيل أتى - بفتح أوله و تشديد آخره - : و أتاوي أيضا ، أي سيل لم يصبه مطره .

و المواتاة : حسن المطاوعة و الموافقة ، و أصله الهمزة و خفف و كثر حتى صار يقال بالواو الخالصة .

و منه الحديث : خير النساء المواتية لزوجها .

و مأتي الأمر - بفتح ما قبل الآخر - : وجهه الذي يؤتى منه .

و في حديث الدبر : هو أحد المأتين فيه الغسل ، هو بفتح التاء الفوقانية و تخفيف الياء  
التحتانية .

( **أخا** ) قوله تعالى : يا أخت هرون ، أي شبيهته في الزهد و الصلاح ، و كان رجلا  
عظيم الذكر في زمانه .

و قيل : كان لمريم أخ يقال له هارون .

قوله : أخا عاد هو هود ( عليه السلام ) .



قوله : و أخاهم هودا لأنهم يجتمعون إلى واحد ، و منه يا أخا العرب للواحد منهم .  
قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لإخوانهم الآية .  
قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و قالوا لإخوانهم ، أي لأجل إخوانهم ، و قوله : ليجعل يتعلق ب قالوا ، أي قالوا ذلك و اعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم ، و يكون اللام للعاقبة ، كما في قوله : ليكون لهم عدوا و حزنا ، و يجوز أن يكون المعنى لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول و اعتقاده ليحمله الله حسرة في قلوبهم خاصة و يصون منها قلوبكم ، و إنما أسند الفعل إلى الله لأنه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسرة في قلوبهم و يضيق صدورهم ، و هو قوله : يجعل صدره ضيقا حرجا .

قوله : إن المبشرين كانوا إخوان الشياطين يريد المشاكلة ، لأن الإخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة و الاجتماع في الفعل ، كقولك : هذا الثوب أخو هذا الثوب .  
و منه قوله تعالى : و ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها ، أي من التي تشبهها .  
و منه قوله : لي إخوان ، أي أصدقاء .

و في الحديث : المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه <sup>١</sup> ، و معناه كما جاءت به الرواية عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن (عليه السلام) ، قال : يا سليمان إن الله خلق المؤمنين من نوره ، و صبغهم برحمته ، و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه ، أبوه النور و أمه الرحمة الحديث <sup>٢</sup> .

و فيه : لم تتواخوا على هذا الأمر و لكن تعارفتم عليه <sup>٣</sup> ، و المعنى أن الإخوة كانت بينكم في الأزل لا اليوم ، و إنما التعارف اليوم .

و في الخبر : أكرموا أحاكم ، و يعني به نفسه (عليه السلام) هضما لها ، أي أكرموا من

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ١٦٨ .

<sup>٢</sup> يذكر في روح حديث في لقاء الإخوان - ز .

<sup>٣</sup> الكافي : ٢ / ١٦٦ .

هو بشر مثلكم .

و الأخ محذوف اللام و هي واو ، و ترد في التثنية على الأشهر ، فيقال : أخوان .

و في لغة تستعمل منقوصا فيقال : أخان و جمعه إخوة و إخوان - بالكسر فيهما .

و ضم الهمزة لغة ، و جمعه بالواو و النون ، و على إخاء كإباء أقل .

و الأثني أخت و جمعها أخوات .

و تقول : هو أخو الصدق ، أي ملازم له .

و أخو الغنى ، أي ذو الغنى .

و خوة الإسلام لغة في الأخوة .

و تأخيت الشيء بمعنى قصدته و تحريته .

و في الجمل : قال بعض أهل العلم : سمي الإخوان لتأخي كل واحد منهما ما يتأخاه

الآخر .

و آخى بين الرجلين ، أي جعل بينهما أخوة .

و آخيت بين الشيئين - بهمزة ممدودة و قد قلب واوا على البدل - ، أي شابهت

بينهما .

و قالوا : لا أخا لك و يريدون المدح أو الذم .

( **أدا** ) قوله تعالى : و أداء إليه بإحسان ، أي إيصال إليه و قضاء .

و منه و أدى دينه و أدى الأمانة إلى أهلها ، أي أوصلها .

و الاسم الأداء و التأدية .

قوله : لقد جئتم شيئا إدا ، أي ظلما .

و في الدعاء : أوسع علي من رزقك ما أؤدي به أمانتي ، أي أقضي ما ائتمنتني عليه من

الحقوق .

و في حديث الميت مع ولده : نؤديك إلى حفرتك ، أي نوصلك إليها .

و فيه : من غسل ميتا و أدى فيه الأمانة غفر الله له ، و معناه كما جاءت به الرواية أن

لا يخبر بما رآه منه .

و في دعاء الاستنجاء : الحمد لله الحافظ المؤدي <sup>١</sup> ، - بتخفيف الدال - كأنه من

---

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١١ .

أداه كأعطاه : إذا قواه و أعانه .

و الأداة : آلة الحرب من سلاح و نحوه .

و في الحديث ذكر الإداوة<sup>١</sup> - بالكسر - و هي المطهرة ، و الجمع الأداوي - بفتح الواو<sup>٢</sup> .

و في المصباح و غيره : هي إناء صغير من جلد يتطهر به و يشرب .

و الأداة - بالفتح - : الآلة ، و أصلها الواو ، و الجمع أدوات .

( أذى ) قوله تعالى : قل هو أذى ، أي الحيض مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه ، إذ

الأذى هو ما يكره و يغتم به .

قوله : أذى من رأسه كجراحة و قمل .

قوله : لن يضروكم إلا أذى ، أي إلا ضررا يسيرا ، كطعن و تهديد .

قوله : الذين آذوا موسى قيل : هو اتهمهم إياه بقتل هارون ، و قد كان صعد الجبل

فمات هارون فحملته الملائكة و مروا به على بني إسرائيل ميتا ، و قيل : رموه بعيب في

جسده من برص أو أدرة<sup>٣</sup> فأطلعهم الله على أنه بريء من ذلك<sup>٤</sup> .

قوله : و اللذان يأتيانها منكم فآذوهما قيل : المراد اللواط ، لإتيانه بلفظ التذكير ، و

أكثر المفسرين على أرادة الزنا ، و التثنية للفاعل و المرأة ، و غلب التذكير ، و المراد بالإيذاء

قيل : التعبير و التوييح و الاستخفاف ، فعلى هذا لا يكون منسوخا ، لأنه حكم ثابت مطلقا

، بل المنسوخ الاقتصار عليه ، و على الأول يعني اللواط ، فالإيذاء هو القتل ، و هو أبلغ

مراتبه .

قوله : يؤذون الله و رسوله أي

<sup>١</sup> انظر التهذيب : ١/٣٥٥ .

<sup>٢</sup> و يذكر الإداوة في سمد أيضا - ز .

<sup>٣</sup> الأدرة : انتفاخ الخصيين أو الانتفاق في أحدهما .

<sup>٤</sup> في الحديث : إن بني إسرائيل كانوا يقولون : أن موسى آدر ، من أجل انه كان يغتسل وحده ، و فيه نزل

قول الله تعالى : { ولاتكونوا كالذين آذوا موسى } فبرأه الله تعالى مما قالوا - م .

، قالوا : و اتخذ الله ولدا ، و قيل : أولياؤه .

قوله : فإذا أُوذِيَ في الله ، أي في ذات الله و بسبب دين الله رجع عن الدين ، و هو المراد ب فتنة الناس يعني يصرفهم ما مسهم من أذاهم عن الإيمان ، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر .

و في الحديث : كل مؤذ في النار ، و هو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة<sup>١</sup> .

و في حديث العقيقة : أميطوا عنه الأذى ، يريد به الشعر و النجاسة و ما يخرج على رأس الصبي حين يولد مما يؤذيه .

و ما روي : من صيام أذى حلق الرأس ، فالظاهر أن يراد به صيام أذى الشعر الموجب لحلق الرأس و ما قاربه .

و أذى الطريق ما يؤذي فيها من شوك و نجاسة و نحو ذلك .

و أذى الرجل أذى من باب تعب : وصل إليه المكروه ، فهو إذ مثل عم ، و يعدي بالهمزة فيقال : آذيته إيذاء و الأذية : اسم منه .

و إذا الجوابية المبدلة نونها ألفا في الوقف في الأصح ، عملها نصب المضارع بشرط تصديرها ، و استقباله ، و اتصالها ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلاء النافية .

و عن جماعة من النحويين : إذا وقعت بعد الواو و الفاء جاز الوجهان ، نحو : و إذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً ، و إذا لا يؤتون الناس نقيراً .

و قرىء شاذاً بالنصب فيهما .

و في حديث شريح : إذن لم تشتريها بدرهمين ، فإذن هي الجوابية .

و الأكثر وقوعها بعد إن و لو ، و لكن اختلف في كتابتها ، و المشهور بالألف ، و المازني بالنون ، و الفراء كالجمهور إذا عملت و كالمازني إذا أهملت .

و أما إذا التي لا تنون فلها معان :

---

<sup>١</sup> يذكر الأذى في قذا و يذكر في جفا حديث في كف الأذى - ز .

تكون ظرفا يستقبل بها الزمان ، و فيها معنى الشرط نحو إذا جئت أكرمتك .  
و للوقت المجرد نحو قم إذا احمر البسر ، أي وقت احمراره .  
و مرادفة للفاء ، فيجازى بها كقوله تعالى : و إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون .

و تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ، و ذلك نحو خرجت فإذا زيد قائم المعنى :  
خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام .  
( تنبيه ) قال بعض الأعلام : إذا دلت إذا على الشرط فلا تدل على التكرار على  
الصحيح .

و قيل : تدل ك كلما ، و اختاره ابن عصفور ، قال : و كما لا تدل إذا على التكرار  
لا تدل على العموم على الصحيح ، و قيل : تدل .  
و جعل من فروعه أن يكون له عبيد و نساء فيقول : إذا ولدت امرأتي فعبد من عبيدي  
حر و ولدت أربعاً بالتوالي أو المعية فلا يعتق إلا عبد واحد و ينحل اليمين .  
و الخلاف في متى و متى ما في الدلالة على التكرار و عدمه كالخلاف في إذا .  
و أما إذ فكلمة تدل على ما مضى من الزمان ، و لها استعمالات : تكون ظرفاً - و  
هو الغالب - نحو قوله تعالى : فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا .  
و مفعولاً به نحو قوله تعالى : و اذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم ، و إذ قال ربك  
للملائكة ، و إذ فرقنا بكم البحر .

و بدلاً من المفعول نحو : و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت فإذا بدل اشتمال من مريم  
و مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو حينئذ و يومئذ ، و غير صالح له نحو  
: بعد إذ هديتنا .

و تكون إذ حرف جزاء إلا أنه لا يجازى به إلا مع ما .

تقول : إذ ما تأتي آتاك كما تقول : إن تأتي

وقتا آتاك .

و للشيء توافقه في حال أنت فيها ، و لا يليها إلا الفعل تقول : بينما أنا كذا إذ  
جاءني زيد .

و اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها .

و للتعليل نحو و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم ، أي لن ينفعكم اليوم إشراككم لأجل  
ظلمكم في الدنيا .

و زائدة نحو قوله : و إذ واعدنا .

( أرا ) الأروى - على أفعل - : الذكر من الوعول .

و لأروية - بضم الهمزة و إسكان الراء و كسر الواو و تشديد الياء - الأثنى .

و الجمع : أراوي .

و في الخبر : <sup>١</sup> أن يونس بن متى لما طرح بالعراء و أنبت الله عليه اليقطينة هياً له أروية  
وحشية ترعى في البرية و تأتيه فترويه من لبنها كل عشية و بكرة حتى نبت لحمه

( أزا ) في الخبر : فرقع يديه حتى أزتا شحمة أذنيه .

الإزاء - بالكسر - : المحاذاة و المقابلة ، يقال : آزينا العدو و آزيناهم ، أي قابلناهم .

و روي في صلاة الخوف بالواو ، و أنكره الجوهري .

و قولهم : هو بإزائه ، أي بجذائه .

و هاشمي لا يوازي ، أي لا يحاذى و لا يقابل ، لهيبته و عظم شأنه .

( أسا ) قوله تعالى : و لا تأس على القوم الفاسقين ، أي لا تحزن .

قوله : آسى ، أي أحزن ، من قولهم : آسى أسى - من باب تعب : حزن ، فهو آس

، أي حزين .

---

<sup>١</sup> الإشارة بقولنا : في الخبر إلى ما روي عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، و بقولنا : في الحديث إلى ما روي عن

قوله : أسوة حسنة هي بكسر الهمزة و ضمها : القدوة ، أي ائتمام و اتباع .  
و منه الحديث : لك برسول الله أسوة و بعلي أسوة .  
و منه قولهم : تأسيت و اتسيت .  
و المال أسوة بين الغرماء ، أي شركة و مساهمة بين غرماء المفلس لا ينفرد به أحدهم  
دون الآخر .  
و في الحديث : مواساة الإخوان ، و هي مشاركتهم و مساهمتهم في الرزق و المعاش .  
قيل : و لا يكون إلا عن كفاف لا عن فضلة ، و أصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا .  
و تأسوا ، أي آسى بعضهم بعضا ، قال الشاعر :  
و إن الأولى بالطف من آل هاشم \* تأسوا فسنوا للكرام تأسيا  
و آسية بنت مزاحم : امرأة فرعون (عليها الرحمة) روي : أنها لما عاينت المعجزة من العصا  
و غلبة السحرة أسلمت ، فلما بان لفرعون ذلك نهاها ، فأبت ، فأوتد يديها و رجليها بأربعة  
أوتاد و ألقاها في الشمس ، ثم أمر أن تلقى عليها صخرة عظيمة ، فلما قرب أجلها قالت :  
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفعها الله تعالى إلى الجنة ، فهي فيها تأكل و تشرب <sup>١</sup> .  
و عن الحسن (عليه السلام) : هو أن آسية امرأة فرعون كلما أراد فرعون أن يمسهما تمثلت  
له شيطانة يقار بها <sup>٢</sup> .  
و كذلك في عمر مع أم كلثوم <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> نقل ذلك عن الحسن و ابن كيسان - كما في مجمع البيان و روح البيان - ، و أما ما رواه عن الحسن  
(عليه السلام) فيما بعد فإنما هو بيان لكيفية نجاة آسية من فرعون حينما دعت بقولها : و نجني من فرعون و عمله و  
لكنني لم أظفر عليه في كتب الحديث - ن .

<sup>٢</sup> يذكر في مرأ شيئا في آسية ، و كذا في خدج و ذرر - ز .

<sup>٣</sup> كما في البحار : ٩ / ٦١٩ - ٦٢٠ نقلا عن كتاب الخرائج للراوندي - ن .



( أ لا ) قوله تعالى : آلاء الله ، أي نعمه ، واحدها إلى بالقصر و الفتح ، و قد تكسر الهمزة .

و في الغريب : واحدها إلى بالحركات الثلاث .  
و قيل : الآلاء هي النعم الظاهرة ، و النعماء هي النعم الباطنة .  
و منه الحديث : تفكروا في آلاء الله و لا تفكروا في الله .  
قوله تعالى : و الذين يؤلون من نسائهم ، أي يخلفون على ترك و طء أزواجهم و كان التعديعية بمن لتضمين معنى الانتفاع .

و منه الحديث : آلى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميت حتى يبدءوا بحمزة ، أي حلفوا

و قوله : و لا يأتل أولوا الفضل هو يفتعل من الألية ، أي يحلف .  
و الألية - على فعيلة - اليمين ، و الجمع أليا .  
و آلى الرجل إذا قصر و ترك الجهد .  
و منه قوله تعالى : لا يألونكم خبالا ، أي لا يقصرون لكم في الفساد .  
و آلاه يألوه - كغزاه - يغزوه - : استطاعه و عليه حمل قول الملكين للميت - عند قول لا أدري - : لا دريت و لا ايتليت ، أي لا استطعت .  
و الألية : ألية الشاة ، و لا تكسر الهمزة ، و لا يقال لية ، و الجمع أليات كسجدة و سجدة ، و التثنية أليان بحذف التاء كسكران .

و إليا نقل أنه اسم علي ( عليه السلام ) بالسريانية ، و هي لغة اليهود<sup>١</sup> .  
و إلى : حرف جر تكون لانتهاء الغاية ، تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة .  
و جائز أن تكون بلغتها و لم تدخلها ، لأن النهاية تشمل أول الحد و آخره ، و إنما تمتنع بمجاوزته .

---

<sup>١</sup> و قال في سري : إن اللغة السريانية هي لغة القس و الجاثليق - ن .  
و في الوافي : ٥ / ١٧٠ في حديث أمير المؤمنين ( عليه السلام ) مع يهودي فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة و قال : اسمي إليا .

و للمعية نحو : من أنصاري إلى الله ،

و حمل بعضهم عليه قوله تعالى : إلى المرافق فتدخل ضرورة ، أما إذا كانت للانتهاء فقليل :  
تدخل بالأصالة لعدم تميز الغاية عن ذي الغاية . محسوس ، و قيل : تدخل بالتبعية لورودها  
تارة داخلية و أخرى خارجة .

و تكون للتبيين ، و هي المبينة فاعلية مجرورها ، نحو رب السجن أحب إلي و مرادفة  
للأم نحو و الأمر إليك ، و قيل : هي هنا لانتهاء الغاية ، أي منته إليك .

و بمعنى في - ذكره جماعة <sup>١</sup> .

و بمعنى من <sup>٢</sup> .

و بمعنى عند نحو قوله تعالى : ثم محلها إلى البيت العتيق ، أي محل نحرها عند البيت  
العتيق .

و تزداد للتأكيد ، أثبتة الفراء .

قال الجوهري : قال سيبويه : ألف إلى و على منقلبتان من واوين ، لأن الألفين لا  
تكون فيهما الإمالة .

و إذا اتصل المضمرة بهما قلبت ألفهما ياء ، تقول : إليك و عليك و قل إلّاك و علاك .

و في الدعاء : و الشر ليس إليك ، أي ليس مما يتقرب به إليك .

و قوله : و أنا منك و إليك ، أي التجائي و انتمائي إليك .

و قوله : اللهم إليك ، أي اقبضني أو خذني أو أشكو أو إليك إليك كما يقال :

الطريق الطريق ، أي تنح و ابعده ، و التكرير للتأكيد .

و في حديث علي (عليه السلام) : إليك عني <sup>٣</sup> ، أي تنحي عني .

قال بعض الشارحين : خاطب الدنيا خطاب الزوجة المكروهة

---

<sup>١</sup> قيل : منه قوله تعالى : ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي في يوم القيامة .

<sup>٢</sup> نحو قول الشاعر : تقول و قد عاليت بالكوز فوقها \* أ يسقى فلا يروى إلى ابن أحمر ، أي فلا يروى

معي .

<sup>٣</sup> نهج البلاغة ٣ / ١٦٦ .

منافرا لها ، و هو أغرب و ألد .

و ألا - بالفتح و التخفيف - تكون لمعان : للتنبيه ، يفتح بها الكلام <sup>١</sup> .

و للتوبيخ و الإنكار <sup>٢</sup> نحو قوله : ألا طعان ألا فرسان عادية .

و للتمني نحو قوله : ألا عمر ولى مستطاع رجوعه .

و للاستفهام عن النفي نحو قوله : ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد .

و التحضيض نحو قوله تعالى : ألا تحبون أن يغفر الله لكم .

و منه قوله ( عليه السلام ) : كانت الخيل و حوشا في بلاد العرب ، فصعد إبراهيم و إسماعيل

على أبي قبيس فناديا : ألا هلا ألا هلم ، فما بقي فرس إلا أعطى بقياده و أمكن من ناصيته

فإن ألا و هلا كل منهما للحث و التحضيض ، و كأنهما أرادا بذلك الحث و الإسراع

، يعني إسراعهن بالطاعة .

و أولى - بضم الهمزة - قال الجوهري : هو جمع لا واحد له من لفظه <sup>٣</sup> ، واحده ذا

للمذكر و ذه للمؤنث ، يمد و يقصر ، فإن قصرته كتبته بالياء و إن مددت بنيته على الكسر

، و يستوي فيه المذكر و المؤنث ، و تدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال : هؤلاء ، و تدخل عليه

الكاف للخطاب تقول : أولئك و أولاك .

قال الكسائي : من قال : أولئك فواحد ذلك ، و من قال : أولاك فواحد ذاك ، و

أولالك مثل

---

<sup>١</sup> نحو قوله تعالى : ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم .

<sup>٢</sup> المعروف عند أئمة العربية أن الذي يفيد التوبيخ و الإنكار هو الهمزة ، و أن لا باقية الدلالة على النفي .

<sup>٣</sup> و أما قولهم : ذهب العرب الألى فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى و آخر - هـ .

أولئك ، و ربما قالوا : أولئك في غير العقلاء ، قال تعالى : إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً قال : و أما الأولى - بوزن العلى - فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه ، واحده الذي . . . انتهى .

و إلا - بالكسر و التشديد - قال الجوهري : هو حرف استثناء ، يستثنى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب ، و بعد النفي ، و المفرغ ، و المقدم ، و المنقطع .

فتكون في المنقطع بمعنى لكن لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه .

و قد يوصف بإلا ، فإن وصفت بها جعلتها و ما بعدها في موضع غير ، و أتبعته الاسم بعدها ما قبله في الإعراب ، فقلت : جاءني القوم إلا زيدا كقوله تعالى : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ، و قال عمرو بن معديكرب :

و كل أخ مفارقه أخوه \* لعمر أبيك إلا الفرقدان

كأنه قال : غير الفرقدين ، ثم قال : و أصل إلا الاستثناء و الصفة عارضة ، و أصل غير صفة و الاستثناء عارض ، و قد تكون إلا بمتزلة الواو في العطف . . . انتهى .

و قد جعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا و قوله : و لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ، أي و لا الذين ظلموا و لا من ظلم ، و تأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع .

و في الترتيل : كيف يكون للمشركين عهد عند الله و عند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ، أي لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام و لم يظهر منهم نكت ، كبنى كنانة و بني ضمرة ، فتربصوا أمرهم .

و فيه : قل لا اسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قيل : إنها ليست للاستثناء ، إذ لو كانت له كانت المودة مسئولة ، و ليس كذلك ، بل المعنى : و لكن افعلوا المودة في القربى .

و فيه : إلا من تولى و كفر قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : قرىء ألا من تولى و كفر بالتخفيف ، على أن ألا للافتتاح ، و من شرط و جوابه فيعذبه .

( تنبيه ) الاستثناء من النفي إثبات و بالعكس في المشهور ، نص عليه جماعة ، و دل عليه كلمة التوحيد ، و القول بأنها شرعية لا لغوية باطل .

و قوله (صلى الله عليه وآله) : لا صلاة إلا بطهور ، و لا نكاح إلا بولي ، متأول : إما بأن المعنى : لا صلاة حاصلة إلا صلاة بطهور ، أو لا صلاة تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور .

و في الحديث : و إلا كانت نافلة ، أي إن لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاة لك نافلة .

و ألا - بالفتح و التشديد - حرف تحضيض ، تختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض<sup>١</sup> .

و أولو : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده ذو .

و أولات : للإناث ، واحدها ذات .

تقول : جاءني أولو الألباب و أولات الأحمال .

( أما ) قد تكرر في الحديث ذكر الأمة ، قال الجوهري : الأمة خلاف الحررة ، و الجمع إماء و أم و يجمع على إموان كإخوان<sup>٢</sup> و أصل أمة أمو - بالتحريك - و النسبة إليها أموي بالفتح ، و تصغيره على أمية .

قال : و أمية أيضا من قريش ، و النسبة إليهم أموي بالضم و ربما فتحوا ، و هو

---

<sup>١</sup> يذكر في حضض شيئا في ألا التحضيضية - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في فتى النهي عن قول أمي ، و في كسب شيئا في الإماء ، و في حضض و ملك نكاح الإماء ، و

في قين شيئا في بيع الإماء - ز .

في الأصل اسم رجل . . . انتهى .

و في نقل آخر : أن بني أمية ليسوا من قريش ، بل كان لعبد شمس بن مناف عبد رومي يقال له : أمية فنسب إلى عبد شمس ، فقيل : أمية بن عبد شمس فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك ، و أصلهم من الروم ، و كان ذلك عند العرب جائزا أن يلحق بالنسب مثل ذلك ، و قد فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزيد بن حارثة الكلبي مثل ذلك ، حيث تبناه بعد أسرته و نسبه إليه حين تبرأ أبوه منه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : يا معشر قريش و العرب زيد ابني و أنا أبوه فدعي يزيد بن محمد<sup>١</sup> .

و إما المشددة المكسورة ، قال الجوهري : هي بمتزلة أو في جميع أحكامها ، إلا في وجه واحد و هو : أنك تبتدىء في أو متيقنا ثم يدركك الشك ، و إما تبتدىء بها شاكا ، و لا بد من تكريرها تقول : جاعني ؟ إما زيد و ؟ إما عمرو . . . انتهى .

و في التزليل : إما يأتينكم مني هدى قيل : هي شرط ذكرت بحرف الشك للتنبيه على أن إتيان الرسل أمر جائز غير واجب ، كما ظنه أهل التعليم ، و ضمت إليها ما لتأكيد معنى الشرط ، و لذلك أكد فعلها بالنون .

و في حديث بيع الثمرة : إما لا فلا تباع حتى يبدو صلاح الثمرة ، قيل : هي كلمة ترد في المحاورات كثيرا ، و أصلها إن و ما و لا فأدغمت النون في الميم و ما زائدة في اللفظ لا حكم لها ، و معناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا .

و أما المشددة المفتوحة ، قال الجوهري : هي لافتتاح الكلام ، و لا بد

---

<sup>١</sup> يذكر في سلخ أمية بن أبي الصلت ، و في شجر شيئا في بني أمية ، و كذا في قهر و ركض و وزغ و رحم ، و في ألف شيئا في دولتهم ، و في خلف خلفاءهم و مدة خلافتهم ، و في فرق شيئا فيهم ، و في عبل أمية الصغرى ، و في مرا آخر ملوكهم - ز .

من الفاء في جوابه ، تقول : أما عبد الله فقائم ، و إنما احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : مهما يكن من شيء فعبد الله قائم .

ثم قال : و أما مخففا لتحقيق الكلام الذي يتلوه ، تقول : أما إن زيدا عاقل يعني أنه عاقل على الحقيقة دون المجاز . . . انتهى .

و قال الزمخشري : أما من مقدمات اليمين و طلاعتها نحو : أما و الذي لا يعلم الغيب غيره ، أما و الذي أبكى و أضحك و الذي .

و قد تحذف ألفها نحو أم و الله زيد قائم .

( أنا ) قوله تعالى : إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، أي نضجه و إدراكه ، من الإنا - بالكسر و القصر - النضج ، و قيل : إناه : وقته ، أي غير ناظرين إلى وقت الطعام و ساعة أكله .

قال المفسر : هو حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الحال و الوقت معا ، كأنه قال : لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن ، و لا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه .

روي : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو لم على زينب بتمر و سويق و ذبح شاة ، فأمر أنسا أن يدعو له الصحابة ، فترادفوا أفواجا أفواجا ، يأكل كل فوج فيخرج ثم يدخل فوج ، إلى أن قال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد دعوت حتى لا أجد أحدا أدعوه . فقال : ارفعوا طعامكم ، و تفرق الناس و بقي ثلاثة نفر يتحدثون فأطالوا ، فقام رسول الله ليخرجوا ، فطاف بالحجرات و رجع فإذا الثلاثة جلوس مكانهم ، و كان (صلى الله عليه وآله) شديد الحياء فتولى عنهم ، فلما رأوه متوليا خرجوا ، فتزلت الآية<sup>١</sup>

قوله تعالى : ألم يأن للذين آمنوا من أنى الأمر : إذا جاء إناه ، أي وقته ، و المعنى : ألم يحن للمؤمنين أن تلين قلوبهم ، أي ألم يأت وقت ذلك .



قوله تعالى : و بين حميم آن ، أي ساخن منتهي الحرارة ، من قولهم : أنى الماء إذا سخن و انتهى حره .

و منه : عين آنية ، أي قد انتهى حرها .

و في تفسير علي بن إبراهيم (رحمه الله) : أي لها أنين من شدة حرها <sup>١</sup> .

قوله تعالى : آناء الليل ، أي ساعاته ، واحدها أنى بحركات الهمزة .

و في حديث زرارة عن الباقر (عليه السلام) - و قد سأله عن قوله تعالى : أم من هو قانت

آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه - قال : يعني صلاة الليل . قال :

قلت : و أطراف النهار لعلك ترضى ؟ قال : يعني من تطوع بالنهار . قال : قلت : و إدبار

النجوم ؟ قال : ركعتان قبل الصبح . قلت : و أدبار السجود ؟ قال : ركعتان بعد المغرب <sup>٢</sup>

و تأنى له في الأمر ترفق و تنظر ، و الاسم الأناة كقناة - قاله الجوهري و غيره <sup>٣</sup> .

و في الحديث : و الرأي مع الأناة ، و ذلك لأنها مظنة الفكر في الاهتداء إلى وجوه

المصالح .

و الإناء معروف ، و جمعه الآنية <sup>٤</sup> و جمع الآنية أواني ، مثل سقاء و أسقية و أساقي .

و أنا <sup>٥</sup> ضمير متكلم ، و أصله على ما ذكره البعض أن بسكون النون ، و الأكثرون

على فتحها وصلا و الإتيان بالألف وقفا ، تقول : أن فعلت و فعلت أنا .

(أوا) قوله : آوى إليه أخاه ، أي ضم إليه أخاه بنيامين .

قوله : فأووا إلى الكهف ، أي

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٢ / ٤١٨ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٤ / ٦٩ .

<sup>٣</sup> يذكر في دار شيئا في التآني - ز .

<sup>٤</sup> يذكر في كفى و وكى و نجم حديث في الآنية - ز .

<sup>٥</sup> يذكر في أ و نحن شيئا في أنا ضمير المتكلم - ز .

انضموا إليه .

قوله : آوى إلى ركن شديد ، أي انضم إلى عشيرة منيعة .

و مثله قوله : سأوي إلى جبل يعصمني من الماء .

قوله : فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا جنات المأوى :

نوع من الجنان .

و عن ابن عباس : تأوي إليها أرواح الشهداء .

و قيل : هي عن يمين العرش ، و نزلا عطاء بأعمالهم - كذا ذكره الشيخ ابو علي رحمه

الله .

و في الحديث : من تطهر ثم آوى إلى فراشه ، أي رجع و انضم إليه بات و فراشه

كمسجده ، أي يحصل له ثواب المتعبد في ليلته .

و آوى إلى الله فأواه ، أي انضم إلى مجلسه فجازاه بمثله ، بأن ضمه إلى رحمته .

قال في الجمع : آوى - بالمد و القصر - بمعنى ، و المقصور لازم و متعد ، قال : و

أنكر بعضهم المقصور المتعدي .

و في حديث الدعاء : الحمد لله الذي كفانا و آوانا ، أي ردنا إلى مأوى لنا و لم يجعلنا

منتشرين كالبهائم .

و آويته إيواء - بالمد - و آويته أيضا - بالقصر - : إذا أنزلته بك .

و فيه : من آوى محدثا<sup>١</sup> ، إلى آخره ، هو بكسر الدال ، و هو الذي جنى على غيره

جناية .

و إيواء : إجارته من خصمه ، و الحيلولة بينه و بين ما يستحق استيفاءه منه ، قيل : و

يدخل في ذلك الجاني على الإسلام بإحداث بدعة إذا حماه عن التعرض له و الأخذ على يده ،

لدفع عاديته .

و يجوز أوى بالقصر ، يعني ضمه .

و منه : لا يأوي الضالة إلا ضال .

و أويت في قوله تعالى : إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني قال القتيبي نقلا عنه

: هذا من المقلوب و الصحيح وأيت من الوأي : الوعد ، يقول : جعلته وعدا على نفسي .

و الإيواء بالمد : العهد .

و منه حديث الدعاء : اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك ، أي بعهدك على نفسك  
و وعدك الذي وعدته أهل طاعتك فيكون أيضا من باب القلب - كما نبه عليه القتيبي سابقا

و المأوى : المترل .

و مأوى الشياطين موضع اجتماعهم كالأسواق و الحمامات و نحوها .  
و ابن آوى<sup>١</sup> . بمد في أوله : حيوان معروف ، و قال الجوهري : يسمى بالفارسية  
شغال .

و الجمع بنات آوى .

و آوى لا ينصرف ، لأنه أفعل ، و هو معرفة .

و أو قال الجوهري : هي حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك و الإبهام و إذا  
دخلت على الأمر أو النهي دلت على التخيير و الإباحة<sup>٢</sup> .  
و قد تكون بمعنى إلى تقول : لأضربنك أو تتوب .

و قد تكون بمعنى بل في توسع الكلام ، قال تعالى : و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون  
و يقال : معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، لأن الشك عليه تعالى محال .  
و في المعني : و تكون أو للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

و بمعنى إلا في الاستثناء كقوله : كسرت كعوبها أو تستقيما .

و للتقريب نحو لا أدري أسلم أو ودع و للشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات و  
للتبعيض نحو قالوا كونوا هودا أو نصارى . . . انتهى .

و في التزليل أ و لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثلها قال بعض المفسرين : الهمزة في أ  
و لما للتقرير و التقرير ، دخلت على الواو العاطفة على محذوف ، تقديره : أ فعلتم كذا من  
الفضل و التنازع و لما أصابتكم مصيبة بأحد ، الآية .

<sup>١</sup> يذكر في فنك اسم لفرخ ابن آوى - ز .

<sup>٢</sup> قد وردت رواية صحيحة أن أو في القرآن للتخيير حيثما وقعت - و م .

و أما قوله تعالى : و أنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فقيل : هو من باب التعريض كما يقول أحدنا : أنا كاذب و أنت تعلم أنه صادق .  
و مثله حديث أبي ذر ، قال لفلان : أشهد أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أشهد أني أو إياك لفرعون هذه الأمة ، يريد أنك و لكنه ألقاه إليه تعريضا .  
( أيا ) قوله : لقد كان في يوسف و إخوته آيات للسائلين هي جمع آية و هي العبرة .  
و الآيات : العلامات و العجائب .  
قوله : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين قيل : هي شهادة الصبي ، و القميص المخرق من دبر ، و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب ، فلما عصاها لم تنزل مولعة بزوجه حتى حبسه .  
قوله : فيه آيات بينات ، أي علامات واضحات ، و هي - على ما جاءت به الرواية - أثر قدمي إبراهيم (عليه السلام) و الحجر الأسود و منزل إسماعيل (عليه السلام) .  
قوله : لنريه من آياتنا قال الشيخ أبو علي <sup>١</sup> : الآيات التي أراها الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين أسرى به إلى البيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ، ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا و أقام شفعا ، و قال في أذانه : حي على خير العمل ثم تقدم فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال لهم : على م تشهدون و ما كنتم تعبدون قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أنك رسوله أخذ على ذلك عهدنا و ميثاقنا ، انتهى ، و منه يعلم جواب من يقول : كيف قال

---

<sup>١</sup> المراد به فيما مضى و يأتي كثيرا هو الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، توفي سنة : ٥٤٨ هجرية في سبزوار و حملت جنازته إلى مشهد الرضا (عليه السلام) له تأليف قيمة كثيرة أشهرها تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن) طبع في إيران و صيدا و بيروت .

تعالى : و سئل من أرسلنا قبلك من رسلنا و النبي (صلى الله عليه و آله) لم يدر كهم .  
قوله : سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق في الآفاق مثل الكسوف و الزلازل و ما يعرض في السماء من الآيات ، و في أنفسهم مرة بالجوع و مرة بالعطش و مرة يشبع و مرة يروى و مرة يمرض و مرة يصح و مرة يفتقر و مرة يستغني و مرة يرضى و مرة يغضب و مرة يخاف و مرة يأمن ، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد .  
قوله : و جعلنا ابن مريم و أمه آية لم يقل آيتين لأن قصتهما واحدة ، و قيل : لأن الآية فيهما معا ، و هي الولادة بغير فحل .  
قوله : و لقد تركناها آية فهل من مدكر نقل : أنه أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة ، أي شيئا من أجزائها إلى زمان بعثة النبي (صلى الله عليه و آله) .  
و في الخبر : بلغوا عني و لو آية ، الآية هنا : الكلام المفيد نحو من سكت نجاً ، أي بلغوا عني أحاديث و لو قليلة .  
و في حديث مدح الإسلام و جعله آية لمن توسم .  
التوسم : التفرس ، أي من تفرس الخير في الإسلام كان علامة له عليه .  
و الآية من القرآن ، قيل : كل كلام متصل إلى انقطاعه ، و قيل : ما يحسن السكوت عليه ، و قيل : هي جماعة حروف ، من قولهم : خرج القوم بأيتهم ، أي بجماعتهم .  
و قال الجوهري : الآية العلامة ، و الأصل أوية بالتحريك ، و جمع الآية آي و آيات .  
. . انتهى و منه الحديث : نزل جبرئيل بأي من القرآن ، أي آيات منه <sup>١</sup> .  
و أي في الكلام اسم معرب

---

<sup>١</sup> يذكر في لوك آيات تقرأ في وقتين ، و في أول حديث في الآيات ، و في وجه آية يقرؤها المسافر ، و في رضا أرجى آية في كتاب الله تعالى ، و في عقب آية يقرؤها المسافر - ز .

يستفهم به و يجازى فيمن يعقل و فيمن لا يعقل<sup>١</sup> .

قال الجوهري : و هو معرفة للإضافة ، و قد يتعجب به .

قال الفراء : أي يعمل فيه ما بعده و لا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى : لنعلم أي

الحزبين أحصى فرفع .

و إذا ناديت اسما فيه الألف و اللام أدخلت بينه و بين حرف النداء أيها فتقول : يا

أيها الرجل و يا أيتها المرأة فأى اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم ، و ها حرف

تنبيه ، و هي عوض مما كانت أي تضاف إليه ، و ترفع الرجل لأنه صفة أي .

قال في المغني : و قد تزداد ما على أي مثل : أيما إهاب دبغ فقد طهر .

و قد تكون أي خبرا بمعنى كم للعدد كقوله تعالى : و كأين من قرية و كأين من نبي

أصله أي دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى كم التي للتكثير . . . انتهى .

و في الحديث : و أي شيء الدنيا

و لعل أي للاستفهام الذي يراد به النفي لقصد التحقير ، كقولك لمن ادعى إكرامك :

أي يوم أكرمتني .

و إيا بكسر الهمزة و التشديد ، قال الجوهري : هو اسم مبهم و يتصل به جميع

المضمرات المتصلة للنصب نحو إياي و إياك و إياه و إيانا و جعلت الياء و الكاف و الهاء و

النون بيانا عن المقصود ، ليعلم المخاطب من الغائب ، و لا موضع لها من الإعراب ، فهي

كالكاف في ذلك قال : و قد تكون للتحذير تقول : إياك و الأسد و هو بدل من فعل ،

كأنك قلت : باعد .

قال : و أما أيا مخففة فهي من حروف النداء ، ينادى بها القريب و البعيد و أي مثال

كي ينادى بها القريب دون البعيد ، و هي أيضا كلمة تتقدم التفسير تقول : أي كذا كما أن

إي

<sup>١</sup> يذكر أي الاستفهامية في فهم أيضا - ز .

بالكسر تتقدم القسم ، و معناها بلى تقول : إي و ربي إي و الله .  
و في المعني : إذا وقعت أي للتفسير بعد تقول و قبل فعل مسند للضمير حكي الضمير ، أي أتيت به على الحكاية نحو تقول استكتمته الحديث ، أي سألته كتمانته يقال ذلك بضم التاء ، و لو جئت بإذا مكان ، أي فتحت ، فقلت : إذا سألته لأن إذا ظرف لتقول ، و قد نظم بعضهم ذلك فقال :

إذا كنيت بأي فعلا تفسره \* فضم تاءك فيه ضم معترف  
و إن تكن بإذا يوما تفسره \* ففتحة التاء أمر غير مختلف

### باب ما أوله الباء

( با ) قال الجوهري : الباء من حروف الشفة بنيت على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف .

و قال غيره : الباء المفردة لمعان : الإلصاق<sup>١</sup> .  
و التعدية<sup>٢</sup> .  
و الاستعانة<sup>٣</sup> .  
و السببية كقوله تعالى : إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل .  
و المصاحبة كقوله تعالى : اهبط بسلام .  
و الظرفية كقوله : و لقد نصركم الله ببدر .  
و البدل نحو قول الشاعر :  
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا \* شنوا الإغارة فرسانا و ركباناً

<sup>١</sup> و هو حقيقي و مجازي ، فالحقيقي نحو أمسكت يزيد و المجازي نحو مررت يزيد .

<sup>٢</sup> نحو قوله تعالى : ذهب الله بنورهم .

<sup>٣</sup> نحو كتبت بالقلم .



## و المقابلة<sup>١</sup> .

و المجاوزة - كعن - كقوله تعالى : و اسئل به خبيرا و قوله : يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم و قوله : يوم تشقق السماء بالغمام و قيل : الباء هنا للحال ، أي و عليها الغمام ، كما تقول : ركب الأمير بسلاحه ، أي و عليه سلاحه و الاستعلاء - كعلى - كقوله تعالى : و منهم من إن تأمنه بقنطار ، أي على قنطار .

## و القسم<sup>٢</sup> .

و الغاية كقوله تعالى : و قد أحسن بي ، أي إلي .  
و التوكيد - و هي الزائدة - كقوله تعالى و كفى بالله حسيبا .  
و للدلالة على التكرير و الدوام كأخذت بالخطام .  
و في المغني : اختلف النحويون في الباء من قوله : فسبح بحمد ربك فقيل : للمصاحبة و الحمد مضاف إلى المفعول ، أي سبحه حامدا ، أي نزهه عما لا يليق به و أثبت له ما يليق به ، و قيل : للاستعانة و الحمد مضاف إلى الفاعل ، أي سبحه بما حمد به نفسه .  
قال : و اختلف أيضا في سبحانك اللهم و بحمدك فقيل : جملة واحدة ، و الواو زائدة ، و قيل : جملتان و الواو عاطفة و متعلق الباء محذوف ، ثم قال : و تكون الباء للتبعيض - أثبت ذلك الأصمعي و الفارسي و الثعلبي و ابن مالك ، قيل و الكوفيون و جعلوا منه قوله تعالى : عينا يشرب بها عباد الله قيل : و منه قوله تعالى : و امسحوا برءوسكم انتهى و مجيئها للتبعيض و كونها في الآية له مما لا شك فيه ، كما عليه الإمامية و نطق به الخبر الصحيح عن زرارة عن الباقر (عليه السلام)<sup>٣</sup> و يتم الكلام في بعض إن شاء الله تعالى<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> نحو قوله تعالى : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون .

<sup>٢</sup> نحو بالله لأصادقنك .

<sup>٣</sup> انظر الكافي : ٣ / ٣٠ .

<sup>٤</sup> تقدم في أبا كلام في الباء ، و سيأتي في سبوح بعض كلام فيها ، و في بسم شيء في باب البسملة - ز .

( **بأباً** ) روي من طريق الخاصة و العامة : أن النبي (صلى الله عليه وآله) بأبأ الحسن و الحسين و كذا علي ، و ذلك من بأبأت الصبي إذا قلت له : بأبي أنت و أمي ، أي أنت مفدى بهما أو فديتك بهما .

( **بدأ** ) قوله تعالى : كما بدأنا أول خلق نعيده<sup>١</sup> هو من بدأت الشيء : فعلته ابتداء ، و يقال : بديت بالشيء بكسر الدال : بدأت به ، فلما خففت الهمزة كسرت الدال و انقلبت ياء .

قوله : فبدأ بأوعيتهم ، أي بتفتيشها قبل وعاء أخيه بنيامين لنفي التهمة .

قوله تعالى : بادي الرأي ، أي في أول رأي رآه و ابتدائه .

و بادي الرأي - غير مهموز - من البدو و الظهور ، أي في ظاهر الرأي و النظر .

قيل : و كلهم قرأ بغير همزة غير أبي عمرو قوله : بدت لهما سوءاًهما ، أي ظهرت لهما عوراهما ، و ظهرت لكل واحد منهما عورة صاحبه و طفقا يخرصان عليهما من ورق الجنة قال المفسر : و هذا إنما كان لأن المصلحة اقتضت إخراجهما من الجنة و إهباطهما إلى الأرض لا على وجه العقوبة فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبة .

قوله : و لا يبيدين زينتهن إلا ما ظهر منها هي الثياب و الكحل و الخاتم و خضاب الكف و السوار .

قال علي بن إبراهيم (رحمه الله) : و الزينة ثلاث : زينة للناس و زينة للمحرم و زينة للزوج ، فأما زينة الناس فقد ذكرناه ، و أما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها و الدمج فما دونه و الخللخال و ما أسفل منه ، و أما زينة الزوج فالجسد كله<sup>٢</sup>

قوله : و ما يبدىء الباطل و ما يعيد قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : الحي إما أن يبدأ فعلاً أو يعيده ، فإذا هلك لم يكن منه إبداء و لا إعادة ، فجعلوا قولهم لا يبدىء

<sup>١</sup> سيأتي في دخن أول ما خلق الله تعالى - ز .

<sup>٢</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٢ / ١١٠ .

و لا يعيد مثلاً للهلاك ، و المعنى جاء الحق و هلك الباطل .  
و أبدى الشيء أظهره .  
و منه سميت البادية لظهورها .  
و البدو - على فعول - : الظهور ، و منه الحديث : نهى عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها ، أي قبل ظهوره ، و هو أن يحمر البسر أو يصفر .  
قوله : سواء العاكف فيه و الباد ، أي الذي من أهل البدو .  
و البدو - كفلس - : خلاف الحضرة .  
قوله : بادون في الأعراب : خارجون إلى البدو ، و أراد البداوة ، أي الخروج إلى البادية ، و تفتح باؤها و تكسر  
و في الحديث : أتى أهل البادية رسول الله ، أي جماعة من الأعراب سكان البادية .  
و البدوي : نسبة إلى البادية على غير القياس .  
و في الخبر : كره شهادة البدوي على صاحب قرية ، قيل : لما فيه من الجفاء في الدين و الجهالة بأحكام الشرع ، و لأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها .  
و فلان ذو بداوة ، أي لا يزال يبدو له رأي جديد .  
و منه بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول .  
و الاسم منه البداء - كسلام - و هو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، كما جاءت به الرواية عنهم (عليه السلام) : بأن الله لم يبد له من جهل و قوله (عليه السلام) : ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له و قد تكثرت الأحاديث من الفريقين في البداء ، مثل : ما عظم الله بمثل البداء<sup>١</sup> .

و قوله : ما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبداء<sup>١</sup> ، أي يقر له بقضاء مجدد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم ، و كان الإقرار عليهم بذلك للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر ، و هم اليهود ، لأنهم يقولون :

---

<sup>١</sup> الكافي : ٨ / ١٦٥ .

إن الله عالم في الأزل بمقتضيات الأشياء فقدر كل شيء على وفق علمه .  
و في الخبر : الأقرع و الأبرص و الأعمى بدا لله عز و جل أن يتليهم ، أي قضى  
بذلك ، و هو معنى البداء هاهنا لأن القضاء سابق .  
و مثله في اليهود : بدا لله أن يتليهم ، أي ظهر له إرادة و قضاء مجدد بذلك عند  
المخلوقين .

و في حديث الصادق (عليه السلام) : ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني يعني ما  
ظهر له سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ابني ، إذ اخترمه قبلي ليعلم أنه ليس  
بإمام بعدي - كذا قرره الصدوق (رحمه الله) .

و في حديث العالم (عليه السلام) : المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس  
من ذوي لون و ريح و وزن و كيل ، و ما دب و درج من إنس و جن و طير و سباع و غير  
ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك و تعالى فيه البداء مما لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم  
المدرك فلا بداء و الله يفعل ما يشاء ، و فيه من توضيح معنى البداء ما لا يخفى<sup>١</sup> .

و قال الشيخ في العدة : و أما البداء فحقيقته في اللغة : الظهور ، و لذلك يقال : بدا  
لنا سور المدينة و بدا لنا وجه الرأي قال تعالى : و بدا لهم سيئات ما عملوا ، و بدا لهم  
سيئات ما كسبوا و يراد بذلك كله : ظهر .

و قد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلًا ، و كذلك في الظن ، فأما

---

<sup>١</sup> قد ثبت في الأحاديث الصحاح أن الله علما مكنونا يكون منه البداء و له علم مبذول يكون فيه البداء ، و  
هو المكتوب في اللوح ، و هو المراد من المبرم من المفعولات و قد ظهر أن في القول بالبداء انقطاعا للبعد إلى الله في  
كل حال ، و فيه وقوف للبعد في مقام العبودية ، و لذا ما عظم الله بشيء مثل البداء كما ذكره ، و قد صححنا  
الحديث على الكافي كتاب التوحيد باب البداء - ن .

إذا أضيفت هذه اللفظة إلى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه و منه ما لا يجوز ، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه ، و يكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع ، و على هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين (عليهما السلام) من الأخبار المتضمنة لأضافة البداء إلى الله تعالى ، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن ، و يكون وجه إطلاق ذلك عليه و التشبيه هو : أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا و يحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا و أطلق على ذلك لفظ البداء .

قال : و ذكر سيدنا المرتضى (قدس روجه) ووجه آخر في ذلك ، و هو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته ، بأن يقال : بدا لله بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهرا له ، و بدا له من النهي ما لم يكن ظاهرا له ، لأن قبل وجود الأمر و النهي لا يكونان ظاهرين مدركين ، و إنما يعلم أنه يأمر أو ينهى في المستقبل ، فأما كونه أمرا و ناهيا فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر و النهي ، و جرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى : و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم بأن تحمله على أن المراد به : حتى نعلم جهادكم موجودا ، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا ، و إنما يعلم كذلك بعد حصوله ، فكذلك القول في البداء<sup>١</sup> ثم قال : و هذا وجه حسن جدا .

و ابتداء بدء الأمور بيده - بمفتوحة ثم ساكنة و همزة - ، أي ابتداء أوائل الأمور بقدرته .

و البدي - بالتشديد - : الأول ، و منه : الحمد لله بديا .

و قولهم : أفعل ذلك بديا ، أي أول كل شيء .

و البدي : البئر التي حفرت في الإسلام و ليست بعادية .

و منه : حريم البئر البدي خمسة و عشرون ذراعا .

<sup>١</sup> يذكر في سلط حديثا في البداء - ز .

( **بدا** ) في الحديث : إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي <sup>١</sup> .

البذي - على فعيل - : السفه ، من قولهم : بذا على القوم ييدو بذا بالفتح و المد : سفه عليهم و أفحش في منطقهم ، و إن كان صادقا فيه ، و لعلهما في الحديث واحد مفسر بالآخر .

قيل : و ربما كان التحريم زمانا طويلا لا تحريما مؤبدا ، و المراد بالجنة جنة خاصة معدة لغير الفحاش ، و إلا فظاهره مشكل .

و في الخبر : البذاء من الجفاء ، يعني الفحش من القول .

و قد جاء أبذى يبذي بالألف ، و بذي ييدو من بابي تعب و قرب .

( **برا** ) قوله تعالى : هو الله الخالق الباريء المصور قيل : الخالق المقدر لما يوجد ، و

الباريء : المميز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفة ، و المصور : الممثل .

و يتم الكلام في خلق إن شاء الله تعالى .

و الباريء <sup>٢</sup> : اسم من أسمائه تعالى ، و فسر بالذي خلق الخلق من غير مثال .

قيل : و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، و

قلما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال : برأ الله النسمة و خلق السموات و الأرض .

قوله : ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها

الضمير في نبرأها للنفس أو المصيبة ، و المراد بالمصيبة في الأرض مثل القحط و نقص الثمار ،

و في الأنفس مثل الأمراض و الشكل بالأولاد ، و المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بين تعالى

وجه الحكم في ذلك بقوله : لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم ، أي لكيلا

تأسوا على ما فاتكم من نعيم الدنيا ، و لا تفرحوا بما آتاكم الله عز و جل ، يعني إذا علمتم

أن كل شيء مقدر مكتوب قل حزنكم على الفاتت

<sup>١</sup> تحف العقول : ٤٤ .

<sup>٢</sup> يذكر الباري في خلق أيضا - ز .

و فرحكم على الآتي ، و كذا إذا علمتم أن شيئاً منها لا يبقى لم تهتموا لأجله و اهتمتم  
لأمور الآخرة التي تدوم و لا تبيد .

قوله : إنا برآء منكم و مما تعبدون براءة - بالضم - ، أي بريئون ، و قرىء براء  
بالفتح وزن سلام<sup>١</sup> .

قوله : براءة من الله ، أي هذه الآيات براءة و من لا ابتداء الغاية .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : أجمع المفسرون على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين  
نزلت براءة دفعها إلى أبي بكر ثم أخذها منه و دفعها إلى علي (عليه السلام) و إن اختلفوا في  
تفصيله<sup>٢</sup> .

قوله تعالى : أولئك هم خير البرية ، أي هم خير الخلق ، من برأ الله الخلق ، أي خلقهم  
، فتركت همزتها ، و منهم من يجعلها من البرء و هو التراب لخلق آدم منه .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : قرأ نافع و ذكوان البرأة مهموزا و الباقون بغير همز ، و  
المعنى : أولئك هم خير الخليقة ، قال : و روي مرفوعا إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب  
علي (عليه السلام) قال : سمعت عن علي (عليه السلام) قال : قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنا  
مسندة إلى صدري فقال : يا علي أ لم تسمع قول الله تعالى : إن الذين آمنوا و عملوا  
الصالحات أولئك هم خير البرية و هم شيعتك و موعدي و موعذك الحوض إذا اجتمعت  
الأمم للحساب ، يدعون غرا محجلين

و عن ابن عباس في قوله تعالى : أولئك هم خير البرية قال : نزلت في علي (عليه السلام) و  
أهل بيته .

قوله : و ما أبرىء نفسي الآية .

---

<sup>١</sup> و هذا لا يثنى و لا يجمع ، لأنه في الأصل مصدر مثل سمع سماعا بخلاف ما إذا قلت : أنا بريء منه فإنه  
يثنى و يجمع ، كما يأتي تفصيله - م .

<sup>٢</sup> انظر البرهان : ٢ / ١٠٠ ، و الدر المنثور ٣ / ٢٠٩ .



قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : ثم تواضع لله - يعني يوسف - و بين أن ما به من الأمانة إنما هو بتوفيق الله و عصمته و ما أبرىء نفسي من الزلل ل إن النفس لأماراة بالسوء أراد الجنس إلا ما رحم ربي إلا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة .  
و قيل : من كلام امرأة العزيز ،

أي ذلك قلت ليعلم يوسف أي لم أكذب عليه في حال الغيبة و صدقت فيما سئلت عنه ، و ما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة ، فأني خنته حين فرقته و سجنته ، تريد الاعتذار مما كان .

و في الحديث : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة ، و معناه : أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ و الكلاءة ، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله .

و فيه : من يطيقك و أنت تباري الريح ، أي تسابقه ، من قولهم : فلان يباري الريح سماحة ، أي يسابقه فيها ، أو من المعارضة من قولهم : فلان يباري فلانا إذا صنع كصنعه ليعجزه .

و في الخبر : نهي عن طعام المتباريين ، أي يفعلهما ليعجز أحدهما الآخر ، و إنما كرهه لما فيه من المباهاة و الرياء .

و برأت من المرض أبرأ براء بالفتح ، و يقال : برئت بالكسر براء بالضم ، و و أبرأه الله من المرض .

و برىء فلان من دينه من باب تعب : سقط عنه طلبه .  
و برىء فلان من فلان إذا تبرأ منه و الله منه برىء ، أي متبرىء ، و هو من باب الوعيد .

و إذا قلت : أنا برىء منه قلت في الجمع : نحن منه برآء مثل فقيه و فقهاء ، و براء مثل كريم و كرام ، و أبراء مثل شريف و أشراف ، و أبرياء مثل نصيب و أنصباء ، و بريئون - كذا قاله الجوهري .

و أنا منه براء ، أي برىء عن مساواته في الحكم و أن أقاس به ، و لم يرد براءة الإيمان و الولاية .

و في حديث الطب و التطير : فليطلب من وليه البراء ، كأنه يريد البراءة من الضمان عند عروض التلف .

و أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، أي أمتنع .

و استبرأت الشيء طلبت آخره

لقطع الشبهة عنه .

و منه استبراء الخبر .

و الاستبراء من البول <sup>١</sup> : أن يستفرغ بقيته و ينقي موضعه و مجراه حتى يبرئهما منه ، و من الحيض : هو طلب نقاوة الرحم من الدم ، و كفيته - على ما ذكر في الفقيه - هو أن تلصق المرأة بطنها بالحائط و ترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب إذا بال - و تدخل قطنة فإن خرج الدم فهو حيض .

و من الجلل : هو ربط الجلال و حبسه عن أكل النجاسات مدة مقدرة من الشرع ، و في كمية القدر خلاف ، و محصله - على ما ذكره بعض المحققين - : استبراء الناقة بأربعين يوماً ، و البقرة بعشرين - و قيل بثلاثين - و الشاة بعشرة و البطة و شبهها بخمسة - و في الفقيه بثلاثة أيام و روي ستة أيام - ، و الدجاجة و شبهها بثلاثة أيام ، و السمك ، بيوم و ليلة ، و ما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل ، و مرجعه إلى العرف .

و استبرأ لدينه و عرضه ، أي طلب البراء لأجل دينه من الذم الشرعي و من الإثم و ل عرضه من الطعن فيه .

و بارى الرجل امرأته إذا فارقتها .

و المباراة : أن تقول المرأة لزوجها : لك ما عليك و اتركني <sup>٢</sup> فيتركها .

إلا أنه يقول لها : إن ارتجعت في شيء فأنا أملك ببضعك إلى غير ذلك من الشروط المذكورة في محالها .

و البرى : التراب ، و منه اللهم صل على محمد عدد الثرى و البرى .

و البراء : - بالمد و التخفيف - يقال لابن معروف الذي هو من النقباء ليلة العقبة ، و لابن عازب الذي نقل أنه روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثمائة و خمسة أحاديث ، و أنه

<sup>١</sup> يذكر في نثر كيفية الاستبراء من البول ، و في سوق حديثا فيه - ز .

<sup>٢</sup> و قد صححنا الحديث على ما في الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع و المباراة - ن .

حضر مقتل الحسين (عليه السلام) و لم ينصره ، و كان يطيل الحسرة و الندم على ذلك ، و لابن  
مالك أخو أنس بن مالك الذي

شهد أحدا و الخندق .

و البرة - بالضم و حفة الرء - : الحلقة التي توضع في أنف البعير ، و هي الخزامة ، و ربما كانت من شعر<sup>١</sup> .

و في الحديث : كانت برة رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) من فضة<sup>٢</sup> .

و نهي عن بري النبل في المساجد ، أي نحته و عمله فيها .

يقال : برت النبل و القلم بریا من باب رمى ، و بروته لغة ، و اسم الفعل البرائة بالكسر .

و البارية الحصير الخشن ، و هو المعروف في الاستعمال ، و قال المطرزي : الباري الحصير ، و يقال له بالفارسية : البوريا<sup>٣</sup> .

( بزأ ) في حديث أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي ( صلى الله عليه و آله ) : كذبتهم و بيت الله ييزى محمد و لما نطأ عن دونه و نناضل

يزى : أي يقهر ، و المعنى : لا ييزى ، بحذف لا ، أي لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع .

و البازي - وزان القاضي - واحد البزاة التي تصيد ، و يجمع أيضا على أبواز و بيزان مثل أبواب و نيران .

و في حياة الحيوان : أفصح اللغات البازي مخففة ، و الثانية باز و الثالثة بازي بتشديد الياء ، و يقال في التننية : بازيان و في الجمع بزاة .

و يقال للبزاة و الشواهين و غيرها مما يصيد صقورة و كنيته أبو الأشعث و أبو بهلول و أبو لاحق ، و هو من أشد الحيوان تكبرا و أضيقتها خلقا .

<sup>١</sup> يذكر البرة في حشش أيضا - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في جفس البرة من الأوصياء - ز .

<sup>٣</sup> يذكر الباري و البوريا في بور أيضا - ز .

قال القزويني في عجائب المخلوقات : قالوا : إنه لا يكون إلا أنثى و ذكرها من نوع  
آخر من الحدأة و الشواهين ، و لهذا اختلفت

أشكالها . . . انتهى .

و عن كعب الأحبار : البازي يقول : سبحان ربي و بحمده .

( **بطا** ) قوله تعالى : و إن منكم لمن ليبطئن من التبطئة ، و هو التأخر عن الأمر .

و المبطئون : المنافقون ، تناقلوا و تخلفوا عن الجهاد ، من بطأ بمعنى أبطأ .

و منه الخبر : من بطؤ به عمله لم ينفعه نسبه ، أي من أخره عمله السيء و تفريطه في

العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب .

قال الجوهري : اللام الأولى في الآية للتأكيد ، و الثانية جواب ، لأن القسم جملة

توصل بأخرى و هي المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى ، و يربطون بين الجملتين بحروف

يسميتها النحويون جواب القسم .

و أبطأ الرجل تأخر مجيئه .

و يقال : بطؤ مجيئه بطاء من باب قرب فهو بطيء على فعيل .

و في الصحاح : بطؤ مجيئك و أبطأت ، و لا يقال أبطيت .

و في القاموس : بطؤ ككرم بطاء بالضم ، و بطاء ككتاب ، و أبطأ : ضد أسرع .

و باطي بن شرحيل السامري : رجل عالم ، أعلم الناس باليهودية .

و الباطية : الإناء ، قال الجوهري : و أظنه معرباً <sup>١</sup> .

( **بغا** ) قوله تعالى : و ما كانت أمك بغيا البغي : المرأة الفاجرة ، يقال : بغت المرأة

تبغي بغاء - بالكسر و المد - فجرت ، فهي بغيا ، و الجمع البغايا ، و هو وصف يختص

بالمرأة الفاجرة و لا يقال للرجل بغيا <sup>٢</sup> .

و البغاء - بالكسر و المد - الزنا .

و بغيت الشيء أبغيته بغيا طلبته ، و ابتغيته مثله ، و الاسم : البغاء - بالضم -

كغراب .

<sup>١</sup> الظاهر أنه معرب بادية ، و هي الإناء بالفارسية .

<sup>٢</sup> يذكر في عنق أول بغيا على وجه الأرض ، و في خبر حديثا في البغي - ز .



قال تعالى : أ فغير دين الله يبغون

أي يطلبون .

و بغيا أن يتزل الله ، أي طلبا أن يتزل الله .

قوله : و ما ينفقون إلا ابتغاء وجه الله قيل : هو نفي و يراد به النهي ، مثل لا تنكح المرأة على عمتها و خالتها ، و مراده لا ينفقون شيئا إلا ابتغاء وجه الله ، أي طلب وجه الله ، و فيه نهي عن الرياء و طلب السمعة بالإنفاق ، و أمر بالإخلاص لما في الكلام من النفي و الإثبات .

قوله : و أحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم قيل : هو في محل نصب مفعول له ، و المفعول محذوف : أي أحل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء .  
قوله : غير باغ و لا عاد أن لا يبغى الميتة و لا يطلبها و هو يجد غيرها ، و لا عاد يعدو شعبه .

قوله : و ابتغوا من فضل الله ، أي رزقه أو علمه ، و ورد أنه عيادة مريض و حضور جنازة و زيارة أخ ، قوله : و ابتغوا إليه الوسيلة الوسيلة فعيلة من قولهم : توسلت إليه ، أي تقربت ، و الضمير راجع إلى الله تعالى ، أي اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم .  
قوله : إنما بغيكم على أنفسكم ، أي فسادكم على أنفسكم .  
و البغي : الفساد ، و أصل البغي : الحسد ثم سمي الظالم بغيا ، لأن الحاسد ظالم .  
و منه قوله تعالى : فبغى عليهم ، أي ترفع و جاوز المقدار .

و قوله تعالى : و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله في تفسير علي بن إبراهيم (رحمه الله) : هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخرجته قريش من مكة و هرب منهم إلى الغار ، فطلبوه ليقتلوه ، فعاقبهم الله يوم بدر ، فقتل عتبة و شيبه و الوليد و أبو جهل و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم ، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) طلب بدمائهم ، فقتل الحسين (عليه السلام) و آل محمد بغيا و عدوانا و ظلما ، و هو قول يزيد :

ليت أشياخي بيدر شهدوا\* وقعة الخزرج مع وقع الأسل  
إلى قوله : قد قتلنا القوم من ساداتهم و عدلناه بيدر فاعتدل<sup>١</sup>  
فقوله : و من عاقب يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه يعني  
بقتل الحسين (عليه السلام) بغيا و ظلما و عدوانا لينصرنه الله يعني بالقائم من ولده .  
قوله : و ما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ، أي ما يتأتى للرحمن اتخاذ الولد ، و لا  
يصلح له ذلك .

يقال : ما ينبغي لك أن تفعل كذا ، أي ما يصلح لك ذلك .  
و في المصباح : حكي عن الكسائي أنه سمع من العرب : و ما ينبغي أن يكون كذا ،  
أي ما يستقيم و ما يحسن ، قال : و ينبغي أن يكون كذا معناه يندب ندبا مؤكدا لا يحسن  
تركه ، ثم قال : و استعمال ماضيه مهجور ، و قيل : عدوا ينبغي من الأفعال التي لا تتصرف  
و لا يقال انبغى قال : و قيل في وجهه أن ينبغي مطاوع بغى و لا يستعمل انفعل إلا إذا كان  
فيه علاج و انفعال ، و هو لا علاج فيه ، و أجازوه بعضهم . . . انتهى .

و في الحديث : ألا و إن الله يحب بغاة العلم<sup>٢</sup>  
بضم موحده ، أي طلبته ، جمع باغ بمعنى طالب و الجمع بغيان كراع و رعيان يقال :  
بغيت الشيء بغا و بغتة إذا طلبته قال الحاجبي : الصفة من نحو جاهل على جهل و جهال  
غالبا و فسقة كثيرا و على قضاة .

و البغاة أيضا جمع باغ و هم الخارجون على إمام معصوم - كما في الجمل و صفين -  
سموا بذلك لقوله تعالى : فإن بغت إحديهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء و الفئة  
الباغية الخارجة عن طاعة الإمام من البغي الذي هو مجاوزة الحد .

و منه حديث عمار : تقتله الفئة الباغية .

و فيه : إياك أن يسمع منك كلمة بغى

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٢ / ٧٦ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٣١ .

، أي ظلم و فساد .

و بغى على الناس ظلم و اعتدى ، فهو باغ .  
و بغى سعى في الفساد .  
قيل : و منه الفئة الباغية لأنها عدلت عن القصد .  
و البغية - بالكسر مثل الجلسة - الحال التي تبغيها .  
و البغية - بضم الموحدة - الحاجة نفسها .  
عن الأصمعي : و بغى ضالته طلبها ، و كل طلبة بغاء - بالضم - و بغاية أيضا -  
قاله الجوهري .

و في الحديث في رجل أعار جارياً لم يبغها غائلة ، أي لا يقصد اغتيالها ، فقضى أن لا  
يغرمها .  
و ابغى كذا - بهمزة الوصل - اطلب لي ، و بهمزة القطع أعني على الطلب قاله في  
الدر .

( بقا ) قوله تعالى : فهل ترى لهم من باقية ، أي من بقية ، أو من بقاء مصدر كالعافية

قوله : و الله خير و أبقى ، أي أكثر بقاء .  
قوله : و الباقيات الصالحات قيل : هي الأعمال يبقى ثوابها ، و قيل : الصلوات  
الخمسة ، و قيل : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر .  
و عن بعض المفسرين من الخاصة و العامة في قوله تعالى : المال و البنون زينة الحياة  
الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً و خير أملاً : المراد بها أعمال الخير ، فإن  
ثمرتها تبقى أبد الأبد ، فهي باقيات ، و معنى كونها خيراً أملاً أن فاعلها ينال بها في الآخرة  
ما كان يأمل بها في الدنيا .

و ما جاء في الخبر من قوله : هن من الباقيات الصالحات ، فمعناه - على ما ذكر - :  
أن تلك الكلمات من جملة ما ذكره الله سبحانه في القرآن المجيد و عبر عنه بالباقيات  
الصالحات و جعل ثوابه و أمله خيراً من المال و البنين .

قوله : بقية الله خير لكم ، أي ما أبقى

الله لكم من الحلال و لم يجرمه عليكم ، فيه مقنع و رضى فذلك خير لكم .  
قوله : و بقية مما ترك آل موسى و آل هرون ، أي في التابوت مما تكسر من الألواح  
التي كتب الله لموسى ، و عصا موسى و ثيابه ، و عمامة هارون .  
و يقال : بقية مما ترك رضاض قطع الألواح .  
قوله : أولوا بقية ، أي أولوا تمييز و طاعة ، يقال : فلان بقية ، أي فضل مما يمدح به .  
و البقية : الرحمة ، و منه حديث وصفهم (عليهم السلام) : أنتم بقية الله في عباده ، أي  
رحمة الله التي من الله بها على عباده .  
و جمع البقية بقايا و بقيات مثل عطية و عطايا و عطيات .  
و في حديث النار : لا تبقي على من تضرع إليها ، أي لا ترحمه ، من أبقيت عليه  
إبقاء : إذا رحمته و أشفقت عليه .  
و الاسم البقيا .  
و بقي الشيء يبقى - من باب تعب - دام و ثبت .  
و يتعدى بالألف فيقال : أبقيته .  
و الاسم : البقوى بالفتح مع الواو و البقيا بالضم مع الياء .  
قال في المصباح : و مثله الفتوى و الفتيا و الثنوى و الثنيا ، قال : و طي تبدل الكسرة  
فتحة فتقلب الياء ألفا ، و كذلك كل فعل ثلاثي مثل بقي و نسي و فتي . . . انتهى .  
و بقي من الدين كذا فضل و تأخر و تبقى مثله .  
و الاسم : البقية .  
و في حديث ملك الموت لبني آدم : إن لنا فيكم بقية  
يريد ما يبقى من الشيء و يفضل .  
و لأربع بقين من كذا ، أي بقيت منه ، و كذا خلون ، أي خلون منه .  
و في الحديث : ما من نبي و لا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع  
بروحه و عظمه و لحمه إلى السماء

، و فيه تأويل<sup>١</sup> .

و الباقي من صفاته تعالى ، و هو من لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر  
ينتهي إليه .

( **بكا** ) قوله تعالى : بكيا هو جمع باك و أصله بكوي على فعول ، فأدغمت الواو في  
الياء .

و يقال : البكي على فعيل : الكثير البكاء ، و البكي على فعول جمع باك .  
قوله : فما بكت عليهم السماء و الأرض عن ابن عباس : ما من مؤمن إلا و يبكي  
عليه إذا مات مصلاه و باب ارتفاع عمله  
و قيل : معناه أهل السماء ، فحذف ، و قيل : العرب تقول إذا هلك العظيم فيها :  
بكت عليه السماء و كسفت لموته الشمس .

و في حديث علي للحسن ( عليه السلام ) : و ابك على خطيئتك ، قال بعض أهل التحقيق  
: و هذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإمامية القائلين بالعصمة ، و قد ورد مثله كثيرا  
في الأدعية المروية عن أئمتنا ( عليهم السلام ) ، و قد روى في الكافي في باب الاستغفار عن الصادق  
( عليه السلام ) : أن رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) كان يتوب إلى الله عز و جل كل يوم سبعين مرة<sup>٢</sup>  
و أمثال ذلك من طريق الخاصة و العامة كثير ، ثم قال : و أحسن ما تضحل به  
الشبهة ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمة ، قال  
: إن الأنبياء و الأئمة ( عليهم السلام ) تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى ،

---

<sup>١</sup> و إلا لورد عليه أن نوحا نقل عظام آدم ( عليه السلام ) من سرنديب إلى النجف ، و موسى نقل عظام  
يوسف من مصر إلى بيت المقدس ، و نقل رأس الحسين ( عليه السلام ) من كربلا إلى الشام إلى النجف ، و التأويل فيه :  
أما ترفع ثم ترجع إلى الأرض لحكمة اقتضت ذلك ، و لما فيه من قطع طمع الأعداء و المنافقين الذين يسبقوهم في  
قبورهم ، فإذا علموا ذلك انقطع الطلب و كفوا عن ذلك - م .

و قلوبهم مشغولة ، و خواطرهم متعلقة بالمأى الأعلى ، و هم أبدا في المراقبة كما قال ( عليه السلام ) : اعبد الله كأنك تراه فإن لم تره فإنه يراك ، فهم أبدا متوجهون إليه و مقبلون بكليتهم عليه ، فمتى انخطوا عن تلك المرتبة العلية و المتزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل و المشرب و التفرغ إلى النكاح و غيره من المباحات عدوه ذنبا و اعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه ، ألا ترى إلى بعض عبید أبناء الدنيا لو قعد يأكل و يشرب و ينكح و هو يعلم أنه بمراى من سيده و مالكة يعده ذنبا ، فما ظنك بسيد السادات و مالك الملاك ، و إلى هذا أشار بقوله ( عليه السلام ) : إنه ليغان على قلبي و إني أستغفر بالنهار سبعين مرة <sup>١</sup> ، و قوله : حسنات الأبرار سيئات المقربين . . . انتهى .

و يجيء في غين إن شاء الله تعالى ما يتم به الكلام .  
و بكى يبكي بكى و بكاء - بالقصر و المد - قيل : القصر مع خروج الدموع ، و المد على إرادة الصوت <sup>٢</sup> .

قال في المصباح : و قد جمع الشاعر بين المعنيين ، فقال :  
بكت عيني و حق لها بكاهها \* و ما يغني البكاء و لا العويل  
و قد تكرر ذكر البكاء في الحديث ، و المبطل منه للصلاة <sup>٣</sup> يحتمل معنيين ، و قصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب في صحة الصلاة ، و إطلاق

---

<sup>١</sup> يأتي في غين حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن .

<sup>٢</sup> يذكر في عذب شيئا في البكاء على الميت ، و في عشر البكاء على الحسين ( عليه السلام ) ، و في وله البكاء لله تعالى ، و في غنا البكاء عند قراءة القرآن - ز .

<sup>٣</sup> و هو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب ، و أما ما كان للآخرة كبكى - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة و النار فهو أفضل الأعمال ، كما نطقت به الأخبار عنهم ( عليهم السلام ) -



النص يأباه<sup>١</sup> .

و تباكى الرجل : تكلف البكاء .

و منه : إن لم تجدوا البكاء فتباكوا ، و قيل : معناه لا تكلفوا البكاء .

و بكيته و بكيت عليه و بكيت له و بكيته - بالتشديد - و بكت السماء إذا أمطرت ، و منه بكت السحابة .

( بلا ) قوله تعالى : إن هذا هو البلاء المبين أراد به الاختبار و الامتحان ، يقال : بلاه يبلوه ، إذا اختبره و امتحنه .

و بلاه بالخير أو الشر يبلوه بلوا ، و أبلاه - بالألف - و ابتلاه بمعنى : امتحنه .

و الاسم : البلاء<sup>٢</sup> مثل سلام .

و البلوى و البلية مثله .

و يقال البلاء على ثلاثة أوجه : نعمة ، و اختبار ، و مكروه .

قوله : لتبلون في أموالكم و في أنفسكم يريد توطين النفس على الصبر كما جاءت به

الرواية عنهم ( عليه السلام ) .

قوله : و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ، أي اختبره بما تعبد به من السنن ، و قيل :

هي عشر خصال خمس في الرأس ، و هي : الفرق و السواك و المضمضة و الاستنشاق و قص

الشارب ، و خمسة في البدن : الختان و حلق العانة و الاستنجاء و تقليم الأظفار و نتف الإبط ،

قوله : فاتمهن ، أي عمل بهن و لم يدع منهن شيئاً .

و البلاء يكون حسناً و سيئاً ، و أصله المحنة .

---

<sup>١</sup> لا يخفى بأن النصوص الواردة بأن البكاء على الميت يفسد الصلاة لا ندري أ هو على الممدود أم على المقصور ، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصورة : و إطلاق النص يأباه ، و إن فرقنا بينهما كان في العبارة المذكورة مساهلة ، و في لفظ الحديث إجمال ، فيشكل التعلق به في إثبات حكم مخالف للأصل ، خصوصاً و قد اشتمل على عدة من الضعفاء - و م .

<sup>٢</sup> يذكر في جهد شيئاً في البلاء ، و كذا في وجد و حطط و سحف و مثل و وكل - ز .

و الله يبلو العبد بما يحبه ليمتحن شكره ، و بما يكرهه ليمتحن صبره ، قال تعالى : و نبلوكم بالشر و الخير فتنة .

قوله تعالى : يوم تبلى السرائر ، أي تختبر السرائر في القلوب ، من العقائد و النيات و غيرها و ما أسر و أخفى من الأعمال ، فيتميز منها ما طاب و ما خبت .

قوله : ليلوكم أيكم أحسن عملا ، أي ليعاملكم معاملة المختبرين لكم ، و إلا فعالم الغيب و الشهادة لا يخفى عليه شيء ، و إنما يبلو و يختبر من تخفى عليه العواقب .

و عن الصادق ( عليه السلام ) : ليس يعني أكثركم عملا و لكن أصوبكم عملا و إنما الإصابة خشية الله و النية الصادقة<sup>١</sup>

و عن بعض المفسرين : جملة ليلوكم أيكم أحسن عملا تعليل لخلق الموت و الحياة في قوله : خلق الموت و الحيوة و النية الصادقة انبعث القلب نحو الطاعة ، غير مخلوط فيه شيء سوى وجه الله سبحانه كمن يعتقد عبده مثلا ملاحظا مع القرية الخلاص من مئوته أو سوء خلقه و نحو ذلك .

قوله : و هو الذي خلق السموات و الأرض في ستة أيام و كان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا ليلوكم متعلق بما تقدم ، أي خلقهن لحكمة بالغة ، و هي أن يجعلها مساكن لعباده ، و ينعم عليهم فيها بفضول النعم و يكلفهم و يعرضهم للثواب ، و لما أشبه ذلك اختبار المختبر .

قال : ليلوكم ، أي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لأحوالكم .

و في الحديث : أعود بك من الذنوب التي تنزل البلاء

و هي كما جاءت به الرواية عن سيد العابدين ( عليه السلام ) : ترك إغاثة الملهوف ، و ترك

معاونة المظلوم ، و تضييع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

و فيه : الحمد لله على ما أبلانا ، أي أنعم علينا و تفضل ، من الإبلاء الذي هو

الإحسان و الإنعام .

و فيه : الحمد لله على ما أبلى و ابتلى

، أي على ما أبلى من النعم و ابتلى من النقم .  
يقال : أبلاه الله بلاء حسنا ، أي بكثرة المال و الصحة و الشباب ، و ابتلاه ، أي بالمرض و الفقر و المشيب .

و فيه : لا تبتلنا إلا بالتي هي أحسن ، أي لا تمتحنا و لا تختبرنا إلا بالتي هي أحسن .  
و فيه : إنما بعثتك لأبتليك و أبتلي بك ، أي لأمتحنك هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرسالة و الجهاد و الصبر ، و أبتلي بك قومك من يتبعك و من يتخلف عنك و من ينافق معك .

و ابتليت بهذا العلم ، أي اختبرت به و امتحنت .  
و البلية و البلوى و البلاء واحد ، و الجمع البلايا .  
و لا أباليه : لا أكثرث به و لا أهتم لأجله<sup>١</sup> .  
و منه ما باليت به .  
و منه لا أبالي أبول أصابني أم ماء .  
و منه حديث أهل الجنة و النار : هؤلاء إلى الجنة و لا أبالي ، و هؤلاء إلى النار و لا

أبالي

و فيه : من لا يبالي ما قال و ما قيل فيه فهو لغية أو شرك شيطان<sup>٢</sup> ، و فسره بمن تعرض للناس يشتمهم و هو يعلم أنهم لا يتركونه .  
و بلي الثوب يبلى - من باب تعب بلى - بالكسر و القصر - و بلاء - بالضم و المد - : خلق ، فهو بال .

و بلي الميت أفنته الأرض .

<sup>١</sup> في قدر أيضا حديث في من لا يبالي ، و كذا في سفل و لغا - ز .

<sup>٢</sup> يذكر مثل ذلك في غيا أيضا - ز ، و انظر الكافي : ٢ / ٣٢٣ .

و في حديث الصادق (عليه السلام) - و قد سئل عن الميت يبلى جسده - قال : نعم حتى لا يبقى له لحم و لا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق منها أول مرة .  
و بلى حرف إيجاب ، فإذا قيل :

ما قام زيد و قلت في الجواب بلى فمعناه إثبات القيام ، و إذا قلت : ليس كان كذا و قلت : بلى فمعناه التقرير و الإثبات .

و لا يكون معناه إلا بعد نفي إما في أول كلام - كما تقدم - ، و إما في أثناؤه كما في قوله تعالى : أ يحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه بلى و التقدير : بلى نجتمعها و قد يكون مع النفي استفهام و قد لا يكون - كما تقدم - فهو أبدا يرفع حكم النفي و يوجب نقيضه <sup>١</sup> - جميع ذلك قاله في المصباح .

و في الحديث : تجديد الوضوء لصلاة العشاء يحو لا و الله و بلى و الله ، أي يحو ما وقع للبعد من القسم الكاذب في اليوم ( بنا ) قوله تعالى : كأنهم بنيان مرصوص البنيان : الحائط ، و المرصوص الملصق بعضه على بعض .

قوله : و ابنوا له بنيانا عن ابن عباس : بنوا له حائطا من حجارة طولاه في السماء ثلاثون ذراعا و عرضه عشرون ذراعا و ملؤه نارا و ألقوه فيه .  
قوله : و نادى نوح ابنه هو - على ما في الرواية عن أهل البيت (عليه السلام) ابنه ، و إنما نفاه عنه بقوله : إنه ليس من أهلك لأنه خالفه في دينه .

و في تفسير علي بن إبراهيم (رحمه الله) : إنه ليس ابنه ، إنما هو ابن امرأته ، و هو بلغة طي ، يقولون لابن المرأة : ابنه <sup>٢</sup> .

و في تفسير الشيخ أبي علي (رحمه الله) : و قرأ علي (عليه السلام) : ابنه - بفتح الهاء - اكتفاء بالفتحة عن الألف ، و روي أيضا بالألف و قوله : هؤلاء بنايتي هن أطهر لكم

---

<sup>١</sup> يأتي في نعم أنها لا تبطل النفي كما تبطله بلى ، و في التزليل : أ لست بربكم ؟ قالوا بلى و لو قالوا : نعم لكفروا ، و في صحيحة أبي ولاد : ( قلت : أ رأيت لو عطب البغل أو نفق أ ليس كان يلزمني ؟ قال : نعم قيمة بغل يوم خالفته ) ، يعني ليس يلزمك ، و على ذلك يسقط الاستدلال بما على أن المدار في الضمان على قيمة يوم المخالفة - ن .

<sup>٢</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ١ / ٣٢٨ .

نسبهم إليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه .

قوله : لا يزال بنياهم الذي بنوا رية في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم قال المفسر : المعنى : لا يزال هدم بنياهم الذي بنوه سبب شك و نفاق في قلوبهم ، لا يضمحل أثره إلا أن تقطع ، أي تقطع قلوبهم قطعاً و تتفرق أجزاء ، فحينئذ يميلون عنه ، و الرية باقية فيها ما دامت سالمة .

و قرىء تقطع بالتشديد و التخفيف ، و يجوز أن يراد حقيقة تقطيعهم بقتلهم أو في النار .

و قيل : معناه : إلا أن يتوبوا توبة تقطع بها قلوبهم ندماً على تفريطهم .  
و في الحديث : من هدم بنيان ربه فهو ملعون ، أي من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بنيان الله تعالى .

و فيه : الكلمات التي بني عليه الإسلام أربع : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ، أي الكلمات التي هي أصل الإسلام بيني عليها كما بيني على الأساس ، و كان الوجه في ذلك - على ما قيل - اشتغالها على عمدة أصول الدين : من التوحيد و الصفات الثبوتية و السلبية .

و فيه : بني بالثقفية ، أي نكح زوجة من ثقيف .  
و فيه : تزوج رسول الله بعائشة و هي بنت ست ، و بنا بها و هي بنت تسع ، أي دخل بها و هي بنت تسع سنين .

قال في المصباح و غيره : و أصله أن الرجل كان إذا تزوج بني للعرس خباء جديداً و عمره بما يحتاج إليه ، ثم كثر حتى كني به عن الجماع .

ثم حكى عن ابن دريد أنه قال : بني عليها و بني بها و الأول أفصح ، و حكى عن ابن السكيت أنه قال : بني على أهله إذا زفت إليه ، و العامة تقول : بني بأهله و ابنتي على أهله إذا أعرس . . . انتهى .

و في الخبر : أول ما نزل الحجاب في مبتنى رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) ، أراد بالمبتنى هنا الابتناء .

و في حديث الاعتكاف فأمر ببناء فقوض ، أي نقض ، و يريد به واحد



الأبنية ، و هي البيوت التي تسكنها العرب في الصحاري .  
قال الجوهري : أبنية العرب طراف و أحيية ، فالطراف من آدم و الخباء من صوف أو  
وبر .

و فيه : كل بناء وبال إلا ما لا بد منه ، قيل : أراد ما بني للتفاخر و التمتع ، لا أبنية  
الخير من المساجد و المدارس و الربط و نحوها .

و فيه : اتقوا الحرام في البناء ، أي احترزوا عن إنفاق مال الحرام في البناء فإنه أساس  
الخراب ، أي خراب الدين ، و المعنى : اتقوا ارتكاب الحرام في البناء ، فإنه أساس الخراب ،  
فإنه لو لم يبن لم يخرب - كما في الحديث : لدوا للموت و ابنوا للخراب .

و البنية - على فعيلة بفتح الباء - : الكعبة ، يقال : و رب هذه البنية و كانت تدعى  
بنية إبراهيم (عليه السلام) قالوا : أول من بنى الكعبة الملائكة ، ثم إبراهيم (عليه السلام) ، ثم قريش في  
الجاهلية ، و حضره النبي (صلى الله عليه وآله) و له خمس و ثلاثون أو خمس و عشرون ، ثم ابن  
الزبير ، ثم الحجاج .

و قيل : بنيت بعد ذلك مرتين أو ثلاثا .  
و الابن : ولد الرجل ، و أصله بنو - بالفتح - لأنه يجمع على بنين و هو جمع سلامة  
، و جمع السلامة لا يتغير ، و جمع القلة أبناء و أصله بنو - بكسر الباء - مثل حمل ، بدليل  
بنت .

و يطلق الابن على ابن الابن و إن سفل مجازا .  
و أما غير الأناسي مما لا يعقل كابن مخاض و ابن لبون فيقال في الجمع : بنات مخاض و  
بنات لبون و ما أشبهه .

قال في المصباح : قال ابن الأنباري : و اعلم أن جمع غير الناس بمتزلة جمع المرأة من  
الناس ، تقول فيه : منزل و متزلات و مصلى و مصليات و في ابن عرس : بنات عرس و في  
ابن نعش : بنات نعش و ربما قيل في ضرورة الشعر بنو نعش و فيه لغة محكية عن الأخفش أنه  
يقال :

بنات عرس و بنو عرس و بنات نعش و بنو نعش ، فقول الفقهاء بنو لبون يخرج إما على هذه اللغة و إما للتمييز بين الذكور و الإناث ، قال : و يضاف الابن إلى ما يخصه لملاسة بينهما نحو ابن السبيل لمار الطريق المسافر ، و ابن الدنيا لصاحب الثروة ، و ابن الماء لطير الماء ، و ابن فاطمة و ابن الحنفية و نحو ذلك ، و هو قاعدة العرب ينسب الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين : إما لشرفها و علو منزلتها أو لحساستها و دناءتها ، و يريدون النقص في ولدها ، كما يقال في معاوية : ابن هند و في عمرو بن العاص ابن النابغة لشهرتها بالزنا .  
و مؤنث الابن ابنة ، و في لغة بنت و الجمع بنات قال ابن الأعرابي : و سألت الكسائي : كيف تقف على بنت ؟ فقال : بالتاء ، تبعاً للكتاب ، و الأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث . . . انتهى .

و في حديث المواضع : و اذكر خروج بنات الماء من منخريك ، يريد الديدان الصغار ، و الإضافة للملابسة .

و بنات الماء أيضاً سمكة ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن تميل إلى السمرة ، ذوات فروج عظام و ثدي و كلام لا يكاد يفهم و يضحكن و يقهقهن ، و ربما وقعن في أيدي بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن إلى البحر - كذا في حياة الحيوان .

و البنات أيضاً : التماثيل الصغار التي يلعب بها الجواري .  
و إذا نسبت إلى ابن و بنت حذف ألف الوصل و التاء ، و رددت المحذوف ، فقلت : بنوي .

قال في المصباح : و يجوز مراعاة اللفظ فيقال : ابني و ابنتي .  
و يصغر برد المحذوف ، فيقال بني و الأصل بنيو .  
و إذا اختلط ذكور الأناسي بإناتهم غلب التذكير و قيل : بنو فلان حتى قالوا :

امرأة بني تميم و لم يقولوا : من بنات تميم بخلاف غير الأناسي حيث قالوا : بنات لبون .  
قال في المصباح : و على هذا لو أوصى لبني فلان دخل الذكور و الإناث - كما عليه  
الفتيا .

( **بوا** ) قوله تعالى : باءوا بغضب ، أي انصرفوا بذلك ، و لا يقال : إلا بالشر .  
قوله : و تبوء بإثمي و إثمي ، أي تنصرف بإثم قتلي و إثمي الذي من أجله لم يتقبل  
قربانك فتكون من أصحاب النار ، قوله : و لقد بوأنا بني إسرائيل ، أي أنزلناهم .  
و يقال : جعلنا لهم مباء و هو المتزل الملزوم .

قوله : لنبوئنهم في الدنيا حسنة قيل : معناه : لنبوئنهم مباءة حسنة ، و هي المدينة  
حيث آواهم الأنصار و نصرورهم .

و الذين تبوءوا الدار ، أي المدينة و الإيمان و هو كقولهم : علفتها تبنا و ماء باردا .  
و تبوءا لقومكما بمصر بيوتا ، أي اتخذنا بناء .  
و تبوء المؤمنون مقاعد للقتال ، أي تسوي و تهيء لهم .  
و نتبوا من الجنة حيث نشاء ، أي نزل منازلها حيث نهي .

و في الحديث : من طلب علما ليباهي به العلماء فليتبوأ مقعده من النار <sup>١</sup> ، أي لبيتزل  
متزله منها ، أو ليهيئ متزله منها ، من بوأت للرجل منزلا : هيأته له أو من تبوأت له منزلا :  
اتخذته له و أصله الرجوع ، من باء إذا رجع و سمي المتزل مباءة لكون صاحبه يرجع إليه إذا  
خرج منه .

و مثله : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، و قد بلغ هذا الحديث غاية  
الاشتهار حتى قيل بتواتره لفظا .

و في الحديث : من حفر للمؤمن قبرا فكأنما بوأه بيتا موافقا إلى يوم القيامة ، أي أنزله  
فيه و أسكنه .

و يؤت بذني - بالباء المضمومة و الهمزة و تاء في الآخر - أقررت و اعترفت و مثله  
أبوء بنعمتك علي ، أي أقر و أعترف بها .

و في الحديث : من استطاع منكم الباءة - يعني مؤن النكاح - فليتزوج .

و الباءة - بالمد لغة - : الجماع ، ثم قيل لعقد النكاح .

و حكي في ذلك أربع لغات الباءة - بالمد مع الهاء - و هو المشهور ، و حذفها و  
الباهة - وزان العاهة - ، و الباه مع الهاء ، و قيل : الأخيرة تصحيف<sup>١</sup> و منه ، حديث أبي  
بصير قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) يوم الجمعة فوجدته قد باهى ، من الباه ، أي  
جامع ، و إنما سمي النكاح باها لأنه من المباءة : المترل ، لأن من تزوج امرأة بوأها مترلا .

و قيل : لأن الرجل يتبوا من أهله ، أي يتمكن كما يتبوا من مترله .

و البو : جلد الحوار يحشى تماما فتعطف عليه الناقة ، إذا مات ولدها - قاله الجوهري

( بها ) في الحديث : يتباهون بأكفائهم - بفتح الهاء - ، أي يتفاخرون بها و بجودتها ،  
و يترفع بعضهم على بعض ، من المباهاة و هي المفاخرة .

و فيه : إن الله ليباهي بالعبد الملائكة ، أي يحله من قربه و كرامته بين أولئك الملائكة  
الشيء المباهى به ، و ذلك لأن الله عز و جل غني عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده ، و لأن  
المباهاة موضوعة للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم ، و الله تعالى غني عن ذلك ، فهو  
من باب المجاز .

و مثله حديث أهل عرفة : ثم يباهي بهم الملائكة ، و يحتمل الحقيقة و يكون راجعا إلى  
أهل عرفة ، لتزلم مترلة تقتضي المباهاة بينهم و بين الملائكة ، و أضاف الفعل إلى نفسه  
تحقيقا لكون ذلك هو موهبته تعالى ، و هو يجزي

<sup>١</sup> يذكر في برر حديثا في الباه ، و في حبر و كرفس ما يزيد الباه - ز .

في الأول .

و البهاء : الحسن و الجمال ، يقال : بهاء الملوك ، أي هيئتهم و جمالهم ، و بهاء الله عظمته <sup>١</sup> .

و أبهوا الخيل عطلوها من الغزو .

( **بيا** ) في حديث آدم (عليه السلام) : حياك الله و بياك <sup>٢</sup> ، قال الجوهري : معنى حياك ملكك ، و قال في بياك قال الأصمعي اعتمدك بالتحية ، و قال ابن الأعرابي : جاء بك ، و قال خلف الأحمر : بياك معناه : بوأك متزلا ، إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها و حولت واوها ياء قال : و في الحديث : أن آدم (عليه السلام) لما قتل ابنه مكث مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حياك الله و بياك ، فقال : و ما بياك ؟ فقيل : أضحكك ، و قال بعض الناس : إنه إتباع ، و هو عندي ليس بإتباع ، و ذلك لأن الإِتباع لا يكاد يكون بالواو و هذا بالواو . . . انتهى .

## باب ما أوله التاء

( **تأنا** ) يقال : فيه تأناة لمن يتردد في التاء إذا تكلم قاله الجوهري .

و التاء من حروف المعجم .

و تا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للمذكر و ته مثل ذه و تان للتثنية .

و لك أن تدخل عليها هاء تقول : هاتا هند و هاتان فإن خاطبت جئت بالكاف ، فقلت : تيك و تلك و التثنية تانك و تشدد ، و الجمع أولئك و أولالك فالكاف لمن تخاطبه في التذكير و التأنيث و التثنية و الجمع ، و تدخل الهاء على تيك و تاك فنقول : هاتيك هند و هاتاك و لا تدخل على تلك لأنهم جعلوا اللام عوضا عن هاء التنبيه .

<sup>١</sup> يذكر في كشف و ربل بهاء الدين الإربلي - ز .

<sup>٢</sup> معاني الأخبار : ٢٦٩ .

ثم قال : و التاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في تترى و في تراث و تخمه و تجاه .

و في الكتاب العزيز : تالله تفتؤ تذكر يوسف و فيه حذف .  
و في الحديث : تالله أنت ، قلبت الواو تاء مع الله دون سائر الأسماء .  
و في المصباح : تكون التاء للقسم ، و تختص باسم الله على الأشهر .  
( تلا ) قوله تعالى : و اتبعوا ما تتلوا الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما على ملك سليمان ، أي عهده قيل : كانوا يسترقون السمع و يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها إلى الكهنة و هم يدونونها و يعلمون الناس ، و فشا ذلك في عهد سليمان ( عليه السلام ) حتى قيل : إن الجن تعلم الغيب ، و إن ملك سليمان يتم بهذا العلم ، و إن سليمان يسخر بالسحر الإنس و الجن و الريح .

قوله : و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن الآية ، قيل في ما يتلى عليكم إنه في محل الرفع على العطف ، أي الله يفتيكم و المتلو في الكتاب .  
قوله : و القمر إذا تلاها ، أي تبعها في الضياء ، و ذا في النصف الأول من الشهر و منه قرىء : هنالك تلبو كل نفس ما أسلفت بمعنى تتبع<sup>١</sup> ، و قيل : تتلو كتاب حسناها و سيئاتها .

قوله : يتلونه حق تلاوته قيل : يتبعونه .  
و سمي القارىء تاليا لأنه يتبع ما يقرأ<sup>٢</sup> و في الحديث عن الباقر ( عليه السلام ) قال : يتلون آياته ، و يتفقهون فيه ، و يعملون

---

<sup>١</sup> الآية في سورة يونس آية ٣٠ هنالك تلبو - بالباء الموحدة - على ما قرأ عاصم ، و غيره من أهل الكوفة قرعوا تتلو بالتاء المثناة ، و المعنى على الأول : تختبر أي تدعن بجزء ما أسلفت من خير أو شر ، و على الثاني ما يثبتته في المتن من الوجهين - ن .

<sup>٢</sup> يذكر في مرا و منا شيئا في تلاوة القرآن - ز .

بأحكامه ، و يرجون وعده ، و يخافون وعيده ، و يعتبرون بقصصه ، و يأترون بأوامره ، و ينتهون بنواهيه ، ما هو و الله حفظ آياته و درس حروفه و تلاوة سوره و درس أعشاره و أخماسه ، حفظوا حروفه و أضاعوا حدوده ، و إنما هو تدبر آياته و العمل بأحكامه . قال الله تعالى : كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته .

قوله : فالتاليات ذكرا ، عذرا أو نذرا<sup>١</sup> قيل : هي الملائكة تلقي بالوحي إلى الأنبياء عذرا من الله و إنذارا و تلوت الكتاب تلاوة .  
و التالي في قولهم (عليهم السلام) : و يلحق بنا التالي ، هو المرتاد الذي يريد الخير ليؤجر عليه .

و تلوت الرجل أتلوه تلوا - على فعول تبعته ، فأنا تال ، و تلو أيضا وزان حمل .  
(توا) في الحديث : القصد مثرأة و الصرف متواة ، أي فقر و قلة .  
و التوى - مقصور و يمد - : هلاك المال يقال : توي المال - بالكسر - توى و تواء هلك .

و هذا مال تو - على فعل .  
و منه حديث السلف في اللحم : يعطيك مرة السمين و مرة التاوي ، أي الضعيف الهالك .

و منه قوله : فما توي فعلي ، أي ما هلك من المال يلزمي .  
و منه الحديث : جهاد المرأة أن تصبر على ما توي من أذى زوجها .

---

<sup>١</sup> الآيتان المفسرتان معا هما في سورتي الصافات آية ٤ و المرسلات آية ٧ و لا نعلم ما الربط بينهما حتى

## باب ما أوله الثاء

( **ثبا** ) قوله تعالى : فانفروا ثبات ، أي جماعات متفرقة ، جمع ثبة من ثبتت على فلان ثبية إذا ذكرت متفرق محاسنه .

و تجمع أيضا على ثبين .

و قال الجوهري : و أصلها ثبي و الجمع ثبات و ثبون و أثابي .

( **ثدي** ) في الحديث : حد القبر إلى الثدي - بالفتح و سكون المهملة و خفة الياء يذكر و يؤنث - و هو للمرأة و الرجل ، و الجمع أئد و ثدي على فعول ، و ثدي بكسر الثاء ، و ربما جاء على ثداء كسهم و سهام ، و المعنى : أن منتهى الحفرة في الأرض ذلك ، و عد من الفضل دون الفرض .

و التندوة للرجل بمتزلة الثدي للمرأة - قاله الجوهري .

قال : و قال الأصمعي : هي مغرز الثدي و حكي عن ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي .

و ذو الثديية لقب رجل من الخوارج ، اسمه ثرملة قتل يوم النهروان <sup>١</sup> .

فمن قال في الثدي : أنه مذكر ، يقول : إنما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد و هي مؤنثة ، و ذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي ، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه : ذو الثديية و ذو اليدية و قيل : هو تصغير التندوة - بحذف النون - لأنها من تركيب الثدي ، و انقلاب الياء فيها واوا لضم ما قبلها ، و لم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق .

( **ثرا** ) قوله تعالى : و ما تحت الثرى ، الثرى : التراب الندي ، و هو الذي تحت

---

<sup>١</sup> يذكر ذا الثديية في خدج و مرق أيضا - ز .



الظاهر من وجه الأرض ، فإن لم يكن فهو تراب ، و لا يقال : ثرى .

و المال الثري - على فعيل - الكثير<sup>١</sup> .

و منه : رجل ثروان و امرأة ثروى .

و الثراء - بالمد - : كثرة المال .

و أثرى الرجل : كثرت أمواله .

و الثروة : كثرة العدد .

و في حديث علي ( عليه السلام ) : صلة الرحم مثراة للمال ، بالفتح فالسكون على مفعلة

مكثرة للمال منسأة للأجل ، أي موسعة للعمر .

و الثريا - بالقصر - : النجم المعروف ، تصغير ثروى ، يقال : إن خلال أنجمها

الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد .

( **ثغا** ) الثغاء - بالضم و المد - : صوت الشاة ، يقال : ثغت الشاة تنغو ثغاء مثل

صراخ وزنا و معنى ، فهي ثاغية .

قالوا : ما له ثاغية و لا راغية ، أي لا نعجة و لا ناقة ، أي ما له شيء .

( **ثفا** ) في الحديث : أثافي الإسلام ثلاثة : الصلاة و الزكاة و الولاية ، لا تصح واحدة

إلا بصاحبها .

الأثافي : جمع الأثفية - بالضم و الكسر - على أفعولة ، و هي الحجارة التي تنصب و

يجعل القدر عليها ، و قد تخفف الياء في الجمع ، و استعارها هنا لما قام الإسلام عليه و ثبت

كثبوت القدر على الأثافي .

( **ثنا** ) قوله : ثاني اثنين ، أي أحد اثنين - كقوله ثالث ثلاثة - و هما رسول الله و أبو

بكر ، و انتصابه على الحال ، أو هما بدل من إذ أخرجه و إذ يقول بدل ثان .

قوله : يشنون صدورهم ، أي يطوون على معادة النبي ( صلى الله عليه و آله ) نقل : أن قوما من

المشركين قالوا : إذا أغلقنا أبوابنا

<sup>١</sup> يذكر في بنا ابن الدنيا لصاحب الثروة و في طمح حديثنا في الثروة - ز .

و أرخينا ستورنا و استغشينا ثيابنا و ثنينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا ، فأنبأه الله عما كتموه ، فقال تعالى : ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون و ما يعلنون .

قوله : مثنى و ثلث و رباع يعني اثنين اثنين و ثلاثا ثلاثا و أربعا أربعا .

قيل : و ليست الواو هنا على حالها و إلا لزم الجمع بين تسع نسوة ، و أجيب : بأن الجمع في الحكم لا يستلزم الجمع في الزمان فلا محذور .

قوله : من الضأن اثنين الآية ، قال (صلى الله عليه و آله) : من الضأن اثنين عنى الأهلي و الجبلي و من المعز اثنين عنى الأهلي و الجبلي و من البقر اثنين عنى الأهلي و الوحشي و من الإبل اثنين عنى البخاتي و العراب<sup>١</sup> .

قوله : و لقد آتيناك سبعا من المثاني يعني سورة الحمد ، إذ هي سبع آيات اتفاقا ، و ليس في القرآن ما هو كذلك ، غير أن بعضهم عد البسملة ، دون صراط الذين أنعمت عليهم و بعضهم عكس .

قيل : و المراد بالتسمية مطلق التكرير لأنها تتكرر كل يوم عشر مرات فصاعدا ، و قيل : لأنها تتنى في كل صلاة .

و في أنها مكية أو مدنية خلاف ، و الأول مروى عن ابن عباس .

و في حديث علي (عليه السلام) : أنه قال : بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ، و هي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : إن الله عز و جل قال لي : يا محمد و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم و إن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، و إن الله عز و جل خص محمدا و شرفه بها ، و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ، خلا سليمان بن داود فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد و آله الطاهرين ، منقادا لأمرها ، مؤمنا بظواهرها و باطنها ، أعطاه الله عز و جل بكل حرف منها حسنة ، كل واحد منها أفضل له من الدنيا بما

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ١ / ٢١٩ .

فيها من أصناف أموالها و خيراتها ، و من استمع إلى قارىء يقرأها كان له ما للقارىء ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه فيبقى في قلوبكم حسرة<sup>١</sup> .

و سمي القرآن مثاني لأن الأنباء و القصص تشنى فيه ، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب .

و قيل : هي سبع سور ، و قيل : هي السبع الطوال و السابعة الأنفال و براءة لأئهما في حكم سورة واحدة .

و في الخبر عنه (صلى الله عليه وآله) : أعطيت السور الطوال مكان التوراة ، و أعطيت المثني مكان الإنجيل ، و أعطيت المثاني مكان الزبور ، و فضلت بالمفصل<sup>٢</sup> ، و لعله أراد بالمثاني سورة الفاتحة .

و في حديث أهل البيت : نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا (صلى الله عليه وآله) ، و معنى ذلك - على ما ذكره الصدوق (رحمه الله) - : نحن الذين قرننا النبي (صلى الله عليه وآله) إلى القرآن ، و أوصى بالتمسك بالقرآن و بنا ، و أخبر أمته بأن لا نفرق حتى نرد على الحوض . و في حديث وصفه (صلى الله عليه وآله) : ليس بالطويل المثني ، و هو الذاهب طولاً ، و أكثر ما تستعمل في طويل لا عرض له .

و في الحديث : الوضوء مثني مثني ، أي مرتان في الغسل ، أو غسلتان و مسحتان .

---

<sup>١</sup> البرهان : ١ / ٤١ .

<sup>٢</sup> روى في الصافي هذا الخبر عن الكافي ، ثم قال : اختلف الأقوال في تفسير هذه الألفاظ ، أقربها إلى الصواب و أحوطها لسور الكتاب : أن الطول - كصرد - هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن يعد الأنفال و البراءة واحدة لتروهما جميعاً في المغازي و تسميتهما بالقرينتين ، و المثني من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائة آية ، و المفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها ، و المثاني بقية السور و هي التي تقصر عن المثني و تزيد على المفصل ، كأن الطول جعلت مبادئ - تارة - و التي تليها مثاني لها لأنها ثنت الطول أي تلتها ، و المثني جعلت مبادئ - أخرى - و التي تلتها مثاني لهما .

و صلاة الليل مثنى مثنى ، أي ركعتان ركعتان .  
و الإقامة مثنى مثنى <sup>١</sup> ، أي يكرر فيها اللفظ .  
و أثن على ربك ، أي اذكره ذكرا حسنا جميلا ، من الثناء - بالمد - و هو الذكر الحسن و الكلام الجميل <sup>٢</sup> ، يقال : أثنت على زيد - بالألف - مدحته .  
و الاسم الثناء و استعماله في الذكر الجميل أكثر من القبيح .  
و قوله : لا أحصي ثناء عليك يأتي في حصى إن شاء الله تعالى .  
و في الحديث : من أتى إليه معروف فليكافئه عليه ، فإن عجز فليثن ، و إن لم يفعل فقد كفر النعمة ، أراد : فليثن على من جاء بها .  
و الثنيا - بالضم مع القصر - : الاسم من الاستثناء ، و كذلك الثنوى - بالواو مع فتح الثاء .  
و في حديث زرارة - و قد حصر الناس بمؤمن و كافر - فأين ثنوى الله ، أي الذين استثناهم الله بقوله : إلا المستضعفين الآية .  
و في بعض نسخ الحديث غير ذلك .  
و في الخبر : الشهداء ثنية الله ، أي الذين استثناهم في قوله : فصعق من في السموات و من في الأرض إلا من شاء الله .  
و فيه : نهي عن الثنيا إلا أن تعلم ، و هي - على ما قيل - أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول ، و قيل : أن يباع شيء جزافا ، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثير .  
و فيه : من استثنى فله ثنياه ، أي ما استثناه .  
و الاستثناء - من ثنيت الشيء أثنيه ثنيا من باب رمى - إذا عطفته و رددته .  
و ثنيته عن مراده إذا صرفته عنه

---

<sup>١</sup> يذكر في ثلث شيئا في المثنى و نحوه - ز .

<sup>٢</sup> يذكر شيئا في ثنا في الثناء - ز .

و عدلته .

و على هذا فالاستثناء : صرف العامل عن المستثنى<sup>١</sup> .  
و ثنيت الشيء - بالتشديد - : جعلته اثنين .  
و الثني - بالكسر و القصر - : الأمر يعاد مرتين .  
و الثنية من الأسنان جمعها ثنايا و ثنايات و هي في الفم أربع في الأعلى و الأسفل .  
و الثني الجمل الذي يدخل في السنة السادسة ، و الناقة ثنية و الشيء الذي ألقى ثنيته .  
و هو من ذوات الظلف و الحافر في السنة الثالثة ، و من ذوات الخف في السنة السادسة ، و هو بعد الجذع ، و الجمع ثناء - بالكسر و المد - و ثنيان مثل رغيف و رغفان

و منه : سألته عن الرجل أسلم في الغنم ثنيان و جذعان<sup>٢</sup> .  
و أثني : إذا ألقى ثنيته فهو ثني فاعيل بمعنى فاعل .  
و على ما ذكرناه من معرفة الثني الجمع من أهل اللغة .  
و قيل : الثني من الخيل : ما دخل في الرابعة ، و من المعز ، ما له سنة و دخل في الثانية

و قد جاء في الحديث : و الثني من البقر و المعز هو الذي تم له سنة .  
و في الجمع : الثنية من الغنم : ما دخل في الثالثة ، و كذا من البقر و الإبل في السادسة ،  
و الذكر ثني ، و عن أحمد : من المعز : ما دخل في الثانية<sup>٣</sup> انتهى .  
و الثنية : الطريق العالي في الجبل ، و قيل : كالعقبة فيه .  
و منه : مكة يأتيها رزقها من أعلاها

<sup>١</sup> يذكر في سبح شيئا في الاستثناء ، و كذا في قول و الا - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في سلم معنى الإسلام و الإسلاف و كلفيته - ن .

<sup>٣</sup> يذكر في قرح شيئا في ذي الحافر ، و في حور شيئا في الإبل ، و في تبع شيئا في البقر - ز .

و أسفلها و الثنية يريد المعلى و المسفل و عقبة المدنيين .  
و منه الخبر : و كان ( صلى الله عليه وآله ) يدخل مكة من الثنية العليا و يخرج من السفلى  
و الثنية العليا : التي تنزل منها إلى المعلى مقابر مكة ، و السفلى عند باب شبكة .  
قيل : و السر في ذلك قصد أن يشهد له الطريقان .  
و الاثنان : اسم من أسماء العدد ، حذف لامه ثم عوض همزة وصل فقليل : اثنان كما  
يقال : اثنان و مؤنثه اثنتان و في لغة ثنتان بغير همز ، ثم سمي اليوم به فقليل : يوم الإثنين و هو  
أحد أيام الأسبوع ، لا يثنى و لا يجمع ، و إذا عاد عليه ضمير جاز الأفراد فيه على معنى اليوم  
، و هو الأصح ، فيقال : مضى يوم الإثنين بما فيه و الثاني اعتبار المعنى ، فيقال : بما فيهما .  
و جاء في أثناء الأمر ، أي في خلاله .  
و ثنى رجله - بخفة النون - ، أي عطف ، و يثنى رجله ، أي يعطفهما .  
و منه الحديث : من قال و هو ثان رجله ، أي عاطفهما .  
و الثنوية : من يثبت مع القديم قديما غيره ، قيل : و هم فرق الجوس يثبتون مبدأين  
مبدأ للخير و مبدأ للشر و هما النور و الظلمة ، و يقولون بنبوة إبراهيم ( عليه السلام ) .  
و قيل : هم طائفة يقولون : إن كل مخلوق مخلوق للخلق الأول ، و قد شهد لبطلان  
قولهم قوله ( عليه السلام ) في وصف الحق تعالى : لا من شيء كان و لا من شيء خلق ما كان ( و  
بهذا يبطل ) جميع حجج الثنوية و شبههم<sup>١</sup> .  
**( ثوا )** قوله : أكرمي مثواه ، أي اجعلي مقامه عندنا كريما ، أي حسنا .  
قوله : مثوى لهم ، أي منزلا لهم .  
قوله : ثاويا في أهل مدين

<sup>١</sup> يذكر في بيض و زندق شيئا في الثنوية - ز .

، أي مقيما عندهم .  
قوله : النار مثويكم ، أي مقامكم .  
و الثواء : الإقامة .  
و المثوى - بالفتح - : المنزل ، من ثوى بالمكان يثوي ثواء - بالمد - : إذا أقام فيه ،  
و الجمع : مثاوي .

و منه : أصلحوا مثاويكم .  
و منه الدعاء : اللهم عظم مثواي ، أي متري عندك و مقامي .  
و منه : و اجعلي مع محمد و آله في كل مثوى و منقلب .  
و في حديث الميت مع إخوانه : أشكو إليكم طول الثواء في قبري ، أي الإقامة فيه .  
و أما قول الأعشى :

لقد كان في حول ثواء ثويته \* تقضي لبانات و يسأم سائم<sup>١</sup>  
فحكى الجر في ثواء مع كونه اسما لكان مجاورة حول ، و تقضي ممكن البديلة من اسم  
كان ، و لبانات جمع لبانة - بالضم - و هي الحاجة ، و السامة : الملالة ، و الجملة مقدره  
بالمصدر لصحة العطف ، أي سامة السائم و ملالة المال ، و ربما احتمل غير ذلك من  
الإعراب فإنه باب واسع .

و في حديث علي (عليه السلام) : عباد الله إنكم و ما تأملون في هذه الدنيا أتوياء مؤجلون  
و مدينون مقتضون ، أتوياء جمع ثوي و هو الضيف ، و يتم الكلام في مدن .  
و الثوية - بضم الثاء و فتح الواو و تشديد الياء ، و يقال : بفتح الثاء و كسر الواو -  
: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة - قاله في المجمع و غيره .  
و الثوية : حد من حدود عرفة ، و في الحديث : ليست منها .

## باب ما أوله الجيم

( جا ) في حديث علي ( عليه السلام ) : لأن أطلي بجواء قدر أحب إلي من أن أطلي بالزعفران ، يريد به سواد القدر ، من الجؤوة ، و هي لون الحمرة تضرب إلى السواد .  
و جأى عليه جأيا ، أي عض قاله الجوهري .

( جأجأ ) في الحديث : ينبغي لمن سجد سجدة الشكر أن يلصق جؤجؤه بالأرض الجؤجؤ : بضم المعجمتين من الطائر و السفينة صدرهما .  
و قيل : الجؤجؤ عظام الصدر ، و منه حديث سفينة نوح ( عليه السلام ) : فضربت بجؤجؤها حول الجبل<sup>١</sup> .

و المراد بالجبل ما قرب من نجف الكوفة .  
و الجمع : الجأجأ .

و جأجأت بالإبل إذا دعوتها للشرب - قاله الجوهري نقلا عن الأموي .  
( جبا ) قوله تعالى : ثم اجتباه ربه ، أي اختاره و اصطفاه و قربه إليه .  
قوله : و اجتبيناهم ، أي اخترناهم ، و مثله : يجتبيك ربك .

قوله : لو لا اجتبيتها ، أي هلا اخترتها لنفسك ، و قيل : هلا تقبلتها من ربك ، و قيل : هلا أبيت بها من قبل نفسك ، فليس كل ما تقوله و حيا من السماء .  
قوله : يجي إليه ثمرات كل شيء ، أي يجمع ، قيل : كلهم قرأ بالياء من تحت غير نافع فإنه قرأ بالتاء على التأنيث .

و يجي لهم الفيء ، أي يجمع لهم الخراج .  
و الجاي : الذي يدور في الجباية<sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ١٢٤ .

<sup>٢</sup> يذكر في شعر الجبائي - ز .



يقال : جببت الخراج جباية و

حيوته جباوة : جمعته - قال الجوهرى : و لا يهمز .

و الجواي<sup>١</sup> : الحياض الكبار ، جمع جابية لأن الماء يجيى فيها ، أي يجمع .

و في الخبر : من أجى فقد أربى ، قيل : هو من أجبأت الزرع إذا بعته قبل أن ييدو صلاحه .

و في الدعاء و أجبأ بشعاعه ظلمة الغطش ، أي وارى .

( **جثا** ) قوله تعالى جثيا ، أي على الركب لا يستطيعون القيام بما هم فيه ، واحدهم

جاث و تلك جلسة المخاصم و المحادل ، و في تفسير علي بن إبراهيم جثيا يعني في الأرض إذا تحولت نيرانا .

و في حديث علي (عليه السلام) : أنا أول من يجثو للخصومة ، أي يجلس على الركب و أطراف الأصابع عند الحساب .

و منه : و ترى كل أمة جاثية و قيل : جاثية مجتمعة ، و الأول أعرف .

و الجثو و الجثي - بالضم فيهما - بمعنى .

و الفعل جثا - كدعا و رمى - .

( **جحا** ) في الخبر : إنه جحى في سجوده ، أي خوى و مد ضيعه و تجافى عن الأرض .

( **جدا** ) في حديث القبلة : ضع الجدي قفاك و صل .

الجدي - بالفتح فالسكون - : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة ، و يقال له :

جدي الفرقد و قيل : هو الجدي مصغرا ، و الأول أعرف .

قال في المغرب نقلا عنه : و المنجمون يسمونه الجدي على لفظ التصغير ، فرقا بينه و

بين البرج .

و الجدي أيضا من أولاد المعز ، و هو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، و الجمع جداء و

أجد أيضا مثل دلو و دلاء و أدل .

---

<sup>١</sup> في قوله تعالى : و حقان كالجواب سورة سبأ آية : ١٣ .

و في الصباح عن ابن الأنباري أنه قال : الجدي هو الذكر من أولاد المعز و الأثى

عناق ، و قيده بعضهم في السنة

الأولى . . . انتهى .

و الجداية - بكسر الجيم و فتحها - : الذكر و الأنثى من أولاد الظباء ، و هو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، بمترلة الجددي من أولاد المعز .

و ما أجدى فعله شيئا مستعار من الإعطاء إذا لم يكن فيه نفع .

و أجدى عليك الشيء كفاك .

و أجدى عليه يجدي إذا أعطاه .

و اجتدى : إذا سأل و طلب .

و الجددي : المطر العام ، و منه الدعاء : اللهم اسقنا جدي طبقا ، أي عاما لنا و لغيرنا

( **جذا** ) قوله : أو جذوة من النار هي بالحركات الثلاث : قطعة غليظة من الحطب

فيها نار بغير لهب .

و جذا على ركبتيه لغة في جثا .

و منه : دخلنا عليه و قد جذا منخراه و شخصت عيناه .

( **جرا** ) قوله تعالى : حملناكم في الجارية يعني السفينة ، سميت بذلك لجريها في البحر .

و منه قيل للأمة : الجارية ، على التشبيه لجريها مستمرة في إشغال مواليتها ، ثم توسعوا

فسموا كل أمة جارية و إن كانت عجوزا لا تقدر على السعي ، و الجمع : الجواري .

و الجواري : السفن ، و منه قوله تعالى : و من آياته الجوار في البحر قيل : قرأ نافع

بإثبات الياء في الوصل خاصة ، و ابن كثير في الحاليين ، و الباكون بحذفها فيهما .

قوله : فالجاريات يسرا هي السفن تجري في الماء جريا سهلا ، و يقال : ميسرة مسخرة

قوله : بسم الله مجريها و مرسيتها ، أي إجراؤها و إرساؤها و قرىء مجريها بالفتح ،

أي جريها و مجاريها ، قال الجوهري فيهما : هما مصدران من

أجريت السفينة و أرسيت و مجراها و مرساها من جرت السفينة و رست . . . انتهى .  
و الجارية من النساء : من لم تبلغ الحلم<sup>١</sup> .  
و في الحديث : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، و عد منها الصدقة  
الجارية ، أي الدارة المستمرة غير المنقطعة كالوقف و نحوه من أبواب البر .  
و جرى الماء : سال ، خلاف وقف و سكن .  
و المصدر الجري بفتح الجيم .  
و جرية الماء بالكسر : حالة الجريان .  
و الماء الجاري هو المتدافع في انحدار و استواء - قاله في المصباح .  
و جرى القلم بما فيه ، أي مضى على ما ثبت عليه حكمه في اللوح المحفوظ .  
و جرى الأمر وقع .  
و جرى عليه القلم تعلق التكليف به و جرت السنة بكذا ، أي استمرت به .  
و منه السنة الجارية ، أي المستمرة غير المنقطعة .  
و الأرزاق الجارية الدارة المتصلة .  
و جريت إلى كذا قصدت و أسرعت .  
و جرى الخلاف بينهم وقع أو استمر .  
و الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم في العروق  
قيل : أي يجري كيده و تسري وساوسه في العروق و الأبخار مجرى الدم حتى تصل  
إلى القلب ، مع احتمال الحقيقة ، فإنه من نار لا يمتنع سريانه كالدّم .  
و مجرى إما مصدر أو اسم مكان .  
و تجارينا ذكر الصعاليك ، أي تذاكرناهم .  
و الجارة في قوله ( عليه السلام ) : من طلب علما ليجاري به العلماء ، هي أن يجري معهم  
في المناظرة ، ليظهر علمه إلى الناس

<sup>١</sup> يذكر في قب و قرر حديثا في الجارية - ز .

رياء و سمعة و ترفعا .

و أكثر ما يستعمل التجاري في الحديث يقال : تجاروا في الحديث ، أي جرى كل واحد مع صاحبه و جراه .

و منه : مجارة من لا عقل له ، أي الخوض معه في الكلام .

و تتجارى بهم الأهواء ، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة و يتداعون ، تشبيها بجرى الفرس .

و قيل في قوله ( صلى الله عليه و آله ) : سيخرج من أمي قوم تجاري بهم تلك الأهواء ، أي تسري بهم في عروقهم و مفاصلهم ، فتستمر بهم و تتمارى ، و تذهب بهم في كل واد .

و اجترأ على القول - بالهمز - أسرع بالهجوم عليه من غير ترو .

و الاسم الجرأة كغرفة ، و ربما تركت الهمزة فيقال الجرعة كالكرة .

و الجريء على - فاعيل - : اسم من جرؤ جرأة كضخم ضخامة .

و في الدعاء : لا تبئليني بالجرأة على معاصيك .

و الجري - بغير - همز الرسول و الأجير أو الوكيل ، لأنه يجري مجرى موكله .

و أجرى الخيل ، أي سابق بها .

و منه الحديث : قد سابق رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) أسامة بن زيد و أجرى الخيل .

و الجرو : ولد الكلب و السباع ، و الفتح و الضم لغة ، و الجمع أجراء و جراء

ككتاب .

( جزا ) قوله تعالى : لا تجزي نفس عن نفس شيئا ، أي لا تقضي و لا تغني عنها شيئا

يقال : جزى الأمر يجزي جزاء مثل قضى يقضي قضاء وزنا و معنى ، و الجزء من

الشيء الطائفة منه ، و الجمع أجزاء كأقفال .

و الجزء : النصيب ، قال تعالى و جعلوا له من عباده جزءا ، أي نصيبا ، و قيل : بنات

، و في التفسير : أن مشركي العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله ، تعالى عما يقول الظالمون

علوا كبيرا .

و جازاه بفعله إذا كافأه ، قال تعالى : و هل نجازي إلا الكفور و قرىء بالنون و نصب الكفور ، و قرىء بالياء و رفع الكفور ، أي و هل يجازى بمثل جزائهم إلا الكفور .  
قوله : و من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قيل : قرأ أهل الكوفة فجزاء منونا و رفع مثل تقديره : فالواجب جزاء ، فيكون خيرا ، أو : فعليه جزاء ، فيكون مبتدأ ، و مثل صفته على التقديرين ، و الباقي بضم جزاء و إضافته إلى مثل .  
قوله : من وجد في رحله فهو جزاؤه قيل : هكذا كان في شرع يعقوب ( عليه السلام ) .  
و الجزية : الخراج المعروف المجعول على رأس الذمي ، يأخذه الإمام ( عليه السلام ) في كل عام .

قال تعالى : حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون قيل : سميت بذلك لأنها قضاية منهم لما عليهم ، و قيل : لأنها يجترأ بها و يكتفى بها منهم ، يقال أجزأني الشيء : كفاني ، من جزأ بمعنى كفى .  
و المجازاة : المكافأة .

و في الحديث القدسي : الصوم لي و أنا أجزى عليه ، بفتح الهمزة ، أي أكافئ عليه ، من جزى بمعنى كفى لا من أجزأ الذي هو من الإجزاء ، إذ لا معنى له .  
و قد كثر الكلام في توجيهه ، و أحسن ما قيل فيه هو : أن جميع العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى من صلاة و غيرها - قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون من دون الله أندادا ، و لم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين و أرباب النحل في الأزمنة المتقدمة عبدت إلهها بالصوم و لا تقربت إليه به ، و لا عرف الصوم في العبادات إلا من الشرائع ، فلذلك قال تعالى : الصوم لي و من مخصوصاتي و أنا أجزى عليه بنفسي ، لا أكله إلى أحد غيري من ملك مقرب و لا غيره ، و يكون قوله : و أنا أجزى عليه بيانا

لكثرة الثواب ، و يكون مستثنى من قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها<sup>١</sup> هكذا روي الحديث ، و روي بعبارة أخرى : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لي و أنا أجزي عليه ، و على هذا فيمكن أن يقال فيه : هو أن معنى كل عمل ابن آدم له بحسب ما يظهر من أعماله الظاهرة بين الملائكة فإنها بحسب الظاهر له و إن كانت لله في الباطن ، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطع عليه أحد سواه و لم يظهر لأحد غيره ، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره ، و إذا كان بهذه المرتبة العظيمة عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذي يستحقه الصائم ، و فيه من الترغيب ما لا يخفى .

و قولهم : جزاه الله خيرا ، أي أعطاه الله جزاء ما أسلف من طاعته ، و قولهم : أجزاء عنك شاة هي لغة في جزت بمعنى قضت .

و أجزاء عنك مجزى فلان ، أي أغنيت عنك مغناه .

و جزأت الشيء ، أي قسمته و جعلته أجزاء ، و كذلك التجزأة .

و منه : الملائكة أجزاء ، أي أقسام : جزء له جناحان ، و جزء له ثلاثة ، و جزء له أربعة .

و في الخبر : الهدى الصالح جزء من خمسة و عشرين جزء من النبوة .

و مثله : الرؤيا الصالحة جزء من كذا .

قال بعض الشارحين : معناه : هذه الخلال و نحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها

، و لا يريد أن النبوة تتجزأ ، و لا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة .

و فيه : و أما خبير فجزأها ثلاثة أجزاء ، أي ثلاثة أقسام ، و وجه ذلك بأن خبير ذات

قرى كثيرة فتح بعضها عنوة و كان له منها الخمس ، و كان بعضها صلحا من غير قتال

فكان فيئا خاصا به ، و اقتضت القسمة أن يكون الجميع بينه

---

<sup>١</sup> يذكر في خمس حديثا في آية : و جزاء سيئة سيئة مثلها - ز .



و بين الجيش أثلاثا .

و الأجزاء - بفتح الهمزة الأولى - : أجزاء القرآن و غيره .  
و منه حديث الصادق (عليه السلام) : عندي مصحف مجزأ بأربعة أجزاء .  
و منه في أوصاف الحق تعالى : لا يتبعض بتجزأة العدد في كماله ، قيل في معناه : أن  
أوصافه الكاملة كثيرة ، و هو عالم قادر سميع و نحو ذلك ، و مصداق الكل واحد هو ذاته  
تعالى ، و هو متره عن التجزأة التي تستلزم الكثرة و العدد .  
قوله : و يجزيه التيمم ما لم يحدث ، يقرأ بضم مثناه من الإجزاء ، و بفتحها بمعنى كفى

و مثله : و يجزيه المسح ببعض الرأس .

و مثله : يجزي من ذلك ركعات ، كل ذلك يقال بضم الياء و فتحها .

و الجازي - بالجيم و الزاء - : منسوب إلى الجازية ، قرية .

( **جسا** ) في دعاء ختم القرآن : و سهلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته ، كأن المراد :

ما صلب منها ، من قولهم حسيت يده من العمل تجسى جسا : صلبت .

و الاسم : الجسأة كالجرعة .

و في بعض النسخ : حواشي ألسنتنا ، بالحاء المهملة و الشين المعجمة ، و المعنى واضح

( **جشا** ) في الحديث : إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء .

و فيه : أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة

الجشاء كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء .

و جشأت الروم : نهضت و أقبلت من بلادها .

و جشأت النفس : نهضت من حزن أو فزع .

و جشأ على نفسه ضيق عليها .

( **جفا** ) قوله تعالى : تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، أي ترفع و تنبو عن الفرش ، يقال : تجافى جنبه عن الفراش إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو هم .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و هم المتهجدون بالليل الذين يقومون لصلاة الليل ، يدعون ربهم لأجل خوفهم من سخطه و طمعهم في رحمته ، قال : و عن بلال عن النبي (صلى الله عليه وآله) : عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، و إن قيام الليل قرابة إلى الله ، و منهاة عن الإثم ، و مكفرة عن السيئات ، و مطردة للداء عن الجسد .

و عنه (صلى الله عليه وآله) : شرف المؤمن قيامه بالليل و عزه كف الأذى عن الناس .

و الجفاء - بالضم و المد - : الباطل .

و منه قوله تعالى : فأما الزبد فيذهب جفاء .

و الجفاء : ما رمى به السيل و القذى من الزبد .

و في الخبر : خلق الله الأرض السفلى من الأرض الجفاء ، أي من زبد اجتمع .

و فيه - و قد قيل له متى تحل الميتة - قال : ما لم تحتفتوا بقلها ، أي تقتلعوه و ترموا به ، من جفأت القدر إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد و الوسخ ، و فيه نسخ لا طائل بذكرها .

و في حديث المسبوق بالصلاة : إذا جلس يتجافى و لا يتمكن من القعود ، أي يرتفع عن الأرض و يجلس مقعيا غير متمكن ، لأنه أقرب إلى القيام .

و فيه : أنه (عليه السلام) كان يجافي عضديه عن جنبيه للسجود ، أي يباعدهما عن جنبيه و لا يلصقهما بهما .

و منه : إذا سجدت فتجاف ، أي ارتفع عن الأرض و لا تلصق جؤجؤك بها و فيه :

الاستنجاء باليمين من الجفاء ، أي فيه بعد عن الآداب الشرعية .

و تجافوا عن الدنيا ، أي تباعدوا عنها و اتركوها لأهلها .

و في حديث الجريدة للميت : يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة ، أي يرتفع

عنه عذاب القبر ما دامت كذلك .

و الجفاء - بالمد - : غلظ الطبع و البعد و الإعراض ، يقال : جفوت الرجل أجفوه إذا أعرضت عنه .

و الجفاوة : قساوة القلب <sup>١</sup> .

و في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : ليس بالجافي و لا بالمهين <sup>٢</sup> ، أي ليس بالذي يجفو أحدا من أصحابه ، و لا المهين : الذي يهين أصحابه أو يحقرهم في قوله : هو مهين ، أي حقير .

و في الحديث : من لا يفعل كذا جفوته يوم القيامة <sup>٣</sup> ، أي أبعدته عني يوم القيامة و لم أقربه إلي .

و في حديث الصلاة : إنما يفعل ذلك أهل الجفاء من الناس ، أي غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع .

و في حديث العلم : لا يقبض الله العلم بعد ما يهبطه ، و لكن يموت العالم فيذهب بما يعلم ، فتليهم الجفافة فيضلون و يضلون ، يريد بالجفافة : الذين يعملون بالرأي و نحوه مما لم يرد به شرع .

و في حديث السفر : زاد المسافر الحداء و الشعر ما كان منه ليس فيه جفاء ، أي بعد عن آداب الشرع .

و في حديث الإبل : فيها الشقاء و الجفاء ، أي المشقة و العناء و عدم الخير ، لأنها إذا أقبلت أدبرت .

( جلا ) قوله تعالى : و النهار إذا جلاها ، أي جلى الظلمة و إن لم يجرها ذكر ، مثلها أنها اليوم بارزة و يريد الغداة .

<sup>١</sup> يذكر في فدد من فيه الجفاء - ز .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ١١ .

<sup>٣</sup> التهذيب : ٦ / ٤ .

و الجلاء : الخروج عن الوطن و البلد .  
و قد جلوا عن أوطانهم و جلوتهم أنا يتعدى و لا يتعدى .  
قوله : و النهار إذا تجلى ، أي ظهر و انكشف .  
قوله : لا يجليها لوقيتها ، أي يظهرها .  
قوله : فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، أي ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل ، و  
التجلي هو الظهور .

و في الحديث : أنه برز من نور العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل ، و تدكدك : صار مستويا بالأرض ، و قيل : صار ترابا ، و قيل : ساخ في الأرض <sup>١</sup> .

و في الحديث : القرآن جلاء للقلب ، أي يذهب الشكوك و الأحزان ، من جلوت السيف : صقلته ، أو جلوت بصري بالكحل : كشفت عنه .

و منه : تحدثوا فإن الحديث جلاء للقلوب ، إن القلوب لترين كما يرين السيف ، جلاؤه الحديث ، برفع جلاؤه على الابتداء - كما هو الظاهر من النسخ - و معناه واضح .

و الجلاء - بالكسر و القصر و المد - : الإثم .

و الجلاء - بالضم و المد - : حكاكة حجر على حجر يكتحل بها ، سميت بذلك لأنها تجلو البصر <sup>٢</sup> و يجلون عن الحوض ، أي ينفون و يطردون عنه .

و منه : غير مجلين عن ورد و الأشهر بالحاء و الهمزة - كما يأتي في بابه .

و في الحديث : السواك مجلاة للبصر ، أي آلة لتقوية البصر و كشف لما يغطيه .

و في حديث النبي (صلى الله عليه و آله) : فجلى الله لي بيت المقدس ، بتشديد اللام و تخفيفها : كشفه .

و في وصفه (صلى الله عليه و آله) : إنه أجلى الجبهة <sup>٣</sup> ، أي الخفيف الشعر ما بين الترعنتين من الصدغين .

و جلوت العروس جلوة بالكسر - و الفتح لغة - و جلاء ككتاب ، و اجتليتها مثله .

و أجلى القوم عن القتل تفرقوا عنه ، بالألف لا غير - نقلا عن ابن فارس .

---

<sup>١</sup> ساخ في الأرض : دخل و غاب فيه - هـ .

<sup>٢</sup> قال في النهاية ( جلا ) : فأما الجلاء بضم الحاء المهملة و المد فحكاكة حجر على حجر يكتحل بها فيتأذى

البصر .

<sup>٣</sup> مكارم الأخلاق : ١١ .

( **جنا** ) قوله تعالى : و جنا الجنتين دان ، أي ما يجتنى منهما قريب ، يقال : جنيت الثمرة أجنيتها ، و أجتنيها بمعنى .

و الجنى مثل الحصى ما يجني من الشجر ما دام غضا ، و الجني على فاعيل مثله .  
و منه قوله : رطبا جنيا ، أي غضا .  
و يقال : جني ، أي مجني طري .

و الجناية - بالكسر - : الذنب و الجرم مما يوجب العقاب و القصاص ، و هي في اللغة عبارة عن إيصال المكروه إلى غير مستحق ، و في الشرع عبارة عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه ، فالأول جناية النفس و الثاني جناية الطرف .

و في الحديث : لا يجني الجاني إلا على نفسه ، هو مثل قوله تعالى : و لا تزر وازرة وزر أخرى و السبب فيه أن أهل الجاهلية كانوا يرون أخذ الرجل بجنائة غيره من ذوي الرحم و أولي القرابة فجاء الحديث في رده .

و جنى على قومه ، أي أذنب ذنبا يؤاخذون به .  
و غلبت الجنائة في ألسنة الفقهاء على الجرح و القطع ، و الجمع جنائيات و جنايا - مثل عطايا - قليل .

( **جوا** ) في الحديث : فنودي من الجو ، و يسبحون الله في الجو .  
و في حديث الشمس : حتى إذا بلغت الجو ، الجو - بتشديد الواو - : ما بين السماء و الأرض<sup>١</sup> .

و الجو أيضا : ما اتسع من الأودية ، و الجمع جواء كسهام .  
و الجواء : الهواء ، و جو السماء : ما تحتها من الهواء ، و لعله أراد بالجو في حديث الشمس أعلى دائرة الأفق .

و الأجواء جمع الجو ، و منه حديث علي ( عليه السلام ) : ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء و شق الأرجاء

<sup>١</sup> يذكر في برر البرانية و الجرانية - ز .

، أي النواحي .

و الجوى : الداء في البطن .  
و في الصحاح : الجوى : الحرقه و شدة الوجد من عشق أو خوف .  
و منه : رحم الله من داوى أجواءه .  
و منه : التقوى دواء أجوائه .  
و اجتويت البلد : كرهت المقام فيه و إن كنت في نعمة .  
و منه حديث أبي ذر : إني قد اجتويت المدينة ، أي كرهت المقام فيها ، و كان ذلك  
من شدة ما ناله من مقت عثمان .  
و الجوة مثل الحوة ، و هي لون كالسمرة و صدأ الحديد - قاله الجوهري .  
و الجوية - بالجيم و الياء المشددة - بعد الواو - على ما في كثير من النسخ : اسم  
موضع بمكة .  
( جيا ) قوله تعالى : فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة ، أي جاء بها ، و يقال :  
أجأها من قولهم : أجأته إلى كذا . بمعنى أجأته و اضطررته إليه .  
و منه حديث الاستسقاء : أجأتنا المضائق الوعرة .  
و عن الشيخ أبي علي (رحمه الله) في تفسيره فأجأها الآية : أن أجاء منقول من جاء إلا أن  
استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، و المخاض : تمخض الولد في بطنها ، أي ألبأها  
وجع الولادة إلى جذع نخلة في الصحراء يابسة ليس لها ثمر و لا خضرة .  
قوله : و جيء يومئذ بجهنم روي أنه لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) و عرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله ، فانطلق بعضهم إلى علي  
بن أبي طالب (عليه السلام) فقالوا : يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه في نبي الله ، فجاء علي (عليه  
السلام) فاحتضنه من خلفه و قبل بين عاتقيه ، ثم قال : يا نبي الله بأبي أنت و أمي ما الذي  
حدث اليوم ؟ قال : جاء جبرئيل فأقرأني و جيء يومئذ بجهنم قال : فقلت : كيف يجاء بها ؟  
قال : يجيء بها سبعون ألف ملك



يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لأحرق أهل الجمع .  
و في الحديث : سئل عن امرأة كانت تصلي المغرب ذاهبة و جائية ركعتين ، أي آتية ،  
بتقديم الهمزة على الياء ، لأن اسم الفاعل من جاء يجيء جاء و الأصل جايء بتقديم الياء على  
الهمزة ، و لكن وقع الخلاف في إعلاله ، فقيل : الأصل في جاء : جايء فقلبت الياء همزة -  
كما في صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت جاءء بهمزتين قلبت الثانية ياء لانكسار ما  
قبلها فقيل جائي ثم أعل إعلال رام ، فوزنه فاع ، و إلى هذا ذهب سيبويه ، و عند الخليل  
الأصل جايء نقلت العين إلى موضع اللام و اللام إلى موضع العين و أعلت ، و الوزن فاع .

و منه قوله (عليه السلام) : التقصير بريد ذاهب و بريد جاء .

و جاء زيد أتى و حضر .

و يستعمل أيضا بنفسه و بالباء ، فيقال : جئت شيئا حسنا إذا فعلته ، و جئت زيدا  
إذا أتيت إليه ، و جئت به إذا أحضرته معك .

قال في المصباح و قد يقال جئت إليه على معنى ذهبت إليه ، و يقال : جاء الغيث ،  
أي نزل ، و جاء أمر السلطان : بلغ ، و المجيء الإتيان ، يقال : جاء مجيئا حسنا قال  
الجوهري : و هو شاذ ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين ، و قد شذ منه حروف  
فجاءت على مفعل كالمجيء و المحيض و المكيل و المصير - انتهى .

و الجيئة - كالجبيعة - الاسم من جاء يجيء .

و الجية - بالكسر و تشديد الياء - : مستنقع الماء .

## باب ما أوله الحاء

( حبا ) في الحديث : إن أول حباتك الجنة ، أي عطاؤك ، يقال : حبوت الرجل حباء بالكسر و المد : أعطيته الشيء بغير عوض ، و الاسم منه الحبوة - بالضم <sup>١</sup> .  
و منه بيع المحاباة و هو أن يبيع شيئا بدون ثمن مثله ، فالزائد من قيمة المبيع عن الثمن عطية ، يقال : حابيته في البيع محاباة .  
و الحباء : القرب و الارتفاع ، و عليه حمل قوله : أعلاهم درجة و أقربهم حبوة زوار ولدي علي ( عليه السلام ) ، أي أعلاهم و أرفعهم عند الله - كذا فسر في كتر اللغة .  
و في الحديث : العقل حباء من الله و الأدب كلفة ، يريد أن العقل موهبي و الأدب كسبي فمن تكلف الأدب قدر عليه ، و من تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا <sup>٢</sup> ، أي حمقا ، و فيه نهي عن الحبوة في المساجد ، هي بالكسر و الضم : الاسم من الاحتباء الذي هو ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين ، و لعل العلة لكونها مجلبة للنوم ، فرمما أفضت إلى نقض الطهارة ، أو لكونها جلسة تنافي تعظيم الله و توقيره ، كيف لا و هو جالس بين يدي الله تعالى .  
و منه : الاحتباء حيطان العرب و كان ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد إلى الجدران .  
و في الخبر : نهي عن الاحتباء في ثوب واحد ، و علل بأنه ربما تحرك أو تحرك الثوب فتبدو عورته .  
و حبا الصبي يحبو حبوا ، و حبي يحبي حبيا - من باب رمى لغة - : إذا مشى على أربع .

<sup>١</sup> و بالكسر أيضا و الفتح فيه أفصح - كما في لسان العرب .

<sup>٢</sup> صححناه على الكافي كتاب العقل و الجهل الحديث رقم ١٨ و كان فيه تقديم و تأخير .

و منه الحديث في صلاة الفجر و العشاء : لو علم المنافقون الفضل فيهما لأتوهما و لو حبوا ، يعني زحفا على الركب .

و صلاة الحبوة هي صلاة جعفر بن أبي طالب المشهورة بين الفريقين ، سميت بذلك لأنها حياء من الرسول ( صلى الله عليه وآله ) و منحة منه ، و عطية من الله ، تفضل بها على جعفر ( رض )<sup>١</sup> .

( **حشا** ) في الحديث : احثوا في وجوه المداحين التراب<sup>٢</sup> ، أي ارموا التراب في وجوههم ، إجراء للفظ على ظاهره ، و قيل : هو كناية عن الخيبة و أن لا يعطوا شيئا ، و قيل : هو كناية عن قلة إعطائهم ، و يحتمل إرادة دفعهم عنه و قطع لسانهم بما يرضيهم من الرضخ ، و أراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح الناس عادة و جعلوه بضاعة ليستأكلوا به الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن و الأمر الحمود ترغيبا و تحريضا للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس به بأس .

و حشا الرجل التراب يحثوه حثوا و يحثيه حثيا - من باب رمى - لغة : إذا أهاله بيده ، و بعضهم يقول : قبضه بيده ثم رماه .

و منه : فاحثوا التراب في وجهه و لا يكون إلا في القبض و الرمي .

و منه حديث الميت : فحثا عليه التراب<sup>٣</sup> ، أي رفعه بيده و ألقاه عليه .

و قوله : يكفيه أن يحثو ثلاث حثيات على رأسه يريد ثلاث غرف على التشبيه .

و الحثى - بالفتح و القصر - : دقاق التبن .

( **حجا** ) في الحديث : من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة ،

أي ليس عليه ستر يمنع من السقوط .

و الحجا - بالكسر و القصر - : العقل شبه الستر به في المنع عن التعرض للهلاك .

<sup>١</sup> يذكر في منح شيئا في الحياء - ز .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٢٧٣ .

<sup>٣</sup> التهذيب : ١ / ٣١٨ .

و روي : ليس عليه حجار ، جمع حجر ما يحجر به كالحائط ، و قد سبق المعنى في  
برئت منه الذمة في برا .

و الحجا - وزان العصا - : الناحية و الجمع أحجاء .  
و أولي الحجا أصحاب العقول .  
و منه : و يختل ذلك على ذي حجا ، أي ذي عقل .  
و أحجى : أجدر و أحق .  
و منه حديث علي (عليه السلام) : فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى .  
و قولهم : هو حجي بذلك على فعيل ، و حج بذلك ، أي خليق به .  
و الأحجية ، و الأحجوة - بضم الهمزة لغة - : لعبة و أغلوطة يتعاطاها الناس بينهم ،  
و الجمع الأحاجي و يعبر عنها بالألغاز .  
( **حدا** ) في الحديث ذكر الحدأة كعنة ، و هو طائر خبيث ، و يجمع بحذف الهاء  
كعنب .

و في الخبر : لا بأس بقتل الحدو للمحرم<sup>١</sup> .  
قيل : هو لغة في الوقف على ما آخره ألف بقلب الألف واوا ، و المراد به جمع حدأة  
للطائر المعروف ، سكنت الهمزة للوقف فصارت ألفا فقلبت واوا ، و منهم من يقلبها ياء و  
يخفف و يشدد .

و عن كعب الأحبار : الحدأة تقول : كل شيء هالك إلا الله .  
حدا و حدا بالإبل حدوا و حداء مثل غراب : إذا زجرها و غنى لها ليحثها على السير

٢

و منه : زاد المسافر الحداء و الشعر ما كان ليس فيه الخنا ، أي الفحش ، و في بعض  
النسخ جفا و قد مر في بابه .

و قوله : و ساكن الدنيا يحدو بالموت على التشبيه .  
و مثله : و طالب حثيث في الدنيا يحدوه ، أي يحدو به ، و المراد الموت .

<sup>١</sup> يذكر قتل الحدأة في فسق أيضا - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في غنا شيئا في حدو الإبل - ز .

و في الدعاء : و تحدوني عليها خلة واحدة ، أي تبعثني و تسوقني عليها خصلة واحدة  
، و هو من حدو الإبل على ما قيل ،

فإنه من أكبر الأشياء على سوقها و بعثها .  
و فيه ذكر الحاديين و هما الليل و النهار ، كأنهما يحدوان بالناس للسير إلى قبورهم  
كالذي يحدو بالإبل .  
حدي و التحدي من حاديت فلانا إذا باريته و نازعته في فعله لتغلبه ، أو من تحديت  
الناس القرآن طلبت ما عندهم لتعرف أننا أقرأ .  
قال في المصباح : و هو في المعنى مثل قول الشخص الذي يفاخر الناس بقوله : هاتوا  
قوما مثل قومي أو مثل واحد منهم .  
و في حديث جابر : فجعلته في قبر على حدة ، أي منفردا وحده و سيأتي في بابه .  
( **حذا** ) و في الحديث : لا يصلى على الجنابة بحذاء ، هو بالكسر و المد : النعل ، و  
الجمع أحذية مثل كساء و أكسية .  
و منه : لا تصل على الجنابة بنعل حذو ، أي نعل يحتذى به <sup>١</sup> .  
و الحذاء أيضا : ما وطأ عليه البعير من خفه .  
و منه قوله ( عليه السلام ) : معها حذاؤها و سقاؤها ، يعني الناقة .  
و حاديت الشيء صرت بحذائه و بجنبه .  
و منه حديث المأموم : يقوم عن يمين الإمام بحذائه ، أي بجنبه مساويا له من غير تأخر  
اللهم ، إلا بالعقب .  
و مثله : المرأة تصلي بحذاء الرجل ، أي بإزائه .  
و حذوت النعل بالنعل إذا قدرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبها ليكونا على  
سواء .  
و في حديث النبي ( صلى الله عليه وآله ) : لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل ،  
أي تشاهونهم و تعملون مثل أعمالهم على السواء .  
و في الخبر : أخذ قبضة من تراب فحذا بها في وجوه المشركين ، حذا : لغة في حثا .

<sup>١</sup> يذكر في روء و ملس حديثا في الحذاء - ز .

و استحدثيته فأحذاني ، أي استعطيته فأعطاني .  
و الاسم حذيا على فعلى - بالضم .  
و الحذية على فعيلة مثل الحذيا من الغنيمة ، و كذلك الحذوة بالكسر .  
و الحذوة أيضا : القطعة ، و منه الخبر : يعمدون إلى عرض جنب أحدهم فيحذون منه  
الحذوة من اللحم ، و يريد الغيبة .  
و في الحديث : مثل المجلس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطرة علقك من ريجه  
، أي إن لم يعطك .  
و الحذية : العطية .  
و قولهم : لم يحذني من العطية بالضم فالسكون : لم يعطني منها شيئا .  
( حرا ) قوله تعالى : أولئك تحروا رشدا ، أي طلبوا الحق .  
و التحري و التوخي : القصد و الاجتهاد في الطلب و العزم على تخصيص الشيء  
بالفعل و القول .  
و منه الحديث : لا تتحروا بالصلاة طلوع الشمس و غروبها ، أي لا تقصدوا بها ذلك  
و في الخبر : تحروا ليلة القدر في العشر الآخر ، أي تعمدوا طلبها فيها .  
و في الحديث : من تحرى القصد خفت عليه المئون ، أي من طلب القصد في الأمور  
كان كذلك .  
و فيه : التحري يجزي عند الضرورة ، أعني طلب ما هو الأحرى في الاستعمال في  
غالب الظن .  
و منه : التحري في الإنائين .  
و فيه : إنك حري أن تقضى حاجتك ، أي جدير و خليق بذلك .  
و قد تكرر فيه ذكر الحروري و الحرورية - بضم الحاء و فتحها - و هم طائفة من  
الخوارج ، نسبوا إلى حروراء - بالمد و القصر - موضع بقرب من الكوفة ، كان أول



مجتمعهم و تحكيمهم فيه ، و هم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي (عليه السلام) ، و كان عندهم  
من التشدد في الدين ما هو

معروف .

و في الحديث : الحروري هو الذي يبرأ من علي بن أبي طالب (عليه السلام) و يشهد عليه بالكفر .

و حراء - بالكسر و المد - : جبل بمكة - قاله في المجمع .

( حزا ) في الحديث : شرب الحزاء بالماء البارد ينفع المعدة ، الحزاء - بفتح الحاء و المد - نبت بالبادية يشبه الكزبرة إلا أنه أعرض ورقا منه .

قال في المصباح : و في الدر : هو نبت بالبادية يشبه الكرفس ، واحده حزاء .

و حزوت النخل - و حزيته حزيا - لغة - : إذا حرصته .

و اسم الفاعل حاز كقاض .

و في الخبر هرقل كان حزاء ، بشد الزاي و آخره همزة ، من يحزو الأشياء و يقدرها بظنه ، لأنه كان ينظر في النجوم ، و يقال لمن كان كذلك : حزاء ، و لحارص النخل : الحازي و كان هرقل علم من الحساب أن المولد النبوي كان بقران العلويين ببرج العقرب كذا في المجمع .

( حسا ) في الحديث : فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علي (عليه السلام) و حسوا المرق ، أي شربا منه شيئا بعد شيء .

و الحسوة بالضم - و الفتح لغة - : الجرعة من الشراب ، ملء الفم مما يحسى مرة واحدة ، و الجمع حسى و حسيات مثل مدية و مدى و مديات .

و في الإناء حسوة - بالضم - ، أي قدر ما يحسى .

و الحسو على فعول - بالفتح - : طعام معروف .

و في الحديث ما التلبينة ؟ قال (صلى الله عليه و آله) : الحسو باللبن .

و الحسواء - بالفتح و المد - : طيبخ يتخذ من دقيق و ماء و دهن ، و قد يحلى ليحسى .

و الحسي - بالكسر فالسكون - : ما تشربه الأرض من الرمل عند الحفر فيستخرج منه الماء .

( **حشا** ) في الحديث و احش ركعتي الفجر بصلاة الليل ، هو على التشبيه ، ، أي أدخلهما فيها و لا تفرق بينهما .

و في حديث المستحاضة : أمرها أن تغتسل ، فإن رأت شيئا احتشت<sup>١</sup> ، أي استدخلت شيئا يمنع الدم من القطر .

و به سمي الحشو للقطن ، لأنه يحشى به .

و حشوت الوسادة و غيرها حشوا إذا أدخلت الحشو فيها .

و منه : الحائض تحتشي بالكسوف ليحتبس الدم .

و الحشا - مقصورا - كمعا ، و الجمع أحشاء كسبب و أسباب .

و قولهم : لا أدري ، أي الحشا أخذ أي أي الناحية أخذ .

( **حصا** ) قوله تعالى : و أحصى كل شيء عددا هو من أحصى الشيء إذا عدده كله ،

أي أحصى ما كان و ما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو أمة أهلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي ، و كم من إمام عادل أو جائر يعرفه باسمه و نسبه ، و من يموت موتا أو يقتل قتلا ، و كم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله ، و كم من إمام منصور لا تنفعه نصرته من نصره .

قوله : و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ، أي لا تطيقون إحصاءها و الإحصاء يكون

علما و معرفة و يكون إطاقاة .

قوله : ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى الآية ، أي الفريقين أصوب و أحفظ لما لبثوا

، أي مكثوا ، يعني أصحاب الكهف في كهفهم ، و أمدا غاية ، و قيل : عددا ، و في نصبه

وجهان : أحدهما على التفسير - كذا قيل ، و في تفسير الشيخ أبي علي : ( رحمه الله ) ثم بعثناهم ،

أي أيقظناهم من نومهم ، أي الحزبين فيه معنى الاستفهام ، و لذلك علق فيه

لنعلم فلم يعمل فيه ، و أحصى فعل ماض ، و معناه : أي الحزين من المؤمنين و الكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمدا لأوقات لبثهم ، و لا يكون أحصى من أفعال التفضيل في شيء ، لأنه لا يبنى من غير الثلاثي المجرد ، و لم يزل سبحانه عالما بذلك و إنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيمانا ، و قيل : يعني ب الحزين أصحاب الكهف و إنهم لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم .

قوله : و الله يقدر الليل و النهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم يعني أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل و حصر ساعاته ، بل سبحانه هو المقدر لذلك ، أي العالم بمقداره ، قوله : فتاب عليكم قيل : معناه نسخ الحكم الأول ، بأن جعل قيام الليل تطوعا بعد أن كان فرضا ، و قيل : معناه لم يلزمكم إنما و لا تبعه ، و قيل : معناه خفف عليكم ، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم فخفف ذلك عنهم .

قوله : و كل شيء أحصيناه في إمام مبین روي : أن أمير المؤمنين ( عليه السلام ) هو ذلك الإمام .

و روي : أنه ( عليه السلام ) مر بأصحابه على واد يضطرب نملا ، فقال بعضهم : سبحان من يعلم عدد هذا النمل ، فقال ( عليه السلام ) : لا تقل كذا قل : سبحان من خلق هذا النمل ، فقال : كأنك تعلمه يا أمير المؤمنين ( عليه السلام ) قال : نعم و الله إني لأعلمه و أعلم الذكر منه من الأنثى ، فلم تطب نفسه إلى ذلك ، فقال ( عليه السلام ) : أ و ما قرأت يس ؟ فقال : بلى ، قال : فما قرأت قوله تعالى : و كل شيء أحصيناه في إمام مبین ؟

و في الحديث : إن لله تعالى تسعة و تسعين اسما من أحصاها دخل الجنة ، قيل : المراد من حفظها في قلبه ، و قيل : من علمها و آمن بها ، و قيل : من استخراجها من الكتاب و السنة ، و قيل : من أطاق العمل بها ، مثل من يعلم أنه سميع بصير يكف سمعه و لسانه عما لا يجوز له ، و كذا

باقي أسمائه ، و قيل : من أخطر بياله عند ذكرها معانيها و تفكر في مدلولها معظما لمسماها و مقدسا معتبرا بمعانيها و متديرا راغبا فيها و راهبا .

و فيه : تركك حديثا لم تدره خير من روايتك حديثا لم تحصه ، أي لم تحط به خبرا ، من الإحصاء : الإحاطة بالشيء حصرا و تعدادا .

و في حديث أسماء : لا تحصى فيحصى عليك ، المراد عد الشيء للقيسة و الادخار و الاعتداد به ، فيحصى عليك ، يحتمل أن يراد به يحبس عليك مادة الرزق و يقلله بقطع البركة حتى يصير كالشيء المعدود ، و الآخر أنه يجاسبك في الآخرة .

و المحصي من أسمائه تعالى ، و هو الذي أحصى كل شيء بعلمه و أحاط به ، فلا يفوته دقيق منها و لا جليل ، و لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء .

و في حديث الدعاء : لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أي لا أطيقه و لا أحصي نعمك و إحسانك و إن اجتهدت ، أنت كما أثنيت على نفسك ، و هو اعتراف بالعجز ، أي لا أطيق أن أثني عليك كما تستحقه و تحبه ، أنت كما أثنيت على نفسك بقولك : فله الحمد رب السماوات و ما في كما موصولة أو موصوفة .

و في المصباح : قال الغزالي في الإحياء : ليس المراد أنه عاجز عما أدركه ، بل معناه الاعتراف بالقصور عن إدراك كنه جلاله ، و على هذا فيرجع المعنى إلى الثناء على الله بآتم الصفات و أكملها التي ارتضاها لنفسه و استأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى - انتهى .

و يتم الكلام في رضا إن شاء الله تعالى .

و فيه : نهي عن بيع الحصاة ، و فسر بأن يقول : بعتك من السلع ما تقع حصاتك عليه إذا رميت بها ، و إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع ، و هو بيع كان في الجاهلية .

و الحصاة واحدة المحصي

و الجمع حصيات مثل بقرة و بقرات - قاله الجوهري .

و في القاموس الحصى : صغار الحجارة الواحدة حصاة و الجمع حصيات و حصى .

و الحصاة : اللب و العقل .

( **حطا** ) في حديث ابن عباس : أخذ النبي (صلى الله عليه و آله) بقفائي فحطاني حطوة ،

الخطو : تحريك الشيء مزعزعا ، و روي بالهمزة من حطأه - بالهمز - : إذا دفعه بكفه بين

الكتفين ، و إنما فعله (صلى الله عليه و آله) ملاطفة و تأنيسا .

( **حظا** ) في حديث أزواج النبي : تزوجني رسول الله في شوال ، و بنى بي في شوال

فأي نسائه كان أحظى مني ، أي أقرب إليه و أسعد به ، من قولهم : حظيت المرأة عند

زوجها تحظى حظوة - بالضم و الكسر - : سعدت به و دنت من قلبه و أحبها .

و فيه من الرد على من كره التزويج في شوال ما لا يخفى .

و الحظوة - بفتح الحاء - : بلوغ المرام يقال : حظي في الناس يحظى من باب تعب

حظة و زان فعة و حظوة إذا أحبوه و رفعوه منزلة فهو حظي على فعيل .

و في الدعاء : و ما يقرب منك و يحظى عندك ، أي ما يوجب لي الحظ عندك و

التفضيل و بلوغ المرام ، من قولهم : أحظيته على فلان : فضلته عليه .

( **حفا** ) قوله تعالى : كأنك حفي عنها ، أي كأنك استحفيت بالسؤال عنها حتى

علمتها .

و الحفي : المستقصي بالسؤال عن الشيء .

و أحفى فلان في المسألة : إذا ألح فيها و بالغ .

و منه : فيحفكم تبخلوا ، أي يلح عليكم و يجهدكم .

و الحفي : البار .

و منه قوله تعالى : كان بي حفيا ، أي بارا معينا .  
و في الحديث : سألوا النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أحفوه ، أي استقصوه بالسؤال .  
و في حديث علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) : و ستبتك ابنتك النازلة بك فأحفها السؤال ، أي استقصها فيه تحكي لك ما صدر من المنافقين و أعداء الدين .  
و من كلامه (صلى الله عليه وآله) : لزمت السواك حتى كدت أحفي فمي ، أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك .  
و في الدعاء : لا يحفيه سائل ، قيل : معناه ، أي يمنعه ، من حفوت الرجل من كذا : منعته .

و منه : إن رجلا عطس عنده فوق ثلاث ، فقال (صلى الله عليه وآله) له : حفوت ، أي منعتنا من أن نشمتك بعد الثلاث .

و في الحديث : كان أبي (عليه السلام) يحفي رأسه إذا جزه ، أي يستقصيه و يقطع أثر الشعر بالكلية ، من أحفى شاربه من باب أكرم : إذا بالغ في جزه .  
و فيه : أحفوا الشوارب ، يقرأ بفتح الألف مع القطع ، و بضمها مع الوصل ، أي بالغوا في جزها حتى يلزق الجز بالشفة .  
و في معناه : أنهكوا الشوارب .

و مثله : نحن نجز الشوارب و نعفي اللحي ، أي نتركها على حالها .  
و في كراهة حلق اللحي و تحريمها وجهان أما تحسينها فحسن ، و اختلف في تحديده ، فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضة ، و في الخبر ما يشهد له .

و حفي الرجل حفاء مثل سلام من باب تعب : مشى بغير نعل و لا خف فهو حاف و الجمع حفاة كقاض و قضاة .

و الحفاء - بالكسر و المد - : اسم منه .

و منه : حفي من كثرة المشي حتى رقت قدماه .

و الحفيا - بالمد و القصر - : موضع بالمدينة على أميال .

( **حقا** ) في الحديث ذكر الحقو - بفتح المهملة و سكون القاف - : موضع شد الإزار ، و هو الخاصرة ، ثم توسعوا حتى سمو الإزار الذي يشد على العورة حقوا و الجمع أحق و حقي مثل فلس و أفلس و فلوس ، و قد يجمع على حقاء كسهام .  
و في حديث الرحم : قامت و أخذت بحقو الرحمن ، هو على الاستعارة و التمثيل ، أي استمسكت به كما يستمسك القريب بقريبه و النسب بنسيبه .

( **حكا** ) في الحديث ألا أحكي لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، هو من قولهم : حكى الشيء عن غيره حكاية : إذا أتى به على الصفة التي أتى بها غيره قبله من غير زيادة و لا نقصان منه .

و منه الحكاية في العربية ، و هو أن تأتي بالقول على ما تسمعه من غيرك كما تقول : قرأت الحمد لله رب العالمين و لا تعمل قرأت .  
و الحكأة العضاءة و جمعها حكا بالقصر<sup>١</sup> . . و الحكاء ممدودة ذكر الخنافس .

( **حلي** ) قوله تعالى : من حليهم عجلا جسدا هو بضم الحاء و تشديد الياء جمع حلي - بفتح الحاء و خفة الياء - اسم لكل ما يتزين به من الذهب و الفضة<sup>٢</sup> .  
و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : تصدقن و لو من حليكن ، و قوله (عليه السلام) : ليس في الحلي زكاة ، و قوله (عليه السلام) في حديث آدم : فطار الحلي و الحلل من جسده .  
قوله تعالى : حلية ، أي ذهب و فضة أو متاع : حديد و صفر و نحاس و رصاص .  
و جمع الحلية حلي كلحية و لحى ، - و يضم - و كذلك جمع الحلية بالكسر بمعنى الصفة .

<sup>١</sup> في النهاية (حكا) : و جمعها حكاء ، و قد يقال بغير همز ، و يجمع على حكا مقصورا .

<sup>٢</sup> يذكر في عطل حديثا في تحلى المرأة - ز .



- و تحلى بالحلي : تزين به .  
و حلية السيف : زينته .  
و في حديث التختم بالحديد : ما لي أرى عليك حلية أهل النار ؟  
لأن الحديد زي بعض الكفار ، و هم أهل النار ، و قيل : إنما كرهه لريجه و زهوكته .  
و حلاه تحلية وصفه و نعته .  
و منه : ما نبى سلف إلا كان موصيا باتباع رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) و محليه عند قومه .
- و حلي الشيء بعيني من باب تعب : أعجبي و حسن عندي .  
حلا و حليته في عين صاحبه إذا جعلته حلوا .  
و حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو .  
و حلا لي الشيء لذي .  
و استحليته وجدته حلوا .  
و الحلاوة نقيض المرارة .  
و احلولى الشيء مثل حلا ، مبالغة في العذوبة .  
و منه حديث الدنيا : قد تنكرت و احلولت .
- و في الحديث : حرام على قلوبكم أن تجد حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا ، و قد اختلف في حلاوة الإيمان هل هي معقولة أو محسوسة ؟ و يشهد للثاني الحديث المذكور ، مع قول من قال : و ا طرباه غدا ألقى الأحبة محمدا و صحبه .
- و الحلواء بالفتح و المد - و يقصر - : الذي يؤكل ، و جمع الممدود حلواوي كصحارى بالتشديد ، و جمع المقصور حلواوي بفتح الواو .  
و منه الحديث : فهو لحلوائهم هاضم ، يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء و يهضمها ، أي لم يبق لها أثرا في قلبه ، و الكلام استعارة و تمثيل .  
و في الخبر : نهى عن حلوان الكاهن

، و هو ما يعطى عند كهانته<sup>1</sup> و الحلوان - بالضم - العطاء غير الأجرة و أصله من الحلاوة .

---

<sup>1</sup> يذكر في سحت حديثا في حلوان الكاهن - و في كهن أيضا - ز .

و الحلوان أيضا : أن يأخذ الرجل من مهر ابنته ، و كانت العرب تعبر من يفعل ذلك .

و حلوان بلد مشهور من سواد العراق و هو آخر مدن العراق ، قيل : بينه و بين بغداد خمس مراحل ، و هي من طرف العراق من المشرق و القادسية من طرفه من المغرب ، قيل : سميت باسم بانيتها ، و هو حلوان بن عمران بن الحارث <sup>١</sup> بن قضاة .

حلاً و المحلاً عن الورد : المطرود عنه .

و منه : غير محليين عن ورد ، أي غير مطرودين عنه .

يقال : حلات الإبل - بالتشديد - عن الماء تحلئة و تحلاء طردتها عنه و منعته أن ترده ، و كذلك غير الإبل .

و في بعض نسخ الحديث مجلين بالجيم بدل الحاء ، و قد مر في بابه .

( **حمأ** ) قوله : من حمأ مسنون الحمأ جمع حمأة و هو الطين الأسود المتغير ، و المسنون المصور ، و قيل : المصبوب المفرغ ، كأنه أفرغ حتى صار صورة .

قوله : وجدها تغرب في عين حمئة الحمئة بالهمزة : ذات حمأة ، و حمية و حامية بلا همز ، أي حارة ، قيل : و ليس المعنى أنها تسقط في تلك العين بل خبر عن غاية بلغها ذو القرنين و وجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سمتها و كذلك يراها من كان في البحر .

و الحمية - بفتح الحاء و كسر الميم و تشديد التحتية - الأنفة و الغضب <sup>٢</sup> .

و حمية الجاهلية هي قولهم : قد قتل محمد أبناءنا و إخواننا و يدخلون علينا في منازلنا ، لا تتحدث العرب بذلك .

قوله : و لا حام الحام : الفحل إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن ، قالوا : حمى ظهره فلا يركب و لا يمنع من كلاء و لا ماء .

<sup>١</sup> في معجم البلدان : ٢ / ٢٩٠ بن الحاف .

<sup>٢</sup> يذكر في حفظ و أنف شيئا في الحمية - ز .

و في الحديث : لم تدخل الجنة حمية غير حمية حمزة ، و ذلك حين أسلم غضبا للنبي )

صلى الله عليه وآله )

في حديث السلا<sup>١</sup> الذي ألقى على النبي (صلى الله عليه وآله)<sup>٢</sup> ، و حمزة هو عم النبي .  
و الحمى - كإلى - المكان و الكلاء و الماء يحمى ، أي يمنع .  
و منه : حمى السلطان و هو كالمرعى الذي حماه فممنع منه ، فإذا سيب<sup>٣</sup> الإنسان  
ماشية هناك لم يؤمن عليها أن ترتع في حماه فيصيبه من بطشه ما لا قبل له به .  
و تشنية الحمى حميان بكسر الحاء ، على لفظ الواحد .  
و منه الحديث : ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله محارمه ، فمن رتع حول  
الحمى أو شك أن يقع فيه ، أي قرب أن يدخله .  
و مثله : و المعاصي حمى الله عز و جل فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها ، و في قوله  
(عليه السلام) : إن حمى الله محارمه ، إعلام بأن التجنب عن مقاربة حدود الله و الحذر من الخوض  
في حماه أحق و أجدر من مجانبة كل ملك ، فإن النفس الأمانة بالسوء إذا أخطأها السياسة في  
ذلك الموطن كانت أسوأ عاقبة من كل بهيمة خليع العذار .  
و في الحديث : جعل رسول الله اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ، أراد تحريم صيدها و  
قطع شجرها ، و هذا شيء حمى على فعل بكسر الفاء و فتح العين ، يعني محظور لا يقرب .  
و منه : لا حمى في الأراك ، و قوله (عليه السلام) : لا حمى إلا لله و لرسوله ، هو رد لما  
كان يصنع في الجاهلية ، و ذلك أن الشريف منهم كان إذا نزل أرضا حماها و رعاها من غير  
أن يشرك فيها غيره و هو يشارك القوم في سائر ما يرعون فيه ، فجاء النهي عن ذلك ، و  
أضافه إلى الله و رسوله ، أي إلا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد و الإبل

---

<sup>١</sup> السلا كحصى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الإنسان و المواشي ترتع من وجه الفصيل ساعة  
يولد و إلا قتلته - هـ ، و الحديث مروى في أصول الكافي باب العصبية .

<sup>٢</sup> الكافي : ٢ / ٣٠٨ .

<sup>٣</sup> سيب الدابة تركها تسيب : ( ترعى ) حيث شاءت - هـ .

التي يحمل عليها في سبيل الله و إبل الزكاة .

و قوله : القرض حمى الزكاة ، أي حافظ لها ، بمعنى إذا مات المقترض أو أعسر احتسبت عليه .

و حميت المكان من باب رمى حميا و حمية بالكسر : منعه عنهم .

و حميته حماية إذا دفعت عنه و منعت و حميت القوم الماء ، أي منعتهم إياه .

و حماه عن الدنيا حفظه من مالها و مناصبها و ما يضر بها .

و احتمى من الطعام لم يقربه .

و منه الحديث : عجبت لمن يحتمي من طعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب

مخافة النار <sup>١</sup> ، و إطلاق الحمية على الذنوب من باب المشاكلة .

و حميت الحديدية من باب تعب : إذا اشتد حرها بالنار فهي حامية .

و حمي الوحي كثر نزوله .

و اللحم واحد الأحماء و هم أقارب الزوج ، مثل الأب و الأخ ، و فيه أربع لغات

ذكرت في الصحاح و المصباح .

و عن ابن فارس : اللحم أب الزوج و أبو امرأة الرجل <sup>٢</sup> و حماء المرأة وزان حصة : أم

زوجها ، و لا يجوز فيها غير القصر .

و من أسمائه ( صلى الله عليه وآله ) في الكتب السالفة حمياطي <sup>٣</sup> و معناه يحمي الحريم [ و يمنع

من الحرام ] و يوطىء الحلال كذا فسرته من أسلم من اليهود .

( حنا ) في الحديث : أربع من سنن المرسلين : التعطر و السواك ، و النساء و الحناء <sup>٤</sup>

<sup>١</sup> مكارم الأخلاق : ١٦٨ .

<sup>٢</sup> يذكر الأحماء في صهر أيضا - ز .

<sup>٣</sup> في نسخ الكتاب و النهاية و اللسان ( حمياطا ) بالألف من دون ضبط ، و لكن في تاج العروس

( حمياطي ) و ضبطه بقوله : بالكسر .

<sup>٤</sup> رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه مرسلا و في الخصال مسندا و صححناه عليهما .

و فيه : سميت الحناء حناء لأنها حنت

إلى أهل البيت ( عليه السّلام ) و هي خشبة خرجت من الجنة .

قال الجوهرى : الحناء - بالمد و التشديد - معروف ، و الحناء أخص منه و حنأت لحيته بالحناء : خضبت <sup>١</sup> .

و فى المصباح : و التخفيف من باب نفع لغة .

قال بعض شراح الحديث من العامة : افترق أهل الرواية فى قوله : الحناء من سنن المرسلين ، على ثلاث طوائف ، منهم من يرويه الختان بإسقاط النون ، قال و هذا أشبه الألفاظ ، لأن الختان لم يزل مشروعاً فى الرسل من لدن إبراهيم ( عليه السّلام ) إلى زمان نبينا ( صلى الله عليه و آله ) إلا عيسى ( عليه السّلام ) فإنه ولد محتوناً على ما نقل ، و منهم من يرويه الحياء - بالياء المثناة التحتانية - من الستر و الانقباض عما يفحش و يستقبح قوله ، و منهم من يرويه بالنون ، و قد قيل : إنه تصحيف ، و من الشواهد على ذلك أنه لو كان لكان من حقه أن يقول : التحنية أو استعمال الحناء أو الخضاب بالحناء و لو قدر ذلك لكان إما فى الأطراف أو فى الشعور ، أما فى الأطراف فمفنى فى حقهم ، لأن ذلك من دأب أهل التصنع و قد نزه الله أقدارهم عن ذلك ، كما دل عليه قوله ( صلى الله عليه و آله ) : طيب الرجال ما خفى لونه ، و طيب النساء ما ظهر لونه و خفى ريحه ، و كان ( صلى الله عليه و آله ) يأمر النساء بتغيير أظفارهن بالحناء ، و أما فى الشعور و الخضاب فيها فمن شعار هذه الأمة لم يشاركهم فيها أحد ، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا ( صلى الله عليه و آله ) أنه كان يحنّض ، فاللفظ غير محفوظ ، و الأكثرون أنه تصحيف . . . انتهى .

و فيه ما فيه ، فإن ارتكاب التصحيف لا حاجة إليه ، و ما ذكره من الشواهد غير شاهدة ، و إلا لجري مثله فى نظائرها ، و دعوى أن خضاب الشعور من مخصصات

---

<sup>١</sup> يذكر الحناء فى خضب أيضا ، و فى نكب حديثا فيه ، و يذكر فى سهك و بهرم شيئا فيه - ز .



هذه الأمة تحكم لا شاهد له ، و قوله : لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا أنه كان يختضب غير مسلم ، كيف و قد اشتهر بين الفريقين الخبر به .

و في حديث المستحاضة : و تحتشي و تستنفر و لا تحنى ، أي لا تختضب بالحناء فتكون الكلمة عبارة عن مضارع حذفته منه ، أي إحدى التاءين ، و في بعض نسخ العارفين و لا تحيي بياءين أولهما مشددة و هي الأشهر من النسخ ، أي لا تصلي تحية المسجد ، و في بعضها و تحتي من الحبوّة و هي جمع الساقين بعمامة و نحوها ، ليكون ذلك موجبا لزيادة التحفظ من الدم ، و في بعض حواشي المنتهى بخط العلامة عليه الرحمة و لا تحتي بالجيم و الثاء المثلثة ثم الياء ، و يكون معناه : و لا تجلس على الركبتين ، قال : و يمكن أن يكون بالهاء المهملة و النون ثم الياء .معنى لا تنحرف حفظا لعدم تفرق الدم .

و في الحديث : لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، هي جمع حنية أو حني القوس لأنها محنية معطوفة ، و سيأتي حتى تكونوا كالحنايز في حتر .

و فيه : فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم ، جمع حانية و هي التي تحني ظهر الشيخ و تكبه .

و حنوت عليه عطفت عليه .

و حنت المرأة على ولدها تحني - و تحنو - حنوا عطفت و أشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم .

و منه : المرأة الحانية .

و في الحديث : ليس أحنى على ولد من نساء قريش ، أي أشفق و أحن و أعطف ، من قولهم : فلان أحنى الناس ضلوعا عليك ، أي أشفقهم و أعطفهم و أحنهم .

و منه : لا يجني عليك بعدي إلا الصابرون .

و حنى ظهره ، أي أماله في استواء من رقبتة و من ظهره من غير تقويس .

و حنيت العود - و حنوته - أحنوه حنوا ثنيته .

و يقال للرجل إذا انحنى من الكبر : حناه الدهر ، فهو محني و منحو .  
و الحنو واحد الأحناء ، و هي الجوانب .  
و منه : لا بصيرة له في أحنائه ، بفتح الهمزة ، أي في جوانبه ، أي ليس له غور و تعمق ، في بعض النسخ أحنائه بالياء المثناة من تحت ، أي في ترويجه و تقويته .  
( حوا ) قوله تعالى : غشاء أحوى ، أي أسود ليس بشديد السواد ، من الحوة و منه قولهم : ولدت أحوى ، أي ليس بشديد السواد .  
قوله : أو الحوايا هي جمع حاوية و هي ما تحوي البطن من الأمعاء .  
و منه الشعر المنسوب إلى تأبط شرا : و أطوي على الخمص الحوايا كأنها خيوطة ماري تغار و تقتل ، و يتم معناه في مرا إن شاء الله تعالى .  
و في الخبر : خير الخيل الحو ، جمع أحوى و هو الكميت الذي يعلوه سواد و الحوة لون تخالطه الكمته مثل صدا الحديد و عن الأصمعي : حمرة تضرب إلى السواد .  
و حويت الشيء أحويه حواية إذا ضمته و استوليت عليه .  
و حويته ملكته و جمعته ، و حوى الشيء إذا أحاط به من جهاته .  
و احتوى الشيء جمعه و اشتمل عليه .  
و حواء اسم أم البشر <sup>١</sup> ، و معنى حواء أنها خلقت من حي و هو آدم (عليه السلام) <sup>٢</sup> -  
قاله في معاني الأخبار ، عاشت بعد آدم سنة ، و دفنت معه - كذا في بعض التواريخ .  
( حيا ) قوله : إن الله لا يستحيي أن يضرب

---

<sup>١</sup> يذكر في صفا شيئا في حواء ، و كذا في سرنديب و زوج و وتر و جمع ، و يذكر في قور و طول قامتها ،  
و في عصا تزويجها - ز .

<sup>٢</sup> روي أنها و الحمام و النخلة جميع ذلك خلقوا من فضل طينة آدم - م .

. . . ، الآية .

قال المفسر : الحياء تغير و انكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به و يذم ، فإن قيل : كيف جاز وصف الله سبحانه به و لا يجوز عليه التغير و الخوف و الذم ، و ذلك ، في حديث سلمان : إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا ، قلت : هو جار على سبيل التمثيل ، كقوله تعالى : أن الله لا يستحي ، أي لا يترك ضرب المثل بالعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها .

قوله تعالى : و إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ، أصل التحية تحية و يعدى بتضعيف العين ، قيل : و إنما قال : بتحية بالباء لأنه لم يرد المصدر بل المراد نوع من التحايا ، و التنوين فيها للنوعية ، و اشتقاقها من الحياة لأن المسلم إذا قال : سلام عليك فقد دعا لمخاطب بالسلامة من كل مكروه ، و الموت من أشد المكاره ، فدخل تحت الدعاء ، و المراد بالتحية السلام و غيره من البر - كما جاءت به الرواية عنهم ( عليه السلام ) .

إذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء و المفسرين اتفقوا على أنه إذا قال المسلم : سلام عليكم و رحمة الله فأجيب ب سلام عليكم و رحمة الله فهو رد بالمثل و لو زيد و بركاته فهو أحسن ، و إذا قال : سلام عليكم و رحمة الله و بركاته فليس فوقها ما يزيد عليها ، و يقال : أمر الله تعالى المسلمين برد السلام للمسلم بأحسن مما سلم إن كان مؤمنا ، و إلا فليقل : و عليكم لا يزيد عليها ، فقوله : بأحسن منها للمسلمين خاصة ، و قوله : أو ردوها لأهل الكتاب .

قوله : و تحيتهم فيها سلام معناه : أن يجيب بعضهم بعضا في الجنة بالسلام ، و قيل : هي تحية الملائكة إياهم ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، و قيل : هي تحية الله لهم .

قوله : فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله ، أي ثابتة مشروعة من عنده ، لأن التسليم طلب سلامة المسلم عليه ،

و التحية طلب حياة الحيا من عند الله ، و وصفها بالبركة و الطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من عند الله زيادة الخير و طيب الرزق .

و منه قوله ( عليه السلام ) : سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك ، ف تحية منسوب إلى سلموا لأنها في معنى تسليما ، مثل حمدت شكرا .

قوله : و من أحيائها ، أي بالإنقاذ من قتل أو غرق أو حرق أو هدم فكأنما أحيا الناس جميعا .

و الإحياء الاستبقاء ، قوله حكاية عن نمرود : أنا أحيي و أميت قال المفسر يريد : أخلي من وجب عليه القتل ، و أميت بالقتل <sup>١</sup> .

قوله : و لكم في القصاص حياة ، أي منفعة - عن أبي عبيدة - و عن ابن عرفة : إذا علم القاتل أنه يقتل كف عن القتل .

قوله : حيوك بما لم يحيك به الله ، أي يقولون في تحيتك : السام عليك و السام : الموت .

قوله : لا يموت فيها و لا يحيى النفي - على ما قيل - إنما هو لصفة محذوفة ، أي لا يحيى حياة طيبة .

قوله : لتجدنهم أحرص الناس على حياة قال في الكشاف : فإن قلت : لم قال : على حياة بالتنكير ؟ قلت : لأنه أراد حياة مخصوصة ، و هي الحياة المتطاولة .

قوله : و محياي و مماتي لله قد يفسران بالخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة و التي تصل إلى الغير بعد الموت كالوصية للفقراء بشيء ، أو معناه : أن الذي أتيت به في حياتي و أموت عليه من الإيمان و العمل الصالح لله خالصا له .

قوله : الحي القيوم ، أي الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه .

قال الزمخشري : و هو - على اصطلاح المتكلمين - الذي يصح أن يعلم و يقدر ، و

القيوم : الدائم القيام

<sup>١</sup> يأتي الكلام في أحييتنا اثنتين في موت - ز .

بتدبير الخلق و حفظه .

قوله : و إن الدار الآخرة لهي الحيوان بالتحريك ، أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها ، فكأنها في ذاتها حياة ، و الحيوان مصدر حي و قياسه حيان .  
و الحياة حركة كما أن الموت سكون ، فمجيئه على ذلك مبالغة في الحياة - كذا قاله الزمخشري نقلا عنه <sup>١</sup> .

و يقال : الحيوان جنس للحي ، و الحيوان الحياة ، و ماء في الجنة <sup>٢</sup> و في شمس العلوم : الحيوان - بفتح الفاء و العين - : كل ذي روح ، هو على نوعين : مكلف و غير مكلف <sup>٣</sup> .

و قوله : لهي الحيوان ، أي الباقية . . انتهى .

قوله : فإذا هي حية تسعى الحية الأفعى ، يذكر و يؤنث ، فيقال : هي الحية و هو الحية <sup>٤</sup> .

قوله تمشي على استحياء في موضع الحال ، ، أي مستحيية .

قوله : يستحيون نساءكم يستفعلون من الحياة ، أي يستبقونهن .

قوله : و الله لا يستحيي من الحق لا يأمر بالحياء فيه .

و في الحديث : الحياء من الإيمان <sup>٥</sup>

---

<sup>١</sup> باختصار و تغيير في بعض ألفاظه .

<sup>٢</sup> يذكر في خضر عين الحياة ، و في قرر الحياة المستقرة في الصيد ، و في بين حديثا فيما قطع من حي ، و في جنن خلق الحياة قبل الموت - ز .

<sup>٣</sup> يذكر في جند شيئا في حيوانات البحر ، و في فسد أن فساد الحيوان أسرع من فساد النبات ، و في حشر شيئا في الحيوانات ، و في صير قتل شيء منها صبرا ، و في ظفر الحرم منها ، و في عصعص أول ما يخلق فيها و آخر ما يبلى ، و في فسق قتل خمسة منها ، و في عجم حديثا فيها - ز .

<sup>٤</sup> يذكر في طفا و سرنذب حديثا في الحية ، و في فخت و سيد و عمر و طوس شيئا فيها ، و في فسق قتلها - ز .

<sup>٥</sup> تحف العقول : ٥٦ .

، و الحياء من شعب الإيمان <sup>١</sup> ، و ذلك لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي ، و إنما جعله بعضه و من شعبه لأن الإيمان ينقسم إلى الائتثار بما أمر الله به و الانتهاء عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الإيمان .

و الحياء - ممدودا - : الاستحياء ، و هو الانقباض و الانزواء عن القبيح مخافة الذم <sup>٢</sup> ، قال الأخفش : يتعدى بنفسه و بالحرف ، فيقال : استحييت منه و استحييته و فيه لغتان : إحداهما للحجاز - و بها جاء القرآن - بياءين ، و الثانية لتميم بياء واحدة .  
و قولهم : الاستحياء من الله حق الحياء ، فسر بأن تحفظ الرأس و ما وعى ، و البطن و ما حوى ، و تذكر الموت و البلى .

و من كلام الأنبياء السابقين : إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، و معناه : إذا لم تستح من العيب و لم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها ، فقوله : اصنع أمر و معناه التهديد و التوبيخ ، أي اصنع ما شئت فإن الله يجزيك ، و فيه إشعار بأن الرادع عن المساوىء هو الحياء ، فإذا انخلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة و تعاطى كل سيئة ، قيل : و يمكن حمل الأمر على بابه ، و معناه : إذا كنت في فعلك آمنا أن تستحيي ، لجريك فيه على سنن الصواب و ليس من الأفعال التي يستحيا منها فاعمل ما شئت .  
و التحيات لله قيل : معناه الملك لله <sup>٣</sup> ، و إنما قيل للملك : التحية لأهم كانوا يخصون الملوك بتحية مخصوصة بهم ، فلما كان الملك موجبا للتحية المذكورة على نعت التعظيم سمي بها ، و قيل : أراد بها السلام و قيل : التحيات المال ، و قيل : البقاء .

---

<sup>١</sup> يذكر مثل الحديث في شعب أيضا - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في جلب حديثا في الحياء ، و كذا في رقق و قرن ، و في حرم موضع الحياء من الإنسان - ز .

<sup>٣</sup> هذا مضمون حديث ورد في التهذيب : ٣١٦ / ٢ .

و حياكما الله من كاتبين ، من التحية ، و هي الدعاء بالبقاء لهما و السلام عليهما من الله تعالى ، من قولهم : حياك ، أي سلم عليك ، و في دعاء الاستسقاء اسقنا غيثا مغيثا و حيا ربيعا ، بقصر : الحيا ، و هو المطر ، سمي بذلك لإحيائه الأرض ، و قيل : الخصب و ما يحيا به الناس .

و الحي : ضد الميت .

و الحي : واحد أحياء العرب .

و منه : مسجد الحي أعني القبيلة .

و حي من الجن : قبيلة منها .

و في الحديث : من أحيأ مواتا فهو أحق به ، و الموات : أرض لم يجر عليها ملك لأحد ، و إحيؤها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك ، تشبيها بإحياء الميت ، كما في قوله : شد مئزره و أحيأ ليله ، أي ترك نومه الذي هو أخ الموت و اشتغل بالعبادة .

و الحياء - بالمد - : الفرج .

و منه الحديث : كره من الذبيحة الدم و المرارة و الحياء<sup>١</sup> .

و ما لا تحله الحياة من الذبيحة حصر في عشرة : الصوف و الشعر و الوبر و العظم و الظفر و الظلف و القرن و الحافر و قشر البيض الأعلى و الإنفحة .

و في بعض الأحاديث : ما لا تحله الحياة من الميت عشرة : القرن و الحافر و العظم و

السن و الإنفحة و اللبن و الشعر و الصوف و الريش و البيض .

و حي على الصلاة ، أي هلم و أقبل و أسرع و عجل ، و فتحت الياء لسكون ما

قبلها كما قيل ليت و لعل .

و الحيلة كلمة جمعت بين كلمتين ، مثل بسملة من بسم الله .

و الحيعلات الثلاث معروفة<sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> يذكر حياء الذبيحة في رحم أيضا - ز .

وقولهم : إذا ذكر الصالحون فحيها بعلي ، أي ابدأ به و عجل بذكره .

---

<sup>1</sup> يذكر في أيا حي على خير العمل ، و كذا في نبيح - ز .



و حيها كلمة مركبة من حي و هلا و حي بمعنى هلم ، و هلا بمعنى عجل .  
و يحيى متعديا بنفسه و بالباء و يالى و على ، و يستعمل حي وحده و هلا وحده كذا  
قيل .

و حيي يحيا - من باب تعب - حياة فهو حي ، و الجمع أحياء .  
و يقال في تصريفه : حيي حيا حيويا ، و يجوز : حيوا كرضوا ، و وزنه فعوا و يجوز  
حي بالإدغام حيا<sup>١</sup> في الاثنين حيوا في الجمع المذكور ، فهم أحياء و تقول في غير الثلاثي :  
أحيا يحيي و لا تدغم ، و حايا يحايي محياة .  
و تقول : استحيا يستحيي استحياء ، بالياء و منهم من يحذفها لكثرة الاستعمال كما  
في لا أدر .

و يحيى بن زكريا معروف ، قيل : كان هو و عيسى بن مريم ابني خالة<sup>٢</sup> .  
و يحيى بن أكثم كان قاضيا في سر من رأى<sup>٣</sup> .

## باب ما أوله الخاء

( **خبا** ) قوله تعالى : يخرج الخبء ، أي المخبوء ، سماه بالمصدر ، و هو النبات للأرض  
و المطر للسماء و غيرهما مما خبأه الله في غيوبه ، و قرىء الخب بتخفيف الهمزة بالحذف .

---

<sup>١</sup> يذكر في شتت شيئا في حيان بن السمين - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في سما حديثا في يحيى (عليه السلام) ، و في نبا و صبح و حور و بلس و خنن شيئا فيه ، و في نذر  
وصيته - ز .

<sup>٣</sup> يذكر في فتح يحيى بن أم الطويل ، و في زيد يحيى بن زيد ، و في أمم يحيى بن المغيرة ، و في كثم يحيى بن  
أكثم ، و في سما يحيى بن علي (عليه السلام) - ز .

قوله : كلما خبت زدناهم سعيرا ، أي سكنت ، يقال خبت النار خبوا من باب قعد :  
حمد لهبها ، و يعدى بالهمز .

و في الحديث : ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخباء ، يعني التقية و الاستتار ، يقال :  
خبأت الشيء خبأ من باب نفع : سترته .

و منه الخابية و تركت الهمزة تخفيفا ، و ربما همزت على الأصل ، و خبأته حفظته ، و  
التشديد مبالغة .

و الخباء : اسم لما خبيء و ستر .

و منه الحديث اطلبوا الرزق في خبايا الأرض ، يريد الزرع و ما خبأه الله في معادن  
الأرض .

و اختبأت عند الله خصالا ادخرتها و جعلتها عنده .

و في الحديث : هذا من المخبيات مما علمني ربي<sup>١</sup> ، أي المستورات التي لم تظهر لكل  
أحد و الخباء - بالكسر و المد كالكساء - : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، و الجمع  
أخبية بغير همز ، و يكون على عمودين أو ثلاثة ، و ما فوق ذلك فهو بيت ، قاله الجوهري و  
غيره .

و منه الحديث : ضعوا لي الماء في الخباء ، أي في الخيمة .

و الخباء - أيضا - يعبر به عن مسكن الرجل و داره ، و منه : أتى خباء فاطمة يريد  
مزلها ، لأنه يخبأ به و يستتر .

( **خثا** ) في الخبر : فأخذ من خثى الإبل ، أي روثها ، و أصله للبقر و استعاره للإبل ،  
يقال : خثى البقر خثيا من باب رمى ، أي روث ، و هو كالتغوط للإنسان .

---

<sup>١</sup> القياس فيه المخبوات و لعله في المقام المخبآت من باب الإفعال ، و الحديث في التهذيب : ٢ / ١٠٨ .

( خرا ) الخراءة - بالكسر و المد - ، أي أدب التخلي و القعود للحاجة ، و بعضهم  
يفتح الخاء ككره كراهة قال في الجمع<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> المراد به فيما تقدم و يأتي كثيرا هو كتاب مجمع البحار في غرائب التتزيل و لطائف الأخبار للشيخ محمد  
طاهر الصديقي الفتني المتوفى : ٩٨١ كما أشار إليه المؤلف في المقدمة .

، و لعله بالفتح المصدر و بالكسر الاسم .  
و في المجمع الخرا : الغائط كتبت الهمز بالألف في الحديث ، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفا بنقل الحركة فصار كالعصا .  
و في المصباح : يقال خرىء بالهمز يخرأ - من باب تعب - إذا تغطوط و اسم الخارج خرىء و الجمع خروء مثل فلس و فلوس ، و قيل : هما مثل جند و جنود . . . انتهى .  
و قد تكرر ذكر الخرىء كخرىء الطير و الكلاب و نحو ذلك ، و المراد ما خرج منها كالعذرة من الإنسان .

و يقال للمخرج : مخرؤة و ( مخرأة ) بضم الراء و فتحها .  
و منه حديث علي (عليه السلام) : فأمر برجل فلوث في مخرأته .  
( خزا ) قوله تعالى : من تدخل النار فقد أخزيتة ، أي أهلكته ، و قيل : باعدته من الخير ، من قوله : يوم لا يخزي الله النبي قوله : مخزي الكافرين ، أي مهلكهم .  
و يقال : أخزاه الله ، أي مقته .  
و قد يكون الخزي بمعنى الهلاك و الوقوع في بلية .  
و في حديث الدعاء : غير خزايا و لا ندامى ، هو من خزي بالكسر من باب علم فهو خزيان إذا استحيا حياء مفرطا .

و جمع الخزيان خزايا و الندامى جمع نادم ، و حقه في القياس نادمين<sup>١</sup> و إنما جمع على ذلك إتباعا للكلام الأول ، و العرب تفعل ذلك للزدواج بين الكلمتين

---

<sup>١</sup> و المحفوظ من حديث الدعاء و روده على القياس كما في الغريين للهروي و النهاية و اللسان و التاج ففيها جميعا : ( غير خزايا و لا نادمين ) ، نعم ذكر فيها حديث وفد عبد القيس : ( مرحبا بالوفد غير خزايا و لا ندامى ) .

، كقولهم : الغدايا و العشايا .  
و في حديث شارب الخمر : أخزاه الله<sup>١</sup> ، و يروى خزاه ، أي قهره و أذله و أهانه ،  
من خزي خزيا إذا ذل و هان .  
و قد يكون الخزي بمعنى الفضيحة ، و منه اللهم اخز عبدك في بلادك ، في الوصل دون  
القطع ، أي افضحه ، و قيل : أهلكه أو أهنه أو أذله .  
و في حديث وصف الإمام مع المجاهدين : و لم يخزهم في بعوثهم  
قال بعض شراح الحديث : لعله من الخزي ، و خزاهم أنهم يغلبون فيقتلون ، و لكن  
يرفق بهم ، كأن يبعث جيشا مقاوما للأعداء .  
و البعث - بالتحريك - : الجيش ، و الجمع بعوث .  
و المخزية - على صيغة اسم الفاعل - : الخصلة القبيحة ، و الجمع المخزيات و  
المخازي ، و منه ذق مخزية في الدنيا .  
و قوله : إلا أن الكاذب على شفا مخزاة و هلكة<sup>٢</sup>  
يقرأ على صيغة اسم المفعول ، من الخزي بالكسر ، و هو الذل و الهوان و المقت .  
( **خسا** ) قوله تعالى : اخسئوا فيها و لا تكلمون [٢٣/١٠٨] ، أي ابعدوا ، و هو  
إبعاد بمكروه .

و منه خاسئين [٢/٦٥] ، أي باعدين و مبعدين .  
قوله خاسئا و هو حسير [٦٧/٤] ، أي مبعدا و هو كليل ، و الخاسيء الصاغر .  
و في حديث الدعاء : و اخسأ شيطاني ، بهمزة وصل و آخره همزة ساكنة ، أي أسكته  
صاغرا مطرودا و أبعده عني حتى لا يكون سبيل له علي و اجعله مبعدا

<sup>١</sup> لسان العرب ( خزي ) .

<sup>٢</sup> بحار الأنوار : ١٥ ق ٣ / ٤٧ .

و في مشكاة الأنوار : ١٥٦ ردى بدل مخزاة و في تحف العقول : ١٥١ مهواة .

كالكلب المهين .

قيل : و إنما قال : شيطاني ، لأنه أراد به قرينه من الجن ، أو أراد الذي يبغى غوايته ، فأضافه إلى نفسه .

قال الجوهري : و حساً بنفسه يتعدى و لا يتعدى .

( **خشى** ) قوله تعالى : إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون [٢٣/٥٧] ، أي من

خوف ربهم .

و الخشية : الخوف .

يقال : خشى الرجل يخشى خشية ، أي خاف ، و رجل خشيان و امرأة خشياء .

و الخشية : الكراهة .

قوله تعالى : فخشينا أن يرهقهما طغيانا و كفرا [١٨/٨٠] ، أي كرهنا ، و قيل :

خشينا علمنا ، و منه قول جرير : و لقد خشيت بأن من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد<sup>١</sup> .

قال المفسر في الجامع : فخشينا ، أي خفنا أن يغشي الوالدين المؤمنين طغيانا و كفرا

فيعقهما بعقوقه و سوء صنعته ، و يلحق بهما بلاء ، أو يعذبهما على الطغيان و الكفران .

قوله تعالى : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله

و ليقولوا قولاً سديداً [٤/٩] قيل : هم الذين يجلسون عند المريض

---

<sup>١</sup> لم أظفر على من نسب هذا البيت إلى جرير - فيما اطلعت عليه من الكتب اللغوية - و هو أيضاً غير موجود في ديوانه المطبوع .

و جرير - بفتح الجيم و كسر الراء - هو أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ، الشاعر الذي اشتهر بكثرة هجائه و قذفه ، و فيه مع ذلك دين و عفة و حسن خلق و رقة طبع ، و كان بينه و بين الفرزدق مناوشات شعرية و أماجي كثيرة ، ولد سنة : ٤٢ هجرية باليمامة و مات فيها سنة : ١١٤ هجرية .

المؤتلف و المختلف : ٧١ الشعر و الشعراء : ١٠٨ ، جواهر الأدب : ٢ / ١٥٠ .

يقولون : إن أولادك لا يغنون عنك من الله شيئاً ، فقدم مالك في سبيل الله ، فيفعل المريض بقولهم ، فيبقى أولاده ضائعين كلا على الناس ، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله في هذا القول .

قوله تعالى : فليتقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً ، أي موافقاً بأن لا يشيروا بزائد على الثلث .

و في حديث الصادق (عليه السلام) : إن آكل مال اليتيم ظلماً يستدركه وبال ذلك في عقبه من بعده فقال : ذلك أما في الدنيا فإن الله قال : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم و أما في الآخرة فإن الله يقول : الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً<sup>١</sup> .

قوله تعالى : إنما يخشى الله من عباده العلماء [٣٥/٢٨] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : المعنى : إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ، إذ عرفوه حق معرفته و علموه حق علمه .

قال : و عن الصادق (عليه السلام) : يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ، و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم - انتهى<sup>٢</sup> .

و في المعنى : جزم النحويون بأن ما في هذه الآية كافة ، و لا يمتنع أن تكون بمعنى الذي ، و العلماء خبر ، و العائد مستتر في يخشى - انتهى .

و ذلك مؤكداً لما ذكره الشيخ (رحمه الله) .

و في كلام بعض الأفاضل : قرىء بنصب الجلالة و رفع العلماء و بالعكس ، على أن تكون الخشية مستعارة للتعظيم ، و فيه بعد .

---

<sup>١</sup> البرهان : ١ / ٣٤٦ .

<sup>٢</sup> الحديث في البرهان : ٣ / ٣٦١ .

و في بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما حصله : أن الخشية و الخوف - و إن كانا في اللغة بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله و خشيته في عرف أرباب القلوب فرقا ، و هو أن الخوف تألم النفس من



العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات و التقصير في الطاعات ، و هو يحصل لأكثر الخلق - و إن كانت مراتبه متفاوتة جدا - و المرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، و الخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق و هيئته و خوف الحجب عنه ، و هذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء و ذاق لذة القرب ، و لذا قال سبحانه : إنما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص ، و قد يطلقون عليها الخوف أيضا - انتهى .

و في خبر ابن عباس لعمر : لقد أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل عند نزوله ، أي حتى رجوت - كذا قيل .

**( خصا )** في الحديث : سألته عن الخصي يبول<sup>١</sup>

هو من خصيت العبد أخصيه خصاء - بالكسر و المد - : سللت خصييه ، فهو خصي - على فاعيل - بمعنى مفعول .

و الخصية كمدية جمعها خصى كمدى .

و عن أبي عبيدة : لم أسمع خصية بالكسر .

و إذا ثنيت الخصية قلت : خصيان بإسقاط التاء ، و كذلك الألية .

و الخصيان هما : الجلدتان فيهما البيضان .

و في الحديث : سألته عن الخصيان ، هو بكسر الخاء : جمع خصي<sup>٢</sup> .

**( خطا )** قوله تعالى : لا يأكله إلا الخاطئون [٦٩/٣٧] قيل : هو من خطيء الرجل

خطئا - من باب علم - : إذا أتى بالذنب متعمدا ، فهو خاطيء .

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٣ / ٢٠ كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) في خصي يبول .

<sup>٢</sup> يذكر في أرب حديثا في الخصى ، و كذا في صلح و غير شيننا في الخصاء - ز .

و عن أبي عبيدة : خطيء و أخطأ بمعنى .  
و قال غيره : خطيء في الدين و أخطأ في كل شيء إذا سلك سبيلا خطيا - عامدا أو غير عمد .

و يقال : خطيء إذا أثم ، و أخطأ إذا فاته الصواب .  
و الخطيء - بالكسر فالسكون - : الذنب و ما فيه إثم ، و الخطأ ما لا إثم فيه ، قال تعالى : إن قتلهم كان خطأ كبيرا [١٧/٣١] ، أي إثما كبيرا .  
قوله تعالى : و ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ [٤/٩٢] ظاهره جواز القتل خطأ و ليس كذلك .

قال الشيخ أبو علي : أجمع المحققون من النحويين على أن قوله : إلا خطأ استثناء منقطع من الأول ، على معنى : ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا البتة إلا أن يخطأ المؤمن . . . و قال بعضهم : الاستثناء متصل ، و المعنى : لم يكن لمؤمن أن يقتل مؤمنا متعمدا ، و متى قتله متعمدا ، لم يكن مؤمنا ، فإن ذلك يخرج من الإيمان ، ثم قال : إلا خطأ ، أي فإن قتله له خطأ لا يخرج من الإيمان انتهى<sup>١</sup> .

و الخطأ : نقيض الصواب ، و قد يمد .  
قال الجوهري : و قرىء بهما قوله : و من قتل مؤمنا خطاء ، و مثله قال في المصباح .  
و الخطيئة - على فعيلة ، و لك أن تشدد الياء - الاسم من الخطء - بالكسر - : الإثم ، و الجمع الخطايا .

قوله : و لا تتبعوا خطوات الشيطان [٢/١٦٨] قيل : أعماله ، و قيل : خطراته التي تخطر بالبال ، و قيل : خطاياها .

و قرىء بضم الطاء و سكونها .  
و يقال : اتبع خطواته و وطىء على عقبه في معنى اقتدى به و استن

سنته .

في الحديث : يتخطى رقاب الناس ، أي يخطو خطوة - بالضم - و هي بعد ما بين القدمين في المشي ، و تجمع على خطى و خطوات مثل غرف و غرفات .  
و الخطوة - بالفتح - : المرة من الخطو ، و تجمع على خطوات مثل شهوة و شهوات

و خطا خطوا : مشى ، و منه قصر الله خطوك ، أي مشيك .  
و يخطو في مشيه ، أي يتمايل و يمشي مشية المعجب .  
و تخطيت الشيء : تجاوزته ، و لا يقال : تخطأته .  
و فيه : الرجل يأتي جاريته و هي طامث خطأ ، أي من غير تعمد .  
و في الخبر : من احتكر فهو خاطيء<sup>١</sup> - بالهمز - ، أي مذنب ، و المحرم منه ما يكون في الأوقات وقت الغلاء للتجارة ، و يؤخره ليغلو ، لا فيما جاء به من قريته ، أو اشتراه في وقت الرخص و أخره ، أو ابتاعه في الغلاء ليبيعه في الحال .

( **خفا** ) قوله تعالى : تضرعا و خفية [٦/٦٣] الخفية الاسم من الاستخفاء ، أعني الاستتار .

و خفي الشيء خفاء إذا استتر .  
قوله تعالى : لا تخفى منكم خافية [٦٩/١٨] و قرىء بالياء ، لأنه تأنيث غير حقيقي .  
و أخفى الشيء كتّمه و ستره .  
قوله تعالى : فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين [٣٢/١٧] هو بالبناء للمجهول ، أي ستر عنهم .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و قرىء أخفى لهم بالبناء للفاعل ، و هو الله تعالى ، و ما

<sup>١</sup> التاج : ٢ / ١٨٧ و في من لا يحضره الفقيه : ٣ / ١٦٩ لا يحتكر الطعام إلا خاطيء .

بمعنى الذي ، أو بمعنى أي ، و قرىء عن النبي (صلى الله عليه وآله) : قرأة أعين ، أي لا تعلم النفوس كلهن و لا نفس واحدة منهن ، لا ملك مقرب و لا نبي مرسل ، أي نوع عظيم من الثواب جني لهم و ادخر .

قوله تعالى : أكاد أخفيها [٢٠/١٥] ، أي أسترها أو أظهرها ، يعني أزيل عنها خفاء ، أي غطاءها ، و هو من الأضداد .

و قال في المصباح - بعد أن ذكر خفي من الأضداد - : و بعضهم يجعل حرف الصلة فارقا ، فيقول : خفي عليه إذا استتر ، و خفي له إذا ظهر .

و الخفي الخافي ، و منه قوله تعالى : ينظرون من طرف خفي . [٤٢/٤٥]

قوله تعالى : و من هو مستخف بالليل [١٣/١٠] ، أي مستتر به .

قوله تعالى : و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه [٣٣/٣٧] قيل : أخفى في نفسه أنه إن طلقها زيد و تزوجها لامه الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثم تزوجها .

و قيل : إن الذي أخفاه هو أن الله سبحانه أعلمه بما ستكون من أزواجه ، و أن زيदा سيطلقها ، فأبدى سبحانه ما أخفاه في نفسه بقوله زوجها و لم يرد سبحانه بقوله : و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه خشية التقوى ، لأنه - (صلى الله عليه وآله) - كان يتق الله حق تقاته ، و يخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، و لكن المراد خشية الاستحياء ، لأن الحياء من شيمة الكرام<sup>١</sup> .

و في الحديث : إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي<sup>٢</sup> ، يعني المعتزل عن الناس ، الذي يخفي عليهم مكانه ، أو المنقطع إلى العبادة ، المشتغل بأمور نفسه .

و فيه : خير الذكر الخفي ، أي

<sup>١</sup> انظر تفسير الآية الشريفة في مجمع البيان : ٤ / ١٦٠ .

<sup>٢</sup> في عدة الداعي : ١٥٨ أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء .

ما أخفاه الذاكر .

و المخفي للصدقات المستتر بها .

ذكر المؤرخون أن زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) كان يعول أربعمائة بيت في المدينة ، و كان يوصل قوتهم إليهم بالليل ، و هم لا يعرفون من أين يأتيهم ، فلما مات (عليه السلام) انقطع عنهم ذلك ، فعلموا أن ذلك منه <sup>١</sup> .

و في الحديث : تصدق إخفاء حتى لا تعلم شماله <sup>٢</sup> .

قيل : هو ضرب مثل ، و المعنى حتى لا يعلم ملك شماله .

و استخفيت منه تواريخ ، و لا تقل اختفيت ، و فيه لغة .

و فعلته خفية - بضم الخاء و كسرهما .

و في حديث أبي ذر : سقطت كأبي خفاء <sup>٣</sup>

الخفاء : الكساء ، و كل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

---

<sup>١</sup> انظر تفصيل هباته و سخائه (عليه السلام) في أعلام الورى : ٢٥٦ ، الإمام زين العابدين للمقرم : ٣٣٧ -

. ٣٣٤

<sup>٢</sup> في التاج : ٢ في : ٤٠ من حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) : و رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

<sup>٣</sup> أبو ذر الغفاري هو جندب - بضم الجيم و سكون النون و فتح الدال المهملة - ابن جنادة الصحابي المشهور الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله) : ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

و قال (صلى الله عليه وآله) : أبو ذر في أمي شبيه عيسى بن مريم في زهده و ورعه ، أخرجه عثمان من المدينة إلى الشام فجعل يذكر هناك مساوىء معاوية و مخازيه و يبين ما جاء به معاوية من البدع ، فطلب معاوية إلى عثمان استرداد أبي ذر من الشام ، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينة ثم نفاه إلى ربة فمات فيها سنة : ٣١ أو ٣٢ و صلى عليه عبد الله بن مسعود في نفر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) و كانوا مقبلين من الكوفة .

الإصابة : ٤ / ٦٣ تنقيح المقال : ١ / ٢٣٤ الكنى و الألقاب : ١ / ٧٢ الاستيعاب : ٤ / ٦٢ أعيان

الشيعة : ١٦ م ١٧ / ٥٣١ - ٤١٩ أمالي الشيخ المفيد : ٧١ و ٩٦ علل الشرائع : ١ / ١٦٩ .

و في الحديث : إن مدينة لوط حملها جبرئيل على خوافي جناحه<sup>١</sup>  
و هي الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم ، واحدها خافية .  
( خلا ) قوله تعالى : و إن من أمة إلا خلا فيها نذير [ ٣٥/٢٤ ] ، أي مضى و أرسل  
قوله تعالى : و إذا خلوا إلى شياطينهم [ ٢/١٤ ] ، أي إذا خلا بعضهم إلى بعض ، يقال  
: خلا الرجل إلى الرجل إذا اجتمعا في خلوة .  
و قيل : إلى بمعنى مع مثل قوله تعالى : من أنصاري إلى الله .  
قوله تعالى : و قد خلت القرون [ ٤٦/١٧ ] ، أي مضت ، و مثله قوله تعالى : قد  
خلت من قبلها أمم [ ١٣/٣٠ ] قوله تعالى : و ألق ما فيها و تحلت [ ٨٤/٤ ] تفعلت ، من  
الخلوة .  
و في الحديث : إن الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه<sup>٢</sup> ، بكسر الخاء و تسكين اللام  
، و المراد المباينة الذاتية و الصفاتية بين الخالق و المخلوق ، فكل منهما خلو من شبه الآخر .  
و في حديث علي ( عليه السلام ) : فيخليني أدور معه كيف دار ، قيل : هو إما من الخلو  
أو من التخلية ، أي يتركني أدور معه كيف دار .  
و عن بعض الأفاضل : أنه ليس المراد الدوران الحسي ، بل العقلي ، و المعنى : أنه -  
صلى الله عليه و آله - كان يطلعني على الأسرار المصونة عن

---

<sup>١</sup> في البحار : ٥ / ١٥٣ عن علل الشرائع و تفسير العياشي : إن جبرئيل قال للنبي ( صلى الله عليه و آله ) : ثم  
عرجت بما في جوافي جناحي .

ثم قال المجلسي : الجوافي جمع الجوفاء أي الواسعة... و الأظهر الجوافي بالخاء المعجمة - انتهى .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٨٢ .

الأغيار ، و يتركني أخوض معه في المعارف اللاهوتية و العلوم الملكوتية ، التي جلت عن أن تكون شرعة لكل وارد ، أو يطلع عليها جماعة إلا واحدا بعد واحد - انتهى .

و في الدعاء : لا تخلني من يدك ، هو بالخاء المعجمة و تشديد اللام ، من التخلية ، و جوزوا أن يراد النعمة ، و حينئذ يقرأ بتخفيف اللام ، أي لا تجعلني خاليا من نعمتك .  
و فيه : أسلمت وجهي لله و تخليت ، قيل : أراد من التخلي التبري من الشرك ، و عقد القلب على الإيمان .

و التخلي التفرغ ، و منه أنت خلو من مصيبي - بكسر الخاء - ، أي فارغ البال منها .

و خلى عنهم ، أي تركهم ، و أعرض عنهم .

و الخلي الخالي من الهم ، و هو خلاف الشجي .

و الخلاء - بالمد - : المتوضأ ، و المكان المعد للخروج ، سمي بذلك لأن الإنسان يخلو

فيه بنفسه .

و في الحديث : و كان (صلى الله عليه وآله) إذا دخل الخلاء نزع خاتمه<sup>١</sup>

و اختلف فيه أنه مختص بالنبيا أو يعم الصحراء ، و لفظ دخل يخصه .

و تخلى تغوط ، و منه الحديث : لا يقطع الصلاة إلا أربعة<sup>٢</sup> ، و عدَّ منها الخلاء ،

يعني الغائط فقط ، لمقابلته بالبول و الريح و الصوت<sup>٣</sup> .

و تخلى دخل الخلاء .

---

<sup>١</sup> التاج : ١ / ٨٠ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٣ / ٣٦٤ .

<sup>٣</sup> يذكر في قدا دعاء في الخلاء ، و في وقى شيئا في التخلي ، و كذا في وهب و ضرب ، و في سرع شيئا من دعائه ، و كذا في غفر و رجس ، و في بعد و شرق شيئا فيه ، و في لعن في موضع التخلي ، و في حبت شيئا في حديث الخلوة .

و الخلاء - أيضا - المكان لا شيء فيه .  
و خلا المنزل من أهله فهو خال ، و أخلى بالألف - لغة .  
و خلا الزوج بزوجه انفرد بها ، و أخلى لغة .  
قيل : و لا تسمى خلوة إلا بالاستمتاع و المفاخدة ، فإن حصل معها وطى فهو  
الدخول .  
و خلا من العيب خلوا برىء منه ، فهو خلي .  
و الخلى - بالقصر - : الرطب من النبات ، الواحدة خلالة ، مثل حصى و حصة .  
و اختليته اقتطعته ، و منه حديث مكة : لا يختلى خلاها<sup>١</sup>  
- بضم أوله و فتح اللام - ، أي لا يجز نبتها الرقيق و لا يقطع ما دام رطبا ، و إذا  
يبس فهو حشيش .  
و منتك نفسك في الخلاء ضلالا ، أي في الخلوة .  
و في حديث علي (عليه السلام) : ستعقبون مني حشة خلاء ، أي لا روح معها ، و معناه  
الموت .  
و خلأت الناقة خلا و خلاء - بالمد و الكسر - : حرنت و بركت من غير علة ، و  
منه حديث سراقه : ما خلأت و لا حرنت و لكن حبسها حابس الفيل ، و منه حديث  
الحديبية : خلأت القصوى<sup>٢</sup> ، أي حرنت و تصعبت .  
و خلت المرأة من النكاح فهي خلية . و من كنايات الطلاق عندهم

---

<sup>١</sup> في من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٣٣٦ ، أن يختلى خلاها .

<sup>٢</sup> في البحار : ٦ أوائل حديث غزوة الحديبية : ما خلأت القصوى و لكن حبسها حابس الفيل .  
و الحديبية قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه عندها ،  
و بينها و بين مكة مرحلة .



أنت خلية ، أي طالق .

و خلاكم ذم في حديث علي (عليه السلام) ، أي أعذرتكم و سقطت الذم عنكم ، و معنى آخر : أي عداكم و جاوزكم .

و خوالي الأعمام مواضيها ، من إضافة الصفة إلى الموصوف .

و خلا كلمة يستثنى بها ، و تنصب ما بعدها و تجر ، فهي عند بعض النحويين حرف جر بمترلة حاشا ، و عند بعضهم مصدر مضاف .

أما ما خلا فلا يكون فيما بعدها إلا النصب ، لأن خلا بعد ما لا تكون إلا صلة لها ، و هي مع ما بعدها مصدر - كذا قرره الجوهري .

( **خنا** ) الخنا - مقصور - : الفحش من القول .

و أحنى عليه الدهر إذا مال عليه و أهلكه .

و أحنيت عليه أفسدت .

( **خوا** ) قوله تعالى : و هي خاوية على عروشها [٢/٢٥٩] ، أي ساقطة ، من خوى

النجم إذا سقط ، أو خالية ، من خوى المنزل خلا من أهله ، و كل مرتفع أظلك - من سقف أو بيت أو كرم - فهو عرش ، فقوله : على عروشها إن تعلق بخاوية ، فالمعنى : أنها ساقطة ، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها ، و إن كان خيرا بعد خبر ، فالمعنى : هي خاوية و هي مظلة على عروشها ، على معنى أن العروش سقطت على الأرض و بقيت الحيطان مشرفة عليها .

و في الحديث : كان علي (عليه السلام) يتخوى كما يتخوى البعير الضامر عند بروكه ،

أي يجافي بطنه عن الأرض في سجوده ، بأن يجنح بمرفقيه و يرفعهما عن الأرض و لا يفرشهما افتراش الأسد ، و يكون شبه المعلق ، و يسمى هذا تخوية ،

لأنه ألقى التحوية بين الأعضاء .

و يقال : نخل خاوية التي انقطعت من أصولها ، فخوى مكانها ، أي خلا .

و الخوي المكان الخالي .

و خوت الدار خواء - ممدودا - : أقوت ، و هو من باب ضرب <sup>١</sup> .

## باب ما أوله الدال

( دبا ) في الحديث : إني أصبت دباة و أنا محرم .

و فيه : سألته عن الدبا ، هو بفتح الدال المهملة و تخفيف ألباء الموحدة و القصر :

الجراد قبل أن يطير ، الواحدة دباة .

و أرض مدبية كثيرة الدبا .

و الدباء - فعال ، بالضم - : القرع ، و حكى القصر ، الواحدة دباءة <sup>٢</sup> .

و فيه : نهي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الدباء و المزفت و الحنتم و النقيير <sup>٣</sup> ، ثم فسر

الدباء بالقرع ، و المزفت بالدنان ، و الحنتم بالجرار الخضر ، و النقيير بخشب كان أهل الجاهلية

ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها ، و ذلك لأنهم كانوا ينبذون فيها فتسرع الشدة

في الشراب .

و الدباء لامه همزة ، لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء .

قال الزمخشري : و أخرج الهروي في هذا الباب ، على أن الهمزة زائدة ، و أخرج

الجوهري في المعتل ، على أن همزته منقلبة .

قال ابن الأثير : و كأنه أشبه .

<sup>١</sup> يذكر في أخوا الخوة بمعنى الأخوة - ز .

<sup>٢</sup> و يذكر الدبا في قرع و دمع و قطن - ز .

<sup>٣</sup> معاني الأخبار : ٢٢٤ .

( دجا ) في الحديث : فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى و معميات السنن<sup>١</sup> ، يريد : أنه (عليه السلام) عالم بما يرد عليه من الأمور المظلمة التي لا ظهور فيها لغيره ، من عميت البيت تعمية و الشعر المعمى و بالسنن المشبهة التي لا شعور لأحد في الاطلاع عليها . و ليل دجى - كغنى - ، أي مظلم ، و منه : لا يوارى منك ليل داج . و غياهب الدجى ظلماته ، جمع الغيهب . و دياجي الليل حنادسه . و الدواحي المظلم جمع الداجية . و دجا الإسلام شاع و كثر .

( دحا ) قوله تعالى : و الأرض بعد ذلك دحاها [٧٩/٣٠] ، أي بسطها ، من دحوت الشيء دحوا بسطته . و في الحديث يوم دحو الأرض ، أي بسطها من تحت الكعبة ، و هو اليوم الخامس و العشرون من ذي القعدة .

و فيه : خرج علينا أبو الحسن يعني الرضا (عليه السلام) بمرو في يوم خمسة و عشرين من ذي القعدة ، فقال : صوموا ، فإنني أصبحت صائما ، قلنا : جعلنا الله فداك ، أي يوم هو ؟ قال : يوم نشرت فيه الرحمة و دحيت فيه الأرض<sup>٢</sup>

قال بعض شراح الحديث : فيه إشكال ، و هو أن المراد من اليوم دوران الشمس في فلكها دورة واحدة ، و قد دلت الآيات على أن خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ، فكيف تتحقق الأشهر في تلك المدة ؟ ثم قال : و أجيب بأن في بعض الآيات دلالة على أن الدحو متأخر

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٢٠٢ .

<sup>٢</sup> التهذيب : ١ / ٣٠٦ .

عن خلق السماوات و الأرض<sup>١</sup> و الليل و النهار ، و ذلك قول الله تعالى : ء أنتم أشد خلقا أم السماء بناها . رفع سمكها فسواها . و أغطش ليلها و أخرج ضحيها . و الأرض بعد ذلك دحاها [ ٣٠ - ٢٧ / ٧٩ ] ثم قال : و هذا غير واف بجل الإشكال ، و التحقيق أن يقال : الظاهر من معنى الدحو كونه أمرا زائدا على الخلق ، و في كلام أهل اللغة و التفسير : أنه البسط و التمهيد للسكنى ، و تحقيق الأيام و الشهور بالمعنى الذي ذكر في الإيراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دحوها ، و التقدير بالسته أيام إنما هو في الخلق أيضا ، فلا ينافي تأخر الدحو بما يتحقق معه الأشهر .

و عن أبي جعفر ( عليه السلام ) : لما أراد الله عز و جل أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن متن الماء حتى صار موجا ، ثم أزبد فصار زبدا واحدا ، فجمعه في موضع البيت ، ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الأرض من تحته ، و هو قول الله عز و جل : إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا<sup>٢</sup> . فأول بقعة خلقت من الأرض .

و في الدعاء : اللهم داحي المدحوات ، و روي المدحيات<sup>٣</sup> .

و المدحوات ، الأرضون ، من دحا يدحو ، و المدحيات من دحى يدحى .

و الأداحي جمع أدحي أفعول من الدحو و هو الموضع الذي تفرخ فيه النعام .

و الدحو الرمي بقهر ، و منه الحديث : أخذه ثم دحا به .

---

<sup>١</sup> سيأتي في بعد حديث عن ابن عباس يدل على أن دحو الأرض كان قبل خلق السماء .

<sup>٢</sup> البرهان : ١ / ٢٩٨ و من لا يحضره الفقيه : ٢ / ١٥٦ .

<sup>٣</sup> النهاية : ٢ / ١٦ .

و فيه : دحية الكلبي<sup>١</sup> - بكسر الدال ، و يروى الفتح أيضا - و هو دحية بن خليفة الكلبي رضيح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كان جبرئيل يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) في صورته و كان من أجمل الناس .

( **درا** ) قوله تعالى : فادرعوا عن أنفسكم الموت [٣/١٦٨] ، أي ادفعوا عنها .

و يدرعون [١٣/٢٢] يدفعون .

و فادارأتم فيها [٢/٧٢] تدافعتم و اختلفتم في القتل ، فأدغمت التاء في الدال لأنهما من مخرج واحد ، فلما أدغمت سكنت فاجتلب لها ألف وصل للابتداء ، و كذلك اداركوا و اناقلتم و ما أشبهه .

و في الحديث : ادرعوا الحدود بالشبهات<sup>٢</sup> ، أي ادفعوها بها ، و مثله قوله (عليه السلام) : لا يقطع صلاة المسلم شيء و لكن ادرعوا ما استطعتم<sup>٣</sup> .

و في الدعاء على الأعداء : و أدراً بك في نحورهم ، أي أذفع بك فيها لتكفيني أمرهم ، و خص النحر لأنه أسرع و أقوى في الدفع و التمكن من المدفوع .

و في الحديث : يتدارعون الحديث ، أي يتدافعونه ، و ذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من

---

<sup>١</sup> هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي ، صحابي مشهور ، كان يضرب به المثل في حسن الصورة ، و كان جبرئيل (عليه السلام) ينزل على صورته ، بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قيصر رسولا سنة ست في الهدنة فأمن به ، مات في خلافة معاوية .

تنقيح المقال : ١ / ٤١٦ الإصابة : ١ / ١٦٣ و يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ١ / ٤٦٣ مع اختلاف في نسبه .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٥٣ .

<sup>٣</sup> الكافي : ٣ / ٣٦٥ و فيه : و لكن أدراً ما استطعت .

القول ، و كأن المعنى : إذا كان بينهم محاجة في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات ، و ذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آية ، ثم يأتي صاحبه بآية أخرى مدافعا له ، يزعم أن الذي أتى به نقيض ما استدل به صاحبه ، و لهذا شبه لهم بحال من قبلهم ، فقال : ضربوا كتاب الله بعضه ببعض فلم يميزوا المحكم من المتشابه و الناسخ من المنسوخ - الحديث .  
و في حديث الخلع : إذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها ، يريد الخلاف و النشوز .

و درأته - من باب نفع - : دفعته .

و دارأته دافعته .

و دريته دريا من باب رمى ، و درية و دراية علمته .

و يعدى بالهمز ، فيقال : أدريته .

و داريته مداراة - بدون همزة ، و قد يهمز - : لاطفته و لاينته .

و منه الحديث : أمرت بمداراة الناس <sup>١</sup> ، و مثله الخبر : رأس العقل بعد الإيمان بالله

مداراة الناس <sup>٢</sup> ، أي ملاءمة الناس و حسن صحبتهم و احتمالهم لثلا ينفروا .

و يقال : دارأته - بهمز و بدونها - : اتقيته و لاينته .

و في حديث غسل اليد عند الوضوء بعد النوم : فإنه لا يدري أين باتت يده <sup>٣</sup> ، قيل

في توجيهه : كان أكثرهم يومئذ يستنجي بالأحجار فيقتصر عليها ، لإعواز الماء و قلته بأرض

الحجاز ، فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء ، و كان عندهم إذا أتى المضجع حل إزاره و نام

معروريا ، فربما أصاب يده ذلك الموضع و لم يشعر به ، فأمرهم أن لا يغمسوها في الإناء حتى

يغسلوها ، لاحتمال ورودها على النجاسة ،

---

<sup>١</sup> تحف العقول : ٤٨ و في مشكاة الأنوار : ١٦١ أمرني ربي بمداراة الناس .

<sup>٢</sup> تحف العقول : ٤٢ .

<sup>٣</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٣١ .

و هو أمر ندب ، و فيه حث على الاحتياط .  
و الدراية بالشيء : العلم به ، و هي في الاصطلاح العلمي : ما أخذ بالنظر و الاستدلال الذي هو رد الفروع إلى الأصول .  
و في الحديث : حديث تدريبه خير من ألف ترويه .

( دعا ) قوله تعالى : أجب دعوة الداع إذا دعان [٢/١٨٦] قيل : هي الإجابة المتعارفة ، و السؤال الوارد مدفوع بتقدير إن شئت فتكون الإجابة مخصوصة بالمشيئة ، مثل قوله : فيكشف ما تدعون إليه إن شاء [٦/٤١] و قيل : مشروطة بكونها خيرا ، و قيل : أراد بالإجابة لازمها ، و هو السماع ، فإنه من لوازم الإجابة ، فإنه يجيب دعوة المؤمن في الحال و يؤخر إعطائه ، ليدعوه و يسمع صوته فإنه يحبه .  
قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن - الآية [١٧/١١٠] قال المفسرون : الحذف مجرد الاختصاص .

قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن على معنى إن الدعاء بمعنى التسمية التي تتعدى إلى مفعولين ، أي سموه الله أو سموه الرحمن أي ما تسموه فله الأسماء الحسنی ، إذ لو كان الدعاء بمعنى النداء المتعدي إلى مفعول واحد لزم الاشتراك - إن كان مسمى الله غير مسمى الرحمن - و لزم عطف الشيء على نفسه - إن كان عينه - ، قال : و مثل هذا العطف - و إن صح بالواو باعتبار الصفات - و لكنه لا يصح في أو لأنها لإحدى الشئيين المتغايرين ، و لأن التخيير إنما يكون بين الشئيين ، و أيضا لا يصح قوله : أي ما تدعوا لأن أي إنما تكون لواحد من الاثنين أو جماعة .

قوله تعالى : و ادعوا شهداءكم [٢/٢٣] قيل : هو بمعنى السؤال ، و مثله قوله : و إن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء . [٣٥/١٨]  
قوله تعالى : و لا تجعلوا دعاء الرسول

بينكم كدعاء بعضكم بعضا [٢٤/٦٣] قيل : أمروا أن يدعوه في لين و تواضع ، و قيل : دعاؤه إياكم الأمر و النهي ، أي سارعوا إلى ما يأمركم به ، ألا تراه يقول : قد يعلم الله المعوقين - الآية .

قوله تعالى : لو لا دعاؤكم [٢٥/٧٧] ، أي عبادتكم .

قوله تعالى : تدعو من أدبر [٧٠/١٧] قيل : أي تعذب ، يشهد له قول الأعرابي لآخر : دعاك الله ، أي عذبك ، و قيل : تنادي ، و يشهد له قول ابن عباس : نار جهنم تنادي يوم القيامة بلسان فصيح .

قوله تعالى : دعواهم فيها سبحانك اللهم [١٠/١٠] قال المفسرون : معناه اللهم إنا نسبحك ، و يجوز أن يراد بالدعاء العبادة ، على معنى أنه لا تكليف في الجنة و لا عبادة إلا أن يسبحوا الله و يحمده ، ينطقون بذلك من غير كلفة ، و آخر دعواهم أن يقولوا : الحمد لله رب العالمين . و أن هي المخففة من المثقلة ، و أصله أن الحمد لله - انتهى . و عن ابن عباس : كلما اشتهى أهل الجنة شيئا قالوا : سبحانك اللهم ، فيجيئهم كل ما يشتهون ، فإذا طعموا قالوا : الحمد لله رب العالمين فذلك آخر دعواهم<sup>١</sup> .

قوله تعالى : أن دعوا للرحمن ولدا [١٩/٩١] ، أي جعلوا .

قوله : لن ندعو من دونه إلها [١٨/١٤] ، أي لن نعبد أحدا غيره .

قوله تعالى : له دعوة الحق [١٣/١٤] هي - على ما قيل - : شهادة أن لا إله إلا الله

قوله تعالى : يوم يدعو الداع إلى شيء نكر [٥٤/٦] ، أي منكر ، فسر الداعي بإسرافيل و قوله : إلى شيء نكر ، أي منكر فضيع .

قوله تعالى : و لهم ما يدعون [٣٦/٥٧] ، أي ما يتمنون .

قوله تعالى : هذا الذي كنتم به

<sup>١</sup> انظر تفسير هذه الآية في مجمع البيان : ٣ / ٩٣ .



تدعون [٦٧/٢٧] ، أي تستنبطونه فتدعون به .

قوله تعالى : و ما جعل أدياءكم أبناءكم [٣٣/٤] ، أي من تتبنونه ، و لا يكون الرجل الواحد دعيا لرجل و ابنا له ، لأن الابن هو المعروف في النسب ، و الدعي اللاصق في التسمية لا غير ، و لا يجتمع في الشيء أصيل و غير أصيل .

قوله تعالى : إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء [٢٩/٤٢] النفي - على ما قيل - إنما هو لصفة محذوفة ، و التقدير : من شيء ينفهم كما سيأتي تحقيقه في نفا .  
قوله تعالى : فما كان دعواهم [٧/٥] ، أي ما يدعون من دينهم إلا اعترافهم ببطالانه و قوله لهم : إنا كنا ظالمين .

قوله تعالى : أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و مواليتكم [٣٣/٥] هو أمر بأن يدعى الرجل باسم أبيه ، و هذا مثل ضربه الله في زيد بن حارثة ، و قصته مشهورة ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و مواليتكم ، أي بنو أعمامكم ، أو ناصروكم .

و في الحديث : لا يرد القضاء إلا الدعاء<sup>١</sup> ، قيل : أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مكروه و تتوقاه ، و تسميته قضاء مجاز ، و يراد به حقيقة القضاء ، و معنى رده تسهيله و تيسيره ، حتى كأن القضاء النازل لم يتزل ، و يؤيده ما روي من أن الدعاء ينفع مما نزل و مما لم يتزل ، أما مما نزل فصبره عليه و تحمله له و رضاه به ، و أما نفعه مما لم يتزل فيصرفه عنه  
و في حديث علي بن الحسين (عليه السلام) - و قد سئل : كيف الدعوة إلى الدين ؟ فقال : يقول : أدعوك إلى الله و إلى دينه ، ثم قال : و جماعه أمران<sup>٢</sup> .

و فيه : أعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء<sup>٣</sup> ، و هي - كما جاءت به الرواية عن الصادق (عليه السلام) : سوء النية

<sup>١</sup> مكارم الأخلاق : ٣١٤ .

<sup>٢</sup> التهذيب : ٤٧ / ٢ .

<sup>٣</sup> عدة الداعي : ١٥١ .

و السريرة ، و ترك التصديق بالإجابة ، و النفاق مع الإخوان ، و تأخير الصلاة عن وقتها <sup>١</sup> .  
و فيه : الدعاء هو العبادة <sup>٢</sup> ، أي يستحق أن يسمى عبادة ، لدلالته على الإقبال عليه  
تعالى ، و الإعراض عما سواه .  
و دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير .  
و يقال : دعا ، أي استغاث .  
و في الحديث : ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة <sup>٣</sup> ، أي كونوا وقت الدعاء على  
شرائط الإجابة ، من الإتيان بالمعروف ، و اجتناب المنهي ، و رعاية الآداب .  
و فيه : لا تدعوا على أنفسكم ، أي لا تقولوا شرا و ويلا .  
و فيه أفضل الدعاء : الحمد لله ، قيل : لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه ، و منه قول  
الشاعر :

إذا أتني عليك المرء يوما \* كفاه من تعرضه الثناء

و لأن التهليل و التمجيد و التحميد دعاء ، لأنه بمرتله في استيجاب الله و جزائه .  
و الدعاء الذي علمه جبرئيل ليعقوب فرد الله عليه ابنه هو : يا من لا يعلم أحد كيف  
هو إلا هو ، يا من سد السماء بالهواء و كبس الأرض على الماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء  
أنتني بكذا .

و في الحديث : لا دعوة في الإسلام ، و هي بالكسر و بالفتح عند بعض ، أي لا  
تنسب ، و هو أن تنسب إلى غير أبيه و عشيرته ، و قد كانوا يفعلونه ، فنهى عنه ، و جعل  
الولد للفراش .

---

<sup>١</sup> في عدة الداعي : ١٥٤ يذكر حديثا عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) يقول فيه : و الذنوب التي ترد  
الدعاء : سوء النية ، و خبث السريرة ، و النفاق مع الإخوان ، و ترك التصديق بالإجابة ، و تأخير الصلوات  
المفروضة حتى تذهب أوقاتها .

<sup>٢</sup> عدة الداعي : ٢٤ .

<sup>٣</sup> بحار الأنوار : ١٩ / ٤٠ .

و فيه : لكل نبي دعوة مستجابة

قيل : أي مجابة البتة ، و هو على يقين من إجابتها ، و قيل : جميع دعوات الأنبياء مستجابة ، و معناه : لكل نبي دعوة لأتمته .

و فيه : أعود بك من دعوة المظلوم ، أي من الظلم ، لأنه يترتب عليه دعوة المظلوم ، و ليس بينها و بين الله حجاب .

و في الدعاء : اللهم رب الدعوة التامة ، قيل : النافعة ، لأن كلامه تعالى لا نقص فيه ، و قيل : المباركة ، و تمامها فضلها و بركتها ، و يتم الكلام في تم .

و في الحديث : أنا دعوة أبي إبراهيم (عليه السلام) <sup>١</sup> ، هي قوله تعالى : رب اجعلني مقيم الصلوة و من ذريتي . [١٤/٤٠] .

و فيه : دعوة سليمان ، و هي : هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي . [٣٨/٣٥]

و فيه : دعوة إبراهيم ، هي ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم . [٢/١٢٩]

و فيه الطاعون دعوة نبيكم (صلى الله عليه وآله) ، هي قوله : اللهم اجعل فناء أمتي بالطاعون و قول بعضهم : هو مني على دعوة الرجل ، أي ذاك قدر ما بيني و بينه ، و مثله سناباد من موقان على دعوة <sup>٢</sup> ، أي قدر سماع صوت ، و ربما أريد من ذلك المبالغة في القرب .

و الدعاء واحد الأدعية ، و أصله دعاو ، لأنه من دعوة <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٥٣ .

<sup>٢</sup> سناباد قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، بينها و بين طوس نحو ميل . و موقان ولاية فيها قرى و مروج كثيرة يحتلها التركمان المرعى ، فأكثر أهلها منهم ، و هي من آذربيجان مرصد الاطلاع : ٧٤٢ و ١٣٣٤ .

<sup>٣</sup> يذكر في جوب حديثا في استجابة الدعاء ، و في رغب و رهب كيفية الدعاء ، و في ضرب وقته ، و في نصب الدعاء بعد الصلاة ، و في مسح مسح الرقبة بعد الدعاء ، و في منح و صلح و نبح و ردد الدعاء ، و في جهر الجهر بالدعاء ، و في خسر و وخز حديثا في الدعاء ، و في شكر دعاء الشكر في الصباح و المساء ، و في ظهر كيفية رفع اليد إلى السماء في الدعاء ، و في هجس شيئا من شروط إجابته ، و في بصيص رفع السبابتين إلى السماء في

و دعاء المؤذن إلى الله فهو داع و الجمع

---

الدعاء ، و في شفيع شيئا في دعاء من يسعى في المسعى ، و في هيع الدعاء على الكفار ، و في نبل الدعاء بالأصابع ،  
و في جهل الدعاء باليدين ، و في حطم مسح الوجه باليدين عند الدعاء ، و في حيا إجابة الدعاء - ز .

دعاة ، مثل قاض و قضاة و قاضون .

و النبي (صلى الله عليه وآله) داع الخلق إلى التوحيد .

و ادعيت الشيء طلبته لنفسه ، و منه الدعوة في الطعام اسم من دعوت الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك ، و الاسم الدعوى .

و دعوى فلان كذا ، أي قوله ، و الجمع الدعاوي بكسر الواو و فتحها ، و قال بعضهم : و الفتح أولى ، لأن العرب آثرت التخفيف و حافظت على ألف التأنيث التي بني عليها المفرد .

و في الحديث : البينة على المدعي و اليمين على المدعى عليه <sup>١</sup> ، و المراد بالمدعي على ما يفهم من الحديث من يكون في إثبات قضية على غيره ، و من المدعى عليه المانع من ذلك ، و هو المعبر عنه بالمنكر .

و المدعى موضع دون الروم في مكة ، يعبر عنه بالرقطاء ، سمي بذلك لأنه مدعى الأقبام و مجتمع قبائلهم <sup>٢</sup> ، يقال : تداعت عليه الأمم من كل جانب

---

<sup>١</sup> التهذيب : ٧١ / ٢ .

<sup>٢</sup> مدعا - بفتح الميم و سكون الدال - ماء لبني جعفر بن كلاب... هو خير مياهم .

كذا في مرصد الاطلاع : ١٢٤٥ و أما المدعى المذكور في الكتاب فلم أجد له ذكرا في المعجم المتيسرة

، أي اجتمعت عليه <sup>١</sup> .  
و التداعي التتابع .  
و تداعت الحيطان تساقطت أو كادت .  
و الدعي من تبنيته ، و الأديعاء جمع دعي ، و هو من يدعي في نسب كاذبا .  
و يقال : الأديعاء الذين ينتسبون إلى الإسلام و ينتحلون أنهم على سنة النبي (صلى الله عليه و آله) ، كأهل بدر و غيرهم .  
و قولهم : أدعوك بداعية الإسلام قيل : أي بدعوته ، و هي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة .  
( **دفا** ) قوله تعالى : لكم فيها دفء [١٦/٥] الدفاء - كحمل - : ما استدفيء به من الأكسية و الأحبئة و غير ذلك ، و عن ابن عباس : الدفاء نسل كل دابة ، و عن الأموي : نتاج الإبل ، و قال الجوهري : الدفاء - بالكسر - : ما يدفئك ، و الجمع الأدفاء ، و تقول : أقعد في دفء هذا الحائط ، أي كنه ، و قد أدفأه الثوب و تدفأ هو به و يوم دفيء - على فاعل - و ليل دفيئة .  
و قال في باب المعتل : دفوت الجريح أدفوه دفوا إذا أجهزت عليه . . . انتهى .  
و في الحديث : و كان (عليه السلام) لا تدفئه فراء الحجاز <sup>٢</sup> ، أي لا تقيه من البرد .  
و دفيء البيت يدفأ مهموز من باب تعب ، في المصباح قالوا : و لا يقال في اسم الفاعل : دفيء وزان كريم بل وزان تعب ، يقال : دفيء الشخص فهو دفيء ، و الذكر دفآن و الأنثى دفأى ، مثل غضبان و غضبى .  
( **دكا** ) يقال : دكأت القوم دكاء إذا زاحمتهم ، و تداكأ القوم ، أي ازدحموا

<sup>١</sup> و يذكر المدعى في رقط و روم أيضا - ز .

<sup>٢</sup> التهذيب : ١ / ١٩٣ .

، و منه : تداكأت عليه الديون .

( دلا ) قوله تعالى : فدلاهما بغرور [٧/٢٢] قيل : قربهما إلى المعصية ، و قيل : أطعهما ، قال الأزهري : أصله العطشان يدلي في البئر فلا يجد ماء فيكون مدلا بغرور ، فوضع التدللية موضع الإطماع فيما لا يجدي نفعا ، و قيل : جرأهما على الأكل ، من الدل و الدالة ، أي الجرأة ، و قيل : دلاهما من الجنة إلى الأرض ، و قيل : أضلها .

قوله تعالى : فأدلى دلوه [١٢/١٩] ، أي أرسلها ليملاًها .

قوله تعالى : ثم دنا فتدلى [٣٥/٨] يعني دنا جبرئيل من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتعلق عليه في الهواء ، و هو مثل في القرب ، و فيه إشعار أنه عرج فيه غير منفصل عن محله ، فإن التدلي إرسال مع تعلق كنتدلي الثمرة .

قوله تعالى : و تدلوا بها إلى الحكام [٢/١٨٨] ، أي تلقوا حكومة الأموال إلى الحكام ، و الإدلاء الإلقاء ، و في الصحاح : و تدلوا بها إلى الحكام يعني الرشوة .

و منه حديث علي (عليه السلام) في أمر الخلافة : حتى إذا مضى الأول بسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده<sup>١</sup> ، و يريد بالأول أبا بكر و بفلان بعده عمر ، أي ألقاها إليه ، و كنى بذلك عن نص أبي بكر عليه بالخلافة بعده .

و قد تكرر في الحديث ذكر الدلاء و هي جمع دلو للتي يستقى بها ، و يجمع في القلعة على أدل ، و في الكثرة على دلاء .

و دلي كفعال و فعول ، قال في المصباح : تأنيث الدلو أكثر فيقال : هي دلو .

و دلوتها و دلوت بها ، أي أخرجتها مملوءة .

و في الخبر : يمشي على الصراط مدلا

<sup>١</sup> من خطبته (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية .

، أي منبسطة لا خوف عليه .

و في الدعاء : مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك ، هو أيضا من الإدلال على من لك عنده منزلة و قرب كالأول .

و في الحديث : فيما سقت الدوالي نصف العشر ، هي جمع دالية ، و الدالية جذع طويل يركب تركيب مدال الأرز ، و في رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها .

قال في المغرب : و في المصباح : الدالية دلو و نحوها ، و خشبة تصنع كهيئة الصليب و تشد برأس الدلو ، ثم يؤخذ جبل يربط طرفه بذلك و طرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر و يستقى بها ، فهي فاعلة بمعنى مفعولة - انتهى .

و قال الجوهري : هي منجنون تديرها البقرة .

( دما ) قوله تعالى : فأرسلنا عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم - [٧/١٣٣] فالدم من جملة الآيات الخمس التي أرسلها الله على بني إسرائيل ، فسلل النيل عليهم فصار دما ، فما يستقون من الأنهار و الآبار إلا دما عبيطا أحمر ، فشكوا إلى فرعون فقال : إنه قد سحركم ، و كان فرعون يجمع بين القبطي و الإسرائيلي على إناء واحد فيكون ما يلي الإسرائيلي ماء و ما يلي القبطي دما ، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش ، فتقول : ضعي في فمي ماء فلما تضعه في فيها يصير دما عبيطا ، حتى ذاقوا العذاب الشديد <sup>١</sup> .

و في الحديث : كلما ليس له دم فلا بأس به <sup>٢</sup> ، أي نفس سائلة كالعقارب و الخنافس و الديدان و نحوها .

و في الخبر نهي عن الدم ، أي لا يجوز

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٢٢١ .

<sup>٢</sup> الوسائل : كتاب الطهارة / ١٧٣ .



بيعه ، و قيل : يعني أجرة الحمام .

و فيه : ثم ائت مقام جبرئيل بالمدينة ، ثم تدعوا بدعاء الدم ، و هو مقام لا تدعوا فيه الحائض - يعني المستحاضة - ، فتستقبل القبلة ، إلا رأت الطهر ، و هو دعاء مشهور مذكور في الفقيه <sup>١</sup> .

و فيه : لا يبطل دم امرىء مسلم ، أي لا يذهب دمه هدرا .

و دمي الجرح دمي من باب تعب ، و دميا أيضا : خرج منه الدم ، فهو دم على النقص <sup>٢</sup> .

و شجة دامية للتي خرج منها الدم ، فإن سال فهي الدامعة ، و منه في الدامية بغير <sup>٣</sup> .

و يقال : أدميته أنا و دميته تدمية إذا ضربته فخرج منه الدم .

و أصل الدم دمي بسكون الميم ، لكن حذفت اللام و جعلت الميم حرف أعراب ، و قيل : الأصل بفتح الميم ، و يثنى بالياء ، فيقال : دميان ، و قيل : أصله واو ، لقولهم : دموان ، و قد يثنى الواحد ، فيقال : دمان - كذا في المصباح .

و في الحديث : و تغتسل المرأة الدمية بين كل صلاة ، هي في كثير من النسخ بالبدال المهملة ، يعني صاحبة الدم ، و في بعضها - بل ربما كان أغلب - بالذال المعجمة ، و فسرت بمن اشتغلت ذمتها بالصلاة ، و كونها نسبة إلى أهل الذمة غير مناسب - كما لا يخفى .

و في وصفه ( صلى الله عليه وآله ) : كأن عنقه جيد

---

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٣٤٠ .

<sup>٢</sup> يذكر في دوا أن الإحاص يسكن الدم ، و في صلصل طبيعة الدم ، و في عدم دم الأخوين ، و في نعم شيئا من أسماء الدم و في غنى فصد الدم - ز .

<sup>٣</sup> يذكر الدامية في دمع أيضا - ز .

دمية<sup>١</sup> ، هي بضم دال مهملة و سكون ميم : صنم يتخذ من عاج ، أو صورة يتنوق في صنعتها و يبالح في تحسينها .

و جمع الدمية دمي .

و في الخبر : وجدت الأرنب تدمي ، أي تحيض .

و سهم مدمى للذي دمي فيه فأصابه الدم .

( دنا ) قوله تعالى : في أدنى الأرض [٣٠/٣] قيل : في أطراف الشام ، أي في أدنى

أرض العرب .

و قيل : هي أرض الجزيرة ، و هي أدنى أرض الروم إلى فارس .

قوله تعالى : عرض هذا الأدنى [٧/١٦٩] يعني الدنيا ، من الدنو بمعنى القرب ، فكأنه

أجل قريب .

قوله تعالى : و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر [٣٢/٢١] قيل :

العذاب الأدنى عذاب الدنيا ، من القتل و الأسر و ما منحوا به من المحل سبع سنين حتى أكلوا الجيف ، و قيل : هو القتل يوم بدر بالسيف ، و قيل : عذاب القبر و عذاب الآخرة .

و الأدنى يصرف على وجوه : فتارة يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر و الأكبر ، و تارة

على الأذل و الأحقر فيقابل بالأعلى و الأفضل ، و تارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، و تارة

عن الأول فيقابل بالآخر ، و بجميع ذلك ورد التتريل .

قوله تعالى : الذي هو أدنى [٢/٦١] ، أي الذي هو أخس .

قوله تعالى : يدين عليهن من جلايبهن [٣٣/٥٩] ، أي يرخينها و يغطين بها

وجوههن أو أعطافهن ليعلم أمهن حرائر .

قوله تعالى : قطوفها دانية [٦٩/٢٣] ، أي دانية المتناول ، و مثله قوله تعالى : و جنى

الجنة دان . [٥٥/٥٤] .

و في الخبر : على م تعطى الدنيا

، أي الخصلة المذمومة المحقورة .

و منه : إن المنية قبل الدنية<sup>١</sup>

يعني الموت خير للإنسان من الإتيان بخصلة مذمومة ، و الأصل فيه الهمز فخفف .  
و الدنية أيضا : النقيصة ، و منه يقال : نفس فلان تدنؤه ، أي تحمله على الدناءة .  
و الجمرة الدنيا القريبة ، و كذا السماء الدنيا لقربها و دنوها ، و الجمع الدني مثل  
الكبرى و الكبر .

و الدنيا مقابل الآخرة ، سميت بذلك لقربها .

و في الحديث : الدنيا دنيان : دنيا بلاغ ، و دنيا ملعونة<sup>٢</sup> ، البلاغ ما يتبلغ به  
لآخرته ، و الملعونة بخلافه .

و قد جاء في ذم الدنيا الكتاب و الأحاديث المتواترة ، قال تعالى : إنما الحياة الدنيا  
لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد [٥٧/٢٠] و ذلك مما يندرج  
تحتة جميع المهلكات الباطنة : من الغل و الحسد و الرياء و النفاق و التفاخر و حب الدنيا و  
حب النساء .

قال (عليه السلام) : حب الدنيا رأس كل خطيئة<sup>٣</sup> .

قال بعض العارفين : و ليس الدنيا عبارة عن الجاه و المال فقط بل هما حظان من  
حظوظهما ، و إنما الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت كما أن الآخرة عبارة عن حالتك بعد  
الموت ، و كل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك ، و ليعلم الناظر أنما الدنيا خلقت  
للمرور منها إلى الآخرة ، و أنها مزرعة

---

<sup>١</sup> قد وردت هذه الكلمة في كتاب تحف العقول : ٩٥ في حديث عن الإمام علي (عليه السلام) و ذكرها ابن  
قتيبة عن أوس بن حارثة في كتابه الشعر و الشعراء : ٢٣ .

و نقل في نهج البلاغة قوله (عليه السلام) المنية و لا الدنية .

<sup>٢</sup> مشكاة الأنوار : ٢٤١ .

<sup>٣</sup> إرشاد القلوب : ١ / ١٩ .

الآخرة في حق من عرفها ، إذ يعرف أنهما من منازل السائرين إلى الله ، و هي كرباط بني على طريق أعد فيها العلف و الزاد و أسباب السفر ، فمن تزود لآخرته فاقتصر منها على قدر الضرورة من المطعم و الملبس و المنكح و سائر الضروريات فقد حرث و بذر و سيحصد في الآخرة ما زرع و من عرج عليها و اشتغل بلذاتها و حظوظها هلك ، قال تعالى : زين للناس حب الشهوات [٣/١٤] و قد عبر العزيز عن حظك منها بالهوى فقال : و نهي النفس عن الهوى . فإن الجنة هي المأوى - [٤١ - ٧٩/٤٠] انتهى .

و في الحديث : كانت الدنيا بأسرها لآدم و لأبرار ولده ، فما غلب عليه الأعداء ثم رجع إليهم بالحرب و الغلبة فهو فيء ، و ما رجع إليهم بغير ذلك سمي أنفالا ، و هو لله و لرسوله

و فيه لروحة أو غدوة في سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها<sup>١</sup> ، أي من إنفاقها لو ملكها ، أو من نفسها لو ملكها ، أو تصور تعميرها ، لأنه زائل لا محالة ، و هما عبارة عن وقت و ساعة .

و أدنوه مني - بفتح همزة - ، أي قربوه مني .

و التدايني إلى الشيء التقرب منه .

و أدناهما من فيه قربهما .

و أدنى من صداقها ، أي أقل من مهرها .

و أدنى خبير ، أي أسفلها و طرفها مما يلي المدينة .

و في حديث أهل الجنة : ما فيه دني ، أي دون أو حسيس ، و إنما فيهم أدنى ، أي أقل

رتبة .

و الدنيء الخسيس من الرجال .

و الدني القريب - غير مهموز .

و دنا يدنو مثل قرب يقرب .

و دانيت بين الأمرين قاربت بينهما .  
و ادن - بضم الهمزة و سكون

الذال - : أمر المخاطب ، و ربما لحقته الهاء فيقال : ادنه ، و قد تكرر في الحديث .  
و في حديث علي (عليه السلام) : قطعتم الأدين من أهل بدر ، و وصلتكم الأبعد من أبناء  
الحرب لرسول الله ، يعني تركتم بيعة الحق و بايعتم أولاد العباس .  
( دوا ) في الحديث : و أي داء أدوى من البخل <sup>١</sup> ، أي أشد ، أي ، أي عيب أقبح  
منه .

و في حديث علي (عليه السلام) : قد ملت أطباء هذا الداء الدوي ، أي الشديد ، استعار  
لفظ الداء الدوي ، لما هم عليه من مخالفة أمره ، و لفظ الأطباء لنفسه و أعوانه .  
و في حديث : الإحاص يسكن الدم و يسيل الداء الدوي <sup>٢</sup> .  
قال في النهاية : الدوي منسوب إلى دو من دوي بالكسر يدوي دوا فهو دوي إذا  
هلك بمرض باطن <sup>٣</sup> .  
و في الخبر : و يسمع دوي صوته <sup>٤</sup> - بفتح الذال و كسر الواو ، و هو صوت ليس  
بالعالي كصوت النحل .  
قال في المشارق : و جاء عندنا في البخاري بضم الذال و الصواب فتحها ، و هو شدة  
الصوت و بعده في الهواء .  
و دوي الريح حفيفها ، و كذلك دوي النحل و الطائر .  
و الداء المرض ، و الجمع أدواء ،

<sup>١</sup> الكافي : ٤ / ٤٤ ، من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٢٧٢ .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ١٩٩ .

<sup>٣</sup> في النهاية : ٢ / ٣٦ و في حديث علي : إلى مرعى وبي و مشرب دوي .

أي فيه داء ، و هو منسوب إلى دو من دوي - بالكسر - يدوي .

<sup>٤</sup> النهاية : ٢ / ٣٦ .

مثل باب و أبواب ، و بابه تعب .  
و منه الحديث : إذا بلغ المؤمن أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة : البرص و الجذام و الجنون<sup>١</sup> .  
و الدواء ما يتداوى به ، و في الصحاح الدواء ممدود واحد الأدوية ، و الدواء بالكسر لغة - انتهى .  
و قولهم : به دواء الظبي معناه أنه ليس به داء كما لا داء في الظبي و دواه عالجته ، و يداوي بالشيء يعالج به .  
و الدواء التي يكتب منها ، و الجمع دويات كحصاة و حصيات .  
( **دها** ) قوله تعالى : أدهى و أمر [٥٤/٤٦] ، أي أشد و أنكر .  
و الداهية النائبة العظيمة النازلة ، و الجمع الدواهي ، و هي فاعل من دهاه الأمر يدهاه إذا نزل به .  
و دواهي الدهر عظيم نوبه .  
و عن ابن السكيت : دهته داهية دهياء و دهواء أيضا ، و هي توكيد لها .  
و في الخبر : كان رجلا دهياء ، أي فطنا جيد الرأي .  
و في الصحاح : الدهي - ساكنة الهاء - : النكر و جودة الرأي .

### باب ما أوله الذال

( **ذا** ) قوله تعالى : و هو عليم بذات الصدور [٦/٥٧] ، أي عليم بنفس الصدور ، أي ببواطنها و خفياتها .  
قوله تعالى : و أصلحوا ذات بينكم [٨/١] ، أي حقيقة أحوال بينكم ،

و المعنى : أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة و محبة و اتفاق و مودة ، و مثله و أصلح ذات بيننا و بينهم من الأحوال .

و ذات الشيء نفسه و حقيقته ، و إذا استعمل في ذات يوم و ذات ليلة و ذات غداة و نحوها فإنها إشارة إلى حقيقة المشار إليه نفسه .

و حكي عن الأخفش أنه قال في قوله تعالى : و أصلحوا ذات بينكم : إنما أنثوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث و لبعضها اسم مذكر ، كما قالوا : دار و حائط أنثوا الدار و ذكروا الحائط - انتهى .

و قولهم : فلما كان ذات يوم يقال بالرفع و النصب ، بمعنى : كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام .

قوله تعالى : ذلك و من يعظم حرمت الله . [٢٢/٣٠] ، قال بعض المفسرين : الأحسن في ذلك أن يكون فصل خطاب ، كقوله : هذا و إن للطاغين لشر مآب .

و قوله : و من يعظم حرمت الله ابتداء كلام ، و كثيرا ما يتكرر ذكر ذلك في الكلام و يراد به الإشارة إلى ما تقدم ، و تقديره الأمر ذلك . و أما كذلك مثل قوله تعالى : كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون [٢/١٨٧] ، أي مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس ، و قد تكررت في القرآن الكريم .

و المراد من ذلك قوله : و من الناس و الدواب و الأنعام مختلف ألوانه كذلك [٣٥/٢٨] ، أي كاختلاف الثمرات و الجبال ، و ذالامه محذوف ، و أما عينه فقيل : ياء ، و قيل : واو ، و هو الأقيس قاله في المصباح .

و قال الجوهري في بحث الألف اللينة : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، و ذي - بكسر الهمزة - الذال - للمؤنث ، فإن وقفت عليها قلت : ذه بهاء ، فإن أدخلت عليها هاء التنبيه قلت :

هذا زيد



و هذه أمة الله ، و هذه بتحريك الهاء ، فإن صغرت ذا قلت : ذيا و تصغيره هذيا ، إن ثنيت ذا قلت : ذان فتسقط أحد الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ : إن هذين لساحران و من أسقط ألف الثنية قرأ إن هذان لساحران لأن ألف ذا لا يقع فيها أعراب ، قال : و إن خاطبت جئت بالكاف فقلت : ذاك و ذلك فاللام زائدة و الكاف للخطاب ، و فيه دليل على أن ما يومى إليه بعيد ، و تدخل الهاء على ذاك و لا تدخل على ذلك ، و لا تدخل الكاف على ذي للمؤنث ، و إنما تدخل على تا تقول : تلك و تيك و لا تقل : ذيك ، و تقول في الثنية : جاءني ذانك الرجلان ، و ربما قالوا : ذانك بالتشديد تأكيدا و تكثيرا للاسم .

قال : و أما ذا و الذي بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافا ، و أصل ذو ذوا مثل عصا ، يدل على ذلك قولهم : هاتان ، ذواتا مال ، قال تعالى : ذواتا أفنان . [٥٥/٤٨] ، ثم قال : و أما ذو التي في اللغة بمعنى الذي فحقها أن يوصف بها المعارف ، ثم حكى قول سيبويه ، و هو أن ذا وحدها بمعنى الذي مستشهدا بقول لبيد <sup>١</sup> :

---

<sup>١</sup> هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الكلابي الجعفري الشاعر المشهور ، كان فارسا شجاعا سخيا من مشاهير الشعراء ، و لما من الله على الناس بالإسلام أسلم و هجر الشعر و حفظ القرآن الكريم عوضا عنه ، قال النبي ( صلى الله عليه و آله ) : أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل .

مات سنة : ٤١ هجرية و قد بلغ من العمر أكثر من ١٣٠ سنة ، و أشهر قصيدة له قصيدته الهائية ، و هي إحدى المعلقات السبع التي تعد من عيون الشعر العربي .

الإصابة : ٣ / ٣٠٧ المؤلف و المختلف : ١٧٤ جواهر الأدب : ٢ / ٨٦ .

أ لا تسألان المرء ما ذا يجاول - انتهى .

و في الحديث : ما أنت و ذاك ، كأن المعنى : لا يليق بك ذلك و لا تصل إليه .  
و من كلامهم : إيها الله ذا و لاها الله ذا قال الخطابي نقلا عنه : لاها الله ذا و إيها الله  
ذا بغير ألف قبل الذال ، و معناه في كلامهم : لا و الله ذا و أي و الله ذا يجعلون الهاء مكان  
الواو ، و معناه : لا و الله يكون ذا .

و عن الأحفش : أنه من جملة القسم توكيد له ، كأنه قال : ذا قسمي قال : و الدليل  
عليه أنهم يقولون : لاها الله ذا لقد كان كذا فيحيئون بالمقسم عليه بعده .

( ذرا ) قوله تعالى : تذرؤه الرياح [ ١٨/٤٥ ] ، أي تطيره و تفرقه ، من قولهم : ذرت  
الريح التراب تذرؤه فرقته ، و ذرأكم خلقكم ، و بابه نفع .

قوله تعالى : يذرؤكم فيه [ ٤٢/١١ ] ، أي في هذا التدبير ، و هو أن جعل لكم من  
الذكور و الإناث من الناس و الأنعام للتوالد و التناسل ، و الضمير في يذرأ يرجع إلى  
المخاطبين و الأنعام .

قوله تعالى : و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الأانس [ ٧/١٧٩ ] على أن مصيرهم  
إلى جهنم بسوء اختيارهم ، و هم الذين علم الله أنه لا لطف لهم .

قوله تعالى : ذرية من حملنا مع نوح [ ١٧/٣ ] عزيز و عيسى ( عليه السلام ) ، و الذرية مثلثة  
، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر و أنثى ، كالأولاد و أولاد الأولاد و هلم جرا ، قيل : و  
أصلها الهمز لأنها فعولة من يذرأ الله الخلق فأبدلت الهمزة ياء كني ، فلم يستعملوها إلا غير  
مهموزة ، و قيل :

أصلها ذرورة على وزن فعلولة من الذر بمعنى التفريق ، لأن الله ذرهم في الأرض ، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيرة ياء فصارت ذروية فأدغمت الواو في الياء فصارت ذرية ، و تجمع على ذريات و ذراري بالتشديد .

قوله تعالى : و من ذريته - الآية [٦/٨٤] قال المفسر : أي من ذرية نوح (عليه السلام) ، لأنه أقرب المذكورين و لأن فيمن عددهم ليس من ذرية إبراهيم (عليه السلام) ، و قيل : أراد و من ذرية إبراهيم (عليه السلام) ، و إنما سمي ذريته إلى قوله : كذلك نجزي المحسنين ثم عطف عليه قوله : و زكريا و يحيى ، قال : و لا يمتنع أن يكون غلب الأكثر الذين هم من نسل إبراهيم (عليه السلام) .

قوله تعالى : و آية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون . و خلقنا لهم من مثله ما يركبون [٤٢ - ٣٦/٤١] قال المفسر : ذريتهم أولادهم و من يهتمهم حملة . و قيل : إن اسم الذرية يقع على النساء لأنهن من مزارعها .

و في الحديث نهي عن قتل الذراري ، و خصهم بالحمل لضعفهم ، و لأنهم لا قوة لهم على السفر كقوة الرجال ، و من مثله ، أي من مثل الفلك ما يركبون ، يعني الإبل و هي سفن البر ، و قيل : الفلك المشحون سفينة نوح (عليه السلام) ، و من مثله ، أي مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن و الزوارق <sup>١</sup> .

قوله تعالى : و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم [٥٢/٢١] ، روي عن الصادق (عليه السلام) قال : قصرت الأبناء عن الآباء فألحقوا الأبناء بالآباء لتقر أعينهم

٢

و عنه (عليه السلام) أنه قال : إن الله تبارك و تعالى أكفل إبراهيم و سارة أطفال

<sup>١</sup> انظر مجمع البيان : ٤ / ٤٢٦ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٤ / ٢٤١ .

المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصرة من درة ، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا و طيبوا و أهدوا إلى آبائهم ، فهم ملوك في الجنة مع آبائهم ، و هو قول الله تعالى : و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم <sup>١</sup> .

و قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في تفسير الآية : و الذين آمنوا عطف على حور عين ، أي و بالذين آمنوا ، أي بالرفقاء و الجلساء ، فيتمتعون تارة بملاعبة الحور و تارة بمؤانسة الإخوان ، و قرىء و اتبعتهم ذريتهم ذرياتهم و أتبعناهم ذرياتهم و ألحقنا بهم ذريتهم و ذرياتهم - انتهى .

و عن النبي (صلى الله عليه وآله) : المؤمنون و أولادهم في الجنة ، و قرأ هذه الآية <sup>٢</sup> ، و المعنى : أن الله سبحانه يجمع لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم و بمزاوجة الحور العين و بمؤانسة الإخوان المؤمنين المتقابلين و باجتماع أولادهم و نسلهم معهم .

قوله تعالى : و الذاريات ذروا [٥١/١] و هي الرياح تذر و الشيء ذروا و ذريا : تنسفه و تذهبه ، و يقال : ذرته الرياح و أذرته طيرته .

و في الحديث : سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الذاريات ذروا فقال : الذاريات هي الرياح ، و عن الحملات و قرأ فقال : هي السحاب ، و عن الجاريات يسرا فقال : هي السفن ، و عن المقسمات أمرا قال : الملائكة ، و هو قسم كله <sup>٣</sup> .

و في الحديث : كسب الحرام يبين في الذرية ، قيل عليه : أنه ينافي قوله

---

<sup>١</sup> البرهان : ٤ / ٢٤٢ .

و يلاحظ أن الآية الكريمة وردت في الحديث موافقة لقراءة أبي عمرو .

<sup>٢</sup> الدر المنثور : ٦ / ١١٩ .

<sup>٣</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٦٤٦ .

تعالى : و لا تزر وازرة وزر أخرى [٦/١٦٤] و يمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير في الذرية يسبب التربية منه ، فيفعلون الأفعال القبيحة ، أو هو للتوبيخ و التحذير عن تناوله .  
و في حديث علي (عليه السلام) : يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم ، أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت .  
و الذروة - بالكسر و الضم من كل شيء - : أعلاه ، و سنام كل شيء : أعلاه أيضا .

و منه الحديث : ذروة الإسلام و سنامه الجهاد .  
و منه قول (عليه السلام) : على ذروة كل بعير شيطان <sup>١</sup> .  
و منه ذرى الآكام - بالضم - فإنها جمع ذروة يعني أعاليها .  
و الذروة - بالضم - : الشيب أو أول بياضه في مقدم الرأس .  
و الذرى - بالفتح - كلما استترت به .  
و الذرة - بضم معجمة و خفة مهملة و ها عوض عن لام محذوفة - : حب معروف

و أذرات العين دمعها صيته .  
و المذرى خشبة ذات أطراف يذرى بها الطعام .  
( **ذكا** ) قوله تعالى : إلا ما ذكيتم [٥/٣] ، أي إلا ما أدركتم ذبحه على التمام ، و معنى ذكيتم ذبحتم ، أي قطعتم الأوداج و ذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه .  
و في حديث السمك : ذكاها الله لبني آدم ، هو كناية عن إحلال السمك لهم من غير تذكية .

و التذكية الذبح و النحر ، و الاسم الذكاة ، و المذبوح ذكي .  
و في الحديث المشهور بين الفريقين :

ذكاة الجنين ذكاة أمه <sup>١</sup> .

قال في النهاية : و يروى هذا الحديث بالرفع و النصب ، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين ، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين ، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف ، و من نصب كان التقدير : ذكاة الجنين كذكاة أمه فلما حذف الجار نصب ، أو على تقدير : يذكي تذكية مثل ذكاة أمه فحذف المصدر و صفته و أقام المضاف إليه مقامه ، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيا ، و منهم من يرويه بنصب الذكاتين ، أي ذكوا الجنين كذكاة أمه - انتهى .

في الحديث : كل يابس ذكي <sup>٢</sup> ، أي طاهر ، و منه : ذكاة الأرض يبسها ، أي طهارتها من النجاسة .

و فيه : أذك بالأدب قلبك ، أي طهره و نظفه عن الأدناس و الرذائل .  
و ذكي الشخص و ذكا من باب تعب و من باب علا لغة يريد سرعة الفهم .  
و عن بعض المحققين : الذكاء حدة الفؤاد ، و هي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء .

و قيل : هو أن يكون سرعة إنتاج القضايا و سهولة استخراج النتائج ملكة النفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة .

الذكي - على فعيل - : الشخص المتصف بذلك ، و الجمع أذكيا .  
و ذكاء - بالضم - اسم للشمس معرفة .  
و الذكاء - بالفتح - : شدة وهج النار و اشتعالها ، و في القاموس : ذكت النار ذكوا و ذكا ذكاء - بالمد - : اشتد لهبها .

و الذكوات جمع ذكاة الجمرة الملتهبة من الحصى ، و منه الحديث : قبر

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٢٠٩ التهذيب : ٢ / ٢٩٧ التاج : ٣ / ٩٥ .

<sup>٢</sup> الوسائل ب ٣١ أبواب الخلوة : ٥ و في الإستبصار : ٥ / ٥٧ كل شيء يابس ذكي .

علي (عليه السلام) بين ذكوات بيض<sup>١</sup> ، و أحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض .  
و ذكوان قبيلة من سليم<sup>٢</sup> .

و أذكوتكين بالذال المعجمة بعد ألف ثم الكاف فالتاء المثناة الفوقانية بعد الواو ثم الياء  
التحتانية بعد الكاف ثم النون أخيرا على ما وجدناه في النسخ : اسم حاكم جائر .

( ذوا ) قوله تعالى : ذواتا أفنان [٥٥/٤٨] تثنية ذو التي بمعنى صاحب ، و أفنان  
أغصان ، و مثله قوله : و اشهدوا ذوي عدل منكم [٦٥/٢] و ذوى العود و البقل من باب  
رمى يذوي ذويا فهو ذاو ، أي ذبل .

و في الدر " ذوى العود " ييس .

و في الحديث في صفة المهدي (عليه السلام) : قرشي يمان ليس من ذي و لا ذوا ، أي ليس  
نسبه نسب أذواء اليمن ، و هم ملوك حمير مثل ذي يزن و ذو رعين<sup>٣</sup> ، و قوله : قرشي  
النسب يمان ، أي يمانى المنشأ .

---

<sup>١</sup> الوافي : ٨ / ٢٠٩ .

<sup>٢</sup> يذكر قبيلة ذكوان في بجل و رعل و لحا - ز .

<sup>٣</sup> انظر تفصيل تاريخ ملوك حمير في كتاب العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان : ١٢٥ - ١٢١ .

## باب ما أوله الرء

( رأى ) قوله تعالى : أ لم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم أوف [٢/٢٤٣] يقال : أ لم تر إلى كذا تاؤه مفتوحة أبدا ، و هي كلمة تقولها عند التعجب من الشيء و عند تنبيه المخاطب ، كقوله : أ لم تر إلى الذين - الآية أ لم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب [٣/٢٣] أ لم تعجب من فعلهم و لم ينبه شأنهم إليك .

قوله : قال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن و الإنس - الآية . [٤١/٢٩] قال العالم : من الجن الذي دل على قتل رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) في دار الندوة و أضل الناس بالمعاصي و جاء بعد وفاة رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) إلى أبي بكر و بايعه ، و من الإنس فلان نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين<sup>١</sup>

قوله تعالى : أ رأيتم إن أتاكم عذاب الله [٦/٤٠] قال المفسر : أمر الله تعالى نبيه بمحاجة الكفار ، فقال : قل يا محمد لهؤلاء الكفار : أ رأيتم إن أتاكم عذاب الله في الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم ، مثل عاد و ثمود أو أتكم الساعة ، أي القيامة أ غير الله تدعون لكشف ذلك عنكم ، يعني تدعون هذه الأوثان التي تعلمون أنها لا تضر و لا تنفع ، أو تدعون الله الذي هو خالقكم و مالككم يكشف ذلك عنكم إن كنتم صادقين في أن هذه الأوثان آلهة .

قوله تعالى : أ فرأيت الذي كفر بآياتنا [١٩/٧٧] قال الشيخ

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٥٩٢ .



أبو علي (رحمه الله) : استعملوا أ رأيت في معنى أخبر ، و الفاء جاءت للتعقيب ، فكأنه قال :  
أخبر أيضا بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك .

و هو ابن وائل ، كان لخباب بن الأرت عليه دين فتقضاه ، قال : و الله حتى تكفر  
بمحمد ، فقال : لا و الله لا أكفر بمحمد حيا و لا ميتا و لا حين أبعث ، فقال : فيني مبعوث  
فيذا بعثت سيكون لي مال و ولد سأعطيك<sup>١</sup> .

قوله تعالى : أ رأيتك هذا الذي كرمت علي [١٧/٦٢] ، أي أخبرني عن حاله .

قوله تعالى : و أرنا مناسكنا [٢/١٢٨] ، أي عرفنا .

و تكون الرؤيا بمعنى العلم ، كقوله تعالى : لأريناكمهم [٤٧/٣٠] و قوله تعالى : فهو  
يرى . [٥٣/٣٥] .

قوله تعالى : و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس [١٧/٦٠] قيل : هي الرؤية  
المذكورة من الإسراء إلى بيت المقدس و المعراج ، و الفتنة : الامتحان و شدة التكليف ،  
ليعرض المصدق بذلك الجزيل الثواب و المكذب الأليم العقاب ، و قيل : الرؤيا هي التي رآها  
بالمدينة حين صده المشركون ، و إنما كانت فتنة لما دخل على المسلمين من الشبهة و الشك لما  
تراخى الدخول إلى مكة حتى العام القابل ، قيل : هي رؤيا في منامه أن قرودا تصعد منبره و  
تنزل .

قوله تعالى : لقد صدق الله و رسوله الرؤيا بالحق [٤٨/٢٧] قال المفسر : رأى - أي

رسول الله - في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين يدخلون المسجد الحرام ،  
و أخبر بذلك أصحابه ففرحوا ، فلما انصرفوا من الحديبية و لم يدخلوا مكة قال المنافقون :  
ما حلقنا و لا قصرنا و لا دخلنا المسجد الحرام ، فتزلت أخبرهم الله أن منامك

حق و صدق ، و أكد الدخول بالقسم .

قوله تعالى : و لقد رآه بالأفق المبين [٨١/٢٣] يعني رأى محمد (صلى الله عليه وآله) جبرئيل في صورته الحقيقية التي جبل عليها في الأفق المبين ، أي في أفق الشمس و قد ملاً الأفق .  
قيل : ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد (صلى الله عليه وآله) ، رآه مرتين : مرة في الأرض ، و مرة في السماء .

قوله تعالى : ما كذب الفؤاد ما رأى [٥٣/١١] ، أي ما كذب فؤاد محمد (صلى الله عليه وآله) و ما رآه يبصره من صورة جبرئيل (عليه السلام) ، أي ما قال فؤاده لما رآه : لم أعرفك ، و لو كان كذلك لكان كاذباً لأنه عرفه .

قوله تعالى : و لقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى [٥٣/١٣ - ١٤] ، أي و لقد رأى (صلى الله عليه وآله) جبرئيل نزلة أخرى ، أي مرة أخرى عند سدرة المنتهى <sup>١</sup> .

و في حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر <sup>٢</sup> عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : قال لي : يا أحمد ما الخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد ؟ فقلت : جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى ربه في صورة شاب ، و قال هشام بن الحكم بالنفي للجسم ، فقال : يا أحمد إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسري به إلى السماء و بلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى و أردتم أنتم التشبيه ، دع هذا يا أحمد لا يفتح عليك منه أمر عظيم <sup>٣</sup> .

قوله تعالى : قال رب أرني أنظر

<sup>١</sup> انظر تفصيل رؤية النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل في البرهان : ٤ / ٢٥١ .

<sup>٢</sup> هو أبو جعفر أو أبو علي أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي الكوفي ، لقي الرضا و أبا جعفر (عليهما السلام)

و كان عظيم المنزلة عندهما ، توفي سنة : ٢٢١ هجرية .

معالم العلماء : ٩ تنقيح المقال : ١ / ٧٧ .

<sup>٣</sup> البرهان : ١ / ٣٨ .

إليك [٧/١٤٣] أورد عليه : كيف يجوز أن يكون كلّم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى لا يرى حتى يسأله هذا السؤال ؟ و أجاب عنه الرضا (عليه السلام) : أن كلّم الله علم أن الله متزه عن أن يرى بالأبصار ، و لكنّه لما كلّمه الله عز و جل و قربّه نجيا رجّع إلى قومّه فأخبرهم أن الله تعالى كلّمه و قربه و ناجاه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته ، و كان القوم سبعمائة ألف ، فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه ، ثم خرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح جبل و صعد موسى إلى الطور و سأل الله أن يكلمه و يسمعهم كلامه ، و كلّمه الله تعالى و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام ، لأن الله أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا : إنك ذهبت بهم و قتلتهم لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات الله تعالى إياك ؟ فأحياهم الله و بعثهم معه ، فقالوا : إنك لو سألت الله تعالى أن يريك لتنظر إليه لأجابك فتخبرنا كيف هو و نعرفه حق معرفته ، فقال موسى : يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار و لا كيفية له و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى : يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل و أنت أعلم بصلاحتهم ، فأوحى الله إليه : يا موسى سلني ما سألوك فلن آخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى : رب أرني أنظر إليك قال لن تراني و لكن انظر إلى الجبل فإن

## استقر مكانه<sup>١</sup>

قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . و من يعمل مثقال ذرة شرا يره [ ٨ - ٩٩/٧ ] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : في بعض الروايات عن الكسائي خيرا يره بضم الياء فيهما ، و هو رواية أبان عن عاصم ، و قراءة علي (عليه السلام) و الباكون بفتح الياء في الموضعين<sup>٢</sup> و المعنى : من يعمل وزن ذرة من الخير ير ثوابه و جزاءه ، و من يعمل مثقال ذرة شرا يره ، أي يرى ما يستحق من العقاب .

قال : و يمكن أن يستدل بهذا على بطلان الإحباط - إلى أن قال - و قال محمد بن كعب : معناه : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا و هو كافر يرثوا به في الدنيا في نفسه و أهله و ماله و ولده حتى يخرج من الدنيا و ليس له عند الله خير ، و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و هو مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه و أهله و ماله و ولده حتى يخرج من الدنيا و ليس له عند الله شر .

ثم قال : و قال مقاتل : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة في كتابه فيفرح به ، و كذلك من يعمل الشر يراه في كتابه فيسوؤه ذلك .

قال : و كان أحدهم يستقل أن يعطي اليسير ، و يقول : إنما نؤجر على ما نعطي و نحن نحبه و ليس اليسير مما نحب ، و يتهاون بالذنب اليسير و يقول : إنما وعد الله النار على الكبائر ، فأنزل الله هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير و يحذرهم من اليسير من الشر - انتهى .

قال بعض المحققين في هذه الآية و في قوله تعالى : يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم [ ٩٩/٦ ] و في قوله تعالى : يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود

<sup>١</sup> البرهان : ٢ / ٣٣ .

<sup>٢</sup> المراد من فيهما و الموضعين هو قوله تعالى : خيرا يره و شرا يره .

لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا : [ ٣/٣٠ ] دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخرى ، و قد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا ، فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صورا نورانية مستحسنة توجب لصاحبها كمال السرور و الابتهاج ، و الأعمال السيئة و الاعتقادات الباطلة تظهر صورا ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن و التألم ، كما قال جماعة من المفسرين عند هذه الآيات - انتهى .

و يؤيده ما روي من أنه : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه - يعني صورة لأن المثال الصورة - كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله تعالى ، حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه حسابا يسيرا و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه - إلى قوله ( عليه السلام ) - فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا<sup>١</sup>

قوله تعالى : لترون الجحيم [ ١٠٢/٦ ] قال الشيخ أبو علي ( رحمه الله ) : قرأ ابن عباس لترون بضم التاء روي ذلك عن علي ( عليه السلام ) ، و الباقر لترون بفتح التاء .

و قد تكرر في الكتاب و السنة أ رأيتك و أ رأيتكم و هي كلمة تقال عند الاستخبار و التعجب ، يعني أخبروني و أخبروني ، و تاؤها مفتوحة أبدا ، و كم فيها لا محل له من الإعراب ، لأنك تقول : أ رأيتك زيدا ما شأنه ، فلو جعلت للكاف محلا لكنت كأنك تقول : أ رأيت نفسك زيدا ما شأنه و ذلك فاسد ، و لو جعلت الكاف مفعولا - كما قاله الكوفيون - للزم أن يصح الاقتصار على المنسوب في المثال المذكور ، لأنه المفعول الثاني على ذلك التقدير ، و لكن الفائدة لا تتم عنده ،

فلا يجوز الاقتصار عليه .

و أما رأيتك هذا الذي كرمت علي [١٧/٦٢] فالمفعول الثاني محذوف ، أي كرمته علي و أنا خير منه لعديت الفعل إلى ثلاث مفاعيل ، و للزم أن تقول : أ رأيتموكم بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام ، أو المفعول محذوف تقديره : أ رأيتكم آهتكم تنفعكم إذ تدعوها .

قوله تعالى : يراعون الناس [٤/١٤٢] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : قرىء في الشواذ يراعون مثل يدعون و القراءة المشهورة يراعون مثل يراعون قال ابن جني<sup>١</sup> : يراعون و معناه يبصرون الناس و يحملون على أن يروهم يتعاطون ، و هذا أقوى من يراعون بالمد على يفاعلون ، لأن معناه يتعرضون لأن يروهم .

قوله تعالى : و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون [٩/١٠٥]  
روي عنهم (عليه السلام) : تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل صباح - أبرارها و فجارها - فاحذروها<sup>٢</sup> ، و المؤمنون هم الأئمة (عليهم السلام)<sup>٣</sup> .  
و في الحديث : سروا رسول الله

---

<sup>١</sup> هو أبو الفتح عثمان بن جني - معرب كني - النحوي المعروف الذي يتردد اسمه في كثير من كتب النحو و الأدب ، كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به أبو علي الفارسي فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال أبو علي : زبيت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة و اعتنى بالتصريف ، و لما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد ، و كان المتنبئ يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ، و كان من شيوخ الشريف الرضي ، و كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزري الموصلية ، ولد قبل سنة : ٣٣٠ و مات في سنة : ٣٩٢ هجرية الكنى و الألقاب : ١ / ٢٤١ بغية الوعاة : ٣٢٢ معجم الأدباء : ١٢ / ١١٥ - ٨١ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٢١٩ .

<sup>٣</sup> الكافي : ١ / ٢١٩ .

و لا تسوعوه<sup>١</sup> ، لأنه إذا رأى معصية ساءه .

قوله تعالى : أثنائا و ربا [١٩/٧٤] بغير همز ، يجوز أن يكون من الري ، أي منظرهم مريوء من النعمة ، و أثنائا و رثيا - بهمزة قبل الياء - : ما رأيت عليه بشارة و هيئة ، و إن شئت قلت : المنظر الحسن ، و زيا - بالزاي المعجمة - يعني هيئة و منظرا .  
قيل : و قرئت بهذه الثلاثة أوجه .

و في الخبر : إني لأراه مؤمنا ، بفتح الهمزة ، أي أعلمه ، و بضمها ، أي أظنه و الرؤيا - بالضم و القصر و منع الصرف - : ما يرى في المنام .

و في الخبر : من رأني فقد رأني ، يعني إن رؤيته (صلى الله عليه وآله) ليست أضغاث أحلام و لا تخيلات شيطان ، و الرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة و لا مقابلة إن قيل الجزاء هو الشرط ، أحيب بإرادة لازمه ، أي فليستبشر فإنه رأني .

و في الحديث عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه (عليه السلام) : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من رأني فقد رأني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ، و لا في صورة أحد من أوصيائي ، و لا في صورة أحد من شيعتهم ، و أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة<sup>٢</sup> ، و في بعض نسخ الحديث الصالحة ، و وصفها بها لأن غير الصالحة تسمى الحلم<sup>٣</sup> .

و فيه : رأي المؤمن و رؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة<sup>٤</sup> ، قيل : المراد بالأول ما يخلق

---

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٢١٩ .

<sup>٢</sup> جامع الأخبار .

<sup>٣</sup> أشار في جزا إلى حديث في الرؤيا الصالحة ، و يذكر في بشر و أول شيئا فيها - ز .

<sup>٤</sup> الكافي : ٨ / ٩٠ .

الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة ، و من الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم ، و كأن المراد من في آخر الزمان زمان ظهور الصاحب (عليه السلام) ، فإنه وقع التصريح في بعض الأخبار بأن في زمان ظهوره يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب .  
و قيل : و لفظه على نهجية ، أي على هذا النهج ، يعني يكون مثل الوحي موافقين للواقع .

و فيه : الرؤيا الصادقة و الكاذبة مخرجهما من موضع واحد ، يعني القلب ، فالرؤيا الكاذبة المختلقة هي التي يراها الرجل في أول ليله في سلطان المردة الفسقة ، و إنما هي شيء يخيل إليه و هي كاذبة لا خير فيها ، و أما الصادقة فيراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة و ذلك قبل السحر ، و هي صادقة لا تختلف إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهر و لم يذكر الله تعالى ، فإنها تختلف و تبطىء على صاحبها<sup>١</sup> .

و في الخبر عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال : الرؤيا ثلاثة : رؤيا بشرى من الله ، و رؤيا تحزين من الشيطان ، و الذي يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه<sup>٢</sup> .

و في خبر آخر عنه (عليه السلام) أنه قال : الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ، فإذا عبرت وقعت ، قال بعض الشارحين : وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذي لا قرار له و لا ثبات له حتى يحصل تعبيرها فإذا حصل طارت كالطائر الذي أصيب بالضربة أو الرمية فوق بعد طيرانه ، و أما الرؤيا الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات و العالم العلوي ، و تلك الرؤيا واقعة عبرت أم لم تعبر ، لأن ما في ذلك

---

<sup>١</sup> هذا الحديث و شرحه المذكور في الكتاب من رواية عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) مذكور في

الكافي : ٨ / ٩١ .

<sup>٢</sup> البحار : ١٤ / ٤٤١ .



العالم كله حقيقي لا يتغير ، و أما الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان فهي ما تشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية أو الغضبية ، فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريرة باعتبار الشخص في الأمور الواقعة في العالم الجسماني باعتبار حصوله عن هذه النفس الشيطانية ، و كذا ما يراه الإنسان من الأمور المرتسمة في نفسه من القوة المتخيلة و المتوهمة ، لأنها صور لا حقائق لها ، و هاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران - انتهى .

و سيأتي في حلم مزيد كلام في الأحلام .

و في الحديث : يعطي الزكاة على ما يرى ، أي على ما يعرف من أهل الاستحقاق و غيرهم .

و قد تكرر فيه : فما ترى و معناه قريب من معنى ما تقول و المراد الاستخبار .

و فلان يرى رأي الخوارج يذهب مذهبهم .

و في الحديث : لم يقل (عليه السلام) برأي و لا قياس

قيل في معناه : الرأي التفكير في مبادئ الأمور و النظر في عواقبها و علم ما يؤول إليه من الخطأ و الصواب ، أي لم يقل (عليه السلام) بمقتضى العقل و لا بالقياس ، و قيل : الرأي أعم لتناوله مثل الاستحسان .

و جمع الرأي آراء ، و رأي .

آراء أيضا مقلوب .

و ارتأى ، أي طلب الرأي و التدبير .

و أصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس و التأويل كأصحاب أبي حنيفة<sup>١</sup> و

أبي الحسن

---

<sup>١</sup> أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه ، أحد أئمة المذاهب الأربعة عند السنة ، كان يقول بالرأي و الاستحسان ، و كان ضعيف الحديث لم يخرج له أصحاب الصحاح شيئا عنه ، و نقل في زهده و تقواه أشياء كثيرة ربما لا تتمكن من قبول كل ذلك ، ولد سنة : ٨٠ و توفي سنة : ١٥٠ هجرية ، و دفن ببغداد في مقبرة خيزران الكنى و الألقاب : ١ / ٥٤ - ٥١ و : ٢ / ٤٠٣ وفيات الأعيان : ٥ / ٤٧ - ٣٩ الإمام الصادق و المذاهب الأربعة : ١ / ٣٤٦ - ٢٨٧ .

الأشعري<sup>١</sup> ، و هم الذين قالوا : نحن بعد ما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس .

قال العلامة الدميري - نقلا عنه في تفسير الرأي - : روى نوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول : ما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعلى الرأس والعين ، و ما جاء عن الصحابة احترناه ، و ما كان غير ذلك فهم رجال و نحن رجال .

و عن أبي حنيفة أنه قال : علمنا هذا رأي ، و هو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن جاء بأحسن منه قبلناه - انتهى<sup>٢</sup> ، و هو باطل مردود .

---

و للإمام الصادق (عليه السلام) مع أبي حنيفة مناظرة مهمة حول الرأي و القياس ذكرها الدميري في كتاب حياة الحيوان : ٢ / ١٠٣ فراجع .

<sup>١</sup> أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، إليه تنسب الطائفة الأشعرية ، كان معتزليا ثم عدل و قال في جامع البصرة : من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسه ، أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن و أن الله لا تراه الأبصار و أن أفعال الشر أنا أفعالها ، و أنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم و قبائحهم... ولد سنة : ٢٦٠ أو ٢٧٠ و توفي سنة : ٢٢٤ أو ٣٢٩ أو ٣٣٠ أو ٣٣٤ و دفن ببغداد و طمس قبره خوفا من أن تنبش قبره الحنابلة لأهم كانوا يعتقدون كفره و يبيحون دمه .

الكنى و الألقاب : ١ / ٤٥ وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٢ و انظر تفاصيل أقواله و معتقداته في الملل و النحل : ١ / ١٢٦ .

<sup>٢</sup> في الملل و النحل : ١ / ٣٦٨ نقل أن أبا حنيفة قال : علمنا هذا رأي و هو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى و لنا ما رأيناه .

و في خبر معاذ في قوله : اجتهد رأيي - إن صح - فالمراد به رد القضية التي تعرض للحكم من طريق القياس أو غيره إلى الكتاب و السنة ، و لم يرد الرأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب و سنة ، و على هذا يحمل قوله ( عليه السلام ) : من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ ، أي قال فيه قولاً غير مستفاد من كتاب و لا سنة و لا من دليل يعتمد عليه بل قال برأيه حسب ما يقتضيه عقله و يذهب إليه و همه بالظن و التخمين ، و من خاض في كتاب الله بمثل ذلك فبالحري أن يكون قوله مهجوراً و سعيه مبتوراً<sup>١</sup> .

و الترائي تفاعل من الرؤية ، يقال : تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً ، و تراءى لي الشيء ظهر لي حتى رأيته ، و تراءينا الهلال تكلفنا النظر إلى جهته لنراه ، و تراءى لي الشيء من الجن ظهر .

و فلان له رأي من الجن - بتشديد الياء على فعيل أو فعول - لأنه يتراءى لمتبوعه ، أو هو من الرأي يقال : فلان رأي قومه إذا كان صاحب رأيهم التي ينظر فيها ، و جمعها مرأء كجوار و مناص ، و الكثير مرايا .

و فلان بمراى و مسمع ، أي حيث أراه و أسمع قوله .  
و سامراء المدينة التي بناها المعتصم و دفن فيها علي الهادي ( عليه السلام ) و الحسن العسكري ( عليه السلام ) .

و فيها لغات : سَرَّ مَنْ رَأَى و سُرَّ مَنْ رَأَى - بفتح السين و ضمها - و ساء من رأى [ و سامرا ] قاله الجوهري عن أحمد بن يحيى و ابن الأنباري<sup>٢</sup> .

و رأيته عالماً يستعمل بمعنى العلم

<sup>١</sup> يذكر في هوا و رمس و قيس و حرثم و اجن و جفا شيئاً في الرأي - ز .

<sup>٢</sup> و يقال لها أيضاً سامرا بتخفيف الراء و سر من راء و سر من را و سامرة و هي المدينة التي أنشأها المعتصم العباسي بين بغداد و تكريت سنة : ٢٢٠ هجرية ليسكن فيها الأتراك من عبيده الذين كانوا يركبون الدواب في طرقات بغداد فيصدمون الناس يمينا و شمالا ، ثم جعلها عاصمة له ، قيل كان اسمها قديماً ساميرا .

مراصد الاطلاع : ٦٨٤ و ٧٠٩ البلدان : ٣٥ - ٢٢ معجم ما استعجم : ٧٣٤ .

و الظن ، فيعدى إلى مفعولين .  
و رأيت زيدا أبصرته ، و يعدى إلى مفعول واحد ، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد ، فإن رأيته هيئة نصبتها على الحال و قلت : رأيته قائما .  
و تقول : رأى يرى و القياس يرى - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا : يرى يريان يرون - إلخ .  
و اسم الفاعل منه راء كرام ، و إذا أمرت بنيت الأمر على الأصل فقلت : اراء كارع ، و على تقدير الحذف ر كق ، و يلزمه الهاء في الوقف .  
و بناء أفعال من رأى مخالف لأخواته ، تقول : أراى كأعطى يرئى كيعطي نقلت و حذف إراءة في المصدر و الأصل إرايا على وزن إفعالا قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار إراء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء و حذف - كما في الفعل - و عوضت تاء التانيث عن الهمزة كما عوضت عن الواو في إقامة فقييل : إراءة - كذا ذكره المحقق التفتازاني .

( ربا ) قوله تعالى : اهتزت و ربت [ ٢٢/٥ ] ، أي انتفخت ، و اهتزت النبات - بالهمز - : ارتفعت .

قوله تعالى : هي أربى من أمة [ ١٦/٩٢ ] ، أي أكثر عددا ، و منه سمي الربا ، أي إذا كان بينكم و بين أمة عقد أو حلف نقضتم ذلك و جعلتم مكانهم أمة هي أكثر عددا ، و الربا

الكثرة .

قوله تعالى : زبدا رايبا [١٣/١٧] ، أي طافيا فوق الماء .

قوله تعالى : أخذة رايبية [٦٩/١٠] ، أي شديدة زائدة في الشدة على الأخذات كما زادت قبائحهم في القبح قوله تعالى : ربوة ذات قرار و معين [٢٣/٥٠] قيل : هي دمشق و الربوة مثلثة الراء الارتفاع من الأرض و ذات قرار يستقر فيها الماء للعمارة ، و معين ماء ظاهر جار .

و في الحديث : الربوة نجف الكوفة ، و المعين : الفرات<sup>١</sup> قوله تعالى : و ما آتيتم من ربا ليربوا [٣٠/٣٩] ، أي من أعطى يبتغي أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه . و الربا الفضل و الزيادة ، و هو مقصور على الأشهر ، و تثنيته ربوان على الأصل ، و ربيان على التخفيف ، و النسبة إليه ربوي .

و أربى الرجل دخل في الربا .

و في الحديث : الربا ربوان - أو رباءان - ربا يؤكل و ربا لا يؤكل ، فأما الذي يؤكل فهو هديتك إلى رجل تريد الثواب أفضل منها ، و ذلك قوله تعالى : و ما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله ، و أما الذي لا يؤكل فهو أن يدفع الرجل إلى الرجل عشرة دراهم على أن يرد أكثر منها ، فهذا الربا الذي نهى الله عنه فقال : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين<sup>٢</sup> .

و فيه : إنما الربا في النسئة ، أي الربا الذي عرف في النقدين و المطعوم أو المكيل و الموزون ثابت في النسئة و الحصر للمبالغة .

و في الخبر : الصدقة تربو في كف الرحمن ، أي يعظم أجرها أو جثتها حتى

<sup>١</sup> البرهان : ٣ / ١١٣ .

<sup>٢</sup> هذا الحديث مذكور في الكافي : ٥ / ١٤٥ باختلاف يسير .

تثقل في الميزان ، و أراد بالكف كف السائل ، أضيف إلى الرحمن إضافة ملك .  
و فيه : الفردوس ربوة الجنة ، أي أرفعها .

و فيه : قوائم منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربت في الجنة <sup>١</sup> ، أي نشأت ، و في بعض النسخ رتب ، بتقديم المثناة على الموحدة ، و كأن المراد : درجات في الجنة يعلو عليها كما كان يعلو على المنبر .

و ربوت في بني فلان .

و في حديث الصادق (عليه السلام) : درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام <sup>٢</sup>

و فيه من المبالغة في التحريم ما لا يخفى <sup>٣</sup> .

و ربيته تربية غذيته ، و هو لكل ما ينمي كالولد و الزرع .

و في الخبر : مثلي و مثلكم كرجل ذهب يربأ أهله ، أي يحفظهم من عدوهم ، و الاسم الريئة و هو العين الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، و لا يكون إلا على جبل أو شرف .

و الزنجبيل المرابي معروف .

( **رثا** ) رثى له ، أي رق له و رحمه ، و رثيت له ترحمت و ترفقت .

و في الأثر رثى النبي سعد بن خولة ، و هو من رثيت الميت - من باب رمى - مرثية .

و رثوته أيضا إذا بكيته و عددت محاسنه ، و كذلك إذا نظمت فيه شعرا .

و في الدر : الترتي هو أن يندب

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٤ / ٥٥٤ في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) : و قوائم منبري ربت في الجنة .

<sup>٢</sup> في الكافي : ٥ / ١٤٤ و التهذيب : ٢ / ١٢٢ عن الصادق (عليه السلام) : درهم ربا أشد من سبعين زنية

كلها بذات محرم .

<sup>٣</sup> يذكر الربا في هنا و زيد و كبر و مسس و وكس و محق و أكل و رسل - ز .

الميت ، فيقال : وا فلانا .

( رجا ) قوله تعالى : و الملك على أرجائها [٦٩/١٧] ، أي جوانبها و نواحيها ، واحدها رجا مقصور كسبب و أسباب ، يعني أن السماء تتشقق و هي مسكن الملائكة فيفيضون إلى أطرافها و حافاتها .

قوله تعالى : ما لكم لا ترجون لله وقارا [٧١/١٣] ، أي لا تخافون عظمة الله ، من الرجاء بمعنى الخوف قال الشاعر : لعمرك ما أرجو إذا مت مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي .

قوله تعالى : ترجي من تشاء منهم و تؤوي إليك من تشاء [٣٣/٥١] يقال : ترجي - بهمز و غير همز - بمعنى تؤخر ، و تؤوي - بضم - يعني تترك مضاجعة من تشاء منهم و تطلق من تشاء و تمسك من تشاء ، و لا تقسم لأيتهن شئت ، و كان (صلى الله عليه و آله) يقسم بين أزواجه فأبيح له ترك ذلك .

قوله تعالى : أرجه و أخاه [٧/١١١] ، أي احبسه و أخر أمره و لا تعجل بقتله .  
قوله تعالى : و آخرون مرجون لأمر الله [٩/١٠٦] ، أي مؤخرون حتى يتزل الله فيهم ما يريد .

قال الجوهري : و منه سميت المرجئة مثال المرجعة ، يقال : رجل مرجىء مثال مرجع ، و النسبة إليه مرجئي مثال مرجعي ، هذا إذا همزت فإذا لم تهمز قلت : رجل مرج مثال معط ، و هم المرجية بالتشديد<sup>١</sup> .

و في القاموس : [ و إذا لم تهمز ف ] رجل مرجي بالتشديد ، و إذا همزت ف رجل مرجىء [ كمرجع لا مرج كمعط ] ، و وهم الجوهري ، و هم المرجئة بالهمز و المرجية بالياء

<sup>١</sup> انظر الصحاح للجوهري ( رجا ) .

مخففة<sup>١</sup> .

و قد اختلف في المرجئة فقيل : هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمو مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي ، أي أخره عنهم .

و عن ابن قتيبة أنه قال : هم الذين يقولون الإيمان قولاً بلا عمل ، لأنهم يقدمون القول و يؤخرون العمل .

و قال بعض أهل المعرفة بالملل : إن المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون : إن العبد لا فعل له ، و إضافة الفعل إليه بمتزلة إضافته إلى المجازات ، كجرى النهر و دارت الرحا ، و إنما سميت الجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله و يرتكبون الكبائر .

و في المغرب - نقلاً عنه - : سمو بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة<sup>٢</sup>

و في الحديث : مرجىء يقول : من لم يصل و لم يصم و لم يغتسل من جنابة و هدم الكعبة و نكح أمه فهو على إيمان جبرئيل و ميكائيل<sup>٣</sup> .

و في الحديث خطاباً للشيعة : أنتم أشد تقليداً أم المرجئة<sup>٤</sup>

قيل : أراد بهم ما عدا الشيعة من العامة ، اختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد رسول الله و جعلوه رئيساً ، و لم يقولوا بعصمته عن الخطيأ ، و أوجبوا طاعته في كل ما يقول ، و مع ذلك قلدوه في كل ما قال ، و أنتم نصبتم رجلاً - يعني علياً (عليه السلام) - و اعتقدتم عصمته عن الخطيأ و مع ذلك خالفتموه في

---

<sup>١</sup> القاموس (أرجأ) و الزيادات من القاموس و ليست في نسخ الجمع .

<sup>٢</sup> يذكر المرجئة في صنف أيضاً - ز و انظر تفصيل عقائد المرجئة في الملل و النحل : ١ / ٢٢٢ و فرق

الشيعة : ٢٦ التبصير في الدين : ٥٩ الفرق بين الفرق : ١٩ .

<sup>٣</sup> بحار الأنوار : ١١ / ٢١٦ و الكافي : ١ / ٤٠٤ .

<sup>٤</sup> الكافي : ١ / ٥٣ .



كثير من الأمور ، و سماهم مرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى أخرج نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) .

و في الحديث : القرآن يخاصم به المرجىء و القدرى و الزنديق الذي لا يؤمن به .  
و فسر المرجىء بالأشعري ، و القدرى بالمعتزلي .

و في حديث آخر قال : ذكرت المرجئة و القدرية و الحرورية ، فقال (عليه السلام) : لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا يعبدون الله على شيء .  
و في حديث المشتبه أمره : فأرجه حتى تلقى إمامك<sup>١</sup> ، أي أخره و احبس أمره ، من الإرجاء و هو التأخير .

قال بعض الأفاضل من نقلة الحديث : في هذا الحديث و ما وافقه دلالة على وجوب التوقف عند تعادل الحديثين المتناقضين ، و في بعض الأخبار التوسعة في التخيير من باب التسليم ، و قد جمع بعض فقهاءنا بين الكل بحمل التخيير على واقعة لا تعلق لها في حقوق الناس ، كالوضوء و الصلوة و نحوها ، و التوقف في واقعة لها تعلق بحقوقهم - انتهى ، و هو جيد .

و في حديث علي (عليه السلام) : يدعي [ بزعمه ] أنه يرجو الله ، كذب و العظيم ، ما باله لا يتبين رجاءه في عمله<sup>٢</sup> .

و فيه ذم من يرجو الله بلا عمل ، فهو كالمدعي للرجاء ، و كل من رجا عرف رجاءه في عمله .

و في الحديث : أرجو ما بيني و ما بين الله ، أي أتوقع .

و الرجاء من الأمل ممدود - قاله الجوهري<sup>٣</sup> .

و منه الحديث : أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٦٨ .

<sup>٢</sup> نهج البلاغة : ٢ / ٧١ .

<sup>٣</sup> يذكر في عنف رجاء العاقل - ز .

و هي فسرھا (عليه السلام) باليأس من روح الله ، و القنوط من رحمة الله ، و الثقة بغير الله ، و  
التكذيب

بوعدده .

و في حديث خيمة آدم (عليه السلام) التي هبط بها جبرئيل : أطناها من ظفائر الأرجوان ، هو بضم همز و جيم : اللون الأحمر شديد الحمرة ، قيل : هو معرب ، و قيل : الكلمة عربية و الألف و النون زائدتان .

قال الجوهري : و يقال أيضا : شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، و كل لون يشبهه فهو أرجواني - انتهى .

و فيه نهي عن ميثرة الأرجوان ، و ستذكر في بابها إن شاء الله تعالى .

(رحا) في الحديث : أولوا العزم من الرسل سادة المرسلين و النبيين ، عليهم دارت الرحي<sup>١</sup> ، أي السماوات ، أو هي مع الأرض .

و في الخبر : تدور رحي الإسلام لخمس و ثلاثين ، دوران الرحي قيل : هو كناية عن الحرب و القتال ، شبهها بالرحى الدائرة التي تطحن الحب ، لما يكون فيها من تلف الأرواح و هلاك الأنفس .

و دارت عليه رحي الموت إذا نزل به .

و في وصف السحاب : كيف ترون رحاها ، أي استدارتها ، أو ما استدار منها .

و عن ابن الأعرابي : رحاها وسطها و معظمها .

و الرحي القطعة من الأرض تستدير و ترفع ما حولها .

و الرحي معروفة مؤنثة مقصورة ، و الأصل فيها - على ما قالوه - رحي قلبت ألفا و حذفت لالتقاء الساكنين بين الألف و التنوين ، و المنقلبة عن الياء تكتب بصورة الياء فرقا بينها و بين المنقلبة عن الواو ، و تقول في تصريفها : رحي رحيان ، و كل من مد قال : رحاء و رحيان و أرحية جعلها منقلبة عن

---

<sup>١</sup> في الوافي : ٢ / ١٨ عن الصادق (عليه السلام) : سادة النبيين و المرسلين هم خمسة و هم أولو العزم من

الواو<sup>١</sup> .

قال الجوهري - و لا أدري ما حجته - : و أرحية الماء من عمل الشياطين و كذا الحمامات و النورة .

( رخا ) قوله تعالى : رخاء حيث أصاب [ ٣٨/٣٦ ] الرخاء - بالضم - : الريح اللينة ، أي رخوة لينة حيث أراد ، يقال : أصاب الله لك خيرا ، أي أراد الله بك خيرا .  
نُقل أن الريح كانت مطيعة لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف عصفت و إذا أراد أن ترخي أرخت ، و هو معنى قول الله تعالى : رخاء حيث أصاب<sup>٢</sup> .

و في الحديث : اذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة .  
و فيه : المؤمن شكور عند الرخاء ، و أراد بالرخاء سعة العيش و لينه و يقابله الشدة ،  
يقال : زيد رخي البال ، أي في نعمة و خصب .

و منه راخ الإخوان في الله ، بالحاء المعجمة من المراحة و هي ضد التشدد و منه : لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإنه أرخى لبالها و أدوم لحسنها و جمالها ، فإن المرأة ريحانة ليست بقهرماناة .

و أرخى الشيء بين كتفيه سدله و أرسله<sup>٣</sup> .  
و أرخيت الستر و غيره أرسلته .  
و شيء رخو - بكسر الراء و فتحها - : أي هش .  
و فرس رخوة - بالكسر - ، أي سهلة .  
و رخي الشيء و رخو من باب تعب و قرب رخاوة بالفتح .

<sup>١</sup> يذكر في مجل حديث طحن الزهراء (عليها السلام) بالرحى - ز .

<sup>٢</sup> انظر تفصيل إطاعة الريح لسليمان في الدر المنثور : ٥ / ٣١٤ .

<sup>٣</sup> يذكر في عفا حديث أرخوا اللحى - ز .

و تراخى الأمر امتد زمانه و في الأمر تراخ ، أي فسحة  
( ردا ) قوله تعالى : رداء يصدقني [٢٨/٣٤] ، أي معيننا ، يقال : ردأته على عدوه ،  
أي أعتته عليه .

و الردء العون ، فعل بمعنى مفعول ، كالدفع لما يدفأ به .  
و قوله تعالى : أرداكم [٤١/٢٣] أهللكم .  
و قوله تعالى : ليردوهم [٦/١٣٧] ، أي يهلكوكم بالإغواء ، و كذلك قوله تعالى :  
تردى [٩٢/١١] فإنه تفعل من الردى ، أي الهلاك ، و يقال : سقط على رأسه من قولهم :  
فلان تردى من رأس الجبل إذا سقط ، و يقال : تردى إذا مات فسقط في قبره ، و قيل تردى  
سقط في جهنم .

و المتردية التي تردت و سقطت من جبل أو حائط أو بئر و ما يدرك ذكاته .  
و في الحديث : الكبرياء ردائي و العظمة إزارى ، و المعنى على ما نقل عن بعض  
العارفين : أنهما صفتان لله اختص بهما ، و ضرب الرداء و الإزار مثلا ، أي لا يشركني في  
هاتين الصفتين مخلوق كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابسه من الإزار و الرداء أحد ، و ذلك  
من مجازات العرب و بديع استعاراتها ، يكونون عن الصفة اللازمة بالثوب يقولون : شعار فلان  
الزهد و لباسه التقوى ، و فيه تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل  
في ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمة و الكرم ، و مثله في التوجيه : العز رداء الله و الكبرياء  
إزاره .

و الرداء - بالكسر - : ما يستر أعالي البدن فقط ، و الجمع أردية مثل سلاح و  
أسلحة ، و إن شئت قلت : الرداء الثوب الذي يجعل على العاتقين و بين الكتفين فوق الثياب  
، و التثنية رداءان و إن شئت رداوان - قاله الجوهري و غيره .  
و هو حسن الردية بالكسر

كالجلسة .

و في حديث علي ( عليه السلام ) : من أراد البقاء و لا بقاء فليباكر الغداء ، و ليحيد الحذاء ، و ليخفف الرداء ، و ليقل مجامعة النساء . قيل : و ما خفة الرداء ؟ قال : قلة الدين<sup>١</sup> ، قيل : سمي رداء لقولهم : دينك في ذمتي و في عنقي و لازم في رقبتني و هو موضع الرداء .

و عن الفارسي : يجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره و لا يثقله بالدين .

و ارتدى و تردى لبس الرداء .

و في الحديث : إن أردية الغزاة لسيوفهم ، سمي السيف رداء لأن من تقلده فكأنه قد تردى به .

و في الدعاء : أعوذ بك من الهوى المردى ، أي المهلك .

و فيه : أعوذ بك من مرديات سخطك ، أي ما يوجب الردى ، أي الهلاك من سخطك .

و فيه : لا تردني في هلكة ، أي لا توقعني في هلاك .

و فيه : أعوذ بك من التردى ، أي من الوقوع في الهلاك .

و في الحديث : من تكلم بكلمة من سخط الله ترديه بعد ما بين السماء و الأرض ، أي توقعه في مهلكة .

و فيه : نهي عن الشاة المردية ، و ذلك لأنها ماتت من غير ذكاة .

و في حديث بعض أزواج النبي ( صلى الله عليه و آله ) : عشاء الليل لعينك ردي ، أي ضار مضر .

و ردؤ الشيء - بالهمز - يردؤ كحسن يحسن رداءة - بالمد - : فسد .

و الرديء - على وزن فعيل - : الفاسد ، و رجل رديء ، أي وضع خسيس .

---

<sup>١</sup> جاء هذا الحديث في مكارم الأخلاق : ٢٤٣ عن النبي ( صلى الله عليه و آله ) .

و ردي بالكسر يردى من باب تعب : هلك .

و ردا يردو من باب علا لغة .

و المردي خشبة تدفع بها السفينة تكون في يد الملاح ، و الجمع المرادي - قاله الجوهري .

( رزا ) في الحديث : إني لا أرزأ من فيئكم درهما ، أي لا أنقص شيئا و لا درهما .

و رزأته رزيئة بفتح راء و كسر زاي فتحتية فهمزة ، و قد يشدد التحتية بالإدغام : أصابته مصيبة ، و كذا المرزئة بالفتح .

و في الحديث : من صبر على الرزية يعوضه الله .

و فيه : المؤمن مرزى ، براء فزاي مشددة ، أي مفعول الرزية ، أي المصيبة و مصاب بالبلاء .

و الرزء - بالضم - : المصيبة بفقد الأعزة ، و الجمع أرزاء .

( رسا ) قوله تعالى : يسئلونك عن الساعة أيان مرسها [٧/١٨٧] ، أي مثبتها ، من

أرساها الله أثبتها ، أي متى الوقت التي تقوم فيه القيامة ، و ليس من القيام على الرجل و إنما هو كقولك : قام الحق ، أي ظهر .

قوله تعالى : و قدور راسيات [٣٤/١٣] يعني ثابتات في أماكنها لا تزول لعظمتها ، و يقال : أثنافيا منها .

قوله تعالى : و ألقينا فيها رواسي [١٥/١٩] ، أي جبالا راسية ، أي ثابتة .

علل أرباب الهيئة ذلك أنها كرة حاصلة في الماء ، و إنما الطالع منها ربعها المسكون ، فلو كانت خفيفة لم تثبت على وضع واحد ، لأن بعض أوضاعها ليس أولى من بعض ، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفة و تثبت و لا تضطرب .

و في حديث أهل البيت ( عليه السلام ) : بكم تستقل جبال الأرض عن مراسيها ، أي عن ما يمسكها .

و ألقى السحابة مراسيها ، أي دامت .

و رسوت بين القوم أصلحت .

و رسا الشيء يرسو رسوا ثبت .



و جبال راسية و راسيات و رواسي .

و رست أقدامهم في الحرب ثبتت .

( **رشا** ) في الحديث : لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الراشي و المرتشي و الرائش<sup>١</sup> ،

يعني المعطي للرشوة و الآخذ لها و الساعي بينهما يزيد لهذا و ينقص لهذا ، و هو الرائش .  
و الرشوة - بالكسر - : ما يعطيه الشخص الحاكم و غيره ليحكم له أو يجمله على ما يريد ، و الجمع رشا مثل سدره و سدر ، و الضم لغة ، و أصلها من الرشاء الجبل الذي يتوصل به إلى الماء ، و جمعه أرشية ككساء و أكسية ، و قيل : من رشا الفرخ إذا مد عنقه إلى أمه لتزقه .

و الرشوة قل ما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشية باطل .

و رشوته رشوا - من باب قتل - : أعطيته رشوة .

و ارتشى أخذ الرشوة .

و استرشى في حكمه طلب عليه الرشوة<sup>٢</sup> .

و الرشا - مهموز - : ولد الظبية إذا تحرك و مشى و هو الغزال ، و الجمع أرشاء

كسبب و أسباب .

( **رضا** ) قوله تعالى : في عيشة راضية [٦٩/٢١] ، أي مرضية .

---

<sup>١</sup> هذا اللفظ مذكور في رواية أحمد بن حنبل في مسنده ، و كذلك مذكور في لسان العرب و الفائق و النهاية في مادة ( رشا ) ، و في سنن أبي داود : ٢ / ٢٧٠ و صحيح الترمذي : ٦ / ٨١ و التاج : ٣ / ٥٠ لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الراشي و المرتشي .

و في جامع الأخبار : ١٥٦ لعن الله الراشي و المرتشي و الماشي بينهما .

و في أساس البلاغة ( رش و ) : لعن الله الراشي و المرتشي .

<sup>٢</sup> يذكر في سحت و دلا شيئا في الرشوة - ز .

قوله تعالى : و لا يشفعون إلا لمن ارتضى [٢٨/٢١] ، أي ارتضاه الله لأن يشفع له .  
قوله تعالى : و لسوف يعطيك ربك فترضى [٥/٩٣] قال المفسر : اللام في و لسوف  
لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، و المبتدأ محذوف ، و التقدير : و لأنت سوف يعطيك  
و ليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد - انتهى .  
و في الرواية : إن أرجى آية في كتاب الله هذه الآية ، لأنه لا يرضى بدخول أحد من  
أمته النار<sup>١</sup> .

قوله تعالى : يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام [١٦/٥] الرضوان من الله ضد  
السخط ، و قيل : هو المدح على الطاعة و الثناء ، و الرضى مثله ، فرضى الله ثوابه و سخطه  
عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال ، لأن ذلك من صفات المخلوقين

---

<sup>١</sup> في الدر المنثور : ٦ / ٣٦١ عن حرب بن شريح قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين : أ رأيت  
هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أ حق هي؟ قال : أي و الله حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي أن  
رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : أشفع لأمتي حتى ينادييني ربي : أ رضيت يا محمد؟ فأقول : نعم يا رب رضيت ،  
ثم أقبل علي فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آية في كتاب الله يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا قلت : إنا لنقول ذلك قال : فكلنا أهل البيت نقول : إن  
أرجى آية في كتاب الله و لسوف يعطيك ربك فترضى و هي الشفاعة .

## العاجزين المحتاجين<sup>١</sup> .

قوله تعالى : و ليرضوه [٦/١١٣] ، أي ليرضوا ما أوحى إليهم من القول و ليقترفوا ، أي و ليكتسبوا من الإثم و المعاصي ما هم مقترفون و في الحديث : سبحان الله رضا نفسه ، أي ما يقع منه سبحانه موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه .

و في الدعاء : و خذ لنفسك رضا من نفسي ، أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك - هكذا نقل عن بعض العارفين .

و فيه : أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك قيل : قدم الرضا لأن المعافاة من العقوبة تحصل بالرضا ، و إنما ذكرها ليدل عليها مطابقة ، فكفى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ، و لأن الرضا قد يعاقب لمصلحة أو لاستيفاء حق الغير .

و روي أنه بدأ بالمعافاة من العقوبة أولا ثم بالرضا ثانيا ليرتقي من الأدنى إلى الأعلى ، ثم لما ازداد يقينا قصر نظره على الذات فقال : أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحي من الاستعانة على بساط القرب فالتجأ إلى الثناء فقال : لا أحصي ثناء عليك ثم علم قصوره فقال : أنت كما أثنيت على نفسك .

و في حديث الشيعة مع مخالفيهم : أرضوا ما رضي الله منهم من الضلال ، أي أقرؤهم على ما أقرهم الله عليه ، و ليس المراد حقيقة الرضا .

و في حديث من قال : الحمد لله منتهى علمه : لا تقولن منتهى علمه و قل منتهى رضا<sup>٢</sup> .

و في حديث علي (عليه السلام) : أ ما ترضى

<sup>١</sup> يذكر في قلب و روح و زهد و هجس و حفظ و وجه شيئا في الرضا ، و في خير طلب رضا الله تعالى و رضا الناس .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ١٠٦ و الوابي : ١ / ١٠٠ .

أن تكون مبي بمثلة هارون من موسى<sup>١</sup> ، أي في استخلافه على ذريته و أهله و قومه .  
و رضيت بالشيء رضى احترته ، و ارتضيته مثله .  
و رضيت عن زيد و رضيت عليه لغة ، و الاسم الرضاء بالمد .  
و رضيت بالله ربا قنعت به و لا أطلب معه غيره .  
و في الحديث : من رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ، و من رضى باليسير من الحلال خفت مئوته و تنعم أهله ، و بصره الله داء الدنيا و دواءها ، و أخرجه منها سالما إلى دار السلام .

و الراضي الذي لا يسخط بما قدر عليه ، و لا يرضى لنفسه بالقليل من العمل .  
و الرضا هو علي بن موسى ( عليه السلام )<sup>٢</sup> و إنما لقب بذلك لأنه كان رضى الله في سمائه ، و رضى الرسول ( صلى الله عليه و آله ) في أرضه ، و رضى للأئمة ( عليهم السلام ) من بعده ، و رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه ، و لم يكن ذلك لأحد من آبائه ( عليهم السلام ) ، ولد سنة ثمان و أربعين و مائة ، و قبض و هو ابن خمس و خمسين سنة - كذا في الكافي ، و في رواية و قبض و هو ابن تسع و أربعين سنة و أشهر .

و قول الفقهاء : أشهد على رضاها ، أي إذنها ، جعلوا الإذن رضى لدلالته عليه .  
و في الحديث : الصلاة رضوان الله

---

<sup>١</sup> ذكر هذا الحديث و الراوين له و تمحيصه و ذب الشبهات عنه العلامة الأميني في كتابه القيم الغدير : ٣ /

<sup>٢</sup> يذكر في سنا أن الرضا ( عليه السلام ) توفي في سنا باز ، و في حقد حديثا في قتله بأرض خراسان ، و في عهد تعهده للمأمون ، و في سنيد مدفنه ، و في نحل كنية له ( عليه السلام ) ، و في كتم و نجم أمه ( عليه السلام ) - ز .

، أي سبب رضوانه ، أو مبالغة كزيد عدل .  
و الرضوان - بكسر الراء و ضمها - : أعلى مراتب الرضا .  
و بلغ بي رضوانك ، أي أبلغني منتهى رضاك .  
و قوله : حتى ترضى و بعد الرضا قيل : هو كناية عن دخول الجنة ، و يمكن أن يكون  
كناية عن كمال الحمد ، أو إني لا أقطع شكري لك بعد حصول رضاك .  
و رضوان خازن الجنان .  
و رضوى جبل بالمدينة .

و المرتضى لقب علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى  
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ذو المجددين علم  
الهدى ، متوحد في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، متقدم في علم الكلام و الفقه و أصول  
الفقه و الأدب و النحو و الشعر و اللغة ، له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت <sup>١</sup> .  
قال في مجامع الأصول - نقلا عنه عند ذكر السيد - : كانت للسيد نقابة الطالبين  
ببغداد ، و كان عالما فاضلا متكلم فقيها على مذاهب الشيعة و له تصانيف كثيرة - انتهى .  
توفي (رحمه الله) في شهر ربيع الأول سنة ستة و ثلاثين و أربعمائة ، و كان مولده في  
رجب سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة ، و يوم توفي كان عمره ثمانين سنة و ثمانية أشهر و  
أياما ، صلى عليه ابنه في داره و دفن فيها .

ذكر أبو القاسم التنوخي <sup>٢</sup> ، صاحب السيد - قال : لما مات السيد

---

<sup>١</sup> طبع ديوان المرتضى في ثلاث مجلدات بمصر سنة : ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ المحامي رشيد الصفار و هو ما يقارب ١٥٠٠٠ بيت .

<sup>٢</sup> هو أبو القاسم علي بن أبي علي الحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي التنوخي ، ولد بالبصرة سنة : ٣٦٥ و قبلت شهادته عند الحكام و هو حديث السن ، تولى القضاء بالمدائن و غيرها ، و كان محتاطا صدوقا في الحديث ، توفي في ليلة الثاني من المحرم سنة : ٤٤٧ هجرية .

حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته و محفوظاته و مقرواته .  
و قال الثعالبي - نقلا عنه - في كتاب اليتيمة : إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن  
أخذ الوزراء و الرؤساء منها شيئا عظيما <sup>١</sup> .  
و أما أخوه السيد الرضي <sup>٢</sup> فإنه توفي في المحرم من سنة أربع و أربعمائة ، و حضر  
الوزير و جميع الأعيان و الأشراف و القضاة جنازته و الصلاة عليه ، و دفن في داره بمسجد  
الأنباريين بالكرخ ، و مضى أخوه المرتضى (رحمه الله) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر  
(عليه السلام) ، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته و دفنه ، و صلى عليه فخر الملك أبو غالب <sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> انظر ترجمته في الغدير : ٤ / ٢٩٨ - ٢٦٢ الكنى و الألقاب : ٢ / ٤٤٥ مقدمة ديوانه المطبوع بمصر .  
<sup>٢</sup> انظر ترجمته في الغدير : ٤ / ٢٢١ - ١٨٠ الكنى و الألقاب : ٢ / ٢٤٧ شرح نهج البلاغة لابن أبي  
الحديد : ١ / ٤١ - ٣٠ .

<sup>٣</sup> هو محمد بن علي بن خلف الواسطي وزير بماء الدولة البويهية ، كان كثير الصلاة و الصدقات حتى أنه  
كان يكسي في يوم ألف فقير ، حكى أن شيخا رفع إليه قصة سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها  
قلبها و كتب في ظهرها : السعاية قبيحة و إن كانت صحيحة ، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخرانك فيها  
أكثر من الربح ، و معاذ الله أن نقبل في مهتوك من مستور ، و لو لا أنك في حفارة من شيبك لقلبتناك بما يشبه  
مقالك و تردع به أمثالك ، فاكنتم هذا العيب و اتق من يعلم الغيب و السلام ، قتل سنة : ٤٠٧ هجرية .

الكنى و الألقاب : ٣ / ١٤ .

و راضيته مرضاة و رضاء مثل وافقته موافقة و وفاقا وزنا و معنى و شهادة أن لا إله إلا الله مرضاة للرحمن ، أي محل رضاه .

**( رطو )** الأرتى شجر من شجر الرمل ، و هو أفعل من وجه [ و فعلى من وجه ] لأنهم يقولون : أديم مأروط إذا دبغ بورقه ، و يقولون : أديم مرطي و الواحدة أرطاة . قال الجوهري : و لحوق تاء التأنيث له يدل على أن الألف ليست للتأنيث و إنما هي للإلحاق أو بني الاسم عليها .

**( رعا )** قوله تعالى : و اسمع غير مسمع و راعنا [٤/٤٦] ، أي أرعنا سمعك ، من أرعيته سمعي ، أي أصغيت إليه ، و الياء ذهبت للأمر ، و كان اليهود يذهبون بها إلى الرعونة ، و هي الحمق ، و قرىء راعنا بالتنوين على إعمال القول فيه ، كأنه قال : لا تقولوا حقا و لا تقولوا هجرا ، و هو من الرعونة .

قوله تعالى : حتى يصدر الرعاء [٢٣/٢٨] بالكسر و المد جمع راع الغنم من الرعي و هي حفظ العين ، يقال : رعيت الرجل إذا تأملتته و حفظته و تعرفت أعماله ، و منه راعون [٢٣/٨].

و في الحديث : رواة الكتاب كثير و رعاته قليل<sup>١</sup> ، هو من الرعاية و هي المراعاة و الملاحظة .

و فيه : العلماء يحزنهم ترك الرعاية ، أي رعاية الحق و امتثال ما علموه من العلم ، فإنه حزن عليهم لعدم حصول الغاية منه .

فالعالم منهم كالراقم على الماء ، بل ربما كان وبالا عليه ، و منه قيل : ويل

---

<sup>١</sup> في الكافي : ١ / ٤٩ إن رواة الكتاب كثير و إن رعاته قليل ، و كم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية... .

للعالم من علمه .

و رعاية الحق حفظه و النظر فيه و رعاك الله حفظك و وقاك .  
و في الحديث : ليسا من رعاة الدين في شيء ، هو من الرعاة بالضم جمع راع . بمعنى  
الولي ، كقاض و قضاة ، يعني من ولاته و حفظته .  
و قيل : رعاء بالكسر و المد و رعيان كزعفان ، و فيه إشعار بأن العالم الحقيقي وال  
على الدين و قيم عليه .

و الراعي الوالي ، و الرعية من عداه ، و منه يقال : ليس المرعي كالراعي .  
و قوله : لا يعطى من الغنائم شيء إلا راع ، قيل : هو عين القوم على العدو .  
و استرعاكم أمر خلقه<sup>١</sup> ، في حديث الأئمة (عليه السلام) ، أي جعلكم ولاة على خلقه و  
جعلهم رعية لكم تحكم بهم بما أمرتم .

و المرعى ما ترعاه الدواب ، و الجمع المراعي .  
و رعت الماشية رعيًا فهي راعية إذا سرحت بنفسها .  
و رعيته أرهاها تستعمل لازما و متعديا ، و الفاعل راع كقاض .  
و رعت النجوم رغيته .  
و راعيت الأمر نظرت في عاقبته .  
و راعيته لاحظته .  
و أروعيت عليه إذا أبقيت عليه و رحمته .  
و رعا يرعو ، أي كف عن الأمر .  
و قد ارعوى عن القبيح ارتدع ، و الاسم الرعيًا ، بالضم ، و الرعوى بالفتح .  
و يرعوي عنه يكف .

و منه : شر الناس من يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه ، أي لا ينكف و لا  
يتزجر و في الحديث : ثلاثة من كن فيه

---

<sup>١</sup> من زيارة الجامعة الكبيرة .



فلا يرجى خيره ، و عدَّ منهن من لا يرعو عند الشيب ، أي من لم ينكف و يندم .  
و الارعواء الندم على الشيء و تركه .

( رغا ) في الحديث : رغوۃ السدر<sup>١</sup> ، و المراد زبده الذي يعلوه عند ضربه في الماء ،  
من الرغوۃ بفتح الراء و ضمها و حكي الكسر : زبد يعلو الشيء عند غليانه ، و جمع المفتوح  
رغوات مثل شهوة و شهوات ، و جمع المضموم رغي مثل مدية و مدى .  
و الرغاء كغراب صوت ذوات الخف .

و قد رغا البعير يرغو رغاء ضج ، و رغت الناقة صوتت ، فهي راغية .  
( رفا ) في الحديث : نهي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن الإرفاء ، و هي كما جاءت به  
الرواية : كثرة التدهن<sup>٢</sup> .

و الرفاء ككتاب : الالتئام و الإنفاق و البركة و النماء ، و منه حديث خديجة عند ما  
وصاها رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) حيث قالت : بالرفاء يا رسول الله<sup>٣</sup> ، و في بعض النسخ  
بالوفاء ، و معناه واضح .

و في الخبر نهي أن يقال للمتزوج : بالرفاء و البنين ، قيل : و إنما نهي عنه كراهية لأنه  
كان من عادات الجاهلية يرفنون بعض المتزوجين ، و ربما كان في قولهم : و البنين تنفير عن  
البنات ، و كان ذلك الباعث على وأدهم المفضي إلى انقطاع النسل ، فلذلك نهوا عن ذلك و  
بدلوا سنة إسلامية .

و يقال : بين القوم رفاء ، أي التحام و اتفاق .  
و رفوت الثوب رفوا من باب قتل ، و رفيت رفيا من باب رمى

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٣ / ١٤١ في حديث غسل الميت : و اعمد إلى السدر... و اضربه بيدك حتى ترتفع رغوته و اعزل الرغوۃ في شيء... ثم اغسل رأسه بالرغوۃ .

<sup>٢</sup> لم نجد الإرفاء بهذا المعنى ، بل هو الإرفاه بالهاء كما في المعاجم و سيذكره المؤلف نفسه في رفه أيضا .

<sup>٣</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٨٤ .

لغة : أصلحت ما وأى منه ، و يقال : رفأت الثوب أرفؤه رفاء بالهمز .  
و رفوت الرجل سكنته من الرعب .

( رقا ) قوله تعالى : و قيل من راق [٢٧/٧٥] ، أي صاحب رقية ، أي هل طيب يرقى ، و قيل : معنى من راق من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب .  
و في الحديث سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله : و قيل من راق و ظن أنه الفراق قال : ذلك ابن آدم إذا حل به الموت قال : هل من طيب ؟ و ظن أنه الفراق أيقن بمفارقة الأحبة و التفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة ، إلى ربك يومئذ المساق قال : المصير إلى رب العالمين <sup>١</sup> .

قوله تعالى : فليرتقوا في الأسباب [١٠/٣٨] ، أي في معارج السماء و طرقها التي يتوصل بها إلى العرش و يدبر بها أمر العالم .

قوله تعالى : ترقى في السماء [٩٣/١٧] ، أي معارج السماء فحذف المضاف .  
قوله تعالى : و لن نؤمن لرقيك [٩٣/١٧] ، أي لأجل رقيق ، و الكل بمعنى الصعود .

و في الحديث : يقال لقارئ القرآن : اقرأ و ارق ، أي ارق درجات الجنان .  
و بسم الله أرقيك يا محمد <sup>٢</sup> ، أي أعوذك .  
و الرقية - كمدية - : العوذة التي ترقى بها صاحب الآفة ، كالحمي و الصرع و غير ذلك من الآفات .

و في الدعاء : اللهم هب لي رقية من ضمة القبر و رقيته - من باب رمى - : عودته بالله ، و الاسم الرقيا على فعلى .

و في الحديث : رقى النبي (صلى الله عليه و آله)

<sup>١</sup> البرهان : ٤ / ٤٠٨ .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ٤٧٨ .

حسنا و حسينا بكذا .

و رقية<sup>١</sup> بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قيل : تزوجها عثمان ، و قيل إنها ربيته و هو الأصح<sup>٢</sup> .

و رقيت في السلم من باب تعب رقيا و رقيا على فعول : صعدت ، و ارتقيت مثله .  
و رقيت السطح و الجبل علوته .

و رقي إلي رفع .

و المرقاة بالفتح : الدرجة ، فمن كسرهما شبهها بالآلة التي يعمل بها .

و المرتقى موضع الرقى كالمرقاة .

رقاً و رقاً الدمع و الدم من باب نفع رقوعاً - على فعول - : انقطع بعد جريانه ، و

الرقوع على فعول اسم منه .

و ما لا يرقأ من الدم ما لا ينقطع منه .

و في الخبر : لا تسبوا الإبل فإنها رقوع الدم ، على فعول بالفتح ، أي إنها تعطى في

الديات فيحقن بها الدماء .

**(ركا)** في الحديث تكرر ذكر الركوة بالفتح ، و هي دلو صغير من جلد ، و كثيرا ما

يستصعبه الصوفية ، و الجمع ركاء مثل كلب و كلاب ، و قال في المصباح : و يجوز

ركوات مثل شهوة و شهوات .

و الركوة بالضم : زق يتخذ للخمر

---

<sup>١</sup> يذكر رقية في خدج أيضا ، و يذكر في ورق رقية أم لوط - ز .

<sup>٢</sup> زوجها النبي (صلى الله عليه وآله) عتبة بن أبي لهب ، و لما بعث (صلى الله عليه وآله) و أنزل الله تعالى عليه :

تبت يدا أبي لهب و تب قال أبو لهب لابنه : رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد ، ففارقها و لم يكن دخل

بها ، فتزوجها بعد إسلامها عثمان بن عفان و هاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين و توفيت في السنة الثانية من

الهجرة .

و الخلل - قاله في القاموس .

و الركو المخمر ، أي المغطى قد يفسر بالركوة المعروفة .

و الركو أيضا : الحوض الكبير .

و الركية بالفتح و تشديد الياء : البئر ، و الجمع ركايا كعطية و عطايا .

و في الصحاح : و جمعها ركي و ركايا .

و منه الحديث : إذا كان الماء في الركي كرا لم ينجسه شيء <sup>١</sup> .

( **رما** ) قوله تعالى : و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى [٨/١٧] قال جماعة من

المفسرين : إن جبرئيل قال للنبي (صلى الله عليه وآله) يوم بدر : خذ قبضة من حصى الوادي ،

فناوله كفا من حصاء عليه تراب فرمى به في وجوه القوم و قال شأهت الوجوه ، فلم يبق

مشرك إلا دخل في عينه و فمه و منخره منها شيء ، ثم ردهم المؤمنون يقتلونهم و يأسرونهم

، و كانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم <sup>٢</sup> .

و في الحديث : ذكر الرماية - بالكسر - <sup>٣</sup> و هي عقد شرعي لفائدة التمرن على

مباشرة النصال و الاستعداد لممارسة القتال <sup>٤</sup> .

و فيه : الرمية و هي بالفتح فعيلة بمعنى مفعول ، و هي الصيد المرمى من ذكر كان أو

أنثى ، و الجمع رميات و رمايا كعطية و عطيات و عطايا .

و في حديث الخوارج : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية <sup>٥</sup> ، و مجيئها

بالهاء لصيرورتها في عداد الأسماء ، يريد أن دخولهم في الدين ثم خروجهم منه و لم يتمسكوا

بشيء منه كسهم دخل في صيد

<sup>١</sup> الكافي : ٣ / ٢ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٢ / ٧٠ باختلاف .

<sup>٣</sup> انظر أحاديث الرماية في الكافي : ٥ / ٤٩ .

<sup>٤</sup> يذكر في بدر شيئا في الرماية - ز .

<sup>٥</sup> بحار الأنوار : ٨ / ٥٩٦ و الإرشاد للمفيد : ٦٨ .

ثم خرج و لم يعلق به منه شيء من الدم و الفرث لسرعة نفوذه .  
و فيه : ليس وراء الله مرمى ، أي مقصد ترمى إليه الآمال و يوجه نحوه الرجاء ،  
تشبيها بالهدف التي ترمى إليه السهام .

و في الخبر : لو أن أحدهم دعي إلى مرماتين لأجاب و هو لا يجيب للصلاة ، المرماة  
بكسر الميم و ضمها : ظلف الشاة ، و قيل ما بين ظلفيها ، و قيل بالكسر : السهم الصغير ،  
و هو أرذل السهام ، أي لو دعي أن يعطى سهمين لأسرع الإجابة ، و قيل : هي لعبة كانوا  
يلعبون بها بنصال محدودة يرمونها في كوم التراب فأبهم أثبتها في الكومة غلب .

و رميت الشيء من يدي ألقيته .  
و رميت السهم و تراميت و راميت إذا رميت به عن القسي .  
و رميت على الخمسين زدت .  
و طعنه فأرماه عن فرسه ، أي ألقاه عنها .  
و ترامى به الأمر إلى كذا ، أي رمته الأقدار إليه .  
و رماني القوم بأبصارهم ، أي نظروا إلي نظر الزجر .  
و أرميا هو الذي بعثه الله إلى بيت المقدس ، فكفروا به ، فسلط الله عليهم بخت نصر  
فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس<sup>١</sup> .

( رنا ) رنا إليه يرنو رنوا من باب علا : أدام النظر ، و يقال : رجل رناء للذي يندم  
النظر إلى السماء .

و جاء يرنا في مشيته يتثاقل .  
و الرناء بالضم و المد : الصوت - قاله الجوهري .

( روا ) يوم التروية هو يوم الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من  
الماء لما بعد - قاله الجوهري .

و في الحديث : لما كان يوم التروية

---

<sup>١</sup> يذكر أرميا أيضا في حضر و مرر و قرأ - ز .

قال جبرئيل لإبراهيم ( عليه السّلام ) ترو من الماء فسميت التروية .  
و ارتأى ، فكَرَّ ، و منه قوله ( عليه السّلام ) : فطفقت أرتمي ، أي فجعلت أفكر في أمري .  
و في حديث علي ( عليه السّلام ) : من عمل بالرأي و المقاييس قد ارتوى من أجن ، هو  
افتعل من روي من الماء ريا ، و الأجن الماء المتغير ، و هذا عندهم من الجاز المرشح ، و قد  
شبه علمه بالماء الأجن لأنه لا ينتفع به .  
قال في المغرب - نقلا عنه - : و مثله قد ارتوى من أجن و أكثر من غير طائل ، و في  
بعض النسخ و أكثر ، و المعنى واضح .  
و الري بالراء المهملة و الياء المشددة : اسم قعب كان للنبي ( صلّى الله عليه و آله ) .  
و الري بالفتح : اسم بلد من بلاد العجم ، و النسبة إليه رازي بالزاي على غير القياس  
- قاله في المصباح و غيره <sup>١</sup> .  
و الري - بالكسر من روي من الماء يروى ريا و الجمع في المذكر و المؤنث رواء مثل  
كتاب و منه حديث الاستسقاء : ريا بعض بالري ربابه ، و رباب النبت .  
و الريان أحد رواة الحديث <sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> في بعض التواريخ : أول من بنى مدينة الري هو الملك كيخسرو ابن سیاوش ، و عمرها ثانيا المهدي  
العباسي في خلافة المنصور لما قدم إليها و جعل حولها خندقا و بنى فيها مسجدا جامعا ، و تم بناؤها سنة : ١٥٨  
هجرية ، و يقال : إن الذي تولى مرمتها و إصلاحها هو ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي ، و فيها الآن بعض  
الآثار الباقية من تلك الأبنية - ملخصا من معجم البلدان ( رى ) .

<sup>٢</sup> يطلق هذا الاسم على اثنين من رواة الأحاديث : ( أحدهما ) الريان بن شبيب ، و هو أخو ماردة أم  
المعتصم الخليفة العباسي ، سكن قم و روى عنه أهلها ، و له كتاب جمع فيه كلام الرضا ( عليه السّلام ) و حديثه .  
و ( ثانيهما ) أبو علي الريان بن الصلت البغدادي الأشعري القمي ، و هو من أصحاب الرضا ( عليه السّلام ) و  
كان من خواص المأمون و صاحب أسراره ، و كان المأمون يبعثه و الفضل بن سهل في حوائجه .  
انظر ترجمتهما في رجال النجاشي : ١٢٥ أعيان الشيعة : ٣٢ / ١٥٣ - ١٤٨ تنقيح المقال : ١ / ٤٣٥ .

و الريان ضد العطشان ، و المرأة ريا .  
و روات في الأمر تروثة إذا نظرت فيه و لم تعجل بجواب ، و الاسم الروية جرت في  
كلامهم غير مهموزة .  
و الروية الحاجة .  
و الروية البقية من الدين .  
و الرواء بالكسر و المد : حبل يشد به المتاع على البعير .  
و رويت من الماء - بالكسر - أروى ريا و ريا - أيضا و روي - وزان رضي - و  
ارتويت و ترويت كله بمعنى .  
و عين رية كثيرة الماء .  
و ماء رواء بالفتح و المد ، أي عذب ، و إذا كسرت الراء قصرته و كتبتة بالياء .  
و رجل راوية للشعر للمبالغة .  
و الروي حروف القافية <sup>١</sup> .  
و الروي أيضا سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع و الروايا من الإبل : الحوامل للماء  
جمع راوية فشبهها بها ، و منه سميت المزادة راوية و قيل بالعكس <sup>٢</sup> .  
و في حديث بدر : فإذا هو بروايا

---

<sup>١</sup> يذكر في قوا شيئا في الروي المصطلح في الشعر - ز .

<sup>٢</sup> في هذه العبارة قصور و هي في النهاية ( روى ) هكذا : إنه ( عليه السلام ) سمى السحاب روايا البلاد .

الروايا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدها راوية فشبهها بها ، و منه سميت المزادة راوية .

قريش ، أي إبلهم للماء .

و في الصباح : روى البعير الماء من باب رمى : حملة ، فهو رواية ، ثم أطلقت على كل دابة يستقى الماء عليها ، و منه قيل : رويت الحديث رواية و رويته الحديث تروية حملته على روايته .

و الرواية في الاصطلاح العلمي : الخبر المنتهي بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهي إلى المنقول عنه من النبي أو الإمام ، على مراتبه من المتواتر و المستفيض ، و خبر الواحد على مراتبه أيضا <sup>١</sup> .

و في الحديث : الجهال يجزئهم ترك الرواية ، أي ترك رواية العلم ، إذ لا عذر للجاهل عن التعلم .

و الراية العلم الكبير <sup>٢</sup> و اللواء دون ذلك ، و الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب و يقاتل عليها و إليها تميل المقاتلة ، و اللواء علامة ككبكة الأمير تدور معه حيث دار . و في الحديث ذكر الراية ، و هي القلادة التي توضع في عنق الغلام الأبق ليعلم أنه أبق .

و منه قوله ( عليه السلام ) و قد سئل عن رجل يتخوف إباق مملوكه أو يكون المملوك قد أبق ، قال : يقيده أو يجعل في رقبته راية . و منه يعلم أن قوله : أو يجعل في رقبته دابة بالدال المهملة و الباء الموحدة تصحيف و إن تكثرت نسخه .

و ابن أروى عثمان بن عفان ، و أروى أمه .

و في الحديث : كان النبي ( صلى الله عليه وآله ) يكرم في الأذان أو يكرر و أول من حذفه

---

<sup>١</sup> يذكر في صحب عدة الرواة عند وفاة النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، و يذكر في فرع حديثنا في الرواية ، و في نزل شيئا في الرواة - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في عقب راية للنبي ( صلى الله عليه وآله ) - ز .



ابن أروى<sup>١</sup> .

( رها ) قوله تعالى : و اترك البحر رهوا [٤٤/٢٤] ، أي ساكنا كهيئته ، و قيل : منفرجا ، و قيل : واسعا ، و قيل : دمثا ، و هو السهل الذي ليس برملا ، و قيل : طريقا يابسا ، ف رهوا حال من البحر ، أي دعه كذا .  
و من كلام الجوهري : رها بين رجليه يرهو رهوا فتح ، و منه قوله تعالى : و اترك البحر رهوا قال : و الرهو السير السهل ، و الرهوة المكان المرتفع و المنخفض أيضا يجتمع فيه الماء ، و الجمع رهوات بالتحريك .  
و الرهو ضرب من الطير يقال له : الكركي .  
و رهاء بالضم : حي من مذحج ، و النسبة إليهم رهاوي .

### باب ما أوله الزاي

( زآ ) ترازأت من الرجل ترازؤ شديدا إذا تصاغرته له و خفت منه - قاله الجوهري

---

<sup>١</sup> في من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٩٥ كان النبي (صلى الله عليه وآله) يكرر في الأذان فأول من حذفه ابن

( زبا ) الزبية مثل مدية : حفرة تحفر للأسد و الصيد يغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها ، و إنما تحفر في مكان عال لئلا يبلغ السيل ، و الجمع زبي مثل مدى ، و منه المثل قد بلغ السيل الزبي <sup>١</sup> .

و في حديث محمد بن قيس <sup>٢</sup> عن أبي جعفر ( عليه السلام ) قال : قضى أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد فخر أحدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك الثالث بالثالث و استمسك الثالث بالرابع ، فقضى بالأول فريسة الأسد و غرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني ، و غرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية ، و غرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة <sup>٣</sup> ، و به عمل أكثر فقهاءنا ، و يتوجه عليه أنه مخالف للأصول و وجه بتوجيهين :

( أحدهما ) أن الأول لم يقتله أحد و الثاني قتله الأول و قتل هو الثالث و الرابع ، فسقطت الدية أثلاثا فاستحق كل واحد منهم بحسب ما جني عليه ، فالثاني قتله واحد و هو قتل اثنين فلذلك استحق الثلث ، و الثالث قتله اثنان و قتل هو واحدا فاستحق لذلك ثلثين ، و الرابع قتله ثلاثة فاستحق الدية كاملة .

( الثاني ) أن دية الرابع إنما هي على الثلاثة بالسوية لاشتراكهم جميعا في سببية قتله ، و إنما نسبها إلى الثالث لأن الثاني استحق على الأول ثلث الدية فيضيف إليه ثلثا آخر

---

<sup>١</sup> في لسان العرب ( زبي ) : و كتب عثمان إلى علي رضي الله عنه لما حوضر : أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبي و جاوز... و في معاني الأخبار : ٣٥٨ فقد جاوز الماء الزبي ... .

<sup>٢</sup> هو أبو عبد الله محمد بن قيس البجلي الكوفي ، كان من أصحاب أبي جعفر و أبي عبد الله ( عليهما السلام ) ، و له كتاب القضايا .

رجال النجاشي : ٢٤٧ .

<sup>٣</sup> التهذيب : ٢ / ٤٥٦ .

و يدفعه إلى الثالث فيضيف إلى ذلك ثلثا آخر و يدفعه إلى الرابع .  
و ردهما بعض المحققين بأن الأول تعليل بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره سقوط شيء من ديته عن قاتله ، و بأن الثاني مع مخالفته للظاهر لا يتم في الأخيرين لاستلزام كون دية الثالث على الأولين و دية الثاني على الأول إذ لا مدخل لقتله بعده في إسقاط حقه - كما مر .

قال : إلا أن يفرض كون الواقع عليه سببا في افتراس الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف الظاهر - انتهى .

و هو كما قال .

و روي أن عليا (عليه السلام) قضى للأول بربع الدية و للثاني بالثلث ، و للثالث بالنصف و للرابع بالدية تماما<sup>١</sup> .

و وجهت بكون البئر حفرت عدوانا و الافتراس مستند إلى الازدحام المانع من التخلص ، فالأول مات بسبب الوقوع في البئر و وقوع الثلاثة فوقه إلا أنه بسببه و هو ثلاثة أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر ، و الثاني مات بسبب جذب الأول و هو ثلث السبب و وقوع الباقيين فوقه و هو ثلثاه و وقوعهما عليه من فعله فيبقى له نصف ، و الرابع موته بسبب جذب الثالث فله كمال الدية .

و يرد عليه - مع ما فيه من التكلف - أن الجناية إما عمد أو شبهه و كلاهما يمنع تعلق العاقلة به ، على أن في الرواية فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد و ذلك ينافي ضمان حافر البئر .

هذا ، و قد ذهب بعض علمائنا إلى ضمان كل واحد دية من أمسكه أجمع ، لاستقلاله بإتلافه ، و للبحث فيه مجال .

( زجا ) قوله تعالى : و جئنا ببضاعة مزجاة [١٢/٨٨] ، أي يسيرة قليلة ، من قولك : فلان يزجي العيش ، أي يقتنع بالقليل و يكتفي به .

قوله تعالى : يزجي سحابا [٢٤/٤٣] ، أي يسوق .

قوله تعالى : يزجي لكم الفلك [١٧/٦٦] ، أي يسير لكم الفلك و يجريه في البحر .  
( زرا ) قوله تعالى : تزدري أعينكم من ازدراه و ازدري به إذا احتقره .  
و الازدراء افتعال من زرى عليه إذا عاب عليه فعله ، و المعنى : استزدلتموهم لفقرهم  
و في الحديث : لا تزدروا نعمة الله ، أي لا تحتقروها ، من الازدراء الاحتقار و العيب ،  
يقال : ازدريته إذا عبتة و احتقرته ، و أصل ازدريت ازتريت فهو افتعلت قلبت التاء دالا  
لأجل الزأي .  
و زرى عليه زريا من باب رمى و زراية بالكسر : عابه و استهزأ به .  
( زكا ) قوله تعالى : قد أفلح من زكاها [٩١/٩] الضمير للنفس ، و التركيبية التطهير  
من الأخلاق الذميمة الناشئة من شر البطن و الكلام و الغضب و الحسد و البخل و حب  
الجاه و حب الدنيا و الكبر و العجب ، و لكل هذه المذكورات علاج في المطولات .  
و في الغريب : قد أفلح من زكاها ، أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح .  
قوله تعالى : ما زكى منكم [٢٤/٢١] ، أي ما طهر .  
قوله تعالى : و أوصاني بالصلوة و الزكوة [١٩/٣١] ، أي الطهارة ، و قيل : زكاة  
الرءوس لأن كل الناس ليس لهم أموال و إنما الفطرة على الفقير و الغني و الصغير و الكبير .  
قوله تعالى : و تركيهم بها [٩/١٠٣] ، أي تطهرهم بها .  
قوله تعالى : أقتلت نفسا زكية [١٨/٧٤] ، أي طاهرة لم تجن ما يوجب قتلها ، و  
قرىء زكية و زاكية فالزاكية : نفس لم تذنّب قط ، و الزكية : أذنبت ثم غفر لها .  
قوله تعالى : ذلك أزكى لكم و أطهر

[٢/٢٣٢] ، أي أنى لكم و أعظم بركة ، و إلا لكان تأكيدا و التأسيس خير منه .  
قوله تعالى : يزكون أنفسهم [٤/٤٩] ، أي يمدحونها و يزعمون أنهم أزكياء ، يقال :  
زكى نفسه ، أي مدحها و أثنى عليها .  
قوله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم [٥٣/٣٢] ، أي لا تعظموها و لا تمدحوها بما ليس لها  
فإني أعلم بها .

و عن جميل بن دراج<sup>١</sup> قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل : فلا  
تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ؟ قال : هو قول الإنسان : صليت البارحة و صمت أمس  
و نحو هذا ثم قال (عليه السلام) : إن قوما كانوا يصبحون فيقولون : صلينا البارحة و صمنا أمس  
فقال علي (عليه السلام) : لكني أنام الليل و النهار و لو أجد شيئا بينهما لنمته<sup>٢</sup> .

قوله تعالى : و ما عليك ألا يزكى [٨٠/٧] ، أي أن لا يسلم فيتطهر من الشرك .  
قوله تعالى : قد أفلح من تزكى . و ذكر اسم ربه فصلى [١٥ - ١٤/٨٧] قيل :  
تزكى ، أي أدى زكاة الفطرة و صلى صلاة العيد ، و به جاءت الرواية عنهم (عليهم السلام)<sup>٣</sup> .  
قوله تعالى : أزكى طعاما

---

<sup>١</sup> هو أبو محمد جميل بن دراج وجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (عليهما السلام) .

رجال النجاشي : ٩٨ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٤ / ٢٥٤ .

<sup>٣</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٧٢١ و في الدر المنثور : ٦ / ٣٤٠ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قد أفلح

من تزكى قال : أعطى صدقة الفطرة قبل أن يخرج إلى العيد و ذكر اسم ربه فصلى قال : خرج إلى العيد فصلى .

[١٨/١٩] ، أي أطيب و أحل .

قوله تعالى : غلاما زكيا [١٩/١٩] ، أي طاهرا من الذنوب ، و قيل : تاما في أفعال الخير .

و قد تكرر ذكر الزكاة في الكتاب و السنة ، و هي إما مصدر زكى إذا نمى لأنها تستجلب البركة في المال و تنميه و تفيد النفس فضيلة الكرم ، و إما مصدر زكا إذا طهر لأنها تطهر المال من الخبث و النفس البخيلة من البخل .

و في الشرع : صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداء ثبت في المال أو في الذمة للطهارة لهما ، فزكاة المال طهر للمال و زكاة الفطرة طهر للأبدان<sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> ذكر في ثفا و حما حديثا في الزكاة ، و يذكر في سنا و عرا و قفا و مشى و ولا و جلب و ريب و غرب و قضب و ثيب و بيت و مرج و روح شيئا فيها ، و يذكر في مسخ و مسح و ذود زكاة الإبل ، و يذكر في رصد السؤال عنها ، و في تبر زكاة الذهب ، و في جفر زكاة النخيل ، و في جهر زكاة الجواهر ، و في خضر زكاة الخضروات و في عفر و عور زكاة النخل ، و في فطر قسمتها ، و في قرر مانعها ، و في كسر زكاة الكسور ، و في نفر زكاة الذهب و الفضة ، و في أزرو و حبس و حوش مانع الزكاة ، و في قلف زكاة الناقة ، و في وقص شيئا منها ، و في فرض و فضض و دفع و وقع و وضع حديثا فيها ، و يذكر في ظلف زكاة ذوات الظلف ، و في رقق زكاة الرقيق ، و في شقق و صدق شيئا فيها ، و في طوق مانع الزكاة ، و في ورق زكاة الدرهم ، و في وشق زكاة الحنطة و الشعير ، و في سبك و فرسك و حرك زكاة الذهب ، و في سبل مصرفها ، و في عمل زكاة العوامل ، و في مول و دعم شيئا فيها ، و في سوم و غرم زكاة الغنم ، و في ألف و همم و غرم مصرفها ، و في ندم منعها ، و في لعن و معن زكاة الجسد ، و ذكر في اتى و حلي زكاة الحلي ، و في دلا ما سقيت الدوالي ، و في روى مصرف الزكاة ، و يذكر في سما حديثا في منعها ، و في قيا زكاة الشاة - ز .

قوله تعالى : فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة [١٨/٨١] ، أي إسلاما ، و قيل  
صلاحا و أقرب رحما ، أي رحمة لوالديه .  
و في الحديث : أبدلهما الله تعالى ابنه فولد منها سبعون نبيا <sup>١</sup> .  
و زكى عمله ، أي طهره و وقره .  
و زكا الزرع يزكو من باب قعد زكاء بالمد : إذا نما .  
و صلاة زاكية ، تامة مباركة .  
و زكاة الأرض ييسها <sup>٢</sup> ، أي طهارتها من النجاسة كالبول ، بأن يجف و يذهب أثره  
و زكاة الوضوء أن تقول كذا ، أي بركته و فضله .  
و هذا الأمر لا يزكو بفلان ، أي لا يليق به .  
و النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن ، و سيأتي ذكره .  
و الزكي عند الإطلاق هو الحسن بن علي (عليه السلام) .  
( **زنا** ) قوله تعالى : و لا تقربوا الزنى [١٧/٣٢] هو بالقصر و المد : وطء المرأة حراما  
من دون عقد ، و عند فقهاءنا هو إيلاج فرج البالغ العاقل في فرج امرأة

---

<sup>١</sup> البرهان : ٢ / ٤٧٨ .

<sup>٢</sup> مضى في : ١٥٩ بلفظ ذكاة بدل زكاة .



محرمة من غير عقد و لا ملك و لا شبهة قدر الحشفة عالما مختارا .  
و الزاني فاعل الزنا ، و الجمع الزناة كالقضاة .  
و في الحديث : لا يزني الزاني [ حين يزني ] و هو مؤمن<sup>١</sup> ، و في معناه وجوه :  
أحدها - أن يحمل على نفي الفضيلة عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف  
المؤمنين و لا يليق بهم .  
و ثانيها - أن يقال : لفظه خبر و معناه نهي ، و قد روي لا يزن على صيغة النهي  
بحذف الياء .

الثالث - أن يقال : و هو مؤمن من عذاب الله ، أي ذو أمن من عذابه .  
الرابع - أن يقال : و هو مصدق بما جاء فيه من النهي و الوعيد .  
الخامس - أن يصرف إلى المستحل .  
و فيه توجيه آخر هو أنه وعيد يقصد به الردع ، كما في قوله : لا إيمان لمن لا أمانة له  
، و المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه .  
و قيل في معناه أيضا : هو أن الهوى ليظفي الإيمان ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه  
و لا ينظر إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة ، فكأن الإيمان في تلك الحالة قد انعدم ، و  
فيه وجه آخر و هو الحمل على المقاربة و المشاركة ، بمعنى أن الزاني حال حصوله في حالة  
مقاربة لحال الكفر مشاركة له ، فأطلق عليه الاسم مجازا .

و في الحديث : إذا زنا الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظلة فإذا أقلع رجع  
إليه<sup>٢</sup>

و لعل المراد روح الإيمان و كماله و نوره و لم يرد الحقيقة ، و يجيء إن شاء الله تعالى  
مزيد كلام في هذا المقام في روح .

---

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١٤ .

<sup>٢</sup> في من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١٤ إذا زنا الزاني خرج منه روح الإيمان فإن استغفر عاد إليه .

و في الخبر نهى أن يصلي الرجل و هو زناء - بالفتح و المد كجبان - ، أي حاقر بوله ، و الزناء في الأصل الضيق ثم أستعير للحاقر لأنه يضيق ببوله .  
و في الخبر : لا تقبل صلاة زانيء ، و هو الحاقر أيضا .  
و في الحديث : درهم في ربا أشد عند الله من سبعين زنية <sup>١</sup> - بالفتح - و هو المرة من الزنا ، و أجاز البعض الكسر .  
و الزنية بالفتح و الكسر : آخر ولد الرجل .  
و يقال للولد من الزنا : و هو لزنية ، و قيل : الفتح في الزنية و الرشدة أفصح ، و ولد الرشدة ما كان عن نكاح صحيح .  
**( زوا )** في الحديث : إن المسجد ليزوي من النخامة كما يزوي الجلدة من النار ، أي ينضم و ينقبض ، و قيل : المراد أهل المسجد و هم الملائكة .  
و في حديث المؤمن : و إني لأبتليه لما هو خير له و أزوي عنه لما هو خير له ، أي أضم و أقبض .  
و مثله : ما زوى الله عن المؤمن في هذه الدنيا خير مما عجل له فيها ، أي ضم و قبض ، أو ما نحى من الخير و الفضل ، و تصديق ذلك أن الرجل منهم يوم القيامة يقول : يا رب إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء و لبسوا الثياب اللينة و أكلوا الطعام و سكنوا الدور و ركبوا المشهور من الدواب فأعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول الله تبارك و تعالى : و لكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت سبعون ضعفا .  
و في الدعاء : اللهم ما زويت عني ما أحب اجعله فراغا لي فيما تحب ، يعني اجعل ما نحيت عني من محابي عوناً على شغلي بمحابك ، و ذلك لأن الفراغ خلاف الشغل ، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٥ / ١٤٤ درهم ربا أشد من سبعين زنية .

بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عوناً على الاشتغال بطاعة الله تعالى .  
و في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها و مغاربها ،  
أي جعلها لي ، من زويته أزويه زويها يريد تقريب البعيد منها حتى يطلع عليه اطلاعه على  
القريب منها .

و مثله : أعطاني ربي اثنتين و زوى عني واحدة ، أي ضم و قبض .  
و في الدعاء : و ازو لنا البعيد ، أي اجمعه و اطوه .  
و في الحديث : ليس للإمام أن يزوي الإمامة عن الذي يكون من بعده<sup>١</sup> ، أي يقبضها  
عنه .

و زويته أزويه أخفيته .  
و زويت المال عن صاحبه مثله .  
و زاوية البيت اسم فاعل من ذلك ، لأنها جمعت قطراً منه ، و الجمع زوايا .  
و في الحديث : صل في زوايا البيت ، يريد الكعبة المشرفة ، و بالصلاة فيها صلاة  
النافلة دون المكتوبة ، لورود النهي عن ذلك .  
و الزي بالكسر : الهيئة ، و أصله زوي .  
و منه قولهم : زي المسلم مخالف لزي الكافر .  
قال في المصباح : و قولهم : زيته بكذا إذا جعلت له زياً ، و القياس زويته لأنه من  
بنات الواو و لكنهم حملوه على لفظ الزي تخفيفاً - انتهى .

و الزاي حرف يمد و يقصر و لا يكتب إلا بياء بعد الألف - قاله الجوهري .  
( **زها** ) في الحديث فهي عن بيع الثمار حتى تزهو<sup>٢</sup> ، أي تصفر أو تحمر كما فسرتة  
الرواية .

---

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٢٧٨ .

<sup>٢</sup> في الكافي : ٦ / ١٧٦ في حديث عن علي بن أبي حمزة : و سألته عن رجل اشترى بستاناً فيه نخل ليس  
فيه غير بسر أخضر ، فقال : لا حتى يزهو ، قلت : و ما الزهو؟ قال : حتى يتلون .

قال بعضهم : زها النخل يزهو ظهرت ثمرته ، و أزهي يزهي احمر و اصفر ، و منهم من أنكر يزهو و منهم من أنكر يزهي .

و في الصحاح : زها النخل زهوا و أزهي أيضا لغة حكاة أبو زيد و لم يعرفها الأصمعي ، قال : و الزهو البسر الملون ، و أهل الحجاز يقولون : الزهو بالضم - انتهى .

و عن بعضهم : إنما يسمى زهوا إذا أخلص لون البسر في الحمرة و الصفرة .  
و الزهو الكبر و الفخر ، و منه حديث الشيعة : لو لا يدخل الناس زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلا ، أي فخر و كبر و استعظام .

و مثله : لو لا أن يتعاضم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلا  
و الزهو الباطل و الكذب .

و الزهو المنظر الحسن .

و زهاء في العدد وزان غراب ، يقال : لهم زهاء ألف ، أي قدر ألف ، كأنه من زهوت القوم إذا حررتهم .

قال بعض الأفاضل : إذا قلت : أوصيت له أو له علي زهاء ألف فمعناه مقدار الألف وفاقا لأهل اللغة و بعض النحاة .

و قال بعض الفقهاء : إنه أكثر الشيء حتى يستحق في مثالنا خمسمائة و حبة ، و لا شاهد له .

و تزهو مناكبهم تمتاز من قولهم : زهت الريح الشجر إذا هزته .

## باب ما أوله السين

السين المفردة و هي حرف يختص بالمضارع و تخلصه للاستقبال و يتزل منه منزلة الجزء و لهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، و ليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ، و لا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ، و زعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال و استدل عليها بقوله تعالى : ستجدون آخرين ، سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال .

قال ابن هشام : هذا الذي قاله لا يعرفه النحويون ، ثم حكى عن الزمخشري أنه قال : فإن قلت : أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت : فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد و العلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع - انتهى .

و تسمى هذه السين حرف توسع ، و ذلك لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق و هو الحال إلى الزمن الموسع و هو الاستقبال .

( سبا ) قوله تعالى : لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين و شمال [ ٣٤/١٥ ]  
قال ( عليه السلام ) : إن بجرا كان من اليمن و كان سليمان أمر جنوده أن يجروا لهم خليجا من البحر العذب إلى بلاد الهند ففعلوا ذلك و عقدوا له عقدة عظيمة من الصخر [ و الكلس ]  
[ حتى يفيض على بلادهم و جعلوا للخليج

مجارى فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه ، و كانت لهم جنتان عن يمين و شمال من مسيرة عشرة أيام فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها ، فلما عملوا بالمعاصي و عتوا عن أمر ربهم و نهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ - و هي الفأرة الكبيرة - فكانت تقتلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال و ترمي بها ، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا و تركوا البلاد ، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد ، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل و خرب بلادهم و قلع أشجارهم ، و هو قوله تعالى : فأرسلنا عليهم سيل العرم - أي العظيم الشديد - و بدلناهم بجنيتهم جنتين - الآية <sup>١</sup> .

و قرىء سبأ بالهمز منونا و غير منون على منع الصرف ، و سبا بالألف ، فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرفه و من جعله اسما للحي أو للأب الأكبر صرفه .

و سبأ أبو عرب اليمن كلها ، و هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ثم سميت مدينة مأرب المسماة بمأزن سبأ ، و هي قرب اليمن بينها و بين صنعاء مسيرة ثلاث ليال .

و يقال : إن سبأ مدينة بلقيس باليمن ، و هي ملكة سبأ .

و قولهم : ذهبوا أيدي سبا و أيادي سبا <sup>٢</sup> مثل متفرقين ، و هما اسمان جعلوا واحدا

كمعديكرب .

و سبا قبيلة من أولاد سبأ بن يشجب المتقدم ذكره ، و هذه القبيلة كانت بمأزن و

قصتهم في تفرقهم مشهورة

---

<sup>١</sup> البرهان : ٣ / ٣٤٦ .

<sup>٢</sup> في مجمع الأمثال : ١ / ٢٧٨ ذهبوا أيدي سبا و تفرقوا أيدي سبا .

يضرب فيها المثل <sup>١</sup> .

و في وصفه ( عليه السّلام ) : لم يستحل السباء ، هو بالكسر و المد : الخمر .  
و السباء أيضا - و القصر لغة - الاسم من سبيت العدو سببا من باب رمى : أسرته .  
و السبي ما يسبى ، و هو أخذ الناس عبيدا و إماء .  
و السبية المرأة المنهوبة ، و الجمع سبايا كعطية و عطايا .  
و سباه الله سببا إذا غربه و أبعده .  
و في الخبر : تسعه أعشار البركة في التجارة و عشر في السبايا ، و فسر بالنتاج .  
( سجا ) قوله تعالى : و الليل إذا سجي [ ٩٣/٢ ] ، أي إذا سكن و استوت ظلمته ، و  
منه : بحر ساج .

و في الدعاء : لا يواريك ليل ساج ، أي لا يستر عنك ، و ساج اسم فاعل من سجي  
بمعنى ركذ و استقر ، و المراد ليل راكد ظلّامه مستقر قد بلغ غايته .  
و في الحديث : إذا مات لأحدكم ميت فسجوه <sup>٢</sup> ، أي غطوه تجاه القبلة ، أي تلقاها

يقال : سجيت الميت بالثقل إذا غطيته بثوب و نحوه ، و تسجية الميت : تغطيته .  
و في وصف الرياح مع الماء ترد أوله على آخره و ساجيه على ما تراه ، أي ساكنه على  
متحركه .

و السجية كعطية : الغريزة و الطبيعة التي جبل عليها الإنسان .  
و في وصفه ( عليه السّلام ) : خلقه سجية ، أي طبيعة من غير تكلف .  
و مثله في وصفهم ( عليه السّلام ) : سجيتكم

---

<sup>١</sup> في تاريخ أبي الفداء : ١ / ١٠٥ و اسم سبأ عبد شمس فلما أكثروا الغزو و السبي سمي سبأ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٣ / ١٢٧ .

## الكرم<sup>١</sup> .

( **سحا** ) في حديث خير : فخرجوا في مساحيهم ، و هي جمع مسحاة من السحو :  
الكشف و الإزالة .

قال الجوهري : المسحاة كالمخرقة إلا أنها من حديد .

و في حديث العباس بن موسى لأخيه أبي الحسن الرضا (عليه السلام) : ما أعرفني بلسانك  
و ليس لمسحاتك عندي طين ، هو مثل أو خارج مخرجه لكل من لم يسمع كلام غيره و لم  
يصغ لنصيحته<sup>٢</sup> .

و التمسيح قول الحسن ممن يخذعك به - قاله في القاموس .

و السحاء بالكسر و المد : شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك و زهرة حمراء في بياض  
، تسمى زهرتها البهرمة إذا أكلته النحل طاب عسلها و حلا .

و السحا الخفاش ، الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان - قاله الجوهري .  
و سحيته أسحاه إذا قشرته .

( **سحخا** ) في الحديث : مما سخى بنفسي كذا ، أي مما أرضاني كذا .

و السخاء بالمد : الجود و الكرم<sup>٣</sup> قال في المصباح : و في الفعل ثلاث لغات :

---

<sup>١</sup> من زيارة الجامعة الكبيرة .

<sup>٢</sup> الوافي : ٢ / ٨٨ .

و يظهر من هذه الرواية أن العباس بن الإمام موسى بن جعفر القائل لهذا القول لم يكن شخصا موثوقا عند  
الرواة و لا تقبل شهادته عند القضاة لأن إبراهيم بن محمد يقول فيها : بصراحة نعرفك بالكذب صغيرا و كبيرا ، و  
كان أبوك أعرف بك لو كان فيك خير و إن كان أبوك لعارفا بك في الظاهر و الباطن و ما كان ليأمنك على  
تمرتين .

و قال له عمه إسحاق بن جعفر : إنك لسفيه ضعيف أحمق .

<sup>٣</sup> يذكر في يدا و سمح و شرد حديثا في السخاء ، و في سم و كرم شيئا فيه ز .



سَخَا و سَخَتْ نفسه من باب علا ، و الثانية سَخِيَ يسَخِي من باب تعب ، و الثالثة سَخُو يسَخُو من باب قرب سخاوة فهو سَخِي - انتهى .

و في الحديث : السخاء ما كان ابتداءً و أما ما كان عن مسألة فحياء و تدمم<sup>١</sup>  
قال بعض الشارحين : السخاء ملكة بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغي ابتداءً ، و تدمم الاستنكاف مما يقع من السائل .

و فيه : المسخية ريح يبعثها الله إلى المؤمن تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تعالى

كأنه من سخوت نفسي عن الشيء : تركته .  
و سخو الرجل صار سخيًا .  
و فلان يتسخي على أصحابه ، أي يتكلف السخاء .  
و السخواء الأرض السهلة الواسعة ، و الجمع السخاوي مثل الصحاري - قاله الجوهري .

( سدا ) قوله تعالى : أ يحسب الإنسان أن يترك سدى [٧٥/٣٦] ، أي مهملاً غير مكلف لا يحاسب و لا يعذب و لا يسأل عن شيء .  
و منه قوله ( عليه السلام ) : و لم يترك جوارحك سدى .  
و في الحديث : من أسدى إليكم معروفًا فكافئوه<sup>٢</sup> ، أي من أعطاكم معروفًا فكافئوه .

قال في النهاية : أسدى و أولى و أعطى . بمعنى - انتهى .  
و السدى من الثوب كحصى ، و الستة لغة فيه : خلاف اللحمية ، و هو مما يمد طويلاً في النسج ، و السداة مثله ، و هما سديان و الجمع أسدية .  
و السادي السادس ، وقع الإبدال من السين .

<sup>١</sup> نهج البلاغة : ٣ / ١٦٤ .

<sup>٢</sup> في تحف العقول : ٤٩ من أتى إليكم معروفًا فكافئوه .

( سرا ) قوله تعالى : فأسر بأهلك [ ١١/٨١ ] ، أي سر بهم ليلا ، يقال : سرى بهم ليلا و أسرى .

قوله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى [ ١٧/١ ] المعنى على ما قيل : أنه أسرى به في ليلة من جملة الليالي من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة ، و قد عرج إلى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة و بلغ البيت المعمور و بلغ سدرة المنتهى .

و قيل : الإسراء إلى السماوات في المنام لا بجسده ، و الحق الأول كما عليه الجمهور ، و أحاديث البراق مشهورة <sup>١</sup> .

قوله تعالى : و الليل إذا يسر [ ٨٩/٤ ] قيل : المعنى إذا يمضي و سار و ذهب .  
قوله تعالى : تحتك سريرا [ ١٩/٢٤ ] قيل السري الشريف الرفيع ، يعني عيسى ( عليه السلام ) .

و منه قوله ( عليه السلام ) : يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الديء ، و جمعه سراة بالفتح على غير القياس .

و قيل : سريرا ، أي نхра تشربين منه و تطهرين فيه .  
و منه قوله ( صلى الله عليه و آله ) : مثل الصلاة فيكم كمثل السري على باب أحدكم يخرج إليه اليوم و الليل يغتسل منه خمس مرات .

و في الحديث : فبعث سرية ، هي بفتح سين ، فعيلة بمعنى فاعلة : القطعة من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاثمائة و أربعمائة ، توجه مقدم الجيش إلى العدو ، و الجمع سرايا و سرايات مثل عطية و عطايا و عطايا .

قيل : سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر و خيارهم ، أو من الشيء السري : النفيس .

و قيل : سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا و خفية .

---

<sup>١</sup> تقدم في أبا شيئا في ليلة الإسراء ، و يذكر في سجد و برق شيئا في إسرائه ( صلى الله عليه و آله ) - ز .

قال في النهاية : و ليس بالوجه لأن لام

السرى و هذه ياء <sup>١</sup> .

و منه الدعاء : اللهم انصر جيوش المسلمين و سراياهم و مرابطيهم .

و سرينا سرية واحدة الاسم السرية بالضم ، و سراية الليل و هو مصدر .

و سرية الليل و سرية فيه سرى إذا قطعت بالسير .

و أسريت لغة حجازية ، و يستعملان متعديان بالباء إلى مفعول فيقال : سرى بزيد ،

و سرينا سرية من الليل .

و سرية و الجمع السرى مثل مدية و مدى .

و عن أبي زيد : السرى أول الليل و وسطه و آخره ، و قد استعملت العرب السرى

في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازا ، قال تعالى : و الليل إذا يسر .

و سرى فيه السم إذا تعدى أثره إليه .

و سرى عليه الهم إذا أتاه ليلا .

و سرى همه ذهب .

و سرى الجرح إلى النفس دام ألمه حتى حدث منه الموت .

و سرى العتق بمعنى التعدية .

و اللغة السريانية لغة القس و الجاثليق <sup>٢</sup> .

و في الخبر : ليس للنساء سروات الطريق <sup>٣</sup> ، أي ظهر الطريق و وسطه ، و لكنهن

يمشين في الجوانب .

و السرو شجر معروف ، الواحدة السروة .

( سطا ) قوله تعالى : يكادون يسطون [٢٢/٧٢] ، أي يتداولونهم بالمكروه و

يبطشون بهم من شدة الغيظ .

<sup>١</sup> يذكر في بعث السرية أيضا - ز .

<sup>٢</sup> يذكر في جثق و قسس اللغة السريانية أيضا - ز .

<sup>٣</sup> الكافي : ٥ / ٥١٨ .

و في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) مع قريش : أما ليسطن بكم سطوة يتحدث بها أهل

المشرق و المغرب

يقال : سطا عليه و به يسطو سطوا و سطوة قهره و أذله ،

و هو البطش بشدة ، و الجمع سطوات .

و في الخبر : لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم تجد امرأة تعالجها و خيف عليها  
يعني إذا نشب ولدها في بطنها ميتا فله مع عدم القابلة أن يدخل يده و يستخرج الولد

و في الدعاء : نعوذ بالله من سطوات الليل ، يعني الأخذ بالمعاصي .

( سعا ) قوله تعالى : و أن ليس للإنسان إلا ما سعى [٥٣/٣٩] ، أي إلا ما عمل .

قال المفسر : و أما ما جاء في الأخبار من الصدقة عن الميت و الحج عنه و الصلاة فإن  
ذلك و إن كان سعي غيره فكأنه سعي نفسه ، لكونه قائما مقامه و تابعا له ، فهو بحكم  
الشريعة كالوكيل النائب عنه .

قوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله [٦٢/٩] ، أي بادروا بالنية و الجد ، و لم يرد العدو  
و الإسراع في المشي ، و السعي يكون عدوا و مشيا و قصدا و عملا ، و يكون تصرفا  
بالصلاح و الفساد ، و الأصل فيه المشي السريع لكنه يستعمل لما ذكر و للأخذ في الأمر .

قوله تعالى : يوم ترى المؤمنين و المؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم بشريكم  
اليوم [٥٧/١٢] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم لأنهم أوتوا  
صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين ، فجعل النور في الجهتين شعارا لهم و آية لسعادتهم و  
فلاحهم ، فإذا ذهب بهم إلى الجنة و مروا على الصراط يسعون سعي ذلك النور لسعيهم ، و  
يقول لهم الذين يتلقونهم : بشريكم اليوم - الآية .

قوله تعالى : فلما بلغ معه السعي [٣٧/١٠٢] ، أي الحد الذي يقدر فيه على السعي ،  
و كان إذ ذاك ابن ثلاثة عشر سنة .

و في الحديث : ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم سئل الصادق (عليه السلام) عن  
معناه فقال : لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين

فأشرف رجل منهم فقال : أعطوني الأمان حتى ألقى صاحبكم و أناظره ، فأعطاه أدناهم الأمان و جب على أفضلهم الوفاء به <sup>١</sup> .  
و سعى به إلى الوالي و شى به <sup>٢</sup> .  
و كل من ولي شيئاً على قوم فهو ساع عليهم .  
قيل : و أكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة و هم السعاة ، يقال : سعى الرجل على الصدقة يسعى سعياً عمل في أخذها من أربابها .  
و سعى إلى الصلاة ذهب إليها على ، أي وجه كان .  
و استسعيت في قيمته طلبت منه ، و الفاعل ساع .  
و فيه : إذا عتق العبد استسعى و هو أن يسعى في فكك ما بقي من رقه  
و السعاية بكسر السين : العمل ، و منه سعاة الصدقات .  
و في حديث علي ( عليه السلام ) في الدنيا : من ساعها فاته ، أي سابقها ، و هي مفاعلة من السعي .  
و من أمثال العرب : رب ساع لقاعد قيل : أول من قال ذلك نابغة الذبياني <sup>٣</sup> و من قصته أنه وفد إلى النعمان

---

<sup>١</sup> الكافي : ٥ / ٣٠ .

<sup>٢</sup> يذكر في فرج و قلع و محل شيئاً في السعاة بالناس إلى السلطان - ز .

<sup>٣</sup> هو أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني الشاعر الجاهلي الذي قيل في شعره : إنه أحسن الناس ديباجة شعر و أكثرهم رونق كلام و أجزلم بيتا ، كان يفد على النعمان بن المنذر و كان خاصا به و جمع من عطاياه ثروة كاملة ، لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر و هو كبير بعد أن امتنع عليه و هو صغير ، عمر طويلا و مات قبيل البعثة ، و من شعره قصيدته الرائية التي هي إحدى المعلقات السبع .

الشعر و الشعراء : ٢٠ الكنى و الألقاب : ٣ / ١٩٧ جواهر الأدب : ٢ / ٣٩ .

بن المنذر وفد من العرب فيهم رجل من عبس فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفد بعث إلى أهل الميت بمثل حباء الوفود ، فبلغ النابغة ذلك فقال : رب ساع لقاعد<sup>١</sup> .

( سفا ) في حديث أصحاب الفيل : جاءهم طير ساف من قبل البحر رعوسها كأمثال رعوس السباع<sup>٢</sup> ، أي مسرع ، من سفا يسفو أسرع في المشي و في الطيران .  
و السافي كالرامي : الريح التي تسفي التراب و تذروه ، و السافيات مثله .  
يقال : سفت الريح التراب بالتخفيف تسفيه سفيا إذا ذرته ، و منه قبر سفي عليه السافي<sup>٣</sup> .

و في الحديث : لم يوضع التقصير على البغلة السفواء و الدابة الناجية<sup>٤</sup> ، أراد بالسفواء الخفيفة السريعة ، و بالدابة الناجية مثله .

( سقا ) قوله تعالى : ناقة الله و سقياها [٩١/١٣] ، أي شربها ، و نصب ناقة بفعل مقدر .

قوله تعالى : و إذا استسقى موسى لقومه [٢/٦٠] ، أي دعا لهم بالسقيا .  
قوله تعالى : جعل السقاية في رحل أخيه [١٢/٧٠] السقاية - بالكسر - : مشربة يسقى بها و هو الصواع ، قيل : كان يسقى بها الملك ثم جعلت صواعا يكال به ، و كانت من فضة مموهة بالذهب ، و قيل : كانت من ذهب مرصع بالجواهر .  
و السقاية موضع يتخذ لسقي الناس<sup>٥</sup> .

و منه قوله تعالى : أ جعلتم سقاية الحاج [٩/١٩] ، أي أهل سقاية

<sup>١</sup> مجمع الأمثال : ١ / ٣١١ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٤ / ٥٠٨ .

<sup>٣</sup> الكافي : ٣ / ٢٦٠ .

<sup>٤</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٨٠ .

<sup>٥</sup> يذكر في كبد و حرر شيئا في سقي العطشان - ز .



الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن - الآية .

و في الحديث : نزلت حين افتخروا بالسقاية ، يعني زمزم و الحجابة ، روي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : نزلت في علي (عليه السلام) و العباس و شيبه ، قال العباس : أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي ، و قال شيبه أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي ، و قال علي (عليه السلام) : أنا أفضل فإني آمنت قبلكما ثم هاجرت و جاهدت ، فرضوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزلت الآية<sup>١</sup> .

و السقيا بالضم : موضع يقرب من المدينة ، و قيل : هي على يومين منها<sup>٢</sup> .  
و السقيا بالضم الاسم من سقاه الغيث و أسقاه .  
و في الدعاء : سقيا رحمة لا سقيا عذاب ، أي اسقنا غيثا فيه نفع بلا ضرر و لا تخريب .

و في الحديث : يستسقون فلا يسقون ، أي يطلبون السقي فلا يسقون ، بضم المثناة فسكون المهملة .

و الاستسقاء استفعال و هو طلب السقيا ، و منه صلاة الاستسقاء .  
و سقيت الزرع سقيا فأنا ساق و هو مسقي على مفعول .  
و المساقاة مفاعلة من السقي ، و شرعا معاملة على الأصول بحصة من ثمرتها .  
و السقاء ككتاب : جلد السخلة إذا جذع يكون للماء و اللبن ، و الجمع أسقية و أساقي .

و منه الحديث : سافر بسقائك .

و في حديث الجمل : كرشه سقاؤه .

<sup>١</sup> ذكر هذا الحديث علي بن إبراهيم في تفسيره : ٢٦٠ باختلاف يسير .

<sup>٢</sup> السقيا هي من أسافل أودية تهامة ، لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل السقيا و قد عطش فأصابه بها المطر فسمها السقيا - معجم البلدان ( سقيا ) .

و مثله في الناقة الضالة : معها سقاؤها و حذاؤها ، أراد بالسقاء ما يحويه كرشها من الماء و الحذاء ما وطىء عليه البعير من خفه ، أي يؤمن عليها من الظماء و الحفاء ، لأنها تقوى على السير الدائم و الظماء المجهد .

و في الحديث : أتى رسول الله رجل سقي بطنه ، و استسقى بطنه : حصل فيه الماء الأصفر و لا يكاد يبرأ .

( سلا ) قوله تعالى : و أنزلنا عليكم المن و السلوى [٢/٥٧] قيل : هو طائر يشبه السماي لا واحد له ، و الفراء يقول : سمات - نقلا عنه .

و عن ابن عباس و قد سئل عن السلوى فقال : هي المرعة - بضم الميم و فتح الراء و سكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السماي يقع في المطر من السماء .

و قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في المن و السلوى : كان يتزل عليهم الترنجيبين مثل الثلج و يبعث الله إليهم الحبوب فتحشر عليهم السلوى - و هي السماي - فيذبح الرجل منها ما يكفيه و ذلك في التيه .

و في المصباح السلوى طائر نحو الحمامة و هو أطول ساقا و عنقا ، قاله الأخفش - انتهى .

و السلوى العسل - قاله الجوهري و أنشد عليه : ألد من السلوى إذا ما نشورها .  
و السلا كحصى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي تترع من وجهه الفصيل ساعة يولد و إلا قتله ، و الجمع أسلاء مثل سبب و أسباب .

و قال بعضهم : هو في الماشية السلا و في الناس المشيمة تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها يخرج .

و في الحديث : إن المشركين جاءوا بسلا جزور و طرحوه على رسول الله (صلى الله عليه و

و في آخر : بينا النبي (صلى الله عليه وآله) جالس في المسجد الحرام و عليه ثياب جدد فألقى  
المشركون عليه سلا ناقة فملئوا بها ثيابه<sup>١</sup> .  
و السلاء ككساء من سلات السمن

---

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٤٤٩ .

من باب نفع و استلأته ، و ذلك إذا طبخ و عولج حتى خلص .  
و السلاء بالضم مهموز مشدد : النخل ، الواحد سلاءة .  
و سلوت عنه سلوا من باب قعد : صبرت عنه ، و السلوة اسم منه .  
و سليت أسلى من باب تعب سليا لغة .  
و في القاموس : سلاه كدعاه و رضيه ، سلوا و سلوانا و سليا : نسيه .  
و في الحديث : إن الله تعالى ألقى على عباده السلوة بعد المصيبة و لو لا ذلك لانقطع  
النسل .

و سلاي من همي كشفه عني .  
و هو في سلوة من العيش ، أي في نعمة و رفاهية و رغد .  
( سما ) قوله تعالى : و علم آدم الأسماء كلها [٢/٣١] قيل : أي أسماء المسميات كلها  
فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء ، لأن الاسم لا بد له من مسمى  
، و عوض منه اللام .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و ليس التقدير و علم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفها  
للمضاف ، لأن التعليم تعلق بالأسماء لا المسميات ، لقوله : أنبئوني بأسماء هؤلاء و معنى  
تعليمه الأسماء المسميات أنه أراه الأجناس التي خلقها ، و علمه هذا اسمه فرس و هذا اسمه كذا  
، و علمه أحوالها و ما يتعلق فيها من المنافع الدينية و الدنيوية .

قوله تعالى : و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها [٧/١٨٠] قيل : هي : الله ، الرحمن ،  
الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، الباري ، المصور - إلى تمام ثلاثمائة و ستين اسما .  
و قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و لله الأسماء الحسنى التي هي أحسن الأسماء لأنها  
تتضمن معاني حسنة ، بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم و القادر و الحي و الإله ، و  
بعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق و الرازق و الباري و المصور ،

و بعضها يفيد التمجيد و التقديس كالقدوس و الغني و الواحد - انتهى .  
و عن بعض المحققين : الأسماء بالنسبة إلى ذاته المقدسة على أقسام ثلاثة :  
( الأول ) - ما يمنع إطلاقه عليه تعالى ، و ذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل  
نسبته إلى ذاته الشريفة ، كالأسماء الدالة على الأمور الجسمانية أو ما هو مشتمل على النقص  
و الحاجة .

( الثاني ) - ما يجوز عقلا إطلاقه عليه و ورد في الكتاب العزيز و السنة الشريفة  
تسميته به ، فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال الأمر الشرعي في كيفية إطلاقه  
بحسب الأحوال و الأوقات و التعبادات إما وجوبا أو ندبا .

( الثالث ) - ما يجوز إطلاقه عليه و لكن لم يرد ذلك في الكتاب و السنة ، كالجوهر  
فإن أحد معانيه كون الشيء قائما بذاته غير مفتقر إلى غيره ، و هذا المعنى ثابت له تعالى ،  
فيجوز تسميته به ، إذ لا مانع في العقل من ذلك و لكنه ليس من الأدب ، لأنه - و إن كان  
جائزا عقلا و لم يمنع منه مانع - لكنه جاز أن لا يناسبه من جهة أخرى لا تعلمها ، إذ العقل  
لم يطلع على كافة ما يمكن أن يكون معلوما ، فإن كثيرا من الأشياء لا نعلمها إجمالا و لا  
تفصيلا ، و إذا جاز عدم المناسبة و لا ضرورة داعية إلى التسمية فيجب الامتناع من جميع ما  
لم يرد به نص شرعي من الأسماء ، و هذا معنى قول العلماء : إن أسماء تعالى توقيفية يعني  
موقوفة على النص و الإذن في الإطلاق .

إذا تقرر هذا فاعلم أن أسماء تعالى إما أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر ،  
أو مع اعتبار أمر ، و ذلك الأمر إما إضافة ذهنية فقط أو سلب فقط ، أو إضافة و سلب  
فالأقسام أربعة :

( الأول ) - ما يدل على الذات فقط ، و هو لفظ الله ، فإنه اسم للذات الموصوفة  
بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي ، فإن كل موجود سواه غير مستحق  
للوجود بذاته ، بل إنما

استفاده من الغير ، و يقرب من هذا الاسم لفظ الحق إذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود ، فإن الحق يراد به دائم الثبوت و الواجب ثابت دائما غير قابل للعدم و الفناء ، فهو حق بل هو أحق من كل حق .

( الثاني ) - ما يدل على الذات مع إضافة ، ك القادر فإنه بالإضافة إلى مقدور تعلقته به القدرة بالتأثير ، و العالم فإنه أيضا اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها ، و الخالق فإنه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء ، و البارئ فإنه اسم للذات باعتبار اختراعها و إيجادها ، و المصور باعتبار أنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب ، و الكريم فإنه اسم للذات باعتبار إعطاء السؤالات و العفو عن السيئات ، و العلى اسم للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات ، و العظيم فإنه اسم للذات باعتبار تجاوزها حد الإدراكات الحسية و العقلية ، و الأول باعتبار سبقه على الموجودات ، و الآخر باعتبار صيرورة الموجودات إليه ، و الظاهر هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالة بينة ، و الباطن فإنه اسم للذات بالإضافة إلى عدم إدراك الحس و الوهم ، إلى غير ذلك من الأسماء .

( الثالث ) - ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه ، ك الواحد باعتبار سلب النظير و الشريك ، و الفرد باعتبار سلب القسمة و البعضية ، و الغني باعتبار سلب الحاجة ، و القديم باعتبار سلب العدم ، و السلام باعتبار سلب العيوب و النقائص ، و القدوس باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه ، إلى غير ذلك .

( الرابع ) - باعتبار الإضافة و السلب معا ، ك الحي فإنه المدرك الفعال الذي لا تلحقه الآفات ، و الواسع باعتبار سعة علمه و عدم فوت شيء منه ، و العزيز و هو الذي لا نظير له و هو مما يصعب إدراكه و الوصول إليه ،

و الرحيم و هو اسم للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه و عنايته بهم و إرادته لهم الخيرات ، إلى غير ذلك - انتهى .

و في الحديث عن الصادق (عليه السلام) : إن الله تعالى خلق أسماء بالحروف غير متصوت إلى أن قال : فجعله ، يعني فجعل ما خلق على أربعة أجزاء معا ، يعني غير مترتبة فأظهر منها ثلاثة أسماء ، كأنها الله العلي العظيم أو الله الرحمن الرحيم لفاقة الخلق و حاجتهم إليها ، و حجب واحدا و هو الاسم الأعظم المكنون المخزون ، و سخر سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثني عشر ركنا ، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها ، كأنه على البدلية فهو الرحمن الرحيم ، إلى آخر ما ذكر ، ثم قال : فهذه الأسماء و ما كان من الأسماء الحسنی حتى يتم ثلاثمائة و ستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة ، و هذه الأسماء الثلاثة أركان و حجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة<sup>١</sup> فعلها لحكمة اقتضت ذلك كما حجب ليلة القدر و ساعة الإجابة .

قال بعض شراح الحديث : لا يخفى عليك أن هذا الحديث من أسرارهم (عليه السلام) لا يعقله إلا العالمون ، و ما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام ، و الله أعلم .  
قوله تعالى : و ذكر اسم ربه فصلی [١٥/٨٧] قيل : المراد بالاسم هنا الأذان بدلالة تعقيبه بالفاء الترتيبية .

قوله تعالى : هل تعلم له سميا [٦٥/١٩] ، أي مثلا و نظيرا ، و إنما قيل للمثل سمي لأن كل متشابهين يسمى كل واحد منهما سميا لصاحبه .

---

<sup>١</sup> الوافي : ١ / ١٠٢ .

و عن ابن عباس : لم يسم أحد قبله ييحيى .

و في حديث الصادق (عليه السلام) : و كذلك الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سمي و لم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قيل له : و ما كان بكأؤها ؟ قال : كانت تطلع حمراء ، و كان قاتل ييحيى ولد زنا ، و كان قاتل الحسين ولد زنا .

قوله تعالى : و أجل مسمى [٣٠/٨] ، أي معلوم بالأيام و الأشهر لا بالحصاد و قدوم

الحاج .

قوله تعالى : و أنزلنا من السماء ماء طهورا [٢٥/٤٨] قيل : يمكن حملها على الفلك ، بمعنى أن المطر يتزل منه إلى السحاب و منه إلى الأرض و على السحاب أيضا لعلوه ، و على ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصعد منها فينعدد سحابا ، إن تم يكون المراد بإنزال الماء من السماء أنه حصل ذلك بأسباب سماوية .

قال بعض الأفاضل : قد استفاد بعض أئمة الحديث من قوله تعالى : و أنزلنا من السماء ماء طهورا و من قوله تعالى : و أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض و إنا على ذهاب به لقادرون و من قوله تعالى : و يتزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به أن أصل الماء كله من السماء ، فأورد عليه أن النكرة غير مفيدة للعموم في الإثبات كما هي في النفي فلا يتم الاستدلال ، و أجيب بأن التفريع على مجموع الآيات الكريمة التي ما فيه إيماء إلى التهديد ، أعني قوله تعالى : و إنا على ذهاب به لقادرون و هي واردة كلها في مقام الامتنان على الخلق ، فلو كان بعض الماء من السماء و الآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتم من الامتنان بالأول فقط ، خصوصا مع شدة الانتفاع بالثاني ، فإن أكثر المدار عليه ، ففي الإغماض عنه و الاقتصار على ذكر غيره في هذا الباب دلالة واضحة على ما ذكره هذا القائل عند التأمل - انتهى ، و هو جيد .

قوله تعالى : و هو الذي في السماء



إله و في الأرض إله [٤٣/٨٤] المعنى : هو إله واحد في السماء و الأرض لا شريك له تعالى عن ذلك .

و في الحديث : قد تحير أبو شاكر الديصاني الزنديق في معنى قوله تعالى : و هو الذي في السماء إله و في الأرض إله فسأل هشام بن الحكم عن ذلك فسأل الصادق ( عليه السلام ) عن ذلك ، فقال : إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فإنه يقول : فلان ، فقل له : ما اسمك في البصرة ؟ فإنه يقول : فلان ، فقل : كذلك الله ربنا في السماء إله و في البحار إله و في الأرض إله و في القفار إله و في كل مكان إله <sup>١</sup> .

و في الحديث : سطح ييال عليه فتصبيه السماء - الحديث <sup>٢</sup> .

قليل : يمكن أن يراد بالسماء معناها المتعارف ، أي تصبيه بمطرها ، و أن يراد المطر فإنه من أسمائه .

قال : و حينئذ فحرف المضارعة يمكن قراءته بالتاء و الياء ، فالأول على الأول و الثاني على الثاني .

و السماء يذكر و يؤنث ، و يجمع على أسمية و سماوات و حكى ابن الأنباري أن التذكير قليل ، و هو على معنى السقف ، و جمعها سمي على فعول ، و النسبة إلى السماء سمائي بالهمز على لفظها و سماوي بالواو اعتبارا بالأصل <sup>٣</sup> .

و في الدعاء : أعوذ بك من الذنوب التي تجبس غيث السماء ، و هي كما جاءت به الرواية جور الحكام و شهادة الزور و كتمان الشهادة و منع الزكاة و المعاونة على الظلم و قساوة القلب على الفقراء .

---

<sup>١</sup> البرهان : ٤ / ١٥٦ .

<sup>٢</sup> الوافي : ٩ / ٤ .

<sup>٣</sup> يذكر في بعد و حجر و عرش و رفق و أول و دخن شيئا في خلق السماء ، و في خلد سماء الآخرة ، و في حضر إطلاق الخضراء عليها ، و في قبض شقها في القيامة ، و في حفظ منع الشياطين عنها ، و في طوع كلامها ، و في حفظ شيئا فيها - ز .

و بنو ماء السماء هم العرب لأنهم يعيشون بمائه و يتبعون مساقط الغيث .  
و منه الحديث : هاجر أمكم يا بني ماء السماء  
و في حديث علي ( عليه السلام ) : فسوى منه - يعني من الماء - سبع سموات جعل  
سفلاهن موجا مكفوبا ، و علياهن سقفا محفوظا<sup>١</sup> .  
قال بعض الأفاضل : قوله : جعل سفلاهن - إلخ كالتفسير لقوله : فسوى لأن التسوية  
عبارة عن التعديل و الوضع و الهيئة التي عليها السماوات بما فيهن ، و استعار لفظ الموج  
للسماء ملاحظة للمشابهة بينهما بالعلو و اللون ، و مكفوبا ممنوعا من السقوط ، و علياهن  
سقفا محفوظا من الشياطين .

و المساماة المباراة و المفاخرة ، يقال : ساماه إذا فاخره و باراه ، و يساومني يفاخرني .  
و في وصفه ( صلى الله عليه و آله ) : أبطحي لا يسامي ، أي لا يفاخر و لا يضاهي .  
و الاسم هو اللفظ الدال على المسمى بالاستقلال المجرد عن الزمان ، فقد يكون نفس  
المسمى كلفظ الاسم فإنه لما كان إشارة إلى اللفظ الدال على المسمى و من جملة المسميات  
لفظ الاسم فقد دل عليه ، و قد يكون مغايرا كلفظ الجدار الدال على معناه المغاير و نحو  
ذلك .

قال جار الله : و الاسم واحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون .  
فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لثلاث يقع ابتداءهم بالساكن ، إذ دأبهم أن يبتدءوا  
بالمتحرك و يقفوا على الساكن .

فإن قيل : فلم حذفت الألف في بسم الله و أثبتت في باسم ربك ؟ قلت : قد اتبعوا في  
حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال ، فقالوا : طولت  
الباء في بسم الله الرحمن الرحيم تعويضا من طرح الألف .

قال الجوهري : و الاسم مشتق من سموت لأنه تنويه و رفعة ، و تقديره افع ، و  
الذاهب منه الواو لأن جمعه أسماء و جمع الأسماء أسام و تصغيره سمي ، و اختلف في تقدير  
أصله فقال بعضهم فعل و قال آخرون فعل ، و فيه أربع لغات : اسم و اسم و سم و سم -  
انتهى .

و قال بعض الكوفيين : أصله وسم لأنه من الوسم [ بمعنى ] العلامة فحذفت الواو و  
هي فاء الكلمة و عوض عنها المهمزة ، فوزنه أعل ، و استضعفه المحققون .  
و في حديث النبي (صلى الله عليه و آله) : تسموا باسمي و لا تكتنوا بكنتي<sup>١</sup> ، يعني أبا القاسم  
، و تسموا بفتح تاء و سين و ميم مشددة ، و في عدم الحل مطلقا أو لمن اسمه محمدا و أحمد  
أو نسخ عدم الحل أقوال .

و اسم الله الأعظم على ما روي عن الباقر (عليه السلام) ثلاث و سبعون حرفا ، و كان  
عند آصف حرف واحد فتكلم به فخشف ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده  
، و عندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا ، و حرف عند الله استأثر به في علم  
الغيب عنده<sup>٢</sup> .

و عن الصادق (عليه السلام) : أعطي عيسى بن مريم (عليه السلام) حرفين كان يعمل بهما ، و  
أعطي موسى (عليه السلام) أربعة أحرف ، و أعطي إبراهيم (عليه السلام) ثمانية أحرف ، و أعطي  
نوح (عليه السلام) خمسة عشر حرفا ، و أعطي آدم (عليه السلام) خمسة و عشرين حرفا ، و أعطي  
محمد (صلى الله عليه و آله) اثنين و سبعين حرفا<sup>٣</sup> ، و علم مما تقدم أنها انتقلت منه (صلى الله عليه و آله) إلى  
الأئمة (عليه السلام) .

و أسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالب ، كانت من المهاجرات إلى  
أرض الحبشة مع زوجها

<sup>١</sup> التاج : ٥ / ٢٤٧ .

<sup>٢</sup> الوافي : ٢ / ١٣١ .

<sup>٣</sup> الوافي : ٢ / ١٣١ .

جعفر فولدت له محمدا و عبد الله و عوننا ، ثم هاجرت إلى المدينة ، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر و ولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى بن علي <sup>١</sup> .

و السماوة موضع بالبادية .

و سمية بالتصغير أم زياد المنتسب إلى أبي سفيان أبي معاوية <sup>٢</sup> ، و فيها يقول الشاعر :  
سمية أضحى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل .

( **سنا** ) في الحديث : عليكم بالسنا ، السنا بالقصر : نبات معروف من الأدوية ، له حمل إذا يبس و حركته الريح سمعت له زجلا ، الواحدة سناة ، و بعضهم يرويه بالمد .  
و السنا البرق .

و السانية الناضحة ، و هي الناقة التي يسنى عليها ، أي يستقى عليها من البئر ، و منه حديث الزكاة : فيما سقت السواني نصف العشر .

و سنوت استقيت ، و منه حديث فاطمة (عليه السلام) : لقد سنوت حتى اشتكيت صدري .

و السناء بالمد : الرفعة ، و في الخبر : بشر أمي بالسناء ، أي بارتفاع القدر و المتزلة عند الله .

و السني الرفيع .

و المسناة بضم الميم : نحو المروزور بما كان أزيد ترابا منه ، و منه : التحجير بمسناة .  
و في حديث النهي عن النطاق و الأربعاء قال : و الأربعاء أن تسن مسناة فتحمل الماء و تسقي به الأرض .

و سناباد بالسين المهملة فالنون ثم

---

<sup>١</sup> يذكر أسماء في عمس أيضا ، و يذكر في نطق أسماء بنت أبي بكر - ز .

<sup>٢</sup> يذكر سمية في زيد أيضا ، و يذكر في كره سمية أم عمار - ز .

الباء الموحدة بعد الألف ثم الذال المعجمة بعد الألف أيضا قرية توفي فيها علي بن موسى الرضا ( عليه السلام ) .

قيل : هي من موقان على دعوة ، أي على قدر سماع صوت <sup>١</sup> .

( سوا ) قوله تعالى : ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى [ ٣٠ / ١٠ ] ، أي عاقبة الذين أشركوا النار ، كما أن عاقبة الذين أحسنوا الحسنى ، أعني الجنة .

قوله تعالى : لنصرف عنه السوء و الفحشاء [ ١٢ / ٢٤ ] السوء : خيانة صاحبة العزيز ، و عن الرضا ( عليه السلام ) : السوء القتل ، و الفحشاء الزنا <sup>٢</sup> .

قوله تعالى : يأمركم بالسوء [ ٢ / ١٦٩ ] ، أي ما يسوؤكم عواقبه .

قوله تعالى : سوء العذاب [ ٢ / ٤٩ ] يعني الجزية .

قوله تعالى : سوء الدار [ ١٣ / ٢٥ ] يعني النار تسوء داخلها .

قوله تعالى : عليهم دائرة السوء [ ٩ / ٩٨ ] السوء و السوء هما من ساءه يسوءه سوءا بالفتح و مساءة : نقيض سره ، و الاسم السوء بالضم ، فمن قرأ عليهم دائرة السوء بالفتح فمن المساءة ، و من قرأ بالضم فمن السوء .

و مطر السوء بالفتح يعني الحجارة .

قوله تعالى : سيئت وجوه الذين كفروا [ ٦٧ / ١٧ ] ، أي ساءهم ذلك حتى يتبين السوء في وجوههم .

و أصل السوء التكره ، يقال : ساءه يسوءه سوءا إذا أتاه بما يكرهه .

و السيئة الخصلة التي تسوء صاحبها عاقبتها .

قوله تعالى : ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة [ ٧ / ٩٥ ] ، أي مكان الجذب الخصب .

و أصل السيئة سيوة فقلبت الواو و أدغمت .

<sup>١</sup> ذكر سناباد في دعا و يذكرها في سنبد أيضا - ز .

<sup>٢</sup> البرهان : ٢ / ٢٥٠ .

قوله تعالى : ادفع بالتي هي أحسن السيئة [٢٣/٩٦] قيل : هو مثل رجل أساء إليك فالحسنة أن تغفو عنه و التي هي أحسن أن تحسن إليه مكان إساءته ، مثل أن يذمك فتمدحه .  
قوله تعالى : و يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة [١٣/٦] ، أي يستعجلونك بالعذاب و النعمة قبل الرحمة بالعافية و الإحسان إليهم بالإمهال ، و ذلك أنهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأتيهم بالعذاب .

قوله تعالى : ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك [٤/٧٩] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : الحسنة تقع على النعمة و الطاعة و السيئة تقع على البلية و المعصية ، و المعنى ما أصابك يا إنسان - خطابا عاما - من خير من نعمة و إحسان فمن الله تفضيلا منه و امتنانا و امتحانا ، و ما أصابك من سيئة ، أي بلية و مصيبة فمن نفسك لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب ، و مثله ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير . [٤٢/٣٠] .

قوله تعالى : و إن تصبهم حسنة [٤/٧٨] ، أي خصب و رخاء يقولوا هذه من عند الله ، و إن تصبهم سيئة ، أي جدد و ضيق رزق يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فإن الكل منه إيجاد ، غير أن الحسنة إحسان و امتحان و السيئة مجازاة و انتقام .  
قوله تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات [١١/١١٤] فيه كما قيل إبطال مذهب المعتزلة حيث قالوا : إن الكبائر غير مغفورة ، لأن لفظ السيئات يطلق عليها ، بل هي أسوأ السيئات .

قوله تعالى : كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها [١٧/٣٨] بإضافة سيء إلى ضمير كل ، أي إثمه .

قوله تعالى : ليريه كيف يواري سوءة أخيه [٥/٣١] ، أي فرجه .

قوله تعالى : آذنتكم على سواء

[٢١/١٠٩] ، أي أعلمتكم على سواء ؟ ، أي مستويين في الإعلام ظاهرين بذلك فلا عذر و لا خداع .

و السواء العدل ، و منه قوله تعالى : فانبذ إليهم على سواء . [٨/٥٨] .  
قوله تعالى : سواء عليهم [٢/٦] ، أي ذو استواء ، و قيل : اسم وضع موضع مستو .  
و الصراط السوي [٢٠/١٣٥] الدين المستقيم .  
و سواء الصراط [٣٨/٢٢] ، أي وسط الصراط ، و مثله سواء السبيل و سواء الجحيم  
و سواء للسائلين ، أي تماما .

و قرىء سواء بالحركات الثلاث : الجر على الوصف لأيام ، و النصب على استوت  
سواء ، و الرفع على هي سواء .

تعلق قوله للسائلين بمحذوف ، كأنه قال : هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت  
الأرض و ما فيها ، أو بقدر ، أي قدر فيها أقواتها لأجل السائلين .

قوله تعالى : إلى كلمة سواء [٣/٩٤] ، أي ذات استواء لا تختلف فيها الكتب  
السماوية .

قوله تعالى : ثلاث ليال سويًا [١٩/١٠] ، أي من غير علة من خرس و غيره .  
قوله تعالى : مكانا سوي [٢٠/٥٨] ، أي وسطا بين الموضعين تستوي مسافته على  
الفريقين .

قوله تعالى : فإذا سويته [١٥/٢٩] ، أي عدلت خلقتة و أكملتها و هيأتها للنفخ ، و  
مثله خلق فسوى [٧٥/٣٨] فإنها من التسوية ، و هي عبارة عن التعديل و الوضع و الهيئة  
التي عليها الشيء .

قوله تعالى : رفع سمكها فسويها [٧٩/٢٨] السمك الارتفاع و هو مقابل العمق ، لأنه  
ذهاب الجسم بالتأليف إلى جهة العلو ، و بالعكس صفة العمق ، و التسوية هي جعل أحد  
الشيئين على مقدار الآخر في نفسه أو في حكمه .

قوله تعالى : ثم استوى إلى السماء

[٢/٢٩] يعني قصد ، و كل من فرغ من شيء و عمد إلى غيره فقد استوى إليه .  
و عن ابن عباس : صعد أمره .

و في حديث علي (عليه السلام) : ثم استوى إلى السماء ، أي أخذ في خلقها و إتقانها  
فسويهن سبع سموات و هو بكل شيء عليم<sup>١</sup> .

قوله تعالى : الرحمن على العرش استوى [٢٠/٥] ، أي استوى من كل شيء ، فليس  
شيء أقرب إليه من شيء - كذا في الحديث<sup>٢</sup> أو استولى كما يقال : استوى بشر على  
العراق ، أي استولى من غير سيف و دم يهريقه .

قوله تعالى : قل لا يستوي الخبيث و الطيب [٥/١٠٠] ، أي قل يا محمد لا يستوي  
الخبيث و الطيب ، أي الحلال و الحرام و لو أعجبك أيها السامع و أيها الإنسان كثرة الخبيث  
، أي كثرة ما تراه من الحرام لأنه لا يكون في الكثير من الحرام بركة و يكون في القليل من  
الحلال بركة .

قوله تعالى : ذو مرة فاستوى [٥٣/٦] يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية دون  
الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي ، و كان يأتيه بصورة الآدميين فأحب رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) أن يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له<sup>٣</sup> .

قوله تعالى : فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها [٩١/١٤] ، أي أرجف الأرض بهم ،  
يعني حركها فسواها عليهم .

قيل : فسوى الأمة بإنزال العذاب صغيرها و كبيرها .

قوله تعالى : لو تسوى بهم الأرض [٤/٤٢] ، أي لو يدفنوا فتسوى بهم الأرض كما  
تسوى بالموتى .

و قيل : يودون أنهم لم يبعثوا و أنهم كانوا و الأرض

<sup>١</sup> البرهان : ١ / ٧٢ .

<sup>٢</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٤١٨ .

<sup>٣</sup> انظر تفاصيل رؤية النبي (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل في : ١٦٣ من هذا الكتاب .



سواء .

و قيل تصوير البهائم ترابا فيودون حالها .

و في الحديث : سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك<sup>١</sup> ، أي توقعك في العجب ، و كأن الوجه في ذلك أن السيئة تزول مع الندم عليها ، و أما العجب فإنه يبطل العمل و يثبت السيئة فكانت السيئة خيرا من الحسنة المعجبة .

و في الدعاء : أعوذ بك من سوء المنظر في الأهل و المال ، قيل : سوء النظر في الأهل و المال هو أن يصيبهما آفة يسوؤه النظر إليهما .

و تقول : هذا رجل سوء بالإضافة ثم تدخل عليه الألف و اللام فتقول : هذا رجل السوء ، و لا يقال : الرجل السوء - كذا قاله الجوهري .

و في الدعاء و أعوذ بك من جار سوء و إنسان سوء بالإضافة .

و في الدعاء أسألك ميتة سوية ، قيل : المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لتزولته و التهيؤ لحصوله من تقديم التوبة و قضاء الفوائت و الخروج من حقوق الناس .  
و ساواه مساواة : ماثله و عادله قيمة و قدرا ، و منه قوله : هذا يساوي درهما ، أي يعادل قيمته درهما .

و في وصفه ( صلى الله عليه و آله ) : سواء البطن و الصدر<sup>٢</sup> ، و معناه كما قيل : إن بطنه ضامر و صدره عريض ، فمن هذه الجهة ساوى بطنه ظهره .

و استوى على بعيره ، أي استقر على ظهره ، و مثله استوى جالسا و استوى على سرير الملك كناية عن التملك و إن لم يجلس عليه .

و استوى الطعام نضج .

و استوى القوم في المال لم يفضل بعضهم على بعض .

و استوت به راحلته رفعتة على ظهرها .

<sup>١</sup> نهج البلاغة : ٣ / ١٦٢ .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ١٠ .

و استوت خلفة السقط ، أي تمت .  
و العمل السيء خلاف الحسن ،

و هو اسم فاعل من ساء يسوء : إذا قبح ، و ساء على فاعل إعلاها إعلال جاء .  
و هو أسوأ القوم ، أي أقبحهم .  
و الناس يقولون : أسوأ الأحوال و يريدون الأقل و الأضعف .  
و المساءة التي هي نقيض المسرة أصلها مسوأة على مفعلة بفتح الميم و العين ، و لهذا  
ترد الواو في الجمع فيقال : هي المساوي .  
و مساوي الأفعال ضد محاسنها .  
و بدت مساويه ، أي نقائصه و معاييه .  
و يقال : أسأت به الظن و سوأت به ظنا يكون الظن معرفة مع الرباعي و نكرة مع  
الثلاثي .

قال في المصباح : و منهم من يجيزه نكرة فيهما ، و هو خلاف أحسنت به الظن .  
و السوأة بالفتح و التأنيث : العورة من الرجل و المرأة ، و التثنية سوأتان و الجمع  
سوآت .

قيل : سميت سوأة لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها .  
و ساية فعلة : واد بين الحرمين و قرية بمكة .  
و في الحديث : كان أبو الحسن إذا قضى نسكه عدل إلى قرية يقال لها : ساية ، فحلق  
بها<sup>١</sup>

و السائي نسبة لعلي بن سويد ثقة من رواة الحديث<sup>٢</sup> .  
و سواء قال في المغني : تكون بمعنى مستو ، و يوصف بها المكان . . . و الأفصح فيه  
حينئذ أن يقصر مع الكسر . . . و يوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو مررت  
برجل سواء و العدم ، و بمعنى الوسط

---

<sup>١</sup> الوافي : ٨ / ١٨٠ .

<sup>٢</sup> روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) ، و قيل إنه روى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، رجال

، و بمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى : في سواء الجحيم و قولك : هذا درهم سواء . . . و استثناء كما يقع غير و هو عند الزجاج و ابن مالك كغير في المعنى و التصرف فتقول : جاءني سواؤك بالرفع [ على الفاعلية ] و رأيت سواءك بالنصب [ على المفعولية ] . . و عند سيوييه و الجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة ، و عند الكوفيين و جماعة أنها ترد لوجهين .

ثم قال : يخبر بسواء التي هي بمعنى مستوي عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، و قد أجز في قوله تعالى : سواء عليهم أأنذرتهم كونها خيرا عما قبلها أو عما بعدها ، أو مبتدأ و ما بعدها فاعل على الأول و خير و مبتدأ على الثاني و خبر على الثالث .

( سها ) قوله تعالى : الذين هم عن صلواتهم ساهون [ ١٠٧/٥ ] قيل : السهو في الشيء تركه عن غير علم ، و السهو عنه تركه مع العلم ، و منه قوله تعالى : الذين هم عن صلواتهم ساهون .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) في قوله تعالى : و الذين هم عن صلواتهم ساهون قال : هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها .

و قيل : يريد المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا إن صلوا و لا يخافون عليها عقابا إن تركوا ، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها ، فإذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياء و إذا لم يكونوا معهم لم يصلوا ، و هو قوله : و الذين هم يراءون عن علي و ابن عباس ، و قال أنس : الحمد لله الذي قال : عن صلواتهم و لم يقل : في صلواتهم .

و في الحديث عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قوله : و الذين هم عن صلواتهم ساهون أهي وسوسة الشيطان ؟ فقال : لا ، كل أحد يصيبه هذا ، و لكن أن يغفلها و يدع أن

يُصلي في أول وقتها<sup>١</sup>

و عن أبي أسامة زيد الشحام<sup>٢</sup> قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : و الذين هم عن صلواتهم ساهون قال : هو الترك لها و التواني عنها<sup>٣</sup> .

و عن محمد بن الفضيل<sup>٤</sup> عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : هو التضييع لها .  
و في الحديث : وضع عن أمي السهو و الخطأ و النسيان ، أي حكم هذه المذكورات و المؤاخذة بها .

و فسر السهو بزوال المعنى عن الذاكرة فقط و بقاؤه مرتسماً في الحافظة بحيث يكون كالشيء المستور ، و النسيان زواله عن القوتين : الذاكرة ، و الحافظة .  
و في الصحاح : السهو الغفلة و قد سها عن الشيء فهو ساه ، و النسيان خلاف الذكر و الحفظ .

و في الحديث : لا سهو في سهو ، أي لا تعيد بالسهو إذا وقع في موجب السهو -  
بفتح الجيم - يعني في صلاة الاحتياط ، و سجدتنا السهو ، و الأجزاء المنسية المقتضية ، فيبني على الصحيح كما في النافلة .

و فيه ذكر السها بالقصر و ضم السين ، و هو كوكب صغير نجم قريب من النجم الأوسط من الأنجم الثلاثة من بنات النعش ، و يسمى أسلم و العرب تسميه السها و الناس يمتحنون به أبصارهم .

---

<sup>١</sup> البرهان : ٤ / ٥١١ .

<sup>٢</sup> هو زيد بن يونس الشحام الكوفي ، روي عن الصادق و الكاظم (عليهما السلام) ، قال له الصادق (عليه السلام) في حديث : أبشر فأنت معنا و من شيعتنا .

الكنى و الألقاب : ١ / ٤ .

<sup>٣</sup> البرهان : ٤ / ٥١١ .

<sup>٤</sup> هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي ، روى عن الكاظم و الرضا (عليهما

السلام) .

رجال النجاشي : ٢٨٤ .

## ( سيا ) في الحديث : لا تسلم ابنك سياء<sup>١</sup>

بالياء المثناة التحتانية زنة فعال ، و فسر فيه بمن يبيع الأكفان و يتمنى موت الناس ، و لعله من السوء و المساءة - كما ذكر في المجمع .

و سية القوس بالتخفيف على ما ذكره اللغويون ما عوطف من طرفيه ، و الجمع سيات و الهاء عوض عن الواو ، و عن رؤبة همزة و العرب لا تهمز ، و قد جاءت في الحديث .

و السي المثل ، و السيان المثلان ، و لا سيما مشددة و يجوز تخفيفها قال في المصباح : و فتح السين مع التثقيب لغة .

و نقل عن ابن جني أنه يجوز أن يكون ما زائدة في قوله<sup>٢</sup> : و لا سيما يوم بداره جلجل

فيكون يوم مجرورا بها على الإضافة ، أي يكون بمعنى الذي ، فيكون يوم مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف و تقديره : و لا مثل اليوم الذي هو يوم بداره جلجل .

و حكي عن تغلب : من قال بغير اللفظ الذي جاء به امرئ القيس فقد أخطأ - يعني بغير لا - قال : و وجه ذلك أن لا سيما تركبا و صارا كالكلمة الواحدة و تساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها فيكون كالمخرج عن مساواته إلى التفضيل ، فقولهم : تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سيما في العشر الأواخر معناه و استحبابها في العشر الأواخر أكد و أفضل ، فهو مفضل على ما قبله ، و مثله حكي عن ابن حاجب و ابن فارس و غيرهما ، ثم قال : إذا تقرر ذلك فلو قيل : سيما في العشر الأواخر بدون لا اقتضى التسوية و بقي المعنى على التشبيه دون التفضيل ، فيكون التقدير و تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الأواخر ، و لا يخفى ما فيه - انتهى .

<sup>١</sup> معاني الأخبار : ١٥٠ .

<sup>٢</sup> من معلقة امرئ القيس .

## باب ما أوله الشين

( شآ ) قد جاء في الحديث مما استشهد به من قول الشاعر<sup>١</sup> : حتى شآها كليل موهنا  
عمل باتت طرابا و بات الليل لم ينم<sup>٢</sup> .

و قيل في شرحه : شآها ، أي سبقها ، و الضمير للاتن الوحشية من قولهم : شآوت  
القوم شآوا إذا سبقتهم ، و الكليل الذي أعيا من شدة العمل يقال : كللت من الشيء أكل  
كلالة ، أي عييت ، و كذلك البعير ، و المراد به هنا البرق الضعيف ، و موهنا ظرف معمول  
الكليل و هو الساعة من الليل .

و في الصحاح : الوهن نحو من نصف الليل و الموهن مثله ، قال الأصمعي : هو حين  
يدبر الليل .

و عمل بكسر الميم على فعل : الدائب العمل ، يقال : رجل عمل ، أي مطبوع على  
العمل ، و لا فرق بين عمل و عامل ، و الإبل الطراب التي تسرع إلى أوطانها<sup>٣</sup> .  
و المعنى : أن البرق الذي سبق الحمر الوحشية أكل الساعات من الليل يداومه فباتت  
الحمر طرابا من ضوئه و الليل بات و لم ينم من عمل البرق ، و إكلاله إياه من قبيل الجاز  
كما يقال : أتعبت يومك و أسهرت ليلتك .

قال بعض الأفاضل : الخليل و سيبويه و جمهور النحاة على أن فعلا يعمل عمل

---

<sup>١</sup> لسان العرب: ( شآى ) .

و قد استشهد به على أن يكون شآى بمعنى طرب و شاق .

<sup>٢</sup> استشهد به في التهذيب : ١ / ٢١٥ .

<sup>٣</sup> قال في الصحاح : و إبل طوارب تترع إلى أوطانها .

فعله و قليل أنه لا يعمل ، و استشهد على إعماله بقول الشاعر : حتى شآها - البيت .  
ثم قال : فإن قيل : فكليل غير متعد لأنه من كل إذا أعيا ، و لا يقال : كل زيد عمرا  
و حيثذ لا حجة فيه قلنا : لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه أكل حمر الوحش ، أي أتعبها  
و أعياها بالمشي إلى جهته و لذلك وصفه بأنه لم ينم يعني البرق ، كأليم بمعنى مؤلم و سميع  
بمعنى مسمع ، فيكون بمعنى متعبها ، و لا يقال : إن فعلا لا يأتي إلا من فعل - بضم العين -  
و هو للغرائز ، كشرف فهو شريف و كرم فهو كريم ، و لا يكون إلا لازما فلا يصح لأن  
يكون عاملا .

لأننا نقول : قد بينا أن فعلا يأتي لغير الغرائز ، و منه قوله : زيد رحيم عمرا و قوله :  
١ :

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له \* أكيفا فإني لست آكله وحدي  
فأكيل بمعنى آكل .

( شتا ) في الحديث : الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة <sup>٢</sup> ، الشتاء - ممدودا - : أحد  
الفصول الأربعة من السنة ، و هو في حساب المنجمين أحد و تسعون يوما و ثمن ، و هو  
النصف من تشرين الثاني و كانون الأول و كانون الثاني و نصف شباط ، و دخوله عند  
حلول الشمس رأس الجدي ، قيل : هو جمع شتوة مثل كلبة و كلاب - نقلا عن ابن فارس  
و الخليل و الفراء .

و يقال : إنه مفرد علم على الفعل و لهذا جمع على أشتية .

و يقال : شتونا بمكان كذا شتوا من باب قتل : أقمنا به شتاء .

و أشتينا بالألف : دخلنا في الشتاء .

و شتى القوم من باب قال فهو شاة : إذا اشتد برده .

و هذا الشيء يشتيني ، أي يكفيني

---

<sup>١</sup> البيت من مقطوعة لحاتم الطائي .

انظر الأغاني : ١٢ / ١٥٠ .

<sup>٢</sup> الوسائل ، الباب السادس من أبواب الصوم المنسوب .



لشتائي - كذا في المصباح .

( **شجا** ) في حديث علي ( عليه السلام ) في أمر الخلافة : فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجي<sup>١</sup>

القذى : ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار و نحوه ، و الشجي ما ينبت في الحلق من عظم و نحوه فيغص به ، و هما على ما قيل كنايةتان عن النعمة و مرارة الصبر و التألم من الغبن .

و في الخبر : كان للنبي ( صلى الله عليه وآله ) فرس يقال له : الشجاء<sup>٢</sup> ، بمد ، و فسر بواسع الخطو .

و شجي الرجل يشجي شجي من باب تعب : حزن ، فهو شج بالنقص .

و ربما قيل على قلة شجي بالثقل كما قيل : حزن و حزين .

قال في المصباح : و يتعدى بالحركة فيقال : شجا لهم يشجو شجوا من باب قتل : إذا حزنته - انتهى .

و من أمثال العرب : ويل للشجي من الخلي<sup>٣</sup> و المراد بالخلي الذي ليس به حزن فهو يعذل الشجي و يلومه فيؤذيه .

و الشجي بكسر الجيم و سكون الياء على ما قيل مترل بطريق مكة .

( **شدا** ) الشادي الذي يشدو شيئا من الأدب ، أي يأخذ طرفا منه .

و شدوت إذا أنشدت بيتا أو بيتين تمد به صوتك كالغناء ، و يقال للمغني : الشادي - كذا في الصحاح .

<sup>١</sup> من خطبته ( عليه السلام ) المعروفة بالشقشقية .

<sup>٢</sup> لم نثر على من يذكر للنبي فرسا باسم شجاء ، بل قال في النهاية : ٢ / ٢٠٧ كان للنبي ( صلى الله عليه وآله ) فرس يقال له الشجاء ، هكذا روي بالمد و فسر بأنه واسع الخطو .

<sup>٣</sup> مجمع الأمثال : ٢ / ٣٣٠ .

( شذا ) الشذا الأذى و الشر .

( شرا ) قوله تعالى : شروا به أنفسهم [٢/١٠٢] ، أي باعوا به أنفسهم ، و مثله و شروه بثمان بخص دراهم [١٢/٢٠] ، أي باعوه .

قوله تعالى : و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله [٢/٢٠٧] ، أي يبيعهها .  
قوله تعالى : فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة [٤/٧٤] ، أي يبيعونها .

قوله تعالى : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم - الآية [٩/١١١] نزلت في الأئمة خاصة ، و يدل على ذلك أن الله مدحهم و حلاهم و وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فقال : التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله [٩/١١٢] و من المعلوم أنه لا يقوم بذلك كله صغيره و كبيره و دقيقه و جليله إلا هم (عليهم السلام) و لا يجوز أن يكون بهذه الصفة غيرهم .

قوله تعالى : اشتروا الضلالة بالهدى [٢/١٦] ، أي بدلوا ، و أصله اشترىوا .

قوله تعالى : لمن اشتراه [٢/١٠٢] ، أي استبدلوا ما تتلو الشياطين بكتاب الله .

و في حديث ماء الوضوء : و ما يشتري بذلك مال كثير<sup>١</sup> ، قيل : لفظ ما يشتري يقرأ بالبناء للفاعل و المفعول ، و المراد أن الماء المشتري للوضوء مال كثير لما يترتب عليه من الثواب العظيم ، و ربما يقرأ ماء بالمد و الرفع اللفظي ، و الأظهر كونها موصولة أو موصوفة - انتهى .

و هذا على ما في بعض النسخ ، و في بعضها - و هو كثير - يسرني ، و في بعضها يسوؤني ، و المعنى واضح .

و فيه ذكر الشراة<sup>١</sup> جمع شار كقضاة جمع قاض ، و هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام ، و إنما لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة ، أي باعوا ، أو شروا أنفسهم باللجنة لأنهم فارقوا أئمة الجور .

و الشراة بالفتح : اسم جبل دون عسفان<sup>٢</sup> .

و شراء يمد و يقصر و هو الأشهر ، يقال : شريت الشيء أشريه شري و شراء إذا بعته و إذا اشتريته أيضا ، و هو من الأضداد ، و إنما ساغ أن يكون الشراء من الأضداد لأن المتبايعين تبايعا الثمن و المثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب و مشتري من جانب .  
و شريت الجارية شري فهي شرية فعيلة بمعنى مفعولة ، و عبد شري و جوزوا مشرية و مشري ، و الفاعل شار مثل قاض .

و الشري يجمع على أشرية و أن شد ، و منه الحديث : كلما صغر من أمورك كله إلى غيرك ، فقليل : ضرب أي شيء ؟ فقال : ضرب أشرية العقار و ما أشبهها ، و شروى الشيء مثله .

و الشرية النخلة تنبت من النواة .

و استشري إذا لج في الأمر .

و الشري كحصى : خراج صغار لها لذع شديد ، و منه شري جلده .

و أشراء الحرم نواحيه .

و المشتري نجم ظاهر معروف .

---

<sup>١</sup> في الوافي : ٢ / ١٧٠ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : صلى بنا علي ( عليه السلام ) بيراثا بعد رجوعه من قتال الشراة... .

<sup>٢</sup> الشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القروود... و به عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان .

( شطا ) قوله تعالى : كزرع أخرج شطأه [٤٨/٢٩] المراد السنبل و فراخ الزرع ،

عن ابن الأعرابي من أشطأ الزرع بالألف فهو مشطىء إذا فرخ ، و الجمع أشطاء ، قيل : هذا

مثل ضرب الله عز و جل للنبي (صلى الله عليه و آله)

إذ خرج وحده ثم قواه الله بأصحابه .

قوله تعالى : شاطيء الواد [ ٢٨/٣٠ ] ، أي شطه و جانبه .

و شطا بغير همز <sup>١</sup> : قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية و منه حديث أبي

الحسن ( عليه السلام ) : إني كفنت أبي في ثوبين شطويين <sup>٢</sup> .

( شطا ) في الخير : إن الله لما أراد أن يخلق لإبليس نسلا و زوجة ألقى عليه الغضب

فطارت منه شظية نارا فخلق منها امرأته <sup>٣</sup> .

قال الجوهري : الشظية الفلقة من العصا و نحوها ، و الجمع شظايا .

( شعأ ) قال الجوهري : غارة شعواء ، أي متفرقة .

و شعيا بن راموسى ، قيل : بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله <sup>٤</sup> .

( شغا ) السن الشاغية هي الزائدة على الإنسان ، و هي التي يخالف نبتها نبتة .

و الشغواء بفتح الشين و سكون الغين المعجمة و بالمد : العقاب ، سمي بذلك لفضل

منقارها الأعلى على الأسفل - قاله الجوهري و غيره .

( شفا ) قوله تعالى : على شفا جرف هار [ ٩/١٠٩ ] هو بالقصر و فتح الشين

---

<sup>١</sup> و قيل : شطا... قال الحسن بن محمد المهلي : على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينة

تعرف بشطا ، و بها و بدمياط يعمل الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم و لا ذهب فيه .

معجم البلدان ( شطا ) .

<sup>٢</sup> الوافي : ٥٧ / ١٣ .

<sup>٣</sup> البحار : ٦٤١ / ١٤ .

<sup>٤</sup> انظر قصة شعيا في البحار : ٣٧١ / ٥ .

، وزان نوى : طرفه و جانبه ، يقال : شفا جرف و شفا بئر و شفا واد و شفا قبر و ما أشبهها و يراد بها ذلك ، فقوله : على شفا جرف هار ، أي طرف موضع تجرفه السيول ، أي أكلت ما تحته ، و هار مقلوب من هائر ، كقولهم : شاك السلاح و شائك السلاح كما يأتي في بابه .

و مثله قوله تعالى : كنتم على شفا حفرة [٣/١٠٣] ، أي طرفها .

قوله تعالى : فيه شفاء للناس [١٦/٦٩] الضمير للشراب لأنه من جملة الأشفية و الأدوية المشهورة ، و تنكيره إما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء .  
و قيل : الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدوية .

و في الحديث عن علي (عليه السلام) : و لو لا ما سبقني إليه ابن الخطاب ما زنى من الناس إلا شفى<sup>١</sup> ، أي إلا قليل ، من قوله : غابت الشمس إلا شفى ، أي إلا قليل من ضوئها لم يغب ، و المراد بما سبقه من تحريم المتعة فإنه هو الذي حرمها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لم تكن محرمة في زمانه (صلى الله عليه وآله) و لا في زمان الأول من الخلفاء .

و مثله حديث ابن عباس : ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد ، فلو لا نهيها ما احتاج إلى الزنى إلا شفى .

و أشفى على الشيء بالألف : أشرف ، و منه أشفى على طلاق نسائه و أشفى المريض على الموت .

قيل : و لا يكاد يأتي شفا إلا في الشر .

و في الخبر : لا تنظروا إلى صلاة أحد و صيامه و لكن انظروا إلى ورعه إذا أشفى ، أي أشرف على الدنيا .

و شفى الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء و أشفيت بالعدو و تشفيت به من ذلك .

قال في المصباح : لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال ما يطلبه الإنسان من عدوه

فكأنه

برىء من الداء .

و ما شفيتني فيما أردت ما بلغتني مرادي و غرضي .

و استشف الرجل طلب الشفاء .

و منه استشفيت من التربة الحسينية .

و في الحديث : الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، قيل : المراد من كل داء من

الرطوبة و البرودة و البلغم لأنها حارة يابسة .

و فيه : عليكم بالشفاء من العسل و القرآن ، جعل الشفاء حقيقيا و غير حقيقي .

و شفية بالضم و التصغير : بئر بمكة .

و كتاب الشافي للسيد المرتضى في نقض المغني لعبد الجبار ، و أبو الحسن البصري<sup>١</sup>

كتب نقض الشافي .

و بخط الشهيد (رحمه الله) أن السيد المرتضى أمر سالرا بنقض نقض الشافي فنقضه .

( شقا ) قوله تعالى : إذ انبعث أشقاها [٩١/١٢] قيل : هو قداد بن سافل عاقر ناقه

رسول الله .

قوله تعالى : و لم أكن بدعائك رب شقيا [١٩/٤] ، أي لم تشقني بالرد و الحية .

قوله تعالى : غلبت علينا شقوتنا [٢٣/١٠٦] بالكسر ، أي شقاوتنا ، و الفتح لغة .

قوله تعالى : فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى [٢٠/١٢٣] قيل : أي في معيشته .

و في حديث علي (عليه السلام) : و إن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه ، أي لحيته من

رأسه ، أي أشقى اليوم أو أشقى الثلاثة الذين تعاهدوا على قتل ثلاثة منهم ابن ملجم لعنه الله

و الشقي ضد السعيد ، و شقي يشقى ضد سعد فهو شقي ، و أشقاها الله

<sup>١</sup> يريد به أبا الحسن الأشعري إمام الأشاعرة .



بالألف فهو شقي .

و في الحديث : الشقي من شقي في بطن أمه <sup>١</sup> ، أي من قدر الله عليه في أصل خلقتة أن يكون شقيا فهو الشقي حقيقة لا من عرض له بعد ذلك ، و هو إشارة إلى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا .

و الأوضح في معناه ما قيل هو أن الشقي حق الشقي من علم الله أنه سيشقى في فعله من اختياره الكفر و المعصية في بطن أمه فكأنه في بطن أمه علم الله ذلك منه و المعلوم لا يتغير ، لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه و المعلوم لا يتبع العلم ، فإذا كان زيد أسود في علم الله فعلم الله لا يصيره أسود .

و في تسميته في بطن أمه شقيا نوع مبالغة ، أي سيصير كذلك لا محالة كقوله تعالى : إنك ميت و إنهم ميتون ، أي إنك ستموت .

و قيل : أراد بالأأم جهنم كما في قوله تعالى : فأمه هاوية ، أي الشقي كل الشقي من شقي في نار جهنم و هي شقاوة لا شقاوة مثلها .

و فيه عن الصادق (عليه السلام) و قد سئل : من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال : حكم الله عز و جل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته و وضع عنهم ثقل العمل [ بحقيقة ما هم أهل ] ، و وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم و منعهم إطاقة القبول منه ، فوافقوا ما سبق لهم في علمه و لم يقدرُوا أن يأتوا حالا تنجيهم من عذابه ، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق ، و هو معنى شاء ما شاء و هو سره <sup>٢</sup> .

قال بعض الأفاضل من شراح الحديث : قوله (عليه السلام) : فلما حكم بذلك وهب . .

إلخ .

<sup>١</sup> الكافي : ٨ / ٨١ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ١٥٣ .

، المراد حكمه تعالى في التكليف الأول يوم الميثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حيث ظهرت ذلك يوم الطاعة و المعصية فقال جل و عز مشيرا إلى من ظهرت ذلك اليوم منه الطاعة :  
هؤلاء إلى الجنة و لا أبالي

، و مشيرا إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المعصية : هؤلاء إلى النار و لا أبالي ، فلما علم تعالى أن أفعال الأرواح بعد تعلقها بالأبدان موافقة في يوم الميثاق مهد لكل روح شروطا تناسب ما في طبعه من السعادة و الشقاوة .

ثم قال : قوله ( عليه السلام ) : و منعهم إطفاء القبول ، معناه أنه لم يشأ و لم يقدر قبولهم ، و من المعلوم أن المشية و التقدير شرطان في وجود الحوادث .

ثم قال : و لم يقدرُوا أن يأتوا . . . إلخ ، معناه - و الله أعلم - أنه لم يقدرُوا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جنس أرواح السعداء ، و هو معنى قوله ( عليه السلام ) : و لا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء و لا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، ثم قال : و قوله ( عليه السلام ) : لأن علمه أولى بحقيقة التصديق ، تعليل لقوله : فوافقوا ما سبق لهم في علمه ثم بين ( رحمه الله ) قاعدة تناسب المقام فقال : الجمادات إذا خلقت و أنفسها كانت في أمكنة مخصوصة تناسب طباعها ، و كذلك الأرواح إذا خلقت و إرادتها اختارت الطاعة أو المعصية بمقتضى طباعها .

و فيه : هم القوم لا يشقى جليسهم ، أي لا يخيب عن كرامتهم فيشقى .  
و قيل : إن صحبتهم مؤثرة في الجليس ، فإذا لم يكن له نصيب مما أصابهم كان محروما فيشقى .

و في حديث الصادق ( عليه السلام ) : إذا أردت أن تعلم أ شقي الرجل أم سعيد فانظر سبيه و معروفه إلى من يضعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير ، و إن كان يضعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير .

و فيه : بين المرء و الحكمة نعمة العالم و الجاهل شقي بينهما ، أي بين نفسه و الحكمة ، أي ليس بسعيد - كذا وجدناه في النسخ كلها .

و قال بعض علمائنا المتأخرين : و لا يزال يختلج في البال أن هنا سهوا من قلم الناسخ صوابه و الجاهل شفا عنهما ، وزان نوى ، و شفا كل شيء طرفه ، و المعنى : صاحب الجهل

طرف عنهما - انتهى ، و هو كما ترى .

و في الدعاء : أعوذ بك من الذنوب التي تورث الشقاء ، بالفتح و المد و فسر بالشدة و العسر .

قيل : و هو ينقسم إلى دنيوي هو في المعاش من النفس و المال و الأهل ، و أخروي هو في المعاد .

قال الجوهري : الشقاء و الشقاوة بالفتح نقيض السعادة ، و قرأ قتادة شقاوتنا بالكسر و هي لغة ، و إنما جاء بالواو لأنه بني على التأنيث في أول أحواله ، و كذلك النهاية ، فلم تكن الواو و الياء حرفي إعراب و لو بني على التذكير لكان مهموزا كعظاءة و عباءة و صلاة ، و هذا أعل قبل دخول الهاء يقال : شقي الرجل انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، ثم تقول : يشقيان فيكونان كالماضي - انتهى .

( **شكا** ) قوله تعالى : مثل نوره كمشكاة [٢٤/٣٥] المشكاة كوة غير نافذة فيها يوضع المصباح ، و استعيرت لصدره (صلى الله عليه وآله) و شبه اللطيفة القدسية في صدره بالمصباح ، فقوله : كمشكاة فيها مصباح ، أي كمصباح في زجاجة في مشكاة .

و يتم الكلام في النور إن شاء الله تعالى .

و الشكوى و الشكاية المرض .

و دخلت عليه في شكواه ، أي في مرضه <sup>١</sup> .

و الشكوى المذمومة هي ما جاءت به الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إنما الشكوى أن يقول : لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد ، و يقول : لقد أصابني ما لم يصب أحدا ، و ليس الشكوى أن يقول : سهرت البارحة و حممت اليوم و نحو هذا <sup>٢</sup> .

و اشتكى عضو من أعضائه و تشكى بمعنى .

و شكوته شكوى من باب قتل و شكاية ،

<sup>١</sup> يذكر في قسم حديثنا في الشكوى - ز .

<sup>٢</sup> الوافي : ١٣ / ٣٢ .

و شكايته شكاية : إذا أخبرت عنه بسوء فعله ، و الاسم الشكوى .  
و المشتكى الشكاية ، و منه الخبر : شكونا إلى رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) من حر  
الرمضاء فلم يشكنا ، من أشكايته : أزلت شكواه ، فالهمزة للسلب مثل أعريته ، أي أزلت  
عريته .

و اشتكت أم سلمة عينها ، أي وجعها و الشكوة وعاء كالركوة و القرية الصغيرة ،  
يتخذ للبر ، و الجمع شكى .

( **شلا** ) في الحديث : جعل لكم أشلاء ، أي أعضاء ، جمع شلو بالكسر ، و هو  
العضو من أعضاء اللحم و زان أحمال و حمل و أشليت الكلب و غيره إشلاء دعوته .  
و أشليته على الصيد مثل أغريته وزنا و معنى - كذا ذكر جماعة من أهل اللغة .  
و نقل عن ابن السكيت منع أشليته على الصيد بمعنى أغريته ، و إنما يقال : أوسدت  
الكلب بالصيد و آسدته إذا أغريته به ، و لا يقال : أشليته إنما الإشلاء الدعاء .  
و عن تغلب أنه قال : و قول الناس : أشليت الكلب على الصيد خطأ .

( **شنا** ) قوله تعالى : شأن قوم [٥/٢] محركة ، أي بغض قوم ، و بسكون النون :  
بغض قوم ، و قرىء بهما مع شذوذهما : أما شذوذ التحريك فمن جهة المعنى ، لأن فعلا من  
بناء ما كان معناه الحركة و الاضطراب كالضربان و الحفقان ، و أما التسكين فلأنه لم يجىء  
شيء من المصادر عليه .

و في الحديث : لا أب لشائتيك ، أي لمبغضيك .

و الله شانيء لأعماله ، أي باغض لها .

و شناً المقام بمكة ، أي كرهه .

و شناً شناً و شناً و شناً بالتحريك و شناً كله بمعنى البغض .

و شنتت أشنؤه من باب تعب مثله .

( **شوا** ) قوله تعالى : نزاعة للشوى [٧٠/١٦]

، بالفتح جمع شواء بالضم و هي جلدة الرأس .  
و قيل : الآخر من اليد و الرجل و غيرهما .  
و التزع القطع .  
و الشواء ككتاب بمعنى مشوي ، من شويت اللحم شيا .  
و أشويت القوم أطعمتهم شواء .  
( **شها** ) قوله تعالى : زين للناس حب الشهوات من النساء [٣/١٤] الشهوات  
بالتحريك جمع شهوة و هي اشتياق النفس إلى الشيء <sup>١</sup> .  
و في الحديث : جهنم محفوفة باللذات و الشهوات ، و معناه : من أعطى نفسه لذتها و  
شهوتهما دخل النار ، نعوذ بالله منها .  
و في الخبر : أخوف ما أخاف عليكم الرياء و الشهوة الخفية ، قيل : هي حب اطلاع  
الناس على العمل .  
و شيء شهوي مثل لذيد وزنا و معنى .  
و اشتهيت الشيء و شهوته من باب تعب و علا مثل اشتهيته .  
قاله في المصباح : و تشهى اقترح شهوة بعد شهوة .  
و شهيت الشيء - بالكسر - شهوة : إذا اشتهيته .  
( **شياً** ) قوله تعالى : أ و لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل و لم يك شيئاً [١٩/٦٨]  
أي لا مقدرًا و لا مكونًا ، قاله الصادق (عليه السلام) <sup>٢</sup> .  
قيل : و معناه : لا مقدرًا في اللوح المحفوظ و لا مكونًا مخلوقًا في الأرض ، و منه يعلم  
تجدد إرادته تعالى و تقديره ، و هي معنى البداء في حقه تعالى .  
قوله تعالى : على كل شيء قدير [٢/٢٠] الشيء ما صح أن يعلم و يخبر عنه .  
قال المفسر : و هو أعم العام يجري

<sup>١</sup> يذكر في معد و أنس و حفف شيئاً في الشهوات ، و في صلصل منشأها ، و في عون كسرهما - ز .

<sup>٢</sup> البرهان : ١٩ / ٣ .

على الجسم و العرض و القديم ، تقول : شيء لا كالأشياء ، أي معلوم لا كسائر المعلومات ، و على المعدوم و المحال .

قال : إن قلت : كيف قيل : على كل شيء قدير و في الأشياء ما لا تعلق به لقادر كالمستحيل و فعل قادر آخر ؟ قلت : مشروط في حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلا ، فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها ، فكأنه قال : على كل شيء مستقيم قدير .

قوله تعالى : و لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين [١٠/٩٩]

روي عن علي (عليه السلام) أنه قال : إن المسلمين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس كثر عددنا و قوينا على عدونا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما كنت لألقى الله ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا و ما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارك و تعالى عليه : يا محمد و لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا على سبيل الإلجاء و الاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة و رؤية البأس في الآخرة ، و لو فعلت ذلك لم يستحقوا مني ثوابا و لا مدحا ، لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى و الكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد<sup>١</sup> .

قوله تعالى : و لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة [٥/٤٨] قال المفسر : أي لو شاء لجعلكم على ملة واحدة و لكن جعلكم على شرائع مختلفة ليمتحنكم فيما آتاكم ، أي فيما فرض عليكم و شرع لكم .

و قيل : فيما أعطاكم من النبيين و الكتاب .

قوله تعالى : لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [٥/١٠١]

روي في معناه : أن رجلا قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله أ في كل عام كتب الحج علينا ؟ فأعرض عنه حتى أعاد المسألة ثلاثا ، فقال : ويحك و ما يؤمنك أن أقول

نعم ، و الله لو قلت نعم لوجب و لو وجب ما استطعتم و لو تركتم لكفرتم ، و إنما يهلك من هلك قبلكم بكثره سؤالهم و اختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم و إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه<sup>١</sup> ، و إن تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف تسؤكم و تؤمروا بحملها - كذا نقله الشيخ أبو علي (رحمه الله) .  
و أشياء جمع شيء غير منصرف ، و اختلف في تعليقه اختلافا كثيرا ، قال في المصباح : و الأقرب ما حكى عن الخليل بأن أصله شيئاء على وزن حمراء ، فاستثقل وجود الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى إلى أول الكلمة فقالوا : أشياء و المشيئة : الإرادة ، من شاء زيد يشاء من باب نال : أراد .

و في الحديث عن الصادق (عليه السلام) : لا يكون شيء في الأرض و لا في السماء إلا بخصال سبع : بمشيئة ، و إرادة ، و قدر ، و قضاء ، و إذن ، و كتاب ، و أجل<sup>٢</sup> .  
قال بعض أفاضل العلماء : المشيئة و الإرادة و القدر و القضاء كلها بمعنى النقش في اللوح المحفوظ و هي من صفات الفعل لا الذات ، و التفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه .

ثم قال : توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعة إما بالذات أو بجعل الله تعالى ، و تحقيق المقام أن تحرك القوى البدنية بأمر النفس الناطقة المخصوصة المتعلقة به ليس من مقتضيات الطبيعة فيكون يجعل جاعل ، و هو أن يجعل الله بدنا مخصوصا مسخرا لنفس مخصوصة بأن قال كن متحركا بأمرها ، ثم جعل ذلك موقوفا على الأمور السبعة - انتهى .

---

<sup>١</sup> ذكر الحديث إلى هنا باختلاف يسير الطبرسي في مجمع البيان : ٢ / ٢٥٠ و جاء في الدر المنثور : ٢ / ٣٣٥ أحاديث بهذا المضمون ، .

<sup>٢</sup> جاء هذا الحديث في الكافي : ١ / ١٤٩ و الخصال : ٢ / ١٢٠ باختلاف يسير .



و عن الرضا (عليه السلام) : أن الإبداع و المشيئة و الإرادة معناها واحد و الأسماء ثلاثة .  
و عن الباقر (عليه السلام) : لا يكون شيء إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى سئل : ما  
معنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل سئل : ما معنى قدر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله و عرضه  
سئل : ما معنى قضى ؟ قال : إذا قضى أمضى ، فذلك الذي لا مرد له <sup>١</sup> ، و على هذا  
فيكون معنى القضاء هو النقش الحتمي في اللوح المحفوظ .

و فيه : خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة <sup>٢</sup> ، قيل في معناه : أن الأئمة (عليه السلام) تارة يطلقون المشيئة و الإرادة على معنى واحد ، و تارة على معنيين مختلفين ، و المراد  
بهذه العبارة أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ و نقوشها من غير سبب آخر من لوح و نقش  
آخر و خلق سائر الأشياء بسببهما ، و هذا مناسب لقوله (عليه السلام) : أرى الله أن يجري الأشياء  
إلا بأسبابها .

و فيه : أمر الله و لم يشأ و شاء و لم يأمر : أمر إبليس أن يسجد لآدم و شاء أن لا  
يسجد و لو شاء لسجد ، و نهى آدم عن أكل الشجرة و شاء أن يأكل منها و لو لم يشأ لم  
يأكل <sup>٣</sup> .

و منه يعلم أن جميع الكائنات مطابقة لعلمه السابق في الممكنات و هو لا يؤثر في  
المعلوم كما سبق فلا إشكال .

و فيه : إن لله إرادتين و مشيئتين : إرادة حتم و إرادة عزم ، ينهى و هو يشاء و يأمر  
و هو لا يشاء ، نهى آدم (عليه السلام) و زوجته أن يأكلا من الشجرة و شاء أن يأكلا و لو لم  
يشأ أن يأكلا لما غلبت

<sup>١</sup> ذكر هذا الحديث في الكافي : ١ / ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ١١٠ .

<sup>٣</sup> الكافي : ١ / ١٥٠ .

شهوتهما مشيئة الله تعالى ، و أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق و لم يشأ أن يذبحه و لو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئته<sup>١</sup>

و فيه و قد سئل عن علم الله و مشيئته هما مختلفان أم متفقان ؟ فقال ( عليه السلام ) : العلم ليس هو المشيئة ، ألا ترى أنك تقول سأفعل كذا إن شاء الله تعالى و لا تقول إن علم الله تعالى ، فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء و علم الله تعالى السابق للمشيئة<sup>٢</sup> و لم تجد أحدا إلا و لله تعالى عليه حجة و لله فيه المشيئة ، و لا أقول إنهم ما شاءوا صنعوا ثم قال : إن الله يهدي و يضل .

قال بعض الأفاضل : في هذا الكلام - أعني قوله : لا أقول ما شاءوا صنعوا - نفي لما اعتقده المعتزلة من أن العباد ما شاءوا صنعوا ، يعني أنهم مستقلون بمشيئتهم و قدرتهم و لا توقف لها على مشيئة الله تعالى و إرادته و قضائه ، و هذا يخرج الله عن سلطانه .

و في حديث يونس : لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى . فقال الرضا ( عليه السلام ) : يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى<sup>٣</sup> .

قيل : فيه إنكار كلام يونس لأجل إدخال باء السببية على المشيئة و غيرها المستلزمة لمسببها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على المشروط .

و في حديث أيضا : لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى ، يا يونس تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا ، قال : هي الذكر الأول ، فتعلم ما الإرادة ؟ قلت : لا ، قال : هي العزيمة على ما يشاء ، فتعلم ما القدر ؟ قلت : لا ، قال : هي الهندسة و وضع الحدود من البقاء و الفناء ثم قال : و القضاء هو الإبرام و إقامة العين<sup>٤</sup> .

قال بعض الأفاضل : كأن

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ١٥٠ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ١١٣ .

<sup>٣</sup> هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور في الكافي : ١ / ١٥٨ .

<sup>٤</sup> هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور في الكافي : ١ / ١٥٨ .

المراد من الذكر الأول و العزيمة و القدر و القضاء النقوش الثابتة في اللوح المحفوظ ، و من تفسير القدر بالهندسة تقديرات الأشياء من طولها و عرضها ، و الهندسة عند أهل اللسان هي تقدير مجاري القنى حيث تحفر .

و الشيء في اللغة عبارة عن كل موجود إما حسا كالأجسام و إما حكما كالأقوال ، نحو : قلت شيئا .

و في حديث إطلاق القول بأنه شيء : أ يجوز أن يقال لله : إنه شيء ؟ قال : نعم ، يخرج من الحدين : حد التعطيل ، و حد التشبيه<sup>١</sup> ، و المعنى لا تقل إنه لا شيء و لا تقل إنه شيء كالأشياء التي تدرك بالعقول ، بل إنه شيء موجود لا يشابه شيئا من الماهيات المدركة و لا شيئا من الممكنات .

و في حديث وصفه تعالى : لا من شيء كان و لا من شيء خلق ما كان ، قيل في معناه : إنه (عليه السلام) نفى بقوله : لا من شيء كان ، جميع حجج السنوية و شبههم ، لأن أكثر ما يعتمدونه في حدوث العالم أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء ، فقولهم من شيء خطأ و قولهم من لا شيء مناقضة و إحالة لأن من توجب شيئا و لا شيء ينفيه ، فأخرج (عليه السلام) هذه اللفظة ، فقال : لا من شيء خلق ما كان ، فنفى من إذ كانت توجب شيئا و نفى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من أصل أحدثه الخالق ، كما قالت الثنوية : إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبيرا إلا باحتذاء مثال .

و إن شاء الله تكرر في الحديث بعد إعطاء الحكم كقوله في حديث الوصية : لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت و أن يعملا حسب ما أمرهما إن شاء الله ، و قوله (عليه السلام) : و إن شاء الله بكم لاحقون ، و نحو ذلك ، فقيل : معناه إذ شاء الله ، و قيل : إن شرطية و المعنى : لاحقون في الموافاة على الإيمان و قيل : هو التبري و التفويض ،

و منه قوله تعالى : لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله [٤٨/٢٧] و يحتمل أن يريد لتدخلن جميعا إن شاء الله و لم يمت منكم أحد .  
و قيل هو على التأديب كقوله تعالى : و لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله [١٨/٢٣] و يحتمل إرادة التبرك بذكر الله أو بمعنى قد - و الله أعلم .

## باب ما أوله الصاد

( صبا ) قوله تعالى : و الصابئين [٢/٦٢] بالهمز و قرأ نافع بالتخفيف ، هو من صبأ فلان خرج من دينه إلى دين آخر ، و صبأت النجوم خرجت من مطالعها .  
قيل : أصل دينهم دين نوح (عليه السلام) فمالوا عنه .  
و قيل : الصابئون لقب لقب به طائفة من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب في الباطن ، و تنسب إليه النصرانية ، يدعون على أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم (عليه السلام) .  
و في الصحاح : الصابئون جنس من الكفار .  
و في القاموس : الصابئون يزعمون أنهم على دين نوح و قبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار .  
و في الكشاف : هم قوم عدلوا عن اليهودية و النصرانية و عبدوا الملائكة .  
و عن قتادة : الأديان ستة خمسة للشيطان و واحد للرحمن : الصابئون يعبدون الملائكة و يصلون إلى القبلة و يقرءون الزبور ، و الجوس يعبدون الشمس و القمر ، و الذين أشركوا يعبدون الأوثان ، و اليهود ، و النصارى <sup>١</sup> .  
و في حديث الصادق (عليه السلام) : سمي الصابئون لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الشرائع ، و قالوا : كلما جاءوا به باطل ، فجحدهوا توحيد الله و نبوة الأنبياء و رسالة المرسلين و وصية الأوصياء ، فهم

<sup>١</sup> انظر تفصيل معتقدات الصابئة في الملل و النحل : ٢ / ٢٣٠ - ١٠٨ .

بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول .

قوله تعالى : إن الذين آمنوا و الذين هادوا و الصابئون [٥/٦٩] قال المفسر : قال سيوييه و الخليل و جميع البصريين : إن قوله و الصابئون محمول على التأخير و محمول على الابتداء ، و المعنى : أن الذين آمنوا و الذين هادوا من آمن بالله . . . إلخ و الصابئون و النصارى كذلك أيضا .

قوله تعالى : و آتيناها الحكم صبيا [١٩/١٢] ، أي الحكمة و النبوة و هو ابن ثلاث سنين .

قوله تعالى : أصب إليهن [١٢/٣٣] ، أي أميل إليهن .

و الصبي الصغير و هو من الواو .

و في القاموس : من لم يفطم بعد .

و في الصحاح : الغلام .

و الجمع صبية بالكسر و الصبيان .

و الصبا مقصور مكسور : الصغر .

و صبا صبوا مثل قعد قعودا و صبوة مثل شهوة : مال .

و الصبية على فعيلة : الجارية ، و الجمع الصبايا مثل المطية و المطايا .

و بنت تسع سنين لا تستصي إلا أن يكون في عقلها ضعف ، أي لا تعد في الصبايا .

و أم الصبيان ريح تعرض لهم .

و الإمرة الصبائية القوية الشديدة ، و منه خالطوهم بالبرانية و خالفوهم بالجوانية إذا

كانت الأمر صبائية .

و في الحديث : من كان عنده صبي فليتصاب ، أي يجعل نفسه مثله و يتزلها منزلته .

و الصبا كعصا : ريح تهب من مطلع الشمس ، و هي أحد الأرياح الأربع .

و قيل : الصبا التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة ، و الدبور عكسها .

و العرب تزعم أن الدبور تززع السحاب و تشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فإذا علا  
كشفت عنه و استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحدا ، و الجنوب  
تلحق روادفه به و تمده ، و الشمال

تمزق السحاب .

و عن بعض أهل التحقيق أن الصبا محلها ما بين مطلع الشمس و الجدي في الاعتدال ،  
و الشمال محلها من الجدي إلى مغرب الشمس في الاعتدال ، و الدبور من سهيل إلى المغرب ،  
و الجنوب من مطلع الشمس إليه .

و قد نظم ذلك بعضهم فقال :

مهب الصبا من مطلع الشمس واصل \* إلى الجدي و الشمال حتى مغيبها  
و بين سهيل و الغروب تفردت \* دبور و مطلعها إليه جنوبها

( صحا ) الصحو : ذهاب الغيم ، يقال : أصحت السماء بالألف ، أي انقشع عنها

الغيم فهي مصحية .

و عن الكسائي لا يقال : أصحت فهي مصحية و إنما يقال : صحت فهي صحو ، و

أصحى اليوم فهو مصح ، و أصحينا صرنا في صحو .

و عن السجستاني : العامة تظن أن الصحو لا يكون إلا ذهاب الغيم ، و ليس كذلك

و إنما الصحو تفرق الغيم مع ذهاب البرد .

و صحا من سكره صحوا ، أي زال سكره فهو صاح .

( صدا ) قوله تعالى : مكاء و تصدية [٨/٣٥] قيل : المكاء الصغير ، و التصدية تفعلة

من الصدى و هو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت و هو التصفيق

قوله تعالى : فأنت له تصدى [٨٠/٦] ، أي تعرض و تقبل عليه بوجهك ، من

التصدي و هو الاستشراف إلى الشيء ناظرا إليه ، قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و قراءة أبي

جعفر (عليه السلام) تصدى بضم التاء و فتح الصاد و تلهى بضم التاء أيضا<sup>١</sup> .

و في الخبر : فجعل الرجل يتصدى له (صلى الله عليه وآله) ليأمره بقتله ، أي يتعرض له ، و

المصادة : المعارضة .

و صدی کنوی : ذکر البوم .  
و صدأ الحديد وسخه ، و صدیء



الحديد صدءا من باب تعب إذا علاه الحرب .

و في الخبر : إن هذا القلب يصدأ كما يصدأ الحديد ، أي يركبه الرين بمباشرة المعاصي و الآثام فيذهب بجلائه .

و في الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) : يصدأ القلب فإذا ذكرته بلا إله إلا الله انجلي و صدى صدى من باب تعب : عطش ، فهو صاد و صديان و امرأة صديا و قوم صداء ، أي عطاش .

و الصدى صوت يسمعه المصوت عقيب صوته راجعا إليه من جبل أو بناء مرتفع .

و الصدى ما يخرج من الآدمي بعد موته و حشو الرأس و الدماغ .

( صرا ) في الحديث : لا تصروا الإبل و الغنم فإنه خداع ، أي لا تفعلوا ذلك فإنه خداع ، التصرية فيما بينهم هي تحفيل الشاة و البقرة و الناقة و جمع لبنها في ضرعها بأن تربط أخلافها و يترك حلبها اليوم و اليومين و الثلاثة ليتوفر لبنها ليراه المشتري كثيرا فيزيد في ثمنها و هو لا يعلم .

يقال : صريت الناقة من باب تعب فهي صرية ، و صريتها صريا من باب رمى ، و التضعيف مبالغة و تكثير : إذا تركت حلبها و جمعت لبنها .

( صعا ) في الحديث ذكر الصعوة كتمرة ، قيل : هي اسم طائر من صغار العصفير أحمر الرأس ، و الجمع صعو و صعاء كدلو و دلاء .

( صغا ) قوله تعالى : و لتصغى إليه [٦/١١٣] ، أي يميل إليه ، أي إلى هذا الوحي أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ، أي قلوبهم .

فالعامل في قوله تعالى : و لتصغى قوله يوحى و لا يجوز أن يكون العامل فيه جعلنا لأن الله لا يريد إصغاء القلوب إلى الكفر و وحي الشياطين .

قوله تعالى : إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما [٦٦/٤] قال الشيخ

أبو علي : هو خطاب لعائشة و حفصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما ، فقد صغت قلوبكما ، أي وجد منهما ما يوجب التوبة و هو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حب ما يحبه و كراهة ما يكرهه ، أو أن تتوبا إلى الله مما هممتما من الشتم فقد زاغت قلوبكما .

و صغي يصغى صغا من باب تعب و صغيا على فعول و صغوت من باب قعد لغة ، و بالأولى جاء القرآن .

و صغت النجوم مالت للغروب .

و أصغيت بسمعي و رأسي أملتتهما .

( صفا ) قوله تعالى : أفأصفيكم [١٧/٤٠] ، أي أترككم .

قوله تعالى : إن الصفا و المروة من شعائر الله [٢/١٥٨] هما جبلان معروفان بمكة يسعى بينهما ، و يجوز التذكير و التأنيث في الصفا باعتبار لفظ المكان و البقعة ، و يستعمل في الجمع و المفرد ، فإذا استعمل في المفرد فهو الحجر و إذا استعمل في الجمع فهو الحجاره الملساء ، الواحدة صفوانة .

و في الحديث : إنما سمي الصفا صفاء لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم ، و هبطت حواء على المروة فسميت المروة لأن المرأة أهبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة<sup>١</sup> .

قوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات [٣٥/٣٢] قيل : هم علماء الأمة لما روي : أن العلماء ورثة الأنبياء<sup>٢</sup> .

و في حديث الباقر و الصادق (عليه السلام) قالوا : هي لنا خاصة و إيانا عنى<sup>٣</sup> ،

<sup>١</sup> البرهان : ١ / ١٦٩ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٣٢ .

<sup>٣</sup> البرهان : ٣ / ٣٦٩ .

و قوله تعالى : فمنهم

ظالم لنفسه قيل : الضمير للعباد ، لأن من عباده من هو ظالم لنفسه و من هو مقتصد و من هو سابق بالخيرات .

و قيل : الضمير للذين اصطفاهم لكنه لا يلائم قوله : فمنهم ظالم لنفسه كما ترى .  
و في تفسير الشيخ علي بن إبراهيم<sup>١</sup> : فمنهم ، أي من آل محمد غير الأئمة ظالم لنفسه و هو الجاحد للإمام و منهم مقتصد و هو المقر بالإمام و منهم سابق بالخيرات هو الإمام<sup>٢</sup> قوله تعالى : كمثل صفوان عليه تراب [٢/٢٦٤] صفوان اسم للحجر الأملس ، و هو اسم واحد معناه جمع واحده صفوانة أيضا .

و صفا الماء صفوا من باب قعد و صفاء ممدودا : إذا خلص من الكدر .  
و صفيته من القدر تصفية أزلته عنه و صفو الشيء خالصه و خياره .  
و في حديث الأئمة (عليه السلام) : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال و لنا صفو المال<sup>٣</sup> ، أي جيده و أحسنه كالجارية الفاره و السيف القاطع و الدرع قبل أن تقسم الغنيمة ، فهذا صفو المال .

و في آخر : للإمام صوافي الملوك ، و هي ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه ، و قيل : الصوافي ما ينقل و القطائع ما لا ينقل ، و قد اصطفى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج و هو ذو الفقار اختاره لنفسه .  
و محمد (صلى الله عليه وآله) صفوة الله من خلقه ، أي اصطفاه .

---

<sup>١</sup> هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، و صنف كتبا كثيرة ، و أضر في وسط عمره ، توفي سنة : ٢٠٢ هجرية ، طبع تفسيره بإيران سنة : ١٣١٣ هجرية .

رجال النجاشي : ١٩٧ تنقيح المقال : ٢ / ٢٦٠ .

<sup>٢</sup> انظر التفسير : ٥٤٦ .

<sup>٣</sup> الكافي : ١ / ١٨٦ .

و صفوة المال بحركات الصاد : جيده ، فإذا نزعوا الهاء قالوا : صفو المال بالفتح لا غير

و الصافية أحد الحيطان السبعة لفاطمة (عليه السلام) .

و صفوان بن يحيى البجلي الثقة أحد رواة الحديث <sup>١</sup> .

و الصفواني هو محمد بن أحمد [ بن عبد الله ] بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل <sup>٢</sup> .

و صفوان بن أمية الجمحي هو الذي استعار درعا حطمية و كان ذلك قبل إسلامه و هو الذي سرق رداؤه من المسجد بعد إسلامه <sup>٣</sup> .

و صفية بنت عبد المطلب والدة الزبير و لذا كان علي ابن خاله <sup>٤</sup> .

---

<sup>١</sup> هو أبو محمد صفوان بن يحيى ببيع السابري ، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و أعبدهم ، روى عن الرضا و الجواد و أبي جعفر (عليهم السلام) و روى عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، كان وكيلا للإمام الرضا (عليه السلام) ، له كتب كثيرة ، توفي سنة : ٢١٠ هجرية الفهرست للطوسي : ١٠٩ .

<sup>٢</sup> ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان فطلب القاضي من الصفواني المبالغة غدا ، و عند ما باهله حم و مات ، قيل إنه كان أميا و له كتب أملاها من ظهر قلبه .

الفهرست للطوسي : ١٥٩ رجال النجاشي : ٣٠٦ .

<sup>٣</sup> هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، قتل أبوه يوم بدر كافرا ، و كان إليه أمر الأزد في الجاهلية قيل : إنه مات سنة : ٤١ أو ٤٢ هجرية .

الإصابة : ٢ / ١٨١ .

<sup>٤</sup> تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخو أبي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير و عبد الكعبة ، و لم يختلف في إسلامها أحد كما وقع الاختلاف في إسلام بقية عمات النبي (صلى الله عليه و آله) تنقيح المقال : ٣ / ٨١ من فصل النساء .

( **صلا** ) قوله تعالى : لهدمت صوامع و بيع و صلوات [٢٢/٤٠] قيل : هي كنائس اليهود ، و سميت الكنيسة صلاة لأنه يصلى فيها .  
و في قراءة مروية عن الصادق (عليه السلام) صلوات بضم الصاد و اللام و فسرهما بالحصون و الآطام<sup>١</sup> ، و هي حصون لأهل المدينة .  
و البيع للنصارى .  
و الصلاة في كتاب الله جاءت لمعان :  
( منها ) قوله تعالى : و صل عليهم ، أي و ادع لهم إن صلوتك ، أي دعائك سكن و تثبيت لهم . [٩/١٠٣] .  
و ( منها ) قوله تعالى : إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا [٤/١٠٣] و يريد بها الصلاة المفروضة .  
( منها ) قوله تعالى : أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة [٢/١٥٧] ، أي ترحم .  
و ( منها ) قوله تعالى : أ صلوتك تأمرك [١١/٨٧] ، أي دينك ، و قيل : كان شعيب كثير الصلاة فقالوا له ذلك .  
و المصلى بفتح اللام موضع الصلاة و الدعاء ، و منه قوله تعالى : و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى [٢/١٢٥] قوله تعالى : اصلوها [٣٦/٦٤] ، أي احترقوا بها .  
يقال : صليت النار و بالنار إذا نالك حرها .  
قوله تعالى : فسوف نصليه نارا [٤/٣٠] ، أي نلقيه فيها .  
قوله تعالى : و يصلى سعيرا [٨٤/١٢] قرىء مخففا و مشددا فمن خفف فهو من صلي بكسر اللام يصلى صليا : احترق ، و مثله : هم أولى بها صليا . [١٩/٧٠]  
قوله تعالى : و تصلية جحيم [٥٦/٩٤] التصلية : التلويح على النار .

و اختلف في اشتقاق الصلاة بمعنى ذات الأركان : فعن المغرب أنها فعلة من صلى  
كالزكاة من زكى و اشتقاقها من

الصلاة و هو من العظم الذي عليه الأليان ، لأن المصلي يحرك صلويه في الركوع و السجود .  
و عن ابن فارس هي من صليت العود بالنار إذا لينته ، لأن المصلي يلين بالخشوع .  
قوله تعالى : إن الله و ملائكته يصلون على النبي [٣٣/٥٦] قرىء برفع ملائكته ،  
فقال الكوفيون بعطفها على أصل إن و اسمها ، و قال البصريون مرفوعة بالابتداء كقول  
الشاعر<sup>١</sup> : نحن بما عندنا و أنت بما عندك راض و الأمر مختلف .

قال بعض الأفاضل : الصلاة و إن كانت بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار  
شرفه و رفع شأنه ، و من هنا قال بعضهم : تشريف لله محمدا (صلى الله عليه و آله) بقوله : إن الله  
و ملائكته يصلون على النبي أبلغ من تشريف آدم بالسجود .  
و في الدعاء : اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم

٢

قيل : ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل ، بل لبيان حال من يعرف بمن لا  
يعرف ، و قيل : هو في أصل الصلاة لا في قدرها .  
و قيل : معناه اجعل لمحمد صلاة بمقدار الصلاة لإبراهيم و آله ، و في آل إبراهيم  
خلائق لا يحصون من الأنبياء و ليس في آله نبي ، فطلب إلحاق جملة فيها نبي ، واحد بما فيه  
أنبياء .

و اختلف في وجوب الصلاة على محمد (صلى الله عليه و آله) في الصلاة : فذهب أكثر  
الإمامية و أحمد و الشافعي إلى وجوبها فيها ، و خالف أبو حنيفة و مالك في ذلك و لم  
يجعلها شرطا في الصلاة ، و كذلك اختلف في إيجابها عليه في غير الصلاة : فذهب الكرخي  
إلى وجوبها في العمر مرة ، و الصحاوي

<sup>١</sup> البيت لعمر بن امرئ القيس الأنصاري أو لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي الأنصاري .

<sup>٢</sup> البرهان : ٣ / ٣٣٥ .



كلما ذكر و اختاره الرّمخشري ، و كذلك ابن بابويه من فقهاءنا و هو قوي .  
و في الحديث : الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) أفضل من الدعاء لنفسه ، و وجهه أن  
فيها ذكر الله و تعظيم النبي ، و من ذكره عن مسألة أعطاه أفضل مما يعطي الداعي لنفسه ، و  
يدخل في ذلك كفاية ما يهّمه في الدارين .  
و فيه : من صلى علي صلاة صلت الملائكة عليه عشرة ، أي دعت له و باركت و  
جاءت الصلاة بمعنى التعظيم ، قيل : و منه اللهم صل على محمد و آل محمد ، أي عظمه في  
الدنيا<sup>١</sup> بإعلاء ذكره و إظهار دعوته و إبقاء شريعته ، و في الآخرة بتشفيعه في أمته و  
تضعيف أجره و مثوبته .

و فيه : ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس . . . إلخ  
قال بعض الشارحين : " من " صلة لتأكيد النفي " إلا نادى ملك " استثناء مفرغ و  
جملة " نادى ملك " حالية ، و المعنى : ما حضر وقت صلاة على أي حالة من الحالات إلا  
مقارنا لنداء ملك . . . إلخ و إنما صح خلو الماضي عن قد و الواو مع كونه حالا لأنه في هذه  
المقامات قصد به تعقيب ما بعد إلا لما قبلها فأشبهه الشرط و الجزاء - انتهى .  
و يتم البحث في يدا إن شاء الله تعالى .

و الصلا وزان العصا و هو مغرز الذنب من الفرس .  
و الصلوان العظامان النابتان عن يمين الذنب و شماله ، و منه قيل للفرس الذي بعد  
السابق المصلي لأن رأسه عند صلا السابق .

و عليه حمل قوله تعالى : لم نك من المصلين [٧٤/٤٣] ، أي لم نك من أتباع السابقين

و المصالي الأشرار تنصب للطير ، و منه إن للشيطان فخوخا و مصالي الواحدة مصلاة

و قيل : و مصالي الشيطان ما يستفز الناس به من زينة

---

<sup>١</sup> في النسخ المطبوعة أعطه في الدنيا و التصحيح من النهاية ( صلا ) .

الدنيا و شهواتها .

و الصلاة ككساء : الشواء لأنه يصلى بالنار .

و الصلاة أيضا : صلاء النار .

قال الجوهري : فإن فتحت الصاد قصرت و قلت صلا النار .

و الاصطلاء بالنار تسخن بها .

و فلان لا يصطلى بناره ، أي شجاع لا يطاق .

( صنا ) قوله تعالى : صنوان و غير صنوان [١٣/٤] الصنوان نخلتان و ثلاث من أصل

واحد ، فكل واحدة منهن صنو كجرو ، و الجمع صنوان .

و الصنو المثل ، و منه حديث ابن عباس : عم الرجل صنو أبيه ، أي مثله

( صوا ) الصوى الأعلام من الحجارة ، الواحدة صوة مثل مدية و مدى .

و الصاوي اليابس ، و منه صوت النخلة .

( صها ) يقال : صهي الجرح بالكسر<sup>١</sup> يصهى صهيا إذا ندى و سال .

## باب ما أوله الضاد

( ضحا ) قوله تعالى : و الشمس و ضحيها [٩١/١] ، أي ضوئها إذا أشرقت .

قوله تعالى : و أخرج ضحيها [٧٩/٢٩] ، أي نورها و الضمير للشمس و ضحى

الشمس امتداد ضوئها و انبساطه و إشراقه .

قوله تعالى : و لا تضحى [٢٠/١١٩] ، أي لا يصيبك فيها أذى الشمس و حرها .

قوله تعالى : و الضحى [٩٣/١]

---

<sup>١</sup> في الصحاح عن أبي عبيد : صهي الجرح بالفتح .

، أي وقت ارتفاع الشمس ، و خصه لقوة النهار فيه ، أو لتكليم موسى فيه ، أو أراد النهار لمقابلته بالليل .

قوله تعالى : يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيتها [٧٩/٤٦] قيل : معناه يوم يرونها ، أي يعاينون القيامة لم يلبثوا في الدنيا إلا عشية أو ضحيتها و قيل : معناه إذا رأوا الآخرة صغرت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشية أو مقدار ضحى تلك العشية .

و مثله قوله : كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار . [٤٦/٣٥] و في الحديث : أضح لمن أحرمت له <sup>١</sup> ، أي أظهر و اعتزل الكن و الظل . يقال : ضحيت للشمس و ضحيت إذا برزت لها و ظهرت . و في الصحاح : يرويه المحدثون أضح بفتح الألف و كسر الحاء و إنما هو بالعكس - انتهى .

و ضحوة النهار بعد طلوع الشمس قال الجوهري : ثم بعده الضحى و هي حين تشرق الشمس ، مقصورة تؤنث و تذكر فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، و من ذكر ذهب إلى أنها اسم على فعل مثل صرد ، و هو ظرف غير متمكن مثل سحر و يقال : لقيته ضحى إذا أردت به ضحى يومك [ لم تنونه ] ، ثم بعده الضحاء ممدود مذكر و هو عند ارتفاع النهار الأعلى ، تقول منه : أقلت بالمكان حتى أضحيت .

و في دعاء الاستسقاء : حتى ضاحت بلادنا و اغبرت أرضنا ، أي برزت للشمس و ظهرت بعد النبات فيها ، من ضحيت للشمس برزت ، و المروي عن علي (عليه السلام) : إن ضاحت جبالنا ، و سيجيء في محله إن شاء الله تعالى .

و الأضحى من الخيل : الأشهب و الأثنى ضحياء .

و ضاحية كل شيء ناحيته البارزة ، و منه يتزلون الضواحي و فلان أضحى

يفعل كذا كما تقول : ظل يفعل كذا و ضحى تضحية إذا ذبح الأضحية وقت الضحى يوم الأضحى ، و هذا أصله ثم كثر حتى قيل و ضحى في أي وقت كان من أيام التشريق ، و يتعدى بالحرف فيقال : أضحيت بشاة .

و في الأضحية لغات محكية عن الأصمعي أضحية و إضحية بضم الهمزة و كسرهما و ضحية على فعيلة و الجمع ضحايا كعطية و عطايا و أضحاة كأرطاة و الجمع أضحى كأرطى .<sup>١</sup>

( **ضرا** ) في حديث علي ( عليه السلام ) : يمشون الحفاء و يدنون الضراء ، و هو بتخفيف الراء و المد و الفتح : الشجر الملتف ، يريد المكر و الخديعة - قاله في النهاية .  
و فيه نهي عن الشرب في الإناء الضاري و هو الذي ضري بالخمير و عود بها فإذا جعل فيه العصير صار خمرا .

و الضاري من الكلاب ما لهج بالصيد .  
يقال : ضري بالشيء كتعب ضراوة اعتاده و اجتري عليه فهو ضار ، و كلبة ضارية و يعدى بالهمز و التضعيف فيقال : أضرته و ضرته .  
و الذئب الضاري الذي اعتاد أكل لحوم الناس .  
و عرق ضري لا يكاد ينقطع دمه .

( **ضفا** ) ثوب ضاف ، أي سابع من الضفو السبوغ ، يقال : ضفا الثوب يصفو ضفوا فهو ضاف ، أي تام واسع ، و فلان في ضفوة من عيشه و رجل ضاف الرأس كثير شعر الرأس - قاله الجوهري .

( **ضنا** ) في حديث الخضاب : يذهب بالضناء<sup>٢</sup> ، بالفتح و المد اسم من ضني بالكسر : مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت ، فهو ضن بالنقص ، و منه

<sup>١</sup> ذكر في عشر و وتر و نقص و عظم شيئا في الأضحى - ز - .

<sup>٢</sup> من لا يحضر : ٤ / ٢٦٧ .

الخبر : إن مريضاً اشتكى حتى أضنى ، أي أصابه الضنا حتى نحمل جسمه .  
و أضناه المرض : أثقله .

و في حديث : الدنيا تضني ذا الثروة الضعيف ، أي تمرض صاحب الثروة و الغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص و البخل و سوء الاعتقاد ، فلا ينتفع بشيء من غناه .  
و الضناء بالفتح : الولد ، يقال : ضنت المرأة ضناءً : كثر ولدها فهي ضانية ، و ضانئة و أضنأت مثله - قاله الجوهري .

و قال في باب الألف : ضنت المرأة ضناء ممدود : كثر ولدها يهمز و لا يهمز و الضنو الولد بفتح الضاد و كسرهما بلا همز - نقلاً عن أبي عمرو .

( **ضوا** ) قوله تعالى : هو الذي جعل الشمس ضياء و القمر نورا [١٠/٥] الضياء : الضوء و كذلك الضوء بالضم .

و فرق ما بين الضياء و النور هو أن الضياء ما كان من ذات الشيء كالشمس ، و النور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدران بالشمس .

و أضاء القمر إضاءةً أنار و أشرق ، و ضاء ضوءاً لغة .

و الكواكب قيل : كلها مضيئة بذاتها إلا القمر فإن نوره مستفاد من الشمس .

و قيل : إن المضيء بالذات هو الشمس فقط و ما سواها مستضيء منها .

و قيل : إن الثوابت مستضيئة بذاتها و ما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من الشمس .

قوله تعالى : يكاد زيتها يضيء [٢٤/٣٠] قيل : هو مثل للنبي (صلى الله عليه وآله) ، أي يكاد منظره يدل على نبوته و إن لم يتل قرآنا .

قوله تعالى : أضاءت ما حوله [٢/١٧] ، أي ما حول المستوقد .

و ضوى إليه و انضوى إليه مال إليه و مثله ضوى إليه المسلمون .

و منه حديث موسى (عليه السلام) : فمن لجأ إليك و انضوى إليك ، أي مال إليك و

انضم و ضئضىء الشيء أصله ، و منه

حديث علي : سيخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .  
و الضوضاة أصوات الناس و جلبتهم و في الحديث : وقع بين أبي عبد الله و عبد الله  
بن الحسن ضوضاة <sup>١</sup> ، أي معاركة و مصايحة .

( **ضها** ) قوله تعالى : يضاھئون قول الذين كفروا [٩/٣٠] يھمز و لا يھمز و ھما  
قرىء ، أي يشاھونه ، من المضاھاة أعني المشاھة .

و المضاھاة معارضة الفعل بمثله ، يقال : ضاھيته إذا فعلت مثل فعله .  
و منه الخبر : أشد الناس عذابا الذين يضاھئون خلق الله ، أراد المصورين الذين  
يضاھئون خلق الله و يعارضونه .

و يقال للمرأة التي لا تحيض ضھياء لأنها عارضت الرجال .

### باب ما أوله الطاء

( **طأطا** ) في الخبر : تطأطأت لكم تطأطؤ الدلاء ، أي خفضت نفسي لكم كما  
يخفضها المستقون بالدلاء ، من قولهم : تطأطأ تطأطؤ انحنى انحناء و خضع .

و منه : طأطأ كل شريف لشرفكم <sup>٢</sup> ، أي تواضع و خضع .

و في حديث أبي الحسن (عليه السلام) : و قد ركب بغلة تطأطأت عن سمو الخيل .

( **طباطبا** ) لقب إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ، و كان الأصل فيه قبأبا  
فعبّر عنه بذلك لرتائة بلسانه <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) الملقب بالخص .

انظر ترجمته في تنقيح المقال : ٢ / ١٧٧ .

<sup>٢</sup> من زيارة الجامعة الكبيرة .

<sup>٣</sup> انظر ترجمته في الكنى و الألقاب : ٢ / ٤٠٦ .

و طباه يطبوه و يطبيه : إذا دعاه و الطبي للحافر و السباع كالضرع لغيرها .  
و من أمثلتهم : قد بلغ السيل الزبي و جاوز الحزام الطبيين<sup>١</sup> ، هو كناية عن المبالغة في تجاوز الحد في الشر و الأذى ، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته فكيف إذا جاوزه .

و طبيته عن كذا صرفته عنه .

( **طحا** ) قوله تعالى : و الأرض و ما طحاها [٩١/٦] ، أي بسطها فوسعها ، يقال : طحوته مثل دحوته ، أي بسطته .

و الطحا مقصور : المنبسط من الأرض ، و الطاحي الممتد .

( **طخا** ) في الخبر : إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل<sup>٢</sup> ، أي ثقل و غشاء ، و أصله الظلمة .

و منه : للقلب طخاء كطخاءة القمر ، أي ما يغشيه من غيم يغطي نوره .

و الطخاء بالمد : السحاب المرتفع .

و الطخياء ممدودة : الليلة المظلمة .

( **طرا** ) في الخبر : لا تطرئني كما أطرات النصارى عيسى ، الإطراء مجاوزة الحد في المدح ، يقال : طرات فلانا مدحته بأحسن ما فيه ، و قيل : بالغت في مدحه و جاوزت الحد .

و يقال : أطراته بالهمز : مدحته ، و أطرته بدونه : أثنت عليه .

و منه الحديث : فأحسن الشاء و زكى و أطراً .

و في الحديث : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه

<sup>١</sup> انظر مجمع الأمثال : ٢ / ١٢٤ .

<sup>٢</sup> البحار : ١٤ / ٨٤٨ .

شاهدا و يأكله غائبا<sup>١</sup> ، أي يمدحه في وجهه و يستغيبه في غيبته .  
و الطري هو الغصن البين الطراوة ، يقال : طرو الشيء وزان قرب فهو طري ، و طريء بالهمز وزان تعب .  
و طراً فلان علينا بالهمز و فتحتين طروءا : اطلع ، فهو طارىء .  
و الأعرابي الطاري : المتجدد قدومه .  
و الطارية قرية باليمن .  
و الطرن بالضم : الخز ، و الطاروني ضرب منه - قاله في القاموس .  
و منه الحديث : كان أبو جعفر (عليه السلام) [ الثاني ] يصلي الفريضة و غيرها في جبة خز طاروني<sup>٢</sup> ، و الخز من الثياب - قاله في القاموس أيضا .  
( **طغا** ) قوله تعالى : و لا تطغوا فيه فيحل الآية [ ٢٠/٨١ ] ، أي لا تتعدوا حدود الله فيه .

قوله تعالى : ألا تطغوا في الميزان [ ٥٥/٨ ] ، أي لا تتجاوزوا القدر و العدل قوله تعالى : اذهب إلى فرعون إنه طغى [ ٢٠/٢٤ ] ، أي علا و تكبر و كفر بالله و تجاوز الحد في الاستعلاء و التمرد و الفساد .  
قوله تعالى : لما طغى الماء [ ٦٩/١١ ] ، أي ارتفع و علا و تجاوز الحد قوله تعالى : ما زاغ البصر و ما طغى [ ٥٣/١٧ ] ، أي ما جاوز القصد في رؤيته .  
قوله تعالى : فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية [ ٦٥/٥ ] ، أي بالطغيان و قيل بالذنوب ، و الطاغية مصدر كالعافية و الداهية .  
قوله تعالى : في طغيانهم يعمهون [ ٣/١٥ ] ، أي في غيهم و كفرهم يتحيرون و يترددون .

قوله تعالى : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت [ ٤/٦٠ ] الطاغوت

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ٣٤٣ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٧٠ .



فعلوت من الطغيان ، و هو تجاوز الحد ، و أصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت ، و قد يطلق على الكافر و الشيطان و الأصنام و على كل رئيس في الضلالة و على كل من عبد من دون الله .

و يجيء مفردا كقوله تعالى : يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و جمعا كقوله : و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات .

و في الحديث : من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت .

و في الدعاء : و أعوذ بك من شر كل باغ و طاغ ، أي متجاوز للحد بطغيانه .

و في الحديث : إن للعلم طغيانا كطغيان المال ، أي يحمل صاحبه على الترخيص بما اشتبه منه إلى ما لا يحل له ، و يترفع به على من دونه و لا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل رب المال .

و طغا يطغو من باب قال ، و طغي يطغى من باب تعب ، و من باب نفع لغة ، و الاسم الطغيان .

( **طفا** ) قوله تعالى : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم [٦١/٨] هو تهكم بهم لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن : هذا سحر فأشبه حالهم من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه .

و في الحديث : قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم<sup>١</sup> أراد بها الذنوب على الاستعارة ، أي قوموا إلى ذنوبكم التي توجب دخول النار فأطفئوها بصلاتكم ، أي كفروها بها ، و فيه دلالة صريحة على أن الصلاة تكفر الذنوب و تسقط العقاب ، و في القرآن و الأحاديث المتكثرة من الفريقين ما يدل على ذلك .

و في الحديث : ذكر السمك الطافي<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> التهذيب : ٢ / ٢٣٨ .

<sup>٢</sup> في الكافي : ٦ / ٢١٨ في حديث عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) : و لا يؤكل الطافي من السمك .

، و هو الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه .

يقال : طفا الشيء فوق الماء يطفو طفوا [ و طفوا ] : إذا علا و لم يرسب .

و في الخبر : اقتلوا من الحيات ذا الطفيتين و الأبر ، الطفية كمدية : حوصة المقل ، و ذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين ، شبه الخطين على ظهر الحية بهما .

و طفئت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفوءا : خمدت و أطفأت الفتنة : سكتتها .

( طلا ) في الحديث : إذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام<sup>١</sup>

الطلاء ككساء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه و يبقى ثلثه و يسمى بالمثلث

و الطلا : ولد الظبية ، و الولد من ذوات الظلف ، و الجمع أطلاء مثل سبب و أسباب .

و الطلي بالفتح : الصغير من أولاد المعز .

قال الجوهري : و إنما سمي به لأنه يطل ، أي تشد رجله بخيط إلى وتد أياما ، و جمعه

طليان مثل رغيف و رغفان .

و الطلي : الأعناق ، واحدها طلية .

و عن الفراء طلاه .

و الطلي بالفتح فالسكون معروف ، يقال : طليته بالدهن و غيره طليا و اطلت على

افتعلت .

و الطلاوة مثلثة : الحسن و البهجة ، و طلاوة الإسلام حسنه و بهجته .

و منه حديث أهل البيت : فمن عرف من أمة محمد ( صلى الله عليه و آله ) واجب حق إمامه .

و علم فضل طلاوة إسلامه<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> الكافي : ٦ / ٤٢٠ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٢٠٣ .

( طما ) طما الماء يظمو ظموا و يظمي ظميا فهو طام : إذا ارتفع و ملاً النهر - قاله

الجوهري

( طوا ) قوله تعالى : و السموات مطويات بيمينه [٣٩/٦٧] هو تصوير لجلاله و عظم شأنه لا غير ، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقة و لا مجازا .  
قيل : نسب الطي إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات قوله تعالى : يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب [٢١/١٠٤] ، أي كطي الصحيفة فيها الكتاب .  
و في تفسير علي بن إبراهيم : السجل اسم للملك الذي يطوي الكتب ، و معنى يطويها ، أي يفتنيها فتحول دخانا و الأرض نيرانا<sup>١</sup> قوله تعالى : إنك بالواد المقدس طوى [٢٠/١٢] طوى و طوى يقرآن جميعا بالتثنية و عدمه ، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه و من جعله اسم الوادي صرفه لأنه مذكر ، و كذا من جعله مصدرا كقوله ناديته طوى و ثني ، أي مرتين .

قيل : فكأنه طوي بالبركة كرتين .

و في كلام بعض المفسرين : من لم يصرف طوى احتمال قوله أمرين : ( أحدهما ) أنه جعله اسم بلدة أو اسم بقعة [أو يكون معدولا كزفر و عمر] و من صرف احتمال أمرين أيضا : ( أحدهما ) أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان ، و ( الآخر ) أن يكون مثل زحل و حطم و لكع<sup>٢</sup> .

و في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : و طوى فراشه في العشر الأواخر من شهر رمضان

قيل : هو كناية عن ترك الجامعة لا حقيقة الطي في الفراش .

و فيه : سألتموني عن ليلة القدر و لم أطوها عنكم<sup>٣</sup> ، أي أفسرها و أبينها لكم و في

الحديث : أخرجت له ثيابا فقال : ردها على مطاويها ، أي على

<sup>١</sup> انظر التفسير : ٤٣٤ .

<sup>٢</sup> انظر مجمع البيان : ٥ / ٤٣١ .

<sup>٣</sup> من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٦٠ .

حالاتها التي كانت عليها .

و طويت الشيء طيا فانطوى و الطية مثل الجلسة و الركبة - قاله الجوهري .  
و في حديث زمزم : فلما حفرها و بلغ الطوي طوي إسماعيل<sup>١</sup> ، الطوي كعلي :  
السقاء ، و الطوي في الأصل صيغته فعيل .معنى مفعول فلذلك جمعوه على أطواء كشريف  
على أشراف و يتيم على أيتام .

و ذو طوى بفتح طاء و تضم و الضم أشهر<sup>٢</sup> هو موضع بمكة داخل الحرم هو من  
مكة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه .

قال في المصباح : و يعرف بالزاهر في طريق التنعيم .

و في القاموس : ذي طوى مثلثة الطاء و ينون موضع قرب مكة و الطوى : الجوع ،  
يقال : طوي بالكسر يطوى طوى فهو طاو و طيان ، أي خالي البطن جائع لم يأكل .

و طوى بالفتح يطوي طيا إذا تعمد ذلك .

و منه حديث أهل البيت (عليه السلام) : و صبروا على الطوى ، و فلان يطوي نفسه عن  
جاره ، أي يجمع نفسه و يؤثر جاره بطعامه .

و اطو لنا الأرض في حديث السفر ، أي قربها لنا و سهل السير فيها حتى لا يطول  
علينا ، فكأنما طويت .

و الطيطوى اسم طائر معروف .

و عن كعب الأحبار أنها تقول : كل حي ميت و كل جديد بال<sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> الكافي : ٤ / ٢١٩ .

<sup>٢</sup> في مرصد الاطلاع ( طوى ) : و الفتح أشهر .

<sup>٣</sup> في حياة الحيوان : ١ / ١٠١ قال أرسطاطاليس في كتاب النعوت : إنه طائر لا يفارق الآجام و كثرة المياه  
لأن هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبات و لا من اللحوم و إنما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض و الآجام من دود  
التن - إلخ .

## باب ما أوله الظاء

( **ظبا** ) في الحديث : احفر ظبية ، قال : و ما ظبية ؟ قال : زمزم <sup>١</sup> ، قيل : سميت بها تشبيها لها بالظبية و هي الكيس و الخريطة لجمعها ما فيها .  
و الظبي معروف .  
و الجمع أظب مثل أفلس و ظبي مثل فلوس ، و التثنية ظبيان على لفظه ، و الأنتى ظبية كسجدة بالهاء من غير خلاف بين أهل اللغة ، و الجمع ظبيات بالتحريك .  
و الظباء جمع يعم الذكور و الإناث مثل سهم و سهام و كلبة و كلاب .  
و ظبية اسم امرأة قيل تخرج قبل الدجال .  
و الظبة بالتخفيف حد السيف ، و الجمع [ أظب في أقل العدد مثل أدل ] <sup>٢</sup> ظبات و ظبون ، و لامها واو محذوفة و أبو ظبيان كنية رجل من الرواة <sup>٣</sup> .  
( **ظما** ) قوله تعالى : يحسبه الظمان ماء [ ٢٤/٣٩ ] هو بالفتح فالسكون : العطشان .  
قوله تعالى : لا يصيبهم ظمأ [ ٩/١٢٠ ] الظمأ بالتحريك : شدة العطش ، و فيها دلالة على أن كل تعب و جوع و إنفاق يحصل في حج أو زيارة أحد المعصومين أو طلب علم أو أي طاعة كانت فإن ذلك يكتب لصاحبه و إن لم يتحصل غايته و تعذرت .

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٤ / ٢١٩ احفر ظبية .

<sup>٢</sup> الزيادة من الصحاح ( ظبي ) .

<sup>٣</sup> هو حصين بن جندب الجني ، عد في أصحاب أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، توفي سنة : ٩٠ بالكوفة .

تنقيح المقال : ١ / ٤٣٩ و : ٣ / ٢٢ من فصل الكنى .

و ظمىء من باب فرح : عطش ، و الاسم منه الظمء بالكسر .  
و في حديث الاستسقاء : و استظماًنا لصوارخ القود ، أي ظمئنا ، من ظمىء ظمأً  
مثل عطش عطشا وزنا و معنى ، و القود : الخيل .  
و ظمآن و ظمأى مثل عطشان و عطشى للذكر و الأنثى ، و الجمع ظماء مثل سهام  
و في حديث الإفطار من الصوم : ذهب الظمأ و ابتلت العروق و ثبت الأجر ، الظمأ  
بكسر الظاء و سكون الميم و الهمزة أو بفتحهما و هو العطش ، و المعنى ذهب العطش و  
زالت يبوسة العروق التي حصلت من شدة العطش و بقي الأجر .  
و عين ظمياء رقيقة الجفن ، و ساق ظمياء قليلة اللحم .

### باب ما أوله العين

( عبا ) قوله تعالى : قل ما يعبأ بكم ربي لو لا دعاؤكم [٢٥/٧٧] قيل : أي ما يبالي  
بكم ربي و لا يعتد بكم لو لا دعاؤكم ، أي عبادتكم ، من قولهم : ما عبأت بفلان ، أي ما  
باليت .  
و قيل : لو لا دعاؤكم إياه إذا مسكم الضر رغبة إليه و خضوعاً ، و فيه دلالة على أن  
الدعاء من الله بمكان .  
و قيل : معناه ما يصنع بكم ربي لو لا دعاؤه إياكم للإسلام .  
و في الحديث : ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إلا أن يكون فيه ثلاث خصال ، أي لا يعتد  
به و لا يبالي .  
و أعباء الرسالة أثقالها جمع عبء و هو الحمل الثقيل و ما يحمله من الكفار .  
و عبأت المتاع عبأً : إذا هيأت .  
و عبيت الجيش : رتبتهم في مواضعهم و هيأتهم للحرب .  
و منه : بينا أمير المؤمنين مع أصحابه يعيبيهم للحرب ، أي يهياهم و يرتبهم .

و العباءة بالمد و العبايه بالياء : ضرب من الأكسية ، و الجمع العبايات و العباء بحذف الهاء .

و في الخبر : كان فراش رسول الله من عباه ، قيل : الهاء من عباه يجوز أن يكون راجعا إليه و يجوز أن يكون تاء من أصل الكلمة .

( عتا ) قوله تعالى : عتوا عتوا [٢٥/٢١] ، أي تكبروا و تجبروا .

قوله تعالى : و قد بلغت من الكبر عتيا [١٩/٨] بضم المهملة و كسرهما ، أي ييسا في المفصل .

يقال : عتا الشيخ يعتو عتيا و عتيا كبر و ولى فهو عات ، و الجمع عتي ، يقال : رجل عات و قوم عتي ، و الأصل عتو ثم أبدلوا إحدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا عتيا ثم اتبعوا الكسرة فقالوا عتيا .

( عثا ) قوله تعالى : و لا تعثوا في الأرض مفسدين [٢/٦٠] ، أي لا تفسدوا من عثا في الأرض يعثو : أفسد ، و مثله عثي بالكسر يعثى من باب قال و تعب .

( عجا ) في الحديث : العجوة من الجنة ، قيل هي ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبي (صلى الله عليه و آله) بالمدينة ، و نخلها يسمى اللينة قيل : أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة في بعض ما جعل فيها من الشفاء و البركة بدعائه (صلى الله عليه و آله) ، و لم يرد ثمار الجنة نفسها للاستحالة التي شاهدناها فيها كاستحالة غيرها من الأطعمة ، و لخلوها عن النعوت و الصفات الواردة في صفات الجنة .

و في حديث الصادق (عليه السلام) : إن نخلة مريم (عليه السلام) إنما كانت عجوة و نزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة و ما كان من لقاط فهو لون و هو جنس من التمر رديء .

قال بعض الأفاضل : هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام (عليه السلام) فهو يخبر عن نفسه أنه ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)



و علم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب و ما جاء من عند غيرهم فهو لقاط .

( **عدا** ) قوله تعالى : لا تعدوا في السبت [٤/١٥٤] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل المدينة لا تعدوا في السبت بتسكين العين و تشديد الدال ، و روي عن نافع لا تعدوا بفتح العين و تشديد الدال ، و الباقيون لا تعدوا خفيفة .

ثم ذكر الحجة فقال : من قرأ لا تعدوا أدغم التاء في الدال لتقاربهما .

ثم قال : قال أبو علي : و كثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغماً و لا يكون الأول حرف لين نحو دابة و يقولون : إن المد يصير عوضاً عن الحركة قال و من قرأ لا تعدوا فإن الأصل لا تعتدوا فسكن التاء لتدغم في الدال و نقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصار تعدوا ، و من قرأ لا تعدوا فهو لا تفعلوا مثل قوله : و يعدون في السبت [٧/١٦٣] و حجة الأولين قوله تعالى : اعتدوا منكم في السبت انتهى [٢/٦٥].

قوله تعالى : يعدون في السبت ، أي يتجاوزون ما أمروا به .

قوله تعالى : فيسبوا الله عدوا ، أي اعتداء و ظلماً .

قوله تعالى : فلا عدوان إلا على الظالمين [٢/١٩٣] ، أي تعد و ظلم .

قوله تعالى : و أولئك هم العادون [٢٣/٧] ، أي هم الكاملون المتناهون في الظلم .

قوله تعالى : و لا عاد [٢/١٧٣] ، أي لا يعدوا شيعه أو غير متعد ما حد له .

قوله تعالى : و العاديات ضبحا [١٠٠/١] قيل : يريد الخيل .

و الضبح : صوت أنفاس الخيل ، أ لم تر إلى الفرس إذا عدا يقول : أح أح .

قيل : إنها سرية كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرها فترل

عليه الوحي بخبرها في و العاديات .

و ذكر أن علياً (عليه السلام) كان يقول : العاديات هي الإبل تذهب إلى

وقعة بدر

<sup>١</sup> . قوله تعالى : إن من أزواجكم و أولادكم عدوا لكم [٦٤/١٤] ، أي سببا إلى معاصي الله ، يستوي فيه الواحد و غيره .

قوله تعالى : إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و البغضاء في الخمر و الميسر [٥/٩١] العداوة : تباعد القلوب و النيات .

قال المفسر : يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالإغواء ، فإنكم إذا سكرتم زالت عقولكم و أقدمتم على المقابح ، و إذا قام الرجل في ماله و أهله فيقمره يبقى حزينا سلبيا فيكسبه ذلك العداوة و البغضاء .

قوله تعالى : إن هذا عدو لك [٢٠/١١٧] قيل في سبب عداوة إبليس لآدم : الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكة له و تعليمه ما لم يعلموا و إسكانه الجنة .  
و قيل : السبب تباين أصليهما و لذلك أثر قوي في العداوة .

قوله تعالى : قل من كان عدوا لجبرئيل فإنه نزله على قلبك [٢/٩٧] قيل : إنها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : إن لنا من الملائكة أصدقاء و أعداء ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صديقكم و من عدوكم ؟ فقالوا : جبرئيل عدونا فإنه يأتي بالعذاب ، و لو كان الذي يتزل عليك ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صديقنا ، و جبرئيل ملك الفظاظة و العذاب و ميكائيل ملك الرحمة ، فأنزل الله قل من كان عدوا الآية .

قوله تعالى : العدو الدنيا [٨/٤٢] هي بكسر العين و ضمها و قرىء بهما في السبعة : شاطئ الوادي ، و الدنيا و القصوى تأنيث الأدنى و الأقصى ، فالدنيا التي تلي المدينة و القصوى التي تلي مكة .

قوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه [٢/١٩٤] قيل : هو أمر بإباحة لا ندب .

قوله تعالى : و لا تعد عينك عنهم

[١٨/٢٨] ، أي لا تتجاوزهم إلى غيرهم .

و في الحديث : لا عدوى و لا طيرة <sup>١</sup> ، أي لا يتعدى الأمراض من شخص إلى آخر ، و لا طيرة ، أي لا يتشام بالشيء إذا لم يوافق الحال ، فالعدوى اسم من الإعداء كالعدوى و التقوى من الإدعاء و الإتقاء .

يقال : أعداه الداء يعديه إعداء و هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء ، و ذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فيتقى مخالطته بإبل أخرى حذراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه و قد أبطله الإسلام ، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم (صلى الله عليه وآله) أنه ليس كذلك و إنما الله هو الذي يمرض و يتزل الداء .

و لهذا قال في بعض الأحاديث : فمن أعدى الأول <sup>٢</sup> ، أي من أين صار فيه الجرب . و ما روي من قوله (صلى الله عليه وآله) : فر من المجذوم فرارك من الأسد <sup>٣</sup> ، و نهيته عن دخول بلد يكون فيه الوباء ، و قوله : لا يورد ذو عاهة على مصح فيمكن توجيهه بأن مدانة ذلك من أسباب العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل و السفينة المعيوبة .

و سيأتي الكلام في الطيرة إن شاء الله تعالى .

و العدو ضد الولي ، و الجمع أعداء و هو وصف لكنه ضارع الاسم ، يقال : عدو بين العداوة و المعادة و الأثنى عدوة .

و في حديث مسألة القبر : و إذا كان - يعني الميت - عدو الله ، الظاهر أن المراد بالعدو هنا ما يشتمل الكافر و الفاسق المتماذي بالفسق .

و عدا بالكسر و القصر جمع كالأعداء ، قالوا : و لا نظير له في النعوت لأن فعل وزان عنب يحتص بالأسماء و لم يأت منه في الصفات إلا قوم عدى و ضم العين لغة مثل سوى و سوى و طرى و طرى .

<sup>١</sup> الكافي : ٨ / ١٩٦ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٨ / ١٩٦ .

<sup>٣</sup> في التاج : ٣ / ١٩٧ و فر من المجذوم كما تفر من الأسد .

و عدا يعدو عليه عدوا و عدوا مثل فلس و فلوس و عدوانا و عداء بالفتح و المد :  
ظلم و تجاوز الحد و هو عاد و الجمع عادون مثل قاض و قاضون .  
و المعتدون أصحاب العدوان و الظلم .  
و المعتدي في الزكاة الذي هو كمانعها هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ أكثر من  
الفريضة أو يختار جيد المال .

و السبع العادي الظالم الذي يقصد الناس و المواشي بالقتل و الجرح .  
و منه ما ذئبان عاديان - الحديث .  
و رفعت عنك عادية فلان ، أي ظلمه و شره .

و في الحديث : من دفع عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة ، كأنها  
من الظلم و العدوان و من كلام علي (عليه السلام) لمعاوية : فعدوت على طلب الدنيا بتأويل  
القرآن<sup>١</sup>

يحتمل أن يكون من العدو و هو الجري و من العدوان و تأويل القرآن كقوله تعالى يا  
أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى [٢/١٧٨] و تأويله لذلك بإدخال نفسه فيه  
و طلب القصاص لعثمان ، و إنما دخل بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل و قتل و معاوية  
بمعزل عن ذلك إذ لم يكن ولي دم فتأول الآية بالعموم ليدخل فيها .  
و عوادي الدهر عوائقه و عدوته عن الأمر : صرفته عنه .  
و عدوان قبيلة<sup>٢</sup> .

و عدي كغني : قبيلة من قريش ، رهط عمر بن الخطاب ، و هو عدي بن كعب بن  
لؤي بن غالب ، و النسبة عدوي .

و منه قولهم : اجتمع العدوي و التيمي يريد عمر و أبا بكر .  
و عدي بن حاتم معروف ، نقل أنه قدم

<sup>١</sup> في نهج البلاغة : ٣ / ١٢٣ فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن .

<sup>٢</sup> بطن من قيس بن عيلان من العدنانية... كانت منازلهم الطائف من أرض نجد .

معجم قبائل العرب : ٧٦٢ .

إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأكرمه و أدخله بيته و لم يكن عنده في البيت غير خصفة و وسادة آدم فطرحها له <sup>١</sup> .

و عدا حرف يستثني به مع ما و بغيرها ، تقول : جاءني القوم ما عدا زيدا و جاءوني عدا زيدا تنصب ما بعدها بها و الفاعل مضمرة فيها - قاله الجوهري .

و في حديث علي مع الزبير و قد بعث يلتمس منه أن يبايعه بعد نكثه البيعة الأولى حيث قال : فقل له : يقول لك ابن خالك : عرفني بالحجاز و أنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا <sup>٢</sup> .

قيل : هو أول من سمع منه هذه اللفظة - أعني فما عدا مما بدا - و هو مثل لمن يفعل فعلا باختياره ثم يرجع عنه و ينكره ، و المعنى فما جاوز بك عن بيعتي مما بدا و ظهر لك من الأمور .

و قيل : المعنى فما صرفك و منعك عما كان بدا منك من طاعتي و بيعتي و العادي : القديم .

و البئر العادية : القديمة كأنها نسبة إلى عاد قوم هود ، و كل قديم ينسبونه إلى عاد و إن لم يدركهم .

و استعداد الأمير فأعداني : أي طلبت منه النصرة فأعاني و نصرتني ، و الاسم العدوى بالفتح ، و لك أن تقول : استغنت به فأغاثني .

و منه الحديث : جاءت امرأة استعدت على أعرابي ، أي ذهبت به إلى القاضي للاستعداد أعني طلب التقوية و النصرة .

و في حديث سليمان : أتته امرأة مستعدية على الريح ، أي تطلب نصرته عليها حيث إنها مسخرة له .

---

<sup>١</sup> كان نصرانيا أسلم سنة ٩ أو ١٠ هجرية ، و كان جوادا شريفا في قومه معظما عندهم و عند غيرهم ، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكرمه إذا دخل عليه تنقيح المقال : ٢ / ٢٥٠ و انظر خبر طرح النبي له الوسادة في الكافي : ٢ / ٦٥٩ .

<sup>٢</sup> نهج البلاغة : ١ / ٧٣ .

و منه امرأة أتت عليا فاستعدته على أخيها .

و في حديث فاطمة ( عليه السلام ) :

فاستعدتها قريش .

( **عذا** ) العذي بكسر العين كحمل ، و فتحها لغة : النبات و الزرع ما لا يشرب إلا من السماء ، يقال : عذي يعذى من باب تعب فهو عذ و عذي على فعيل .  
و عن الأصمعي العذي ما تسقيه السماء و البعل ما شرب من عروقه من غير سقي و لا سماء .

و أرض عذية مثل خربة .

( **عرا** ) قوله تعالى : فنبذناه بالعراء [٣٧/١٤٥] العراء بالمد : فضاء لا يتوارى فيه شجر أو غيره ، و يقال : العراء وجه الأرض .  
قوله تعالى : اعتراك بعض آهتنا بسوء [١١/٥٤] ، أي قصدك بجنون ، من عراه يعروه : إذا أصابه ، و يقال : اعترهم الحمية : غشيتهم .

قوله تعالى : و من يسلم وجهه إلى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى [٣١/٢٢] ، أي بالعقد الوثيق .

قال الشيخ أبو علي : أي و من يخلص دينه لله و يقصد في أفعاله التقرب إليه و هو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع .  
و قيل : إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله في أوامره و نواهيه ، و ذلك يتضمن العلم و العمل ، فقد استمسك بالعروة الوثقى ، أي فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا يخشى انفصامها ، و الوثقى تأنيث الأوثق .

قال الزمخشري : و هذا تمثيل للمعلوم بالنظر و الاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده و التيقن به .

و في الحديث : العروة الوثقى الإيمان<sup>١</sup> ، و في آخر : التسليم لأهل البيت ( عليه السلام ) ، و العرى جمع عروة كمدية و مدى ، و قوله : ذلك أوثق عرى الإيمان على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها و يستوثق .

و فيه : عرى الإيمان الصلاة و الزكاة و الحج و العمرة و أوثق عرى الإيمان الحب في الله  
و فيه لا تشد العرى إلا إلى ثلاثة ، هي جمع عروة يريد عرى الأحمال و الرواحل و عروة الكوز معروفة .

و عراه يعروه : إذا غشيه طالبا معروفه كاعتراه .  
و تعتريههم السكينة : تحل بهم ، و مثله تعتريني قراقر في بطني .  
و عرتني الحاجة : شملتني .  
و فيه كانت فذك لحقوق رسول الله التي تعروه ، أي تغشاه .  
و عري الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عريا و عرية فهو عار و عريان ، و يعدى بالهمزة و التضعيف فيقال : عريته من ثيابه و أعريته منها .

و اعروريت الفرس : ركبته عريانا ، يقال فرس عري بضم مهملة و سكون راء و قيل بكسر راء و تشديد ياء ، و لا يقال : رجل عري و لكن عريان .  
و في حديث علي (عليه السلام) : الله الله في الأيتام فلا تعر أفواههم<sup>١</sup> بالبناء للمجهول ، أي لا تفتح أفواههم بسوء .

و في وصفه (صلى الله عليه وآله) : عاري الثديين<sup>٢</sup> ، أي لم يكن عليهما شعر .  
و العرية : النخلة يعريها صاحبها غيره ليأكل ثمرتها فيعروها ، أي يأتيها ، من قولهم : عروت الرجل أعروه إذا أتته أو من قولهم : أنا عرو من هذا الأمر ، أي خلو منه ، سميت بذلك لأنها استثنيت من جملة النخيل الذي نهي عنها ، و هي فعيلة بمعنى مفعولة ، و دخلت الهاء لأنه ذهب بها مذهب الأسماء كالنطيحة و الأكيلة فإذا جيء بها مع النخلة حذفت الهاء ، و قيل : نخلة عري كما يقال : امرأة قتيل و الجمع العرايا .

و منه الحديث إنه رخص في العرايا بعد

<sup>١</sup> في الكافي : لا يغيروا أفواههم .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ١٠ .



نهي عن المزينة بجواز بيعها .

( **عزا** ) قوله تعالى : عن اليمين و عن الشمال عزين [٧٠/٣٧] ، أي جماعات متفرقة فرقة فرقة جمع عزة و أصلها عزوة ، كان كل فرقة تعزى إلى غير من تعزى إليه الأخرى ، و كانوا يحدقون بالنبي (صلى الله عليه وآله) يستمعون كلامه و يستهزئون و يقولون : إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد دخلناها قبلهم .

و في الحديث : إن في الله عزاء من كل مصيبة فتعزوا بعزاء الله ، العزاء ممدود : الصبر يقال : عزى يعزى من باب تعب : صبر على ما نابه ، و أراد بالتعزي بعزاء الله التصبر و التسلي عند المصيبة ، و شعاره أن يقول : إنا لله و إنا إليه راجعون كما أمر الله تعالى ، و معنى بعزاء الله بتعزية الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر .

و منه : من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات <sup>١</sup> .  
و فيه من عزى مصابا فكذا ، أي حملة على العزاء و هو الصبر بقوله : عظم الله أجرك و نحو ذلك .

و التعزية تفعلة من العزاء .

و عزيته تعزية قلت له : أحسن الله عزاك ، أي رزقك الله الصبر الحسن .  
و فيه : التعزية عند المصيبة بأن يراك صاحب المصيبة <sup>٢</sup> .  
و فيه : رأيت أبي يعزى قبل الدفن و بعده <sup>٣</sup> .  
و فيه رأيت عزاء حسنا ، أي قصيرا جميلا و عزاه إليه : أسنده إليه .

( **عسا** ) قوله تعالى : عسى ربه إن طلقكن

<sup>١</sup> مشكاة الأنوار : ٢٤٢ .

<sup>٢</sup> في من لا يحضره الفقيه : ١ / ١١٠ كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة .

<sup>٣</sup> في التهذيب : ١ / ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى بن جعفر (عليه السلام) يعزى قبل الدفن و

، الآية [٦٦/٥] عسى من أفعال المقاربة و الطمع ، قيل : و هي من الله إيجاب إلا هذه الآية

يقال : عسيت أن أفعل ذاك و عسيت بالكسر ، و بهما قرىء قوله تعالى فهل عسيتم الآية . [٢٢/٤٧] .

قال الهشامي<sup>١</sup> : عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن سراج و تغلب و لا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو عساك خلافا لسيبويه ، و معناه الترجي في المحبوب و الإشفاق في المكروه ، و قد اجتمعا في قوله تعالى : و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم [٢/٢١٦] ، ثم قال : و تستعمل على أوجه :  
( أحدها ) أن يقال : عسى زيد أن يقوم و يختلف في إعرابه على أقوال : أحدها و هو قول الجمهور أنه مثل كاد زيد يقوم و استشكل بأن الخبر في تأويل المصدر و المخبر عنه ذات و لا يكون الحدث عين الذات .

ثم أجاب بأمور : منها أنه على تقدير مضاف نحو عسى أمر زيد القيام - إلى أن قال :  
( الاستعمال الثاني ) أن تستند إلى أن و الفعل فتكون فعلا تاما ، و عن ابن مالك أنها ناقصة أبدا و لكن سدت أن و صلتها مسد الجزئين كما في أ حسب الناس أن يتركوا [٢٩/٢] إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت في ذلك عن أصلها .

( الاستعمال الثالث و الرابع و الخامس ) أن يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم و عسى زيد سيقوم و عسى زيد قائما . . . و عسى فيهن فعل ناقص بلا إشكال .

( الاستعمال السادس ) أن يقال : عساك و عساي و عساه ، و فيه ثلاثة مذاهب :

( أحدها ) أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم و رفع الخبر - قاله سيبويه .

( الثاني ) أنها باقية على عملها عمل كان و لكن أستعير ضمير النصب مكان

---

<sup>١</sup> يريد ابن هشام .

ضمير الرفع - قاله الأخصف .

( الثالث ) أنها باقية على إعمالها عمل كان و لكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا و بالعكس - قاله المبرد .

( الاستعمال السابع ) عسى زيد قائم [ حكاة ثعلب ] و يتخرج على هذا أنها ناقصة و أن اسمها ضمير الشأن و الجملة الاسمية الخبر - انتهى .

و في حديث الدنيا : و كم عسى المجرى إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها ، و سيأتي معناه في سفر إن شاء الله تعالى .

( عشا ) قوله تعالى : و من يعش عن ذكر الرحمن [٤٣/٣٦] ، أي يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة ، يقال : عشوت إلى النار أعشو إليها فأنا عاش : إذا استدلت عليها ببصر ضعيف ، و قيل : معنى يعش عن ذكر الرحمن أن يعرض عنه ، و من قرأ يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه .

قوله تعالى : لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا [١٩/٦٢] قال الشيخ علي بن إبراهيم : ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة ، و الدليل على ذلك قوله تعالى : بكرة و عشيا فالبكرة و العشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد و إنما يكون الغداة و العشي في جنات الدنيا التي تنتقل أرواح المؤمنين إليها و تطلع فيها الشمس و القمر <sup>١</sup> .

قوله تعالى : بالعشي و الإبكار [٣/٤١] العشي بفتح العين و تشديد الياء : من بعد زوال الشمس إلى غروبها ، و صلاة العشي صلاة الظهر و العصر إلى ذهاب صدر الليل <sup>٢</sup> . و في المغرب - نقلا عنه - العشي ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، و المشهور أنه آخر النهار .

و في القاموس : العشي و العشية : آخر

<sup>١</sup> انظر تفسير علي بن إبراهيم : ٤١٢ .

<sup>٢</sup> في غريب القرآن للطريحي : و صلاة العشاء : صلاة الظهر و العصر ، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل .

النهار .

و في الصباح : العشي و العشية من صلاة المغرب إلى العتمة ، و العشاء بالكسر و المد مثله ، و العشاءان المغرب و العتمة ، و زعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر .

و العشوة قيل : هي من أول الليل إلى ربه .

و في الخبر : احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة ، يريد ظلمة الكفر .

و العشوة بتثليث العين الأمر الملتبس و أن يركب الشخص أمرا بجهالة لا يعرف وجهه ، من عشوة الليل ظلمته و الجمع عشوات بالتحريك .

و منه قوله ( عليه السلام ) : خباط عشوات ، أي يخبط في الظلام و الأمر الملتبس فيتحير .

و منه حديث : العالم كشاف عشوات ، أي أمور مظلمة لا يهتدي إليها .

و العشواء الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها إذا مشت لا تتوقى شيئا و منه

قولهم : يخبط خبط عشواء .

و ركب فلان العشواء : إذا خبط أمره على غير بصيرة .

و العشا مقصورة مصدر الأعشى ، و هو الذي لا يبصر بالليل و يبصر بالنهار .

و الأعشى شاعر بليغ .

و قولهم : نزلنا عشيشته يريدون عشيته فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا .

( **عصا** ) قوله تعالى : و إذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر

[٢/٦٠] قيل : كان عصا موسى طولها عشرة أذرع على طوله من آس الجنة لها شعبتان

تتقدان في الظلمة .

و عن الباقر ( عليه السلام ) كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ( عليه السلام ) ثم

صارت إلى موسى بن عمران و إنها لعندنا و إنها لتتطق إذا استنطقت . . . و تصنع ما تؤمر

به<sup>١</sup> .

و في حديث علي : أول شجرة غرست في الأرض العوسجة و منها عصا موسى .  
قوله تعالى : و عصى آدم ربه فغوى

[٢٠/١٢١] ، أي حرم من الثواب الذي كان يستحقه على فعل المأمور به ، أو حرم مما كان يطعم فيه بأكل الشجرة من الخلود في الجنة .

و في حديث علي بن محمد بن الجهم<sup>١</sup> عن الرضا (عليه السلام) و قد سأله : يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال : نعم . قال : فما تعمل في قول الله تعالى : و عصى آدم ربه فغوى و في قوله عز و جل : و ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه و في قوله عز و جل في يوسف : و لقد همت به و هم بها و في قوله في داود (عليه السلام) : و ظن داود أنما فتناه و في قوله عز و جل في نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) و تخفي في نفسك ما الله مبديه؟ فقال الرضا (عليه السلام) : ويحك يا علي اتق الله و لا تنسب أنبياء الله إلى الفواحش و لا تتأول كتاب الله برأيك ، فإن الله عز و جل يقول : و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم أما قوله عز و جل في آدم (عليه السلام) فعصى آدم ربه فغوى فإن الله عز و جل خلق آدم حجة في أرضه و خليفة في بلاده و لم يخلقه للجنة ، و كانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض و عصمته تجب أن تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله عز و جل ، فلما أهبط إلى الأرض و جعل حجة و خليفة عصم بقوله عز و جل : إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين و أما قوله عز و جل : و ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ، أ لا تسمع قول الله تعالى : و أما إذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه ، أي ضيق عليه رزقه و لو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر . و أما قوله عز و جل في يوسف (عليه السلام) : و لقد همت به و هم بها فإنها همت بالمعصية و هم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله ، فصرف الله تعالى

<sup>١</sup> انظر ترجمته في تنقيح المقال : ٢ / ٣٠٣ .

عنه قتلها و الفاحشة ، و هو قول الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء و الفحشاء يعني القتل و الزنا . و أما داود (عليه السلام) . . . إنما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم منه فبعث الله عز و جل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له : خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط و اهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع و تسعون نعجة و لي نعجة واحدة فقال اكفليها و عزني في الخطاب فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه و لم يسأل المدعي البينة على ذلك و لم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول ، فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم إليه . أ لا تسمع الله عز و جل يقول : يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق إلى آخر الآية . . . و أما محمد (صلى الله عليه وآله) و قول الله عز و جل : و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه فإن الله عرف نبيه (صلى الله عليه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنيا و أسماء أزواجه في الآخرة و أهن أمهات المؤمنين و إحدى من سمى له زينب بنت جحش و هي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى (صلى الله عليه وآله) اسمها في نفسه و لم يبد لكيلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين ، و خشي قول المنافقين قال الله تعالى و تخشى الناس و الله أحق أن تخشاه يعني في نفسك ، و أن الله تعالى ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوى من آدم و زينب من رسول الله و فاطمة من علي قال علي بن محمد بن الجهم : يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله من أن أنطق في أنبياء الله (عليهم السلام) بعد يومي هذا إلا بما ذكرته <sup>١</sup> .

و في الحديث القدسي على ما رواه الزمخشري : لأدخل الجنة من أطاع عليا و إن عصاني و أدخل النار من عصاه و إن

<sup>١</sup> عيون أخبار الرضا : ١٠٧ .

أطاعني .

قال : و هذا رمز حسن ، و ذلك أن حب علي (عليه السلام) هو الإيمان الكامل و الإيمان الكامل لا تضر معه السيئات .

قوله : و إن عصاني ، فإني أغفر له إكراما و أدخله الجنة بإيمانه ، فله الجنة بالإيمان و له بحب علي العفو و الغفران .

و قوله : و أدخل النار من عصاه و إن أطاعني ، و ذلك لأنه إن لم يوال عليا فلا إيمان له و طاعته هناك مجاز لا حقيقة ، لأن طاعة الحقيقة هي المضاف إليها سائر الأعمال ، فمن أحب عليا فقد أطاع الله و من أطاع الله نجا فمن أحب عليا نجا ، فعلم أن حب علي هو الإيمان و بغضه كفر ، و ليس يوم القيامة إلا محب و مبغض ، فمحبه لا سيئة له و لا حساب عليه و من لا حساب عليه فالجنة داره ، و مبغضه لا إيمان له و من لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته ، و طاعته عين المعصية و هو في النار ، فعدو علي هالك و إن جاء بحسنات العباد و محبه ناج و لو كان في الذنوب غارقا إلى شحمتي أذنيه و أين الذنوب مع الإيمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الإكسير ؟ فمبغضه من العذاب لا يقال و محبه لا يوقف و لا يقال فطوبى لأوليائه و سحقا لأعدائه

و في حديث علي (عليه السلام) : و إني لصاحب العصا و الميسم ، كأنه أراد بذلك عصا موسى (عليه السلام) و خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)

و في الخبر : لا ترفع عصاك عن أهلك ، أي لا تدع تأديبهم و جمعهم على طاعة الله و منعهم من الفساد و لم يرد الضرب بالعصا و لكن جعله مثلا كما يقال : شق العصا ، أي فارق الجماعة و لم يرد الشق حقيقة .

و عصى العبد مولاه عصيا من باب رمى و معصية فهو عاص و الجمع عصاة ، و العصيان الاسم .

و العاصي : العرق الذي لا يرقأ .

و العصا مقصور مؤنث و التثنية عصوان و الجمع عصي و عصي و هو فعول و إنما كسرت العين لما بعدها و أعص أيضا مثل زمن و أزم - قاله الجوهري .



و أصل عصا عصى قلبت و حذف

لالتقاء الساكنين بين الألف و التنوين ، لأن المنقلبة عن الواو تكتب ألفا فرقا بينها و بين المنقلبة عن الياء .

و في الحديث : تعصوا فإنها من سنن [ إخواني ] النبيين <sup>١</sup> ، أي لا تتركوا حمل العصا .  
( **عضا** ) قوله تعالى : الذين جعلوا القرآن عضين [ ١٥/٩١ ] هو على ما قيل جمع  
عضة بالكسر و نقصانها الواو و الهاء من عضوته : فرقته ، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه  
فجعلوه كذبا و سحرا و كهانة و شعرا .  
و قيل : أصله عضهة لأن العضة و العضين في لغة قريش السحر و هم يقولون للساحر  
: عاضه .

و العضو كل عظم وافر من الجسم و ضم العين أشهر من كسرهما - قاله في المصباح .  
( **عطا** ) قوله تعالى : فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر [ ٥٤/٢٩ ] قيل : هو قداد بن  
سالف أو أحمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مبال به فأحدث العقر  
بالناقة ، أو فتعاطى السيف فعقرها .

و قيل : فتعاطى قام على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضرهما .  
و في الحديث : لا تتعاط زوال ملك لم تنقص أيامه ، من التعاطى و هو التناول و  
الجرأة على الشيء و التنازع في الأخذ ، يقال : تعاطى الشيء ، أي تناوله ، و فلان يتعاطى  
كذا ، أي يخوض فيه .

و العطية ما تعطيه و الجمع العطايا ، و يقال : أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل و  
سقيته فما شرب قيل : ففي ذلك يصير الفاعل قابلا لأن يفعل و لا يشترط وقوع الفعل ، و  
لذا يقال : قعدته فقعد و أقعدته فلم يقعد .

و بيع المعاطاة هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريد من المال عوضا عما يأخذه من  
الآخر من غير عقد ، و في المشهور أنه ليس يباع بل يباح بالمعاطاة التصرف ، و يجوز الرجوع  
مع بقاء العين .

و أعطاه مالا : ناوله ، و الاسم منه

العطاء بالمد و أصل عطاء عطاو لأن العرب تهمز الواو و الياء بعد الألف لأن الهمزة أحمل للحركة منهما - كذا قيل و أصل أعطى أعطو قلب الألف فيه و في نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعة فصاعدا و لم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفا ، و قولهم : ما أعطاه للمال نظير ما أولاه للمعروف قال الجوهري : و هو شاذ لا يطرد لأن التعجب لا يدخل على أفعل و إنما يجوز ما سمع من العرب و لا يقاس عليه .

و في دعاء الوضوء : و الخلد في الجنان بيساري<sup>١</sup> ، و قد ذكر في معناه وجوه :  
( منها ) أن يقال في الشيء الذي حصله الإنسان من غير مشقة و تعب : فعله بيساره ، و المراد هنا طلب الخلود في الجنة من غير أن يتقدمه عذاب النار و أهوال القيامة .  
( منها ) أن الباء في بيساري للسببية و يكون المعنى أعطني الخلود في الجنان بسبب غسل يساري ، و على هذا فالباء في قوله في أول الدعاء : أعطني كتابي بيمينتي كذلك .  
( منها ) المراد بالخلد في الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفية .  
( منها ) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإعسار ، و المراد يساري بالطاعات أو المراد الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي ، فالباء للسببية ، و حيثذ يكون في الكلام إيهام التناسب و هو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان ، كما في قوله تعالى : و الشمس و القمر بحسبان و النجم و الشجر يسجدان [٦ - ٥/٥٥] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض ، أي يظهر و لا ساق له كالبقول و الشجر ما له ساق ، فالنجم بهذا المعنى و إن لم يكن مناسبا للشمس و القمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها .

( عطا ) العطاء ممدود : دويبة أكبر من

الوزغة ، الواحدة عطاءة و عطاية ، و جمع الأولى عطاء و الثانية عطايات .

( عفا ) قوله تعالى : عفونا عنكم [٢/٥٢] ، أي محونا عنكم ذنوبكم .

قوله تعالى : عفا الله عنك لم أذنت لهم [٩/٤٣] قال الشيخ أبو علي : و هذا من لطيف المعاتبة تبدأ بالعمو قبل العتاب و يجوز العتاب فيما غيره منه أولى لا سيما الأنبياء ، و لا يصح ما قاله جار الله : إن عفا الله كناية عن الجناية ، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب إليه الجناية .

قوله تعالى : فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف [٢/١٧٨] هو كما قيل من العفو ، كأنه قيل : فمن عفي له عن جناية من جهة أخيه يعني ولي الدم شيء فاتباع بالمعروف و أداء إليه بإحسان ، أي فالأمر اتباع ، و المراد وصية العافي بأن يطالب بالدية بالمعروف و المعفو عنه بأن يؤديها إليه بإحسان .

قوله تعالى : حتى عفوا [٧/٩٥] ، أي كثروا عددا في أنفسهم و أموالهم ، يقال : عفا النبات إذا كثر و قالوا قد مس آباءنا الضراء و السراء يريد بطرهم النعمة فقالوا : هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء و السراء و قد مس آباءنا نحو ذلك ، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه .

قوله تعالى : خذ العفو [٧/١٩٩] ، أي الميسور من أخلاق الناس و لا تستقص عليهم .

قوله تعالى : و يسئلونك ما ذا ينفقون قل العفو [٢/٢١٩] ، روي عن الصادق (عليه السلام) : العفو هو الوسط من غير إسراف و لا إقتار<sup>١</sup> .

و عن الباقر (عليه السلام) : ما فضل عن قوت السنة<sup>٢</sup> قال : و نسخ ذلك بأية الزكاة .

و عن ابن عباس : ما فضل عن الأهل

<sup>١</sup> مجمع البيان : ١ / ٣١٦ .

<sup>٢</sup> البرهان : ١ / ٢١٢ .

## و العيال <sup>١</sup> .

و قيل : أفضل المال و أطيبه و قرىء العفو بالرفع على أنه خبر ، أي الذي ينفقونه هو العفو ، و بالنصب على المفعولية ، أي أنفقوا العفو .  
و في الدعاء : أسألك العفو و العافية و المعافاة ، فالعفو هو التجاوز عن الذنوب و محوها ، و العافية دفاع الله الانتقام و البلاء عن العبد ، و هي اسم من عافاه الله و أعفاه وضع موضع المصدر ، و مثله ناشئة الليل بمعنى نشؤ الليل ، و الخاتمة بمعنى الختم و ليس لوقعتها كاذبة بمعنى الكذب ، و المعافاة أن يعافيك الله عن الناس و يعافيهم عنك ، أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك و يصرف أذاهم عنك و أذاك عنهم .  
و في الحديث : كلكم مذنب إلا من عافيته ، و فيه دلالة على أن الذنب مرض و العفاء الدروس و الهلاك .

و عفت الدار : غطاها التراب فاندرست و عفا على قبره محاً أثره .  
و منه حديث علي (عليه السلام) : إنه دفن فاطمة (عليه السلام) سرا و عفا على قبرها ، و العفاء بالفتح و المد : التراب و منه قول بعضهم : إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا و شربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء <sup>٢</sup> ، و مثله قول الحسين بن علي (عليه السلام) في ابنه المقتول : على الدنيا بعدك العفاء <sup>٣</sup> .

و في حديث علي (عليه السلام) : و عفا عن سيدة النساء تجلدي <sup>٤</sup> ، أي درس و انمحي .  
و في الحديث : و أعفوا اللحى <sup>٥</sup> ، هو بقطع الهمزة ، أي وفروها ، و قيل :

<sup>١</sup> مجمع البيان : ١ / ٣١٦ .

<sup>٢</sup> قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما في الصحاح .

<sup>٣</sup> المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٢٢ .

<sup>٤</sup> في المناقب لابن شهر آشوب : ورق فيها تجلدي .

<sup>٥</sup> معاني الأخبار : ٢٩١ .

عفيت و أعفيت لغتان ، و روي أرخو بقطع الهمزة و الخاء المعجمة ، و روي أرجوا بالجيم و أصله أرجئوا بهمزة فخفف بمعنى أخروها ، و معنى الكل تركها على حالها ، أما الأخذ من طولها و عرضها للتحسين فحسن .

و الطائر العافي : المستوفي الجناحين يذهب حيث شاء .

( **عقا** ) في حديث خيمة آدم التي هبط بها جبرئيل عليه : كان أوتادها من عقيان الجنة

هو بالكسر : الذهب الخالص .

و قيل : ما ينبت منه نباتا و ليس مما يحصل من الحجارة .

( **علا** ) قوله تعالى : سبح اسم ربك الأعلى [ ٨٧/١ ] قال الشيخ أبو علي : إن الأعلى

نظير الأكبر ، و معناه العالي بسلطانه و قدرته و كل دونه في سلطانه ، و لا يقتضي ذلك

المكان ثم أنشد عليه قول الفرزدق <sup>١</sup> : إن الذي سمك السماء بني لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

قوله تعالى : أنا ربكم الأعلى [ ٧٩/٢٤ ] ، أي لا رب فوقي .

و قيل : معناه أنا الذي أنال بالضرر غيري و لا ينالني غيري ، و كذب اللعين .

قوله تعالى : في جنة عالية [ ٦٩/٢٢ ] ، أي مرتفعة القصور و الدرجات .

و قيل : علو الجنة على وجهين : علو الشرف و الجلالة ، و علو المكان و المتزلة بمعنى

أنها مشرفة على غيرها ، و الجنة درجات بعضها فوق بعض كما أن النار درجات .

قوله تعالى : هذا صراط ، أي طريق الخلق علي [ ١٥/٤١ ] ، أي لا يفوتني منهم أحد

قوله تعالى : و علا في الأرض

---

<sup>١</sup> هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، انظر ترجمته في الشعر و الشعراء لابن قتيبة ، و البيت

[٢٨/٤] ، أي تجبر و تكبر فيها .

قوله تعالى : و آتنا ما وعدتنا على رسلك [٣/١٩٤] على هذه صلة للوعد ، أي وعدتنا على تصديق رسلك .

و قيل : معناه على السنة رسلك ، و يجوز أن تكون متعلقة بمحذوف ، أي ما وعدتنا منزلا على رسلك ، و الموعود هو الثواب أو النصر على الأعداء - كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : تعالوا إلى كلمة سواء [٣/٦٤] هو أمر بفتح اللام و ربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسة الواو و كسرت مع المؤنث .

قال بعض اللغويين : تعال فعل أمر من الارتفاع ، و أصله أن الرجل العالي كان ينادي السفلى فيقول : تعال ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى عام ، سواء كان المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا ، و تتصل به الضمائر باقيا على فتحه تقول : تعال يا رجل ، بفتح اللام و للمرأة تعالي و للمرأتين تعاليا و للنسوة تعالين .

قوله تعالى : إن كتاب الأبرار لفي عليين [٨٣/١٨] قال الشيخ أبو علي ، أي المطيعين لفي عليين ، أي في مراتب عالية محفوفة بالجلالة .

و قيل : في السماء السابعة و فيها أرواح المؤمنين .

و قيل : في سدرة المنتهي و هي التي ينتهي إليها كل من أمر الله تعالى .

و قيل : عليون : الجنة ، و قيل : هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه .

و عن البراء بن عازب عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : في عليين في السماء السابعة تحت العرش .

قوله تعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض [٢٨/٨٣] قيل : تلك تعظيم للدار و تفخيم لها ، أي تلك التي بلغك صفتها يا محمد ، علق الوعد بترك إرادة

العلو و الفساد كما علق الوعيد بالركون في قوله تعالى : و لا تركزوا إلى الذين ظلموا .



و في الحديث عن علي (عليه السلام) : إن الرجل ليعجبه أن يكون شرك نعله أجود من  
شرك نعل صاحبه فيدخل تحتها .

و في حديث الفضيل أنه قرأها ثم قال : ذهبت الأمانى كلها .  
و في الحديث : من صلى المغرب ثم عقب و لم يتكلم حتى صلى ركعتين كتبنا له في  
عليين ، قيل : أي في ديوان الحفظلة المقربين .  
و العلية بالكسر و تضم : الغرفة ، و في حديث الفضيل : أما تشتهي أن تكون من  
علية الإخوان ، أي من أشرفهم ، يقال : فلان من علية الناس ، أي رفيع شريف .  
و فيه : قلت : و من هم ؟ قال : الراغبون في قضاء حوائج الإخوان <sup>١</sup> .  
و في أسمائه تعالى العلي و المتعالي ، فالعلي الذي ليس فوقه شيء في المرتبة ، و بناء فاعيل  
بمعنى فاعل من علا يعلو ، و المتعالي الذي جل عن كل وصف و هو متفاعل من العلو ، و قد  
يكون بمعنى العالي .  
و من أوصافه تعالى : علا فقرب و دنا فبعد ، أي علا من مشاهدة الممكنات و إدراك  
الأوهام ، و قرب منها من حيث العلم بها ، و بعد عنها من حيث الذات .  
و قريب من هذا قوله (عليه السلام) : قريب من الأشياء غير ملابس بعيد عنها غير مباين .  
و فيه العالية و العوالي ، و هي قرى بأعلى أراضي المدينة و أديانها من المدينة على أربعة  
أميال و أبعدا من جهة نجد ثمانية أميال و النسبة إليها علوي على غير القياس <sup>٢</sup> و في المغرب  
نقلا عنه : العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة .  
و في الصحاح : العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة و إلى ما وراء مكة و هي الحجاز و  
ما والاها - انتهى .  
و أتيت من عل بكسر اللام و ضمها و من علا و من عال ، أي من فوق .  
و في حديث التميم : و يستحب من العوالي ، أي مما ارتفع من الأرض و علا

---

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ١٩٢ .

<sup>٢</sup> في الصحاح : و النسبة إليها عالي ، و يقال أيضا علوي على غير القياس .

، و ذلك لبعده من الاستطراق و نزاهته .  
و في حديث مكة يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من أعلاها و أسفلها و الثنية ، أي من  
المعلی و من المسفلة و الثنية و هي عقبة المدنيين .  
و فيه يستحب دخول مكة من أعلاها ، أي من جانب عقبة المدنيين .  
قيل : و هذا لكل قادم سواء قدم من طريق المدينة أم غيره تأسيا بالنبي (صلى الله عليه و آله) .  
و قيل : هو مختص بالمدني .  
قيل : و الشامي .  
و العلا بالضم و القصر موضع من ناحية وادي القرى نزل فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)  
( في طريقه إلى تبوك و به مسجد .  
و فيه : اليد العليا خير من اليد السفلى <sup>١</sup> ، العليا بضم العين فتقصر و بفتحها فتمد ، و  
الضم مع القصر أكثر قيل : هي المنفقة و السفلى السائلة .  
و قيل : العليا هي المعطية و السفلى الآخذة .  
و قيل : المانعة .  
و علو الدار بضم عين و كسرهما : خلاف السفلى .  
و علا علوا من باب قعد : ارتفع ، فهو عال .  
و تعالى الله تتره عما لا يليق بشأنه و تعالى النهار : ارتفع .  
و في حديث ابن عباس : فإذا هو يتعلى عني ، أي يترفع علي .  
و في الدعاء : و ألحقني بالرفيق الأعلى ، قيل : هو جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى  
عليين ، و هو اسم على فعيل ، و معناه الجماعة كالصديق و الخليل يقع على الواحد و  
الجمع .  
و الملاء الأعلى هم الملائكة .  
و قيل نوع منهم و هم أعظم قدرا .

و علا في المكان يعلو علوا .

و علا في الشرف يعلو بالفتح علاء .

و علوته بالسيف : ضربته .

و معالي الأمور : مكتسب الشرف ، الواحد معلاة بفتح الميم .

و العلاوة بالكسر : ما علق على البعير

بعد الحمل كالأوتاد و نحوها .

و في الحديث : أتى بزندق فقطع علاوته ، يريد قطع رأسه .

و على من حروف الجر تكون للاستعلاء .

و هو إما على المجرور و هو الغالب أو على ما يقرب منه ، و من الأول قوله تعالى : و على الفلك تحملون [٢٣/٢٢] و من الثاني قوله تعالى : أو أجد على النار هدى [٢٠/١٠] و للمصاحبة كمع نحو قوله تعالى و آتت المال على حبه [٢/١٧٧] و إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم . [١٣/٦]

و للتعليل نحو قوله تعالى : و لتكبروا الله على ما هديكم [٢/١٨٥] و تحتل أن تكون هنا للسببية .

و للظرفية نحو قوله تعالى : على حين غفلة [٢٨/١٥] على ملك سليمان . [٢/١٠٢]

و بمعنى من نحو قوله (صلى الله عليه و آله) : من حفظ على أمتي

و يحتمل أن تكون هنا للتعليل .

و بمعنى الباء نحو قوله تعالى : حقيق على أن لا أقول . [٧/١٠٥]

و بمعنى الحال نحو قوله تعالى : و إن كنتم مرضى أو على سفر . [٤/٤٣]

و بمعنى فوق مثل غدوت من عليه .

و للمجاوزة نحو قوله <sup>١</sup> : إذا رضيت على بنو قشير

و للاستدراك و للإضراب كما في قولهم : فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على أنه لا ييأس من رحمة الله .

و يكون مجرورها و فاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى : أمسك عليك

زوجك . [٣٣/٣٧] .

قليل : و تكون زائدة للتعويض أو لغيره و عد من الأول قوله :

---

<sup>١</sup> و بقية البيت : لعمر و الله أعجبتني رضاها .

و هو لقحيف بن عمير بن سليم الندي العامري .

إن الكريم و أيبك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل ، أي من يتكل عليه فحذف عليه و زاد على قبل الموصول تعويضا ، و قيل : المراد لم يجد شيئا ثم بدأ مستفهما و قال : على من يتكل .

و من الثاني قوله : أبي الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاة تروق<sup>١</sup> ، قاله ابن مالك ، و فيه - كما قيل - إن راقه الشيء بمعنى أعجبه ، و لا معنى له هنا و إنما المراد يعلو و يرتفع .

و إذا دخلت على على الضمير قلبت الألف ياء ، و وجهه أنها لو لم تقلب ياء لكانت واوا و التبس بالفعل ، و منه عليك زيدا يعني خذه ، و في الحديث عليه أن يفعل كذا و عليكم بكذا ، أي افعلوا .

و عن بعض اللغويين عليك اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم و إذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسك ، و عن الرضي (رحمه الله) أن الباء زائدة .

و في الحديث : لا عليك ، و المراد لا بأس عليك ، لأن لا النافية للجنس كثيرا ما يحذف اسمها و يستغنى بخبرها .

و في الحديث : من ترك الحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا ، قيل : التقدير فلا يكون عليه حسرة .

و قيل : المعنى أن لا يصعبن عليه أن يموت موتا مشابها لموت أحد الفئتين في كفران نعم الله و ترك ما أمر به ، و يكون هذا من باب التغليظ و المبالغة في الوعيد .

و ذكر بعض الأفاضل أن هذا التغليظ استحققه لمشابهته كلتا الطائفتين في قلة المبالاة بالحج .

و فيه أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ، أي على حسب أعماله .  
و قريب منه قوله : اللهم إني أدينك بطاعة الأئمة و ولايتهم و الرضا بما فضلتم غير منكر و لا مستكبر على معنى ما أنزلت في

<sup>١</sup> البيت من قصيدة حميد بن ثور الهلالي الصحابي .

كتابك على حدود ما أتانا فيه

و لا عليك أن لا تعجل ، أي لا بأس عليك في عدم التعجيل ، أو لا زائدة ، أي ليس التعجيل عليك .

و علي بن الحسين هو الإمام زين العابدين ولد في سنة ثمان و ثلاثين و قبض في سنة خمس و تسعين و عاش بعد الحسين (عليه السلام) خمسا و ثلاثين سنة ، و فيه دلالة على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين و عشرين سنة يؤيده ما روي أن الباقر (عليه السلام) كان عمره يوم قتل الحسين أربع سنوات .

( **عما** ) قوله تعالى : و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى [١٧/٧٢] ، أي فمن كان في الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى في الآخرة لا يرى طريق النجاة و أضل طريقا من الأعمى .

و عن الباقر (عليه السلام) أنه قال : أتى رجل أبي (عليه السلام) فقال : إن فلانا - يعني عبد الله بن عباس - يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن و في أي يوم نزلت . قال : فاسأله فيمن نزلت و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا و فيمن نزلت : و لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم [١١/٣٤] فسأله فقال : وددت الذي أمرك بهذا أن تواجهني به ، فانصرف الرجل إلى أبي (عليه السلام) فقال له : ما قال و قد أجابك في الآيتين ؟ قال : لا . و قال : لكن أجيبك فيهما بنور و علم غير المدعى و المنتحل ، الآيتان نزلتا فيه و في أبيه <sup>١</sup> .

و عن أبي الحسن (عليه السلام) و قد سئل عن هذه الآية فقال : نزلت في من سوف الحج حجة الإسلام و عنده ما يحج به <sup>٢</sup> .

قوله تعالى : و نحشره يوم القيامة أعمى [٢٠/١٢٤] ، أي أعماه الله عن طريق الخير .  
و قيل : أعمى القلب .

<sup>١</sup> البرهان : ٢ / ٤٣٣ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٢٧٣ .

قوله تعالى : ثم عموا و صموا [٥/٧١] ، أي بعد أن أبان لهم الحق وضوحا .



قوله تعالى : إهم كانوا قوما عمين [٧/٦٤] ، أي عمى القلوب غير مستبصرين .  
قوله تعالى : لم حشرتني أعمى [٢٠/١٢٥] ، أي عن حجتي .  
قوله تعالى : فعميت عليكم [١١/٢٨] ، أي خفيت .  
يقال : عميت علينا الأمور ، أي اشتبهت و التبست ، و منه قوله تعالى : فعميت عليهم الأنبياء يومئذ [٢٨/٦٦] قرىء بالتشديد من قولهم : عميت معنى البيت تعمية .  
و في الخبر : حبك للشيء يعمي و يصم من أعماه جعله أعمى و أصمه جعله أصم ، يعني ترى من المحبوب القبيح حسنا و تسمع منه الخطأ جميلا ، كما قيل في ذلك : و عين الرضا عن كل عيب كليله كما أن عين السخط تبدي المساويا .  
و عمي عمى : فقد بصره ، فهو أعمى ، و المرأة عمياء ، و الجمع عمي كأحمر و حمر ، و عميان أيضا كحمران .  
و لا يقع العمى إلا على العينين جميعا ، و يستعار للقلب كناية عن الضلالة و العلاقة عدم الاهتداء .  
و العماية بفتح العين : الضلالة .  
و التعمية : الإخفاء و التليس .  
( **عنا** ) قوله تعالى : و عنت الوجوه [٢٠/١١١] ، أي خضعت .  
و العناء بالفتح و المد : التعب و النصب ، من عني بالكسر إذا أصابه مشقة و نصب و منه عند الله احتسب عنائي .  
و في الدعاء : الحمد لله الذي أخذ منا في عانين ، أي جعل الناس تخدمنا و نحن بين جماعة من العناء و هو التعب و المشقة .  
و في حديث : من عرف الله و عنى نفسه بالصيام و القيام ، بالعين المهملة و النون المشددة ، أي تعب نفسه بذلك .  
و معاناة الشيء : ملابسته و مباشرته ، و منه الخبر : الله جل أن يعاني الأشياء بمباشرة و العاني : الأسير ، و منه : أطمعوا الجائع و فكوا العاني .

و كل من ذل و استكان و خضع فقد عنا و هو عان ، و المرأة عانية ، و الجمع عوان

و منه الخبر : اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم ، أي أسراء أو كالأسراء .  
و في حديث يوم صفين : و عنوا بالأصوات ، أي احبسوها و أخفوها ، من التعنية و هي الحبس ، نهاهم عن اللفظ و رفع الأصوات ، أو أعنيت بالأمر اهتتمت .  
و عنيت من باب رمى مثله ، و منه : عنيت بحاجتك فأنا عان ، أي اهتتمت بها و اشتغلت .

و في الدعاء : و من يعنيني أمره ، أي و من يهمني أمره .  
و في الحديث : من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه <sup>١</sup> ، أي ما لا يهمله .  
و قولهم : قد عنى الله بك ، أي حفظك ، لأن من عنى بشيء حفظه و حرسه أو حفظ عليك دينك و أمرك .

و فيه : نزل القرآن بإياك أعني و اسمعي يا جارة <sup>٢</sup> ، هو مثل و يراد به التعريض للشيء ، يعني أن القرآن خوطب به النبي (صلى الله عليه وآله) لكن المراد به الأمة ، مثل ما عاتب الله به نبيه في قوله تعالى : و لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا [١٧/٧٤] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الرواية .

و عنيته عنيا من باب رمى : قصدته .  
و معنى الكلام و معناته واحد .  
و معنى الشيء و فحواه و مقتضاه و مضمونه كل ما يدل عليه اللفظ ، و عن تغلب المعنى و التفسير و التأويل واحد ، و قولهم هذا بمعنى هذا و في معنى هذا : أي مماثل له أو مشابه ، و أنت المعنى بذلك ، أي المقصود المكلف به .  
و في حديث وصفه تعالى : واحد صمد واحد المعنى

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ٦٣١ .

<sup>٢</sup> أمالي المفيد : ٢١ .

يعني أنه لا ينقسم في وجود و لا عقل و لا وهم .

و المعاني التي أثبتها الأشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من

أنه قادر بقدره و عالم بعلم و حي بحياة

إلى غير ذلك ، و زعموا أنها قديمة حالة في ذاته فهي زائدة على ذاته ، و هي غير الأحوال التي أثبتتها له تعالى بعض المعتزلة و هم البهشمية ، و هي خمسة الإلهية و الوجودية و الجبئية و القادرية و العالمية ، فهم يزعمون أن الباري تعالى مساو لغيره من الذوات و يمتاز بحالة تسمى الإلهية ، و تلك الحالة أوجبت له أحوالا أربعة .

و العنوة بالفتح قد يراد بها القهر و الغلبة و قد يراد بها الصلح ، فهي من الأضداد .  
و في حديث مكة : دخلها رسول الله عنوة ، قيل : هي المرة من عنا يعنوا إذا ذل ، كأن المأخوذ بها يخضع و يذل و يقهر و قد اشتهر أن من الأراضي المفتوحة عنوة و غلبة سواد العراق و الشام و خراسان و أنها للمسلمين قاطبة لا تملك على الخصوص إلا تبعاً لآثار التصرف ، و أن المرجع في كونها عامرة وقت الفتح إلى القرائن المفيدة للظن المتأخم للعلم و مع الشك يرجع إلى أصالة عدم البراءة .

في الدروس : في بيوت مكة خلاف مبني على أنها فتحت عنوة أو صلحا و على أن حكمها حكم المسجد أم لا ، و نقل عن الشيخ في الخلاف الإجماع على المنع من بيعها و إجارتها ، و هو مروى عن النبي ( صلى الله عليه و آله ) - انتهى .

و منه يعلم وجه الخلاف في المسألة بل و من غيره لما قيل من أنها فتحت عنوة على الإطلاق ، و قيل : فتحت صلحا كذلك ، و قيل : فتحت أعاليها عنوة و أسافلها صلحا .  
و ربما انسحب هذا أيضا إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوة لأن الحسن و الحسين كانا مع الجيش ، و قيل : لم يثبت ذلك فتكون المحاربة بغير إذن الإمام ( عليه السلام ) فتكون للإمام .

و مما عدوا من الأراضي التي لم تفتح عنوة بل أسلم عليها أهلها طوعا المدينة المشرفة و البحرين و أطراف اليمن .

و عنونت الكتاب و علونته باللام : جعلت له عنوانا بالضم و قد يكسر .  
و عنوان كل شيء : ما يستدل به عليه ، و منه يقال : اكتب على العنوان لأبي فلان .

( عوا ) في الحديث : كأني أسمع عواء أهل النار ، يعني صياحهم .  
و العواء صوت السباع و هو بالكلب و الذئب أخص ، يقال : عوى الكلب يعوي  
عواء : صاح ، فهو عاو .  
و العواء بالمد و التشديد : الكلب يعوي كثيرا .  
و في حديث من قتل مشركا : فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه ، أي تعاونوا و  
تساعدوا .

( عيا ) قوله تعالى : أفعيينا بالخلق الأول [٥٠/١٥] حين أنشأناكم ، و عدل إلى  
الغيبة التفاتا ، يقال عيي من باب تعب : عجز عنه و لم يهتد لوجه مراده .  
قال الشيخ أبو جعفر في كتاب التوحيد قال : حدثني أبي بإسناده عن جابر بن يزيد  
قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : أفعيينا بالخلق الأول بل هم في  
لبس من خلق جديد ؟ قال : يا جابر تأويل ذلك أن الله عز و جل إذا أفنى هذا الخلق و هذا  
العالم و سكن أهل الجنة الجنة و أهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم و جدد خلقا من  
غير فحولة و لا إناث يعبدونه و يوحدونه ، و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض و تحملهم سماء  
غير هذه السماء تظلمهم . لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد و ترى أن الله لم يخلق  
بشرا غيركم . بلى و الله لقد خلق الله ألف ألف عالم و ألف ألف آدم و أنتم في أواخر تلك  
العوالم و أولئك الآدميين <sup>١</sup> .

و في الحديث : دواء العي السؤال <sup>٢</sup> ، هو بكسر العين و تشديد الياء : التحير في  
الكلام ، و المراد به هنا الجهل ، و لما كان الجهل أحد أسباب العي عبر عنه به ، و المعنى أن  
الذي عي فيما يسأل عنه و لم يدر بما ذا يجيب فدواؤه السؤال ممن يعلم ، و العي قد يكون في  
القلب و قد يكون باللسان .

<sup>١</sup> البرهان : ٤ / ٢١٩ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٤٠ .

و أعياء الرجل أصابه العياء فلم يستطع المشي .  
و في حديث الجماعة : فإن نسي الإمام أو تعايا فقوموه ، يريد العجز و عدم  
الاستطاعة على الفعل .

و في حديث الأئمة (عليهم السلام) : فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس .  
و أعييت الخيل أتعبت ، من قولهم : أعياني كذا أتعبني .  
و الداء العياء هو الذي أعياء الأطباء و لم ينجع فيه الدواء .

### باب ما أوله الغين

( **غبا** ) في الخبر : تغاب عن كل ما لا يصح لك ، أي تغافل .  
و الغبي على فعيل : قليل الفطنة ، يقال غبي يغبي من باب تعب غباوة و يتعدى إلى  
المفعول بنفسه و بالحرف و الجمع الأغبياء .  
و غبي عليه الشيء : إذا لم يعرفه .  
( **غثا** ) قوله تعالى : فجعلناهم غثاء [٢٣/٤١] ، أي أهلكتناهم فذهبنا بهم كما يذهب  
السيل الغثاء ، و الغثاء بالضم و المد : ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد و الوسخ و غيره .

قوله تعالى : فجعلناهم غثاء ، أي يابسا .  
و في الحديث : الناس ثلاثة : عالم ، و متعلم ، و غثاء . فنحن العلماء و شيعتنا  
المتعلمون و سائر الناس غثاء<sup>١</sup> ، يريد أراذل الناس و أسقاطهم ، شبههم بذلك لدناءة قدرهم  
و خفة أحلامهم .

و غثت نفسه تغثي غثيا من باب رمى و غثيانا و هو اضطرابها حتى تكاد تنسبها

من خلط ينصب إلى فم المعدة .

( غدا ) قوله تعالى : آتانا غداءنا [ ١٨/٦٢ ] الغداء بالمد : الطعام الذي يؤكل أول

النهار ، و هو خلاف العشاء بالمد أيضا ، و منه يقال : غديته تغدية إذا أطعمته الغداء .

قوله تعالى : غدوها شهر و رواحها شهر [ ٣٤/١٢ ] ، أي جريها بالغداة مسير شهر و

جريها بالعشي كذلك قوله تعالى : بالغدو و الآصال [ ٧/٢٠٥ ] ، أي بالغدوات ، فعبر

بالفعل عن الوقت .

و الآصال هي جمع أصيل و هي العشي و قد مر بيانه .

قوله تعالى : و لتنظر نفس ما قدمت لغد [ ٥٩/١٨ ] أراد به يوم القيامة ، و نكره

لتعظيم أمره .

و عن بعض المفسرين : لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ، و نحوه في تقريب الزمان كأن

لم تغن بالأمس و الغد : اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره ، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على

البعيد المترقب .

و أصله غدو كفلس فحذفوا اللام بلا عوض و جعلوا الدال حرف إعراب - قاله في

المصباح .

و في الحديث : استعينوا بالغدوة و الروحة و شيء من الدلجة ، فالغدوة بفتح أوله و

قيل بضمه : سير أول النهار إلى طلوع الشمس ، و الروحة : اسم للوقت من الزوال إلى الليل

، و الدلجة بضم المهملة و سكون لام : سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتي إن شاء الله

تعالى .

و فيه يغدون في غضب الله و يروحون في سخطه ، أراد بهما الدوام ، و المعنى

يصبحون يؤذون الناس و يروعونهم و يغضب الله عليهم ، و يمسون يتفكرون في إيدائهم

فيسخط الله عليهم .

و في خبر حكام الجور : يغدون في حلة و يروحون في أخرى ، أي يلبسون في أول

النهار ثوبا و في آخره ثوبا تفاخرا و تنعما .

و المحسن من له فرج يغدو عليه و يروح إلا مع المانع ، ، أي يتصرف فيه حيث شاء

إلا مع حصول المانع ، و المراد الدوام .  
و قولهم : يغدو بإناء و يروح به ، أي يجلب بكرة و عشيا .  
و غدا غدوا من باب قعد : ذهب غدوة ، و جمع الغدوة غدى كمدية و مدى ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب و الانطلاق ، أي وقت كان .  
و منه قوله (عليه السلام) : اغد يا أنس ، أي انطلق .  
و في حديث يوم الفطر : اغدوا إلى جوائزكم<sup>١</sup> ، أي اذهبوا إليها فحوزوها و منه : يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى ، أي يذهب إليه .  
و أتيت غدوة غير مصروفة - قاله الجوهري ، لأنها معرفة مثل سحر إلا أنها من الظروف المتمكنة ، تقول : سر على فرسك غدوة و غدوة و غدوة و غدوة فما نون هذا فهو نكره و ما لم ينون فهو معرفة .  
و غداة السبت : أوله .  
و الغداة : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .  
و منه الحديث : نوم الغداة مشومة .  
و صلاة الغداة : هي صلاة الفجر .  
( **غدا** ) في حديث الأئمة : غدانا - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) - بالعلم غداء ، أي أشبعنا فيه فلم نحتج بعد إلى سؤال .  
و الغداء ككتاب : ما يغتذى به من الطعام و الشراب ، يقال : غذوت الصبي اللبن أغذوه فاغتذى به ، و غذوته بالثقل مبالغة : ربيته به ، و لا يقال : غذيته بالياء - قاله الجوهري .  
و يتغذى بالطعام : يتربى به .  
و في حديث طفل المؤمن إذا مات : يرفع إلى فاطمة (عليه السلام) تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فيدفعه إليه<sup>١</sup> .



و في حديث الفطرة : على كل قوم مما يغذون به عيالاتهم <sup>٢</sup> ، بخفة الذال و شدتها مبالغة ، أي مما يطعمونهم مما فيه كفايتهم .

( غرا ) قوله تعالى : أغرينا بينهم العداوة و البغضاء [ ٥ / ١٤ ] ، أي هيجناها بينهم و يقال : أغرينا ، أي ألصقنا بهم ذلك كأنه من الغراء و هو ما يلصق به .

قوله تعالى : لنغرينك بهم [ ٣٣ / ٦٠ ] ، أي لنسلطنك عليهم ، يعني إن لم ينته المنافقون عن عداوتهم لنأمرنك أن تفعل بهم ما يسوؤهم و يضطرهم إلى طلب الجلاء من المدينة ، فسمي ذلك إغراء - و هو التحريش - على سبيل المجاز .

و في الحديث ذكر الغراء و الكيمخت .  
الغراء ككتاب : شيء يتخذ من أطراف الجلود يلصق به ، و ربما يعمل من السمك و الغرا كالعصا لغة .

و الغري كغني : البناء الجيد ، و منه الغريان بناءان مشهوران بالكوفة قاله في القاموس و هو الآن مدفن علي ( عليه السلام ) و المغرى بالشيء : المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل .  
و منه قوله ( عليه السلام ) : أو مغرى بالجمع و الادخار ، أي شديد الحرص على جمع المال و ادخاره كأن أحدا يغريه بذلك و يبعثه عليه .

و الغرو العجب ، و لا غرو : أي ليس بعجب .

و غروت : عجبت .

و أغروا بي : لجوا في مطالبي .

( غزا ) قوله تعالى : أو كانوا غزى [ ٣ / ١٥٦ ] ، أي خرجوا إلى الغزو .

و الغزو : الغزاة ، يقال : غزوت العدو غزوا ، و الاسم الغزاة ، و الفاعل غاز ، و الجمع غزاة كقضاة ، و يأتي على غير ذلك

<sup>١</sup> البحار : ٣ / ٨١ .

<sup>٢</sup> التهذيب : ٤ / ٧٨ .

أيضا <sup>١</sup> .

و جمع الغزاة غزري على فعيل .

و الغزوة المرة و الجمع غزوات كشهوات .

و الغازية تأنث الغازي صفة الجماعة و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : كل غازية غزت ،

الحديث .

و غزو العدو إنما يكون في بلاده و غزوان اسم رجل .

و غزية اسم قبيلة <sup>٢</sup> .

( غشا ) قوله تعالى : فأغشيناهم فهم لا يبصرون [٣٦/٩] ، أي جعلنا على أبصارهم

غشاوة ، أي غطاء ، و مثله : و جعل على بصره غشاوة . [٤٥/٢٣] .

قوله تعالى : و استغشوا ثيابهم [٧١/٧] أن تغطوا بها ، و مثله : ألا حين يستغشون

ثيابهم [١١/٥] ، أي يتوارون بها كرامة لكلام الله ك جعلوا أصابعهم في آذانهم .

و غشاه بالتشديد تغشية : غطاه ، و منه قوله تعالى : فغشاها [٥٣/٥٤] ، أي ألبسها

من العذاب ما غشى ، و هو تأويل لما صب عليها من العذاب و أمطر عليها من الحجارة

المسومة .

قوله تعالى : غاشية من عذاب الله [١٢/١٠٧] ، أي مجللة من عذاب الله .

قوله تعالى : هل أتيتك حديث الغاشية [٨٨/١] يعني القيامة لأنها تغشاهم بأفراعها .

قوله تعالى : و من فوقهم غواش [٧/٤١] يعني ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب

<sup>١</sup> كغزى بضم الغين و تشديد الزأي ، و غزى كحجيج و غزاء كفساق .

<sup>٢</sup> غزية بن أفلت بطن من طي من كهلان من القحطانية ، و كانوا في طريق الحاج بين العراق و نجد .

و غزية بن جشم بطن من هوازن من العدنانية ، و هم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ،

كانت منازلهم مع قومهم بني جشم بالسروان بين تهامة و نجد .

معجم قبائل العرب : ٨٨٤ .

قوله تعالى : يغشي الليل النهار [٧/٥٤] ، أي يلحق الليل بالنهار و النهار بالليل بأن يأتي أحدهما عقيب الآخر فيغطي أحدهما الآخر .

و في حديث عائذ المريض : و كل الله به أبدا سبعين ألفا من الملائكة يغشون رحله<sup>١</sup> بفتح الشين من غشيه بالكسر يغشاه : إذا جاءه و قصده ، و الرحل بالفتح المسكن ، و المعنى يقصدون مسكنه و يدخلونه و الغشاء ككساء : الغطاء و قد يعبر به عن الخيمة فيقال : أوتاد و غشاء .

و غشيتهم الرحمة شملتهم ، و منه غشني برحمتك ، أي غطني بها .  
و غشي الرجل المرأة غشيانا : إذا جامعها ، و الاسم منه الغشيان بالكسر و منه ، الحديث : الغشيان على الامتلاء يهدم البدن .

و غشي عليه بالبناء للمفعول غشيا بفتح الغين و ضمها لغة فهو مغشي عليه : إذا أغمي عليه ، و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : أتخوف عليه الغشيان ، و منه قوله (عليه السلام) : الخضاب يذهب بالغشيان<sup>٢</sup> ، و اختلف فيه فقيهل : هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط ، و قيل : هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد و غليظ .

و غشي الليل من باب تعب و أغشى بالألف : أظلم .  
و غشي الشيء : إذا لابسه ، و منه في وصفه تعالى : لا تغشاه الأوهام ، أي لا تباشره و لا تلابسه .

و غشينا رفقة يتغدون : قصدناهم ، و منه أ ما تغشى سلطان هؤلاء .  
و في الخبر : فلما غشيناها قال لا إله إلا الله ، أي أدركناه و لحقناه .  
( غضا ) الإغضاء : التغافل عن الشيء .

<sup>١</sup> الكافي : ٣ / ١٢٠ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٦ / ٤٨٢ .

و الإغضاء : إيداء الجفون بعضها من بعض ، و منه قول القائل في مدح علي بن الحسين (عليه السلام) <sup>١</sup> : يغضي حياء و يغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتبسم .  
و الغضي بالقصر : شجر ذو شوك و خشبة من أصلب الخشب و لذا يكون في فحمة صلابة .

( غطا ) في الدعاء : و أعود بك من الذنوب التي تكشف الغطاء

و هي كما وردت به الرواية عنهم (عليه السلام) : الاستدانة بغير نية الوفاء ، و الإسراف في النفقة في الباطل ، و البخل على الأهل و الولد ، و سوء الخلق و قلة البصر ، و الكسل ، و الضجر ، و الاستهانة بأهل الدين .

و الغطاء ككساء : الستر و ما يغطي به ، و جمعه أغطية قيل : مأخوذ من قولهم : غطا الليل يغطو إذا سترت ظلمته كل شيء .  
و غطى وجهه بالتشديد : ستره .

و الغطاية بالكسر : ما تغطيت به من حشو الثياب .

( غفا ) أغفيت إغفاء ، أي نمت نومة خفيفة و أنا مغف ، و لا يقال غفوت و عن الأزهري : قل ما يقال غفوت .

( غلا ) قوله تعالى : لا تغلوا في دينكم [٤/١٧١] ، أي لا تجاوزوا الحد ، بأن ترفعوا عيسى أن تدعوا له الإلهية .

يقال : غلا في الدين غلوا من باب قعد : تصلب و تشدد حتى تجاوز الحد و المقدار ، و غاليت الشيء و بالشيء مثله ، و منه الحديث : لا تغلوا في صداق النساء .

و في حديث الشيعة : كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق بكم التالي <sup>٢</sup>

فالغالي من يقول في أهل

<sup>١</sup> من قصيدة للفرزدق .

انظر الإرشاد للمفيد : ٢٤٣ .

<sup>٢</sup> مشكاة الأنوار : ٥٧ .

البيت ( عليهم السّلام ) ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعي فيهم النبوة و الإلهية ، و التالي المرتاد يريد الخير ليلغنه ليؤجر عليه .

و فيه : إن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنا تحريف الغالين ، أي الذين لهم غلو في الدين ، كالنصيرية و المبتدعة و نحوهم .

و غلا السعر : ارتفع .

و أغلاه الله : رفعه .

و اشترت شاتين بثمان غلاء : أي مرتفع .

و الغالية ضرب من الطيب مركب من مسك و عنبر و كافور و دهن البان و عود ، و

تغليت بالغالية و تغللت بها : إذا تطيبت بها .

و غلت القدر غليا من باب ضرب و غليانا : إذا اشتد فورانها .

و في الحديث ذكر الغلوة<sup>١</sup> و هي بالفتح مقدار رمية سهم .

و عن الليث : الفرسخ التام خمس و عشرون غلوة .

و عن أبي شجاع في خراجه : الغلوة قدر ثلاث مائة ذراع إلى أربعمائة ، و الجمع

غلوات كشهوة و شهوات .

و الغلاة هم الذين يغالون في علي و يجعلونه ربا ، و التخميس عندهم لعنهم الله و هو

أن سلمان الفارسي و المقداد و أبا ذر و عمار و عمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح

العالم عن علي ( عليه السّلام ) و هو رب<sup>٢</sup> .

( غما ) في الحديث : أغمي علينا الهلال<sup>٣</sup>

، يقال : أغمي فهو مغمى و مغمي : إذا حال دون رؤيته غيم أو قفرة ، و أصل

<sup>١</sup> في التهذيب : ١ / ٢٠٣ في حديث عن علي ( عليه السّلام ) : يطلب الماء في السفر إن كانت الحزونة فغلوة

سهم و إن كانت سهولة فغلوتين... .

<sup>٢</sup> اقرأ هذه الجمل بإمعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعة و ما ينسبون إليهم من

الأكاذيب الشنيعة و هم منها براء .

<sup>٣</sup> في التهذيب : ٤ / ١٧٧ ربما غم علينا هلال شهر رمضان .

التغمية الستر و التغطية ، و منه أغمي على المريض فهو مغمى عليه و غمي عليه فهو مغمي عليه : إذا ستر عقله و غطي .

و تركت فلانا غمى مثل قفا ، أي مغمشيا عليه .

و أغمي عليه الخبر ، أي استعجم مثل غم .

و يقال : صمنا للغمى و للغمى إذا غم عليهم الهلال .

( غنا ) قوله تعالى : كأن لم تغن بالأمس [ ١٠ / ٢٤ ] ، أي كأن لم تغن زرعها على حذف المضاف ، أي لم ينبت ، و لا بد من حذف المضاف الذي هو الزرع في هذه المواضع و إلا لم يستقم المعنى - كذا ذكره الشيخ أبو علي ، ثم قال : و عن الحسن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع ، و الأمس مثل للوقت القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى و قيل : معنى كأن لم تغن بالأمس ، أي كأن لم تكن قبل أن حصدت معمورة قوله تعالى : مغنون عنا نصيبا من النار [ ٤٧ / ٤٠ ] ، أي دافعون عنا .

قوله تعالى : كأن لم يغنوا فيها [ ٧ / ٩٢ ] ، أي يقيموا فيها .

قوله تعالى و ما يغني عنه ماله إذا تردى [ ٩٢ / ١١ ] ، أي لا يجديه و لا ينفعه .

قوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه [ ٨٠ / ٣٧ ] ، أي يكفيه عن الاهتمام بغيره ، من أغن عني شرك ، أي اصرفه عني و كفه .

قيل : و منه لم يغنوا عنك من الله شيئا . [ ٤٥ / ١٩ ] .

و في الحديث : خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى<sup>١</sup> ، أي ما كان عفوا قد فضل عن غنى .

و قيل : أراد ما فضل عن قوت العيال و كفايتهم ، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك و لهم غنى و كانت عن استغناء منك و منهم ، و الظهر قد يرد في مثل هذا إشباعا للكلام و تمكيننا ، كأن

<sup>١</sup> في الكافي : ٤ / ٢٦ أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى .

صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال .

و مثله : خير الصدقة ما أبقت غنى ، أي أبقت بعدها لك و لعيالك غنى .

و قيل : ما أغنيت به من أعطيت عن المسألة و الغنى كإلى أو كسحاب : ضد الفقر

يقال : ليس عنده غناء ، أي ما يغتني به و أوشك الله له بالغناء بالفتح و المد يريد به الكفاية .

و في الحديث : من يستغن بالله و عطائه يغنه الله ، أي يخلق في قلبه غنى ، أو يعطيه ما

يغنيه عن الخلق .

و غنيت بكذا من باب تعب و تغنيت به : استغنيت به .

و تغانوا : استغنى بعضهم عن بعض .

و في الخبر : إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا و تغنوا به

، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا<sup>١</sup> ، قال الشيخ أبو علي في تفسيره عند ذكر هذا : تأول

بعضهم تغنوا بمعنى استغنوا به و أكثر العلماء على أنه تزيين الصوت .

و الغناء ككساء : الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غناء و

إن لم يطرب ، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما ، و استثنى منه الحدو للإبل .

و قيل : و فعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل [ مباح ] .

و في الحديث : جوار يتغنين و يضربن بالعود ، أي يستعملن الغناء و ضرب العود و

الغني من أسمائه تعالى ، و هو من لا يحتاج إلى أحد و كل محتاج إليه و هو الغني مطلقا لا

يشاركه فيه غيره .

و المغني من أسمائه تعالى أيضا ، و هو الذي يغني من يشاء من عباده .

( غوا ) قوله تعالى : فسوف يلقون غيا [ ١٩/٥٩ ] ، أي ضلالا و خيبة ، أو غيا عن

طريق الجنة .

و قيل : الغي واد في جهنم قوله تعالى : يتبعهم الغاؤون [ ٢٦/٢٢٤ ] فسروا بقوم

وصفوا عدلا

يعني حلالا و حراما بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره .  
و في حديث موسى (عليه السلام) لآدم : أغويت الناس و أضللتهم ، من غوى : إذا خاب و ضل .  
و غوى يغوي من باب ضرب : أهلك في الجهل ، و هو خلاف الرشد ، و الاسم الغواية بالفتح .  
و أمر بين غيه ، أي ضلاله .  
و في الدعاء : و أعوذ بك من كل لص غاو ، أي مضل غير مرشد .  
و منه : اللهم لا تجعلنا من الغاوين ، و غاو و غواة كقاض و قضاة .  
و في حديث السفر : الواحد فيه غاو و الاثنان غاويان و الثلاثة نفر<sup>١</sup> ، و تفسيره الواحد شيطان و الاثنان شيطانان و الثلاثة صحب .  
و أغواه الشيطان : أضله .  
و المغوي : الذي يحمل الناس على الغواية و الجهل .  
( غيا ) في الحديث : إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه فهو لغية شيطان<sup>٢</sup> ، أي شرك شيطان أو مخلوق من زنا ، يقال : هو لغية بفتح الغين و كسرهما و تشديد الياء : نقيض لرشدة .  
و في المصباح : لغية بالفتح و الكسر كلمة يقال في الشتم كما يقال هو لزنية .  
و في القاموس : ولد غية و يكسر : زنية و في الحديث : الولد لغية لا يورث و الغاية انتهاء الشيء و نهايته ، و منه سميت الظروف - كقبل و بعد - غايات لأن غاية الكلام كانت ما أضيفت هي إليه فلما حذف صرن غايات ينتهي بهن الكلام .  
و الغاية : العلة التي يقع لأجلها الشيء .  
و الغاية : المسافة .

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ٢ / ١٨٠ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٢ / ٣٢٣ .



و في الحديث : الموت غاية المخلوقين ، أي نهايتهم التي ينتهون إليها .  
و في وصفه تعالى : هو قبل القبل بلا

غاية و لا منتهى غاية <sup>١</sup> ، يعني ليس غاية بمعنى مسافة تكون ظرفه و لا غاية بمعنى النهاية ، و المعنى أن أزليته و أبديته يرجعان إلى معنى سلمي ، أي ليس له أول و لا آخر .  
قوله : انقطعت عنه الغايات <sup>٢</sup> ، بمعنى كل مسافة عنده لأنه وراء الكل ، و إن شئت قلت انعدمت الغايات عنده ، بمعنى أنه ليست له غاية بشيء من معانيها لأنه لم يحط به سطح أو خط و لا أول لوجوده و لا آخر .  
قوله : و هو غاية كل غاية <sup>٣</sup> ، يعني ينتهي إليه كل ممكن أو نهاية كل امتداد و في حديث أسمائه الحسنی : اسم الله غيره . . . و الله غاية من غاياته <sup>٤</sup> ، أي لفظ الله اسم من أسمائه ، و الغاية ، أي الاسم غير موصوفه ، ، أي يجوز تحديدها و تعريفها .

## باب ما أوله الفاء

الفاء المفردة جاءت لمعان : ( عاطفة ) و تفيد أموراً ثلاثة : الترتيب و هو نوعان : معنوي كقام زيد فعمر و و ذكري و هو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه [٢/٣٦] و التعقيب و هو من كل شيء بحسبه نحو تزوجت فولدت . و للسببية نحو : فوكزه موسى فقضى عليه . [٢٨/١٥] .  
و ( رابطة للجواب ) نحو إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم [٥/١١٨] و ( زائدة ) [نحو زيد فلا تضربه] و بمعنى ( ثم ) و منه قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً .

<sup>١</sup> هذه الجملة كلها من حديث في الكافي : ١ / ٩٠ .

<sup>٢</sup> هذه الجملة كلها من حديث في الكافي : ١ / ٩٠ .

<sup>٣</sup> هذه الجملة كلها من حديث في الكافي : ١ / ٩٠ .

<sup>٤</sup> الكافي : ١ / ١١٣ .

و بمعنى ( الواو ) كما في قوله <sup>١</sup> : بين الدخول فحومل ، لأنه يجوز جلست بين زيد وعمرو - نقلا عن الأصمعي .

و اختلف في الفاء من قوله تعالى : بل الله فاعبد [٣٩/٦٦] فعند بعضهم هي جواب لأما مقدره ، و زائدة عند الفارسي نقلا عنه ، و عاطفة عند غيره و الأصل تنبه فاعبد .  
و في الفاء من نحو خرجت فإذا الأسد فعند بعضهم هي زائدة .

و في الفاء من قوله تعالى فكرهتموه [٤٩/١٢] فقدر بعضهم أنهم قالوا بعد الاستفهام : لا ، فقيل : فهذا كرهتموه فالغيبة فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ و هو هذا .

و حكي عن الفارسي أنه قال : فكرهتموه فاكرهوا الغيبة .  
و أما فاء الجزائئية مثل من يقيم فيني أكرمه ففي دلالتها على التعقيب و عدمه قولان .  
و أما الفاء في فقط فقيل : إنها لتزيين اللفظ ، فكأنه جواب شرط محذوف ، أي إذا كان كذلك فأنته عن كذا .

( **فأفأ** ) رجل فأفأ على فعلان و فيه فأفأة ، أي يتردد في الفاء إذا تكلم .

( **فتنا** ) قوله تعالى : تفتنوا تذكر يوسف [١٢/٨٥] ، أي لا تزال تذكره ، و جواب القسم لا المضمره التي تأويلها تالله لا تفتنأ ، يقال : ما أفتأ أذكره و ما فتئت أذكره ، أي ما زلت أذكره قوله تعالى : و فتياتكم [٤/٢٥] ، أي إماءكم .

و فتيان [١٢/٣٦] مملوك كان لأن العرب تسمي المملوك شابا كان أو شيخا فتى ، و منه قوله تعالى : تراود فتيتها

---

<sup>١</sup> من بيت من معلقة امرئ القيس و هو كما يلي : فقا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين  
الدخول فحومل .

[١٢/٣٠] ، أي عبدها .

قوله تعالى : و إذ قال موسى لفتيه [١٨/٦٠] فتاه يوشع بن نون ، سماه فتاه لأنه كان يخدمه و يتبعه ليأخذ منه العلم و قيل : لعبده .

قوله تعالى : إهم فتية آمنوا برهم [١٨/١٣] ، أي شباب و أحداث آمنوا برهم .  
حكم الله هم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة .

قوله تعالى فاستفتهم [٣٧/١١] ، أي سلهم و استخبرهم ، من استفتيته : سألته أن يفتي .

قوله تعالى : و لا تستفت فيهم منهم أحدا [١٨/٢٢] ، أي لا تسأل عن أصحاب الكهف أحدا من أهل الكتاب قوله تعالى : و يستفتونك [٤/١٧٦] ، أي يطلبون منك الفتيا في ميراث الكلالة .

و في الحديث : الفتى المؤمن ، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله تعالى فتية لإيمانهم <sup>١</sup> .

و الفتى : الشباب ، و الفتاة : الشابة ، و الجمع الفتيان و فتية في الكثرة و القلة ، و الأصل أن يقال الفتى للشاب الحدث ثم أستعير للعبد و إن كان شيخا .  
و الفتى أيضا : السخي الكريم .

و في الحديث : تذاكرنا عند الصادق (عليه السلام) أمر الفتوة فقال : أ تظنون أن الفتوة بالفسق و الفجور ؟ إنما الفتوة و المروءة طعام موضوع و نائل مبذول إلى أن قال : و أما تلك فشطارة <sup>٢</sup> ، قيل : هو رد على ما كان يزعمه سفيان الثوري و غيره من فقهاء العامة من أن التوبة بعد التفتي و الصبوة أبلغ و أحسن في باب التزهد من الزهادة و الكف عن المعصية رأسا في بدء الأمر .

و في حديث النبي (صلى الله عليه و آله) : أنا الفتى

<sup>١</sup> البرهان : ٢ / ٤٥٦ .

<sup>٢</sup> معاني الأخبار : ١١٨ .

ابن الفتى أخو الفتى<sup>١</sup> ، فقوله : أنا الفتى ، معناه ظاهر ، و قوله : ابن الفتى ، يعني إبراهيم ( عليه السلام ) كما قال الله تعالى : سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ، و قوله أخو الفتى ، يعني عليا ( عليه السلام ) كما دل عليه قوله : لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي .

و في الخبر : لا يقول أحدكم عبدي و أمي و لكن فتاي و فتاتي ، أي غلامي و جاريتي ، و كان ذلك لما فيه من العبودية لغيره تعالى .

و الفتيا بالياء و ضم الفاء و الفتوى بالواو و فتح الفاء : ما أفتى به الفقيه ، يقال : استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني و تفتوا إلى الفقيه : إذا ارتفعوا إليه في الفتيا .

و أفتاني في المسألة : بين حكمها ، و الجمع الفتاوي بكسر الواو .

و قيل : و يجوز الفتح للتخفيف .

( **فثأ** ) قوله : يفتأ به حد الشدائد ، أي يكسر به حدها ، من قوله : فثأت الرجل عنك بقول أو غيره ، أو من فثأت القدر ، أي سكنت غليانها .

( **فجا** ) قوله تعالى : و هم في فجوة منه [ ١٧ / ١٨ ] ، أي متسع ، و هي الفرجة بين

الشيئين ، و قيل : موضع لا يصيبه الشمس ، و الجمع فجوات مثل شهوة و شهوات .

و الفجاءة بضم الفاء و المد : أخذ الشيء بغتة ، و قيده بعضهم بفتح فاء و سكون

جيم من غير مد كتمررة و هو من باب تعب و نفع .

و منه الحديث : موت الفجأة راحة للمؤمن و أخذة أسف على الكافر<sup>٢</sup> ، و إنما

كانت راحة للمؤمن لأنه في الغالب مستعد لحلولة فيريجه من نصب الدنيا ،

<sup>١</sup> معاني الأخبار : ١١٨ و الشرح موجود في ذيل الحديث .

<sup>٢</sup> الكافي : ٣ / ١١٢ و فيه تخفيف بدل الراحة .

و أخذة أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبة و إعداد زاد الآخرة و لم يمرضه ليكفر ذنوبه ، و الإضافة بمعنى من أو اللام ، و لا يشترط صحة تقديرها كما في وعد حق و وعد صدق .  
و منه الدعاء : أعوذ بك من فجأة نعمتك ، أي من وقوعها بغتة ، و النعمة العذاب .  
و في الحديث : إذا حمل المؤمن الميت فلا يفاجيء به القبر لأن للقبر أهوالا عظيمة ، أي لا يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيئة ليأخذ أهبتة .

و فاجأتنا المضايق ، أي أخذتنا و نزلت بنا .  
و مات داود النبي مفعلاً من غير علة و مرض و تقدم سبب فأظلمته الطير بأجنحتها .  
**( فحا )** في الخير : من أكل من فحا أرض ، بالقصر و فتح الفاء و كسرهما لم يضره ماؤها ، يعني بصلها .

و فحوى القول بالقصر و يمد معناه لحنه ، يقال : عرفت ذلك في فحوى كلامه .  
**( فدا )** قوله تعالى : و على الذين يطيقونه فدية [٢/١٨٤] قيل : كان القادر على الصوم مخيراً بينه و بين الفدية لكل يوم نصف صاع ، و قيل : مد فمن تطوع خيراً ، أي زاد على الفدية فهو خير له و لكن صوم هذا القادر خير له ، ثم نسخ ذلك بقوله : فمن شهد منكم الشهر فليصمه و قيل : إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب و المرضع القليلة اللبن و الشيخ و الشيخة - كذا عن بعض المفسرين .

و فيما صح من الحديث عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى : و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال (عليه السلام) : الشيخ الكبير و الذي به العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في شهر رمضان و يتصدق كل واحد منهما في كل يوم بمد من الطعام و لا قضاء عليهما ، فإن

لم يقدرأ فلا شيء عليهما<sup>١</sup> .

و في حديث آخر عن محمد بن مسلم أيضا عن الباقر (عليه السلام) قال : سمعته يقول :  
الحامل المقرب و المرضع القليلة اللبن لا حرج عليهما أن تفترا في شهر رمضان لأنهما لا  
تطبيقان الصوم ، و عليهما أن تصدق كل واحدة منهما في كل يوم تفترا فيه بمد من طعام ،  
و عليهما قضاء كل يوم أفطرتا فيه تقضيانه بعد<sup>٢</sup> .

و الفدية : الفداء ، و منه : عليه الفدية قوله تعالى : فإما منا بعد و إما فداء [٤٧/٤]  
قيل : كان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم و أقله ألف .

و قيل : كان فداء كل واحد عشرين أوقية .

و قال ابن سيرين : مائة أوقية و الأوقية أربعون درهما .

و في الحديث عن الصادق (عليه السلام) : إن الفداء كان أربعين أوقية و الأوقية أربعون  
مثقالا ، إلا العباس فإن فداءه كان مائة أوقية و كان قد أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهبا  
، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ذلك غنيمة ففاد نفسك و ابني أخيك نوفلا و عقيلًا ،  
فقال : يا محمد ليس معي شيء تتركني أتكفف الناس ما بقيت ، فقال : أين الذهب الذي  
دفعته إلى أم الفضل حين خروجك من مكة و قلت لها : ما أدري ما يصيبني في وجهي هذا  
فإن حدث بي حدث فهو لك و لعبد الله و لعبيد الله و الفضل ؟ فقال العباس : ما يدريك به  
؟ قال : أخبرني به ربي ، فقال العباس : أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك عبده و رسوله و الله  
لم يطلع عليه أحد إلا الله و لقد دفعته إليها .

و قد تكرر في الحديث ذكر الفداء أيضا و هو بكسر أوله يمد و يقصر و إذا فتح فهو  
مقصور ، و المراد به فكاك الأسير و استنقاذه بالمال ، يقال : فداه من الأسر تفدية إذا استنقذه  
بمال .

<sup>١</sup> الإستبصار : ٢ / ١٠٤ .

<sup>٢</sup> التهذيب : ٤ / ٢٤٠ .

قال الجوهري : و من العرب من يكسر فداء بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة ،

فيقول : فداء



لك ، لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء .  
و فاداه يفاديه : إذا أعطى فداءه و أنقذه و فدت المرأة نفسها من زوجها و افتدت :  
أعطت مالا حتى تخلصت منه بالطلاق .  
و افتدى الرجل بماله ، أي أعطى مالا تخلص به .  
و جعلني الله فداك ، أي أقيك المكاره .  
و فداه بتشديد الدال يفديه : إذا قال له : جعلت فداك .  
( فراء ) قوله تعالى : لقد جئت شيئا فريا [١٩/٢٧] ، أي عجيبا ، و يقال : عظيما و  
الافتراء : العظيم من الكذب .  
و افتراه افتعله من الفرية و اختلقه و الجمع فرى كلحية و لحي .  
و في الحديث : لا دين لمن دان بفرية باطل على الله ، و الفرية : الكذبة العظيمة التي  
تتعجب منها .  
و الفرية أيضا القذف ، و حد الفرية يكون بثلاثة وجوه : رمي الرجل بالزنا ،  
و إذا قال إن أمه زانية ، و إذا دعي لغير أبيه .  
قوله تعالى : افتري على الله كذبا [٦/٢١] قال المفسر : الأصل في الافتراء القطع ، من  
فريت الأديم أفريه ثم استعير للكذب مع العمد .  
و في حديث الشهيد : يترع عنه الخف و الفرو<sup>١</sup> ، هو بفتح أوله : الذي يلبس من  
الجلود التي صوفها معها ، و الجمع الفراء بالكسر و المد .  
و منه الحديث : ما تقول في الفراء ، أي شيء يصلى فيه .  
و الفراء كسحاب و جبل حمار الوحش و الجمع : أفراء و فراء و فرى ، و منه ما قيل  
لأبي سفيان : كل الصيد في جانب الفراء ، يعني أنت في الصيد كحمار الوحش كل الصيد  
دونه .  
و الفروة جلد الرأس و فروة الوجه : جلده .

- و أم فروة أم جعفر الصادق ( عليه السلام )<sup>١</sup> .
- و قيل : أم فروة من بنات الصادق ( عليه السلام ) ، و به صرح في أعلام الوري<sup>٢</sup> .
- و أفريت الأوداج : قطعتها .
- ( فسا ) في الحديث : ما ينقض الوضوء إلا ضرطة تسمع حسها أو فسوة تشم ريحها هي من فسا فسوا من باب قتل : ريح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع ، و الاسم الفساء بالضم و المد .
- و في المثل : هو أفحش من فاسية و يريدون الخنفساء .
- ( فشا ) في الحديث : أفشوا السلام<sup>٣</sup> ، بقطع همزة مفتوحة ، أي أظهره و انشروه بين الناس ، من قولهم : فشا خبره ، أي ظهر و انتشر بين الناس ، أو من تفشأ الشيء بالهمزة تفشؤا إذا انتشر .
- و منه إن رأى حسنة دفنها ، أي أخفاها و إن رأى سيئة أفشاها ، أي أظهرها بين الناس ليعيب فيها .
- ( فضا ) يقال : تفصيت من الديون : إذا أخرجت منها و تخلصت .
- و تفصى الإنسان : إذا تخلص من المضيق و البلية ، و الاسم الفصية بالتسكين .
- و فصيت الشيء عن الشيء فصيا من باب رمى : أزلته .
- ( فضا ) قوله تعالى : أفضى بعضكم إلى بعض [٤/٢١] ، أي انتهى إليه فلم يكن

بينهما

---

<sup>١</sup> هي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، و لهذا كان الإمام الصادق ( عليه السلام ) يقول : ولدني أبو بكر مرتين .

تنقيح المقال : ٣ / ٧٣ من فصل النساء .

<sup>٢</sup> انظر : ٢٨٤ .

<sup>٣</sup> الكافي : ٢ / ٦٤٤ .

حاجز عن الجماع ، يقال : أفضى الرجل إلى جاريتة جامعها ، و أفضى إلى الأخرى صار إليها .

قال بعضهم : الإفضاء أن يخلو الرجل بالمرأة جامعها أو لم يجامعها .  
و عن الشيخ أبي علي : الإفضاء إلى الشيء الوصول إليه بالملامسة ، و أصله من الفضاء و هو السعة .

و في الحديث : ثم خرجوا إلى الفضاء ، و هو موضع بالمدينة .  
و الفضاء : الخالي الفارغ الواسع من الأرض .  
و قد فضا المكان فضوا من باب قعد : اتسع .  
و أفضى بيديه إلى الأرض : إذا مسها بباطن راحته في السجود ، عدي بالباء لأنه لازم .

و في الحديث : الميت يغسل في الفضاء ، يعني من غير ستر بينه و بين السماء ، قال :  
لا بأس و إن يستر بستر فهو أحب إلي<sup>١</sup> .

و المفضاة من النساء : التي مسلكها واحد يعني مسلك البول و الغائط .  
( **فعا** ) في الخبر : لا بأس للمحرم بقتل الأفعو ، يريد الأفعى فقلبت الألف واوا في الوقف .

و الأفعى قيل : هي حية رقشاء رقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق و لا رقية ، و هذه أفعى بالتنوين لأنه اسم و ليس بصفة ، و مثله أروى و أرطى ، و ألفها في الوقف مقلوبة عن الواو ، و منهم من يقلبها ياء ، و الذكر أفعوان بضم الهمزة و العين ، و الجمع الأفاعي .

و تفعى الرجل : صار كالأفعى في الشر .

( **فقا** ) في الحديث : لو أن رجلا اطلع في بيت قوم ففقتوا عينه لم يكن عليهم

شيء<sup>١</sup> ، أي شقوها .

و الفقء بالهمزة : الشق ، يقال : فقأت عينه أفقؤها ، أي شققتها ، و منه الدعاء :  
افقأ عني عيون الكفرة الفجرة ، أي شقها و أعمها عن النظر إلي .  
و في الحديث : كأنما الرمان تفقأ في وجهه ، يريد شدة الحمرة .  
و تفقأت السحابة عن مائها ، أي انفقأت و انشقت .

( فلا ) في الحديث القدسي : الرجل يتصدق بالتمر و نصف التمرة فأربيها كما يربي  
الرجل فلوه و فصيله ، الفلو بتشديد الواو و ضم اللام : المهر يفصل عن أمه لأنه يفتلي ، أي  
يفطم ، و الجمع أفلاء كعدو و أعداء و عن أبي زيد : إذا فتحت الفاء شددت الواو و إذا  
كسرت خففت ، و الأثني فلوة بالهاء ، و إنما ضرب المثل بالفلو لأنه يريد زيادة تربيته و كذا  
الفصيل .

و الفلاة : الأرض التي لا ماء فيها و الجمع فلا كحصاة و حصى ، و جمع الجمع أفلاء  
كسبب و أسباب<sup>٢</sup> .

و فليت رأسي فليا من باب رمى : نقيته عن القمل .

( فنا ) فناء الكعبة بالمد : سعة أمامها .

و قيل : ما امتد من جوانبها دورا و هو حريمها خارج المملوك منها ، و مثله فناء الدار  
، و الجمع أفنية .

و منه الخبر : اكنسوا أفنيتكم و لا تشبهوا باليهود .

و في الدعاء : نازل بفنائك ، و الخطاب لله ، و هو على الاستعارة .

و في المال يفنى من باب تعب فناء : إذا باد و اضمحل و أفناه غيره و كل مخلوق

صائر إلى الفناء ، أي الهلاك

<sup>١</sup> ذكر الحديث في الكافي : ٧ / ٢٩١ باختلاف يسير .

<sup>٢</sup> في الصحاح ( فلا ) : و الجمع الفلا و الفلوات ، و جمع الفلا فلي على فعول ، مثل عصا و عصي .

و الاضمحلال .

و يقال للشيخ فان على المجاز لقربه و دنوه من الفناء .

و من أمثالهم : نعوذ بالله من قرع الفناء و صغر الإناء ، أي خلو الدار من سكاتها و الآنية من مستودعاتها .

و القرع بالتحريك هو أن يكون في الأرض ذات الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في الرأس .

و في الدعاء : و أعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء ، و هي - كما وردت به الرواية عن الصادق (عليه السلام) - الكذب و الزنا و قطع الرحم و اليمين الفاجرة و سد الطرق و ادعاء الإمامة بغير حق .

( **فوا** ) في الحديث : تلقي فيه المسك و الأفاري ، قيل : هو شيء معروف عند الأطباء مثل القرنفل و الدارصيني و أمثالهما و القوة وزان القوة : عرق يصبغ به معروف . و الثوب المفوى المصبغ بالقوة .

( **فيا** ) قوله تعالى : كم من فئة قليلة [٢/٢٤٩] الفئة : الجماعة المنقطعة من غيرها ، و الهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه ، لأن أصله فيء و جمعه فئات و فتون . قوله تعالى : فما لكم في المنافقين فئتين [٤/٨٨] ، أي فرقتين و كانت طائفة تكفرهم و طائفة لا تكفرهم ، و نصب فئتين على الحال .

قوله تعالى : فلما تراءت الفئتان [٨/٤٨] ، أي تلاقى الفريقان .

قوله تعالى : يتفيؤا ظلاله [١٦/٤٨] ، أي يرجع من جانب إلى جانب ، من قولهم : تفيأت الظلال ، أي تقلبت .

قوله تعالى : و ما أفاء الله على رسوله [٥٩/٦] ، أي و الذي أفاءه الله و رده من أموال اليهود ، و أصل الفيء الرجوع كأنه في الأصل لهم ثم رجع إليهم ، و منه أفاء الله على المسلمين ، أي ارجعه إليهم و صيره لهم ، و منه قيل للظل الذي بعد

الزوال فيء لرجوعه من المغرب إلى المشرق .

و عن رؤبة : كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء و ظل ، و ما لم يكن عليه الشمس فهو ظل و الجمع : أفياء و فيوء .  
و فيء التزال : موضع الظل المعد لتزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذي يرجعون إليه و يتزلون به .

و الفئة هي العود إلى طاعة الإمام و التزام أحكام الإسلام .

( في ) قوله تعالى : في تسع آيات إلى فرعون [٢٧/١٢] قيل : في هنا بمعنى من ، أي ألق عصاك و ادخل يدك في جيبيك آيتان من تسع آيات .  
و قد جاءت في العربية لمعان : الظرفية و هو كثير .  
و المصاحبة مثل قوله تعالى : ادخلوا في أمم [٧/٣٨] ، أي معهم ، و مثله قوله ( عليه السلام ) : المؤمن له قوة في دين و حزم في لين ، و يحتمل الظرفية .  
و للتعليل نحو : فذلكن الذي لمتني فيه [١٢/٣٢] و إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها .

و للاستعلاء نحو : و لأصلبنكم في جذوع النخل . [٢٠/٧١] .

و بمعنى الباء كقوله <sup>١</sup> : بصيرون في طعن الأباهر و الكلى ، أي بطعن الأباهر .

و بمعنى إلى كقوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم . [١٤/٩] .

و للمقايسة و هي الداخلة بين مفصول سابق و فاصل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل . [٩/٣٧] .

و للسببية نحو : في أربعين شاة شاة ، أي بسبب استكمال أربعين شاة يجب شاة ، و قوله : الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين ، قيل فيه و نحن جماعة جائعين .

---

<sup>١</sup> البيت لزيد الخيل ، و هو من قصيدة قالها في جواب زهير ، و بقية البيت : و يركب يوم الروع منا

## باب ما أوله القاف

( **قبا** ) في الحديث : مسجد قبا <sup>١</sup> ، هو بضم القاف يقصر و يمد و لا يصرف و يذكر و يؤنث : موضع بقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحو من ميلين ، و هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم .  
و القباء الذي يلبس ، و الجمع أقبية قيل : أول من لبس القباء سليمان بن داود (عليه السلام) .

( **قثا** ) قوله تعالى : و قثائها [٢/٦١] القثاء بالمد و تشديد الثاء و كسر القاف أكثر من ضمها : الخيار ، الواحدة قثاءة .

و بعض يطلق القثاء على نوع شبه الخيار - قاله في المصباح .

( **قحا** ) الأقحوان بضم الهمزة و الحاء : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض و وسطه أصفر ، و هو البابونج عند العرب ، و وزنه أفعالان ، و يجمع على أقاحي .

( **قدا** ) قوله تعالى فيبهداهم اقتده [٦/٩٠] قال الزمخشري : الهاء فيه للوقف ، و استحسّن إيثار الوقف لثبات الهاء في المصحف .

و القدوة بضم القاف أكثر من كسرهما : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا ، و منه فلان قدوة ، أي يقتدى به .

( **قذا** ) في دعاء الخلاء : اللهم أذهب عني القذا و الأذى ، القذا بالفتح و القصر : ما يقع في العين و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، و يريد بالأذى هنا الفضلة المؤذية لو حبست عليه .

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٤٨ .

و في الحديث : صرف القضاء عن المؤمن حسنة ، كأنه يريد الكدورة التي حصلت للمؤمن من حوادث الدهر .

و فيه : غسل الرأس بالخطمي [ يذهب بالدرن و ] ينفي الأقداء<sup>١</sup> ، يعني الأوساخ التي في الرأس .

( **قرأ** ) قوله تعالى : فاقراءوا ما تيسر من القرآن [ ٧٣/٢٠ ] قيل : دلت الآية على وجوب قراءة شيء من القرآن ، فيصدق دليل هكذا قراءة شيء من القرآن واجب و لا شيء من القرآن في غير الصلاة بواجب فيكون الوجوب في الصلاة و هو المطلوب .

و أورد عليه أن الكبرى ممنوعة ، و سند المنع أن الوجوب إما عيني و لا إشعار به في الكلام أو كفائي فعدمه في غير الصلاة ممنوع بل يجب لئلا تدرس المعجزة و أوجب بأن المراد الوجوب العيني إذ هو الأغلب في التكليف و هو المتبادر عند الإطلاق .

و قيل : المراد بالقراءة الصلاة تسمية للشيء ببعض أجزائه ، و عني به صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس .

و قيل : الأمر في غير الصلاة لكنه على الاستحباب .

و اختلف في أقله ، فقيل : أقله في اليوم و الليلة خمسون آية ، و قيل مائة ، و قيل مائتان ، و قيل ثلث القرآن قوله تعالى : و قرآن الفجر [ ١٧/٧٨ ] ، أي ما يقرأ في صلاة الفجر ، و المراد صلاة الفجر .

قوله تعالى : إن علينا جمعه و قرآنه [ ٧٥/١٧ ] ، أي جمعه في صدرك و إثبات قراءته في لسانك فإذا قرأناه جعل قراءة جبرئيل قراءته قوله تعالى : فاتبع قرآنه ، أي فكن مقفيا له فيه ، فهو مصدر مضاف إلى المفعول ، أي قراءتك إياه قوله تعالى : سنقرئك فلا تنسى [ ٨٧/٦ ] الإقراء : الأخذ على القارئ بالاستماع لتقويم الزلل ، و القارئ : التالي و أصله الجمع لأنه يجمع الحروف ، أي سنأخذ عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك



، و معناه سيقراً عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه ، و النسيان : ذهاب المعنى عن النفس ، و نظيره السهو ، و نقيضه الذكر - كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : اقرأ باسم ربك [٩٦/١] أكثر المفسرين على أن هذه الآية أول ما نزل من القرآن ، و يدل على ذلك حديث الباقر (عليه السلام) قال : أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك ، و آخره إذا جاء نصر الله <sup>١</sup> .

و قيل : أول ما نزل يا أيها المدثر .

و قيل : فاتحة الكتاب .

و قيل : و معنى اقرأ الأول أوجد القراءة من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به كما يقال : فلان يعطي ، أي يوجد الإعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى .

قال بعض المحققين : و هذا مبني على أن تعلق باسم ربك باقراً الثاني ، و دخول الباء للدلالة على التكرير و الدوام كقولك : أخذت الخطام و أخذت بالخطام و الأحسن أن اقرأ الأول و الثاني كليهما متزلان متزلة اللازم ، أي افعل القراءة و أوجدها ، و المفعول محذوف في كليهما ، أي اقرأ القرآن ، و الباء للاستعانة أو الملابس ، أي مستعينا باسم ربك أو متبركا أو مبتدءا به قوله تعالى : و أن أتلو القرآن [٢٧/٩٢] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره ، و إنما سمي قرآنا لأنه يجمع السور و يضمها ، و قيل لأنه جمع القصص و الأمر و النهي و الوعد و الوعيد و الآيات و السور بعضها إلى بعض ، و هو مصدر كالغفران و الكفران ، يقال : فلان يقرأ قرآنا حسنا ، أي قراءة حسنة .

و في الحديث : القرآن جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به <sup>٢</sup> .

و في الحديث : نزل القرآن أربع أرباع : ربع فينا ، و ربع في عدونا ، و ربع

<sup>١</sup> جاء هذا الحديث في الكافي : ٢ / ٦٢٨ عن الصادق (عليه السلام) .

<sup>٢</sup> الكافي : ٢ / ٦٣٠ .

سنن و أمثال ، و ربع فرائض و أحكام<sup>١</sup>

قوله تعالى : ثلاثة قروء [٢/٢٢٨] القراء عند أهل الحجاز الطهر ، و عند أهل العراق الحيض .

قيل : و كل أصاب لأن القراء خروج من شيء إلى شيء فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر و من الطهر إلى الحيض ، و هذا قول أبي عبيدة ، و قال غيره القراء الوقت يقال : رجع فلان لقرئه ، أي لوقته الذي كان يرجع فيه ، فالحيض ثان لوقت الطهر و الطهر ثان لوقت الحيض .

قال الأصمعي : الإضافة فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثة فلوس بل ثلاثة أفلس .  
و قال النحويون : هو على التأويل و التقدير ثلاثة من قروء لأن العدد يضاف إلى مميزه ، و هو من ثلاثة إلى عشرة قليل ، فلا يميز القليل بالكثير .

و احتمال البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعا لفهم المعنى و ذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثة إلى العشرة يجوز أن يكون جمع كثرة من غير تأويل ، فيقال : خمسة كلاب و ستة عبيد ، و لا يجب عند هذا القائل أن يقال : خمسة أكلب و لا ستة أعبد .

قوله تعالى : ادخلوا هذه القرية [٢/٥٨] قيل : هي بيت المقدس ، و قيل : هي أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه .

قوله تعالى : القرية الظالم أهلها [٤/٧٥] يعني مكة شرفها الله تعالى .

قوله تعالى : حتى إذا أتيا أهل قرية [١٨/٧٧] قيل : هي قرية تسمى الناصرية و إليها تنسب النصارى<sup>٢</sup> .

قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ٦٢٨ .

<sup>٢</sup> لم أظفر على أحد ينسب النصارى إلى الناصرية ، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغوية و كتب البلدان إلى الناصرة أو نصورية أو ناصرت أو نصرانة أو نصرى ، و كل هذه أسماء لقرية واحدة قد اختلفوا في تسميتها .

[٢/٢٥٩] المار عزيز أو أرميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيرة ، و القرية بيت المقدس حين خربه بختنصر .

و قيل : القرية التي خرج منها الألو ف حذر الموت و القرية التي كانت حاضرة البحر - أي قرية منه - أيلة بين مدين و الطور ، و قيل مدين ، و ستأتي قصتها في سبت .  
قوله تعالى : و لقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء [٢٥/٤٠] قيل : هي سدوم من قرى قوم لوط ، و كانت خمسا أهلك الله أربعاً منها و بقيت واحدة ، و مطر السوء الحجارة .

و القرية التي في قوله تعالى : و اضرب لهم مثلاً أصحاب القرية [٣٦/١٣] قيل : أنطاكية ، و كانوا عبدة أوثان .

قوله تعالى : و قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم [٤٣/٣١] القريتان : مكة و الطائف ، و من القريتين ، أي من إحدى القريتين و هما الوليد بن المغيرة من مكة و حبيب بن عمر الثقفي من الطائف ، و أرادوا بعظم الرجل رئاسته في الدنيا .  
و في حديث الحائض : دعي الصلاة أيام أقرائك<sup>١</sup> ، هي جمع قرء بالضم كقفل و أقفال ، و جمع قرء بالفتح على أقرؤ و قروء كفلس و أفلس و فلوس ، و هو من الأضداد ، و المراد هنا الحيض للأمر بترك الصلاة ، كما أن المراد منه الطهر في قوله : المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام .

و فيه : لا يصلى في قرى النمل<sup>٢</sup> ، هي بضم القاف جمع قرية ، و هي الأماكن التي يجتمع النمل فيها و يسكنها .

و القرية : الضيعة و المدينة ، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها ، أي يجمع ، و ربما جاءت بالكسر كلحية و هي لغة يمانية .

قال الجوهري : جمع القرية على قرى على

<sup>١</sup> الكافي : ٣ / ٨٤ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٣ / ٣٩٠ .

غير القياس لأن ما كان على فعلة بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوة و ركاء و ظبية و ظباء ، و إذا نسب إلى القرية قلت : قروي بفتح الراء .  
و أم القرى من أسماء مكة شرفها الله تعالى .  
و في الحديث : كل ما كان بوادي قرى كله من مال بني فاطمة .  
و قرية الضيف أقرية من باب رمى قرى بالكسر و القصر ، و قرية قراء : إذا أحسنت إليه ، فإن كسرت القاف قصرت و إن فتحت مددت .  
و القرى : الضيافة ، و منه قوله ( عليه السلام ) : و أعد القرى ليومه النازل به .  
و قرأت أم الكتاب قراءة بالكسر و المد و قرآنا يتعدى بنفسه و بالباء ، و الفاعل قارئ ، و الجمع قرأة بالتحريك و قراء و قارئون مثل كفرة و كافرون و كفار .  
و في الحديث : كم من قارئ للقرآن و القرآن يلعنه .  
و فيه : يؤمكم أقرؤكم ، أي أعلمكم بالقراءة .  
و فلان يقرئك السلام قيل : أي يملكك على قراءة السلام ، يقال : اقرأ فلانا السلام ، و اقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام و يرده ، كما إذا قرأ القرآن أو الحديث على الشيخ يقول : أقرأني فلان ، أي حملني على أن أقرأه عليه ، و منه .  
أقرأني النبي ( صلى الله عليه وآله ) خمسة عشرة سجدة ، أي حملة أن يجمع في قراءته ذلك ، و قيل : أقرؤه عليك ، أي أتلوه عليك ، و أقرئاه مني السلام ، أي بلغاه سلامي ، و يقرئك السلام ، أي يبلغك السلام و يتلوه عليك .  
( قسا ) قوله تعالى : ثم قست قلوبكم [٢/٧٤] ، أي يبست و صلبت عن قبول ذكر الله و الخوف و الرجاء و غيرها من الخصال الحميدة ، يقال : قسا قلبه قسوة و قساوة و قساء بالفتح و المد : إذا صلب و غلظ ، فهو قاس ، و القسوة اسم منه ، و هي غلظ في القلب و قلة الرحمة ،

و منه قوله تعالى : فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم و جعلنا قلوبهم قاسية [٥/١٣] و قرىء قسية بدون ألف فاعيل بمعنى فاعل مثل شاهد و شهيد و عالم و عليم .

و قوله : و كثرة الكلام قسوة ، أي سبب القسوة .

و في الحديث : ثلاث يقسين القلب ، و عد منها إتيان باب السلطان .

( **قصا** ) قوله تعالى : مكانا قصيا [١٩/٢٢] ، أي بعيدا عن الأهل .

و القصوى تأنيث الأقصى : البعيدة .

و المسجد الأقصى : الأبعد ، و هو بيت المقدس ، لأنه لم يكن وراءه مسجد و بعيد

عن المسجد الحرام .

و في الحديث : ثم ركب القصوى ، بضم القاف و القصر : هي ناقة لرسول الله (صلى الله

عليه و آله) ، سميت بذلك لسبقها كأن عندها أقصى السير و غاية الجري ، و القصوى من النوق

: التي قطع أذنها ، و لم تكن ناقة رسول الله قصوى و إنما كان هذا لقبها .

و قيل : كانت مقطوعة الأذن<sup>١</sup> .

و قصا المكان قصوا من باب قعد : بعد ، فهو قاص .

و بلاد قاصية بعيدة .

و الشاة القاصية : المنفردة عن القطيع البعيدة عنه .

و الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية و الشاذة ، أي يتسلط على الخارج من

الجماعة .

و الناحية القصوى : البعيدة .

قيل : و هذه لغة أهل العالية ، و القصياء بالياء لغة نجد .

و الأداني و الأقاصي الأقارب و الأبعاد .

و استقصى فلان المسألة : بلغ النهاية .

---

<sup>١</sup> في الصحاح ( قصا ) : و كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ناقة تسمى قصواء و لم تكن مقطوعة الأذن .

و هكذا ورد اسم الناقة بالمد في أساس البلاغة و النهاية و في الكافي أيضا : ٨ / ٣٣٢ في حديث .

وقصي مصغرا : اسم رجل ،

و النسبة إليه قصوي بحذف إحدى اليائين و بقلب الأخرى ألفا ثم تقلب واوا ، كما في عدوي و أموي .

و قصي بن كلاب هو الذي أخرج خزاعة من الحرم و ولي البيت و غلب عليه .  
( **قضا** ) قوله تعالى : ثم اقضوا إلي و لا تنظرون [١٠/٧١] قيل : معناه امضوا إلى ما في أنفسكم من إهلاكه و نحوه من سائر الشرور و لا تؤخرون .  
قوله تعالى : فاقض ما أنت قاض [٢٠/٧٢] ، أي امض ما أنت ممض .  
قوله تعالى : ثم قضى أجلا [٦/٢] ، أي حتم و أتم .  
قوله تعالى : و قضينا إلى بني إسرائيل [١٧/٤] ، أي أعلمناهم إعلاما قطعيا ، و مثله و قضينا إليه ذلك الأمر [١٥/٦٦] قوله تعالى : إن ربك يقضي بينهم [١٠/٩٣] ، أي يحكم و يفصل .

قوله تعالى : قضى أمرا [٤٠/٦٨] ، أي أحكمه .  
قوله تعالى : و قضى ربك [١٧/٢٣] ، أي أمر أمرا مقطوعا به أو حكم بذلك .  
قوله تعالى : و قضيهن سبع سموات [٤١/١٢] ، أي خلقهن و صنعهن .  
قوله تعالى : فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما و قعودا و على جنوبكم [٤/١٠٣] المراد بالقضاء هنا فعل الشيء و الإتيان به ، أي إذا أتيتم بالصلوة فاذكروا الله ، و هو أمر بالمدائمة على الذكر في جميع الأحوال ، كما جاء في الحديث القدسي : يا موسى اذكرني فإن ذكري حسن على كل حال ، و قيل في الكلام إضمار ، أي فإذا أردتم الإتيان بالصلوة فأتوا بها على حسب أحوالكم في الإمكان بحسب ضعف الخوف و شدته ، قياما ، أي مسائفين و مقارعين و قعودا ، أي مرامين و على جنوبكم مثخنين بالجراح ، و يؤيد هذا أنها في معرض ذكر صلاة الخوف .

قوله تعالى : ليقض علينا ربك [٤٣/٧٧] ، أي ليقض الموت علينا ،

من قضى عليه إذا أماته ، و مثله ، لا يقضى عليهم [٣٥/٣٦] .  
قوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه [٢٨/١٥] ، أي قتله مكانه .  
قوله تعالى : و لو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون [٦/٨] قال المفسر : أخبر الله سبحانه عن الكفار أنهم قالوا : هلا نزل عليه - أي على محمد - ملك الموت و القتل نشاهده فنصدق ، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال : لو أنزلنا ملكا على ما اقترحوه لما آمنوا به و اقتضت الحكمة استيصالهم و أن لا ننظرهم و لا نمهلهم قوله تعالى : من قبل أن يقضى إليك وحيه [٢٠/١١٤] ، أي ينتهي إليك بيانه .  
قوله تعالى : و قال الشيطان لما قضي الأمر [١٤/٢٢] ، أي أحكم و فرغ منه و دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار قوله تعالى : يا ليتها كانت القاضية [٦٩/٢٧] ، أي القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها و لم ألق ما لقيت .  
قوله تعالى : كلا لما يقض ما أمره [٨٠/٢٣] ، أي لا يقضي أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان .

قوله تعالى : فإذا قضيتم مناسككم [٢/٢٠٠] ، أي أدبتموها .  
و القضاء لمعان :  
( أحدها ) الإتيان بالشيء كما في الآية المتقدمة .  
( الثاني ) فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجا عنه .  
( الثالث ) فعل العبادة استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الأوضاع المعتبرة ، و يسمى هذا إعادة .

و في الحديث : قضى بشاهد و يمين ، أي حكم بهما .  
و القاضي الحاكم ، و استقضى فلان ، أي صبر قاضيا .  
و في حديث سالم بن مكرم الجمال<sup>١</sup> :

---

<sup>١</sup> هو أبو خديجة و يقال أبو سلمة سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسي صاحب الغنم مولى بني أسد ، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (عليه السلام) قال الطوسي ضعيف و قال النجاشي ثقة ثقة .  
الفهرست للطوسي : ١٠٥ و رجال النجاشي : ١٤٢ .



إياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور ، و لكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من قضائنا فاجعلوه بينكم ، فإنني قد جعلته قاضيا فتحاكموا إليه <sup>١</sup> .

قال بعض الأفاضل : يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور و وجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منصوب الإمام و التجزي في الاجتهاد و الدلالة على ذكورية القاضي و إيمانه المستفادين من قوله : رجل منكم و جعله نائبا عنه - انتهى .

و حينئذ فالقاضي كما قيل هو الحاكم بين الخصوم ، و هو يغير المفتي و المجتهد ، و ذلك لأن القاضي سمي قاضيا و حاكما باعتبار إلزامه و حكمه على الأفراد الشخصية بالأحكام الشخصية ، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر ، و أما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الإخبار و الإعلام فإنه يسمى مفتيا ، كما أنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهدا .

و قضيت حاجتي : حكمت عليها و فرغت منها .

و قضيت الدين : أديته .

و قضى دينه و تقاضاه .معنى .

و في حديث الرضا ( عليه السلام ) مع أخيه إبراهيم : و لقد قضيت عنه ألف دينار بعد أن انتفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه .

و قال بعض الشارحين : لقد قضيت عنه ، أي عن الذي عن إبراهيم كأنه عباس أخوهما ألف دينار إلى آخره ، و كأنه قصده من الطلاق و العتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه و عتق مماليكه و سم قاض ، أي قاتل .

و اقتضيت منه حقي : أخذته .

و في الحديث : أتى رجل إلى أبي عبد الله ( عليه السلام ) يقتضيه بدين ، أي يطلبه منه و الأمر يقتضي الوجوب ، أي يدل

عليه .

و قاضيته على مال : صالحته عليه .

و أعوذ بك من سوء القضاء يعني المقضي ، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه .

و القضاء قال الجوهرى : أصله قضاي لأنه من قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ، و الجمع الأقضية و القضية مثله ، و الجمع قضايا على فعلى و أصله فعائل - انتهى .

و القضاء المقرون بالقدر و قيل : المراد به الخلق نحو فقضيهن سبع سموات و بالقدر التقدير ، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما كالأساس و هو القدر و الآخر بمنزلة البناء و هو القضاء ، و يؤيده قوله (عليه السلام) : القضاء الإبرام و إقامة العين ، و قوله (عليه السلام) : و إذا قضى أمضى و هو الذي لا يرد له .

و في حديث علي (عليه السلام) مع الشيخ الذي سأله عن المسير إلى أهل الشام حيث قال له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أ بقضاء من الله و قدر ؟ فقال له علي (عليه السلام) : يا شيخ ما علوتم تلعة و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي ، فقال علي (عليه السلام) : و تظن أنه كان قضاء حتما و قدرا لازما إنه لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهي و الزجر من الله و سقط معنى الوعد و الوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب و لا محمدا للمحسن ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان و خصماء الرحمن ، و قدرية هذه الأمة <sup>١</sup> .

قال بعض الأفاضل : قوله تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، إشارة إلى الأشاعرة قوله و قدرية هذه الأمة ، إشارة إلى المعتزلة كما صرح به في الروايات و يتم البحث في قدر إن شاء الله تعالى .

و فيه عن علي (عليه السلام) : الأعمال ثلاثة أحوال فرائض و فضائل و معاصي ، فأما  
الفرائض فبأمر الله و رضى الله و بقضاء الله

و تقديره و مشيئته و علمه تعالى ، و أما الفضائل فليس بأمر الله و لكن برضى الله و بقضاء الله و بمشيئة الله و بعلم الله عز و جل و أما المعاصي فليست بأمر الله و لكن بقضاء الله و مشيئته و بعلمه ثم يعاقب عليها .

قال الشيخ الصدوق : قوله المعاصي بقضاء الله ، معناه نهي الله لأن حكمه على عباده الانتهاء عنها ، و معنى قوله بقدر الله ، أي بعلم الله بمبلغها و تقديرها مقدارها و معنى قوله و بمشيئته ، فإنه تعالى شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلا بالزجر و القول و النهي و التحذير دون الجبر و المنع بالقوة و الدفع بالقدر .

و في حديث جميل بن دراج<sup>١</sup> قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القضاء و القدر ؟ قال : هما خلقان من خلق الله تعالى و الله يزيد في الخلق ما يشاء ، كأنه جواب إقناعي ، و ربما أشعر بأن السؤال عن معرفة كنهه و حقيقته غير لائق لبعد معرفة ذلك عن عقول المكلفين .

و في حديث حمران<sup>٢</sup> قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : أ رأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و خروجهم و قيامهم بدين الله عز ذكره و ما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم و الظفر بهم حتى قتلوا و غلبوا ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يا حمران إن الله تبارك قد كان قدر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه ، فبتقدم علم إليهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام علي و الحسن

---

<sup>١</sup> هو أبو علي جميل بن دراج بن عبد الله النخعي الثقة ، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن (عليه السلام) ، عمي في آخر عمره و مات في أيام الرضا (عليه السلام) .

رجال النجاشي : ٩٨ .

<sup>٢</sup> هو أبو الحسن و قيل أبو حمزة حمران بن أعين الشيباني التابعي أخو زرارة ، كان يختص ببعض الأئمة و يتولى له الأمر ، قال له أبو جعفر (عليه السلام) : أنت من شيعتنا في الدنيا و الآخرة .

تنقيح المقال : ٢ / ٣٧٠ .

و الحسين ( عليه السلام ) ، و بعلم صمت من صمت منا ، و لو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز و جل و إظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز و جل أن يدفع عنهم ذلك و ألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت و ذهاب ملكهم إذا لأجابه و دفع ذلك عنهم ، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت و ذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد ، و ما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنوب اقترفوه و لا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ، و لكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلغها فلا تذهب بك المذاهب فيهم <sup>١</sup> .

و تقضى البازي ، أي انقض ، و أصله تقضض فلما كثرت الضادات أبدلت إحداهن ياء .

( **قطا** ) في الحديث : العباءة القطوانية ، بالتحريك و هي عباءة بيضاء قصيرة الحمل ، نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة ، منه الأكسية القطوانية .

و فيه القطة بالفتح و القصر واحدة القطا ، و هو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاختة و القماري .

و في المثل أهدى من القطا قيل : إنه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام و أكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع ، و لا تخطيء صادرة و لا واردة .

في الحديث : من بنى مسجدا كمفحص قطة فكذا <sup>٢</sup> ، يريد المبالغة في الصغر لا الحقيقة .

و القطا ثلاثة أضرب : كدري و جوي و غطاط ، فالكدري الغبر الألوان الرقش الظهور و البطون الصفر الحلق و هو ألطف من الجوي - قاله الجوهرى <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ٢٢٤ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٥٢ .

<sup>٣</sup> انظر الصحاح ( كدر ) .

( **قعا** ) في الحديث نهي عن الإقعاء في الصلاة بين السجدين <sup>١</sup> ، و هو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدين - قاله الجوهرى ، و هذا تفسير الفقهاء ، فأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض و ينصب ساقيه و يتساند إلى ظهره ، من ألقى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه و ناصبا ساقيه - انتهى .

و نقل في الذكري عن بعض الأصحاب أنه عبارة عن أن يقعد على عقبيه و يجعل يديه على الأرض ، و هذا لا يوافق ما ذكره ابن الأثير في تفسيره حيث قال : الإقعاء في الصلاة أن يلصق الرجل أليتيه إلى الأرض و ينصب ساقيه و فخذه و يضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب - انتهى

و في الخبر : أكل مقعيا ، أي كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفرا غير متمكن و لا مستكثر من الأكل ليرد الجوعه و يشتغل بمهماتة .

و في خبر النبيذ : هكذا يؤخذ التمر فينقى و يلقي عليه القعوة ، بالقاف و العين المهملة قال : و ما القعوة ؟ قال : الداذي بدال مهملة ثم معجمة بعد ألف قال : و ما الداذي ؟ قال : حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ ، و في خبر آخر فقال : ما الداذي ؟ فقال : ثقل التمر <sup>٢</sup> .

( **قفا** ) قوله تعالى : و لا تقف ما ليس لك به علم [١٧/٣٦] ، أي لا تتبع ما لا تعلم إن السمع و البصر - الآية .

و في رواية أبي الجارود <sup>٣</sup> : يسأل السمع عما سمع و البصر عما نظر و الفؤاد

<sup>١</sup> في الكافي : ٣ / ٣٣٦ عن أبي عبد الله (عليه السلام) : لا تقع بين السجدين إقعاء .

<sup>٢</sup> الكافي : ٦ / ٤١٦ .

<sup>٣</sup> هو أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي ، انظر ترجمته في الكنى و الألقاب : ١ / ٣٢ و الحديث موجود في تفسير علي بن إبراهيم : ٣٨٢ بلا نسبه إلى أبي الجارود .

عما اعتقد .

و في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفنيت ، و جسدك فيما أبليت ، و مالك من أين اكتسبته و أين وضعته ، و عن حبنا أهل البيت <sup>١</sup> .

قوله تعالى : قفينا على آثارهم برسلنا [٥٧/٢٧] ، أي أتبعنا ، و أصله من القفا تقول : قفوت أثره قفوا من باب قال : تبعته ، و قفيت على أثره بفلان بالتشديد : أتبعته إياه ، و منه الكلام المقفى و قوافي الشعر .

و اقتفاه ، أي اختاره و اقتفى أثره .

و في الخبر : فلما قفى الرجل بالتشديد قال : إن أبي و أباك في النار ، و المراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسميتهم العم أبا .

و القفا مقصور : مؤخر العنق يذكر و يؤنث ، و الجمع قفي على فعول ، و في الكثرة على أقفاء و أقفية .

و في الخبر : يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد ، و فسرت القافية بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه ، و المراد تثقيله في النوم و إطالته ، فكأنه قد شد عليه شدا و عقده ثلاثا .

( **قلى** ) قوله تعالى : ما ودعك ربك و ما قلى [٩٣/٣] ، أي ما تركك و ما بغضك

، من قليته أقلية قلى : إذا بغضته .

و منه قالين ، أي مبغضين .

و في الحديث : أخبر ثقله <sup>٢</sup>

<sup>١</sup> انظر التفسير : ٣٨٢ .

<sup>٢</sup> في النهاية : ٤ / ١٠٥ و في حديث أبي الدرداء وجدت الناس أخبر ثقله .

و انظر نهج البلاغة : ٣ / ٢٥٧ .

، من القلى بالكسر و القصر ، أو القلاء بالفتح و المد : البغض ، أي لا تغتر بظاهر من تراہ



، فإنك إذا احترته بغضته ، و الهاء فيه للسكت .

و مثله قوله : جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم و تركتهم لما يظهر لك من مواطن سرائرهم ، لفظه لفظ الأمر و معناه الخبر ، أي من جربهم و خبرهم أبغضهم و تركهم .  
و قليت اللحم قلياً و قلوته قلواً من بابي ضرب و قتل ، و هو الإنضاج في المقلي .  
و المقلاة و المقلي بالكسر و القصر : الذي يقلى عليه اللحم و غيره .

( **قما** ) القماء ممدود : الحقارة و الذل ، و منه الحديث : ديث بالصغار و القماء  
و حديث أبي الحسن (عليه السلام) و قد ركب بغلة تطأطأت عن سواء الخيل و تجاوزت  
قموء العير و خير الأمور أوسطها .

( **قنا** ) قوله تعالى : أغنى و أقنى [٥٣/٤٨] ، أي جعل لهم قنية ، أي أصل مال قوله  
تعالى : قنوان [٦/٩٩] هو جمع قنو و هي عذوق النخل ، و قنوان لفظ مشترك بين التثنية و  
الجمع ، و يجمع على أقناء أيضا .

و في الحديث ذكر القناة ، و هي كالحصاة واحدة القنى كالحصى ، و هي الآبار التي  
تحفر في أرض متتابعة ليستخرج ماؤها و يسبح على الأرض ، و يجمع أيضا على قنوات ، و  
قني على فعول ، و قناء مثل جبال و منه الحديث : فيما سقت السماء و القني العشر ، و  
كذلك القناة واحدة القنا بالقصر و هي الرمح تجمع على هذه الجموع .  
و قنيت القنا بالتشديد احترتها .

و القناة : واد بالمدينة ، يقال : فيه وادي قناة و هو غير منصرف .  
و أحمر قان : شديد الحمرة ، و مثله : لحية قانية .  
و أقنى الرجل بالحناء ، أي حمر لحيته بها خضاباً ، و منه قنى الرجل لحيته بالخضاب  
تقنية .

و المرأة المقنية قيل : الماشطة التي

تتولى خضاب النساء و خدمتهن .  
و في الحديث : يا أم عطية إذا قنيت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخزف .  
و قنوت الغنم و غيرها قنوة و قنوة بالضم و الكسر ، و قنيت أيضا قنية و قنية بالضم  
و الكسر : إذا أقنيتها لنفسك لا للتجارة .  
و مال قنيان و قنيان بالضم و الكسر : ما يتخذ قنية .  
و قنوت الشيء أقنوه قنوا من باب قتل و قنوة بالكسر : جمعه .  
و اقتناء المال : جمعه .  
و قنيت الحياء بالكسر قنيانا بالضم ، أي لزمته .  
و منه قول عنترة<sup>١</sup> : فأقني حياءك لا أبا لك و اعلمي أي امرؤ سأموت أن لم أقتل .  
و أقناه الله : أعطاه الله .  
و أقناه أيضا : أرضاه .  
و القنا بالكسر : احديداب في وسط الأنف ، و قيل : القنا في الأنف طولاه و رقة  
أرنبته مع حذب في وسطه ، و منه رجل أقنى الأنف .  
و منه الخبر : كان (صلى الله عليه وآله) أقنى العرنيين<sup>٢</sup> .  
**(قوا)** قوله تعالى : علمه شديد القوى [٥٣/٥] هو بالضم جمع قوة مثل غرفة و  
غرف ، و المراد به جبرئيل .  
قوله تعالى : فخذها بقوة [٧/١٤٥] ، أي بعزيمة و جد و اجتهاد .  
قوله تعالى : و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة [٨/٦٠] ، أي من سلاح و عدة و خيل  
، و روي أنه الرمي .  
قوله تعالى : إن خير من استأجرت

<sup>١</sup> هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة انظر ترجمته و إخباره في الأغاني : ٧ /

١٥٣ - ١٤٧ و البيت في ديوانه : ١٢٠ .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ١٠ .

القوي الأمين [٢٨/٢٦] .

و روي أنه قال لها : يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة و الأمين من أين عرفته ؟ قالت : يا أبت إني مشيت قدامه فقال : امشي من خلفي فإن ضللت فأرشدني إلى الطريق فإننا قوم لا ننظر في أدبار النساء<sup>١</sup> .

قوله تعالى : متاعا للمقوين [٥٦/٧٣] ، أي للمسافرين سموا بذلك لتزولهم القواء ، أي القفر ، و يقال : المقوين الذين لا زاد لهم .  
و القوي من أسمائه تعالى ، و معناه الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال بخلاف المخلوق المربوب .

و في الحديث : المؤمن القوي خير من الضعيف ، القوي الذي قوى في إيمانه ، بأن يكون له قوة و عزيمة و قريحة في أمور الآخرة ليكون أكثر جهادا أو صبرا على الأذى و المشاق في الله و أرغب في العبادات .

و قوي على الأمر : أطاقه ، و به قوة ، أي طاقة .

و قوي يقوى فهو قوي ، و الجمع قوى ، و جمع قوي أقوياء ، و الاسم القوة .

و القوى العقلية - على ما نقل أهل العرفان - أربعة :

( منها ) القوة التي يفارق فيها البهائم ، و هي القوة الغريزية التي يستعد بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية ، فكما أن الحياة تهيء الجسم للحركات الاختيارية و الإدراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيء الإنسان للعلوم النظرية و الصناعات الفكرية .

و ( منها ) قوة بها تعرف عواقب الأمور فتقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة و تتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فإذا حصلت هذه القوى سمي صاحبها عاقلا من حيث إن إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة و القوة الأولى بالطبع و الأخيرة بالاكْتساب و إلى ذلك أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله :

<sup>١</sup> تفسير علي بن إبراهيم : ٤٨٧ .

رأيت العقل عقليين فمطبوع و مسموع فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس و ضوء العين ممنوع .

و ( منها ) قوتان أخراوتان : إحداهما ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد ، و الشخص الواحد لا يكون في مكانين ، فيقال لها التصورات و التصديقات الحاصلة للنفس الفطرية .

و الأخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الأحوال ، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل في العادة ، و الأولى منهما حاصلة بالطبع و الأخرى بالاكْتساب كالأولتين كما قرر في محله .

و سيحيى مزيد بحث في هذا المقام في نفس إن شاء الله .

و أقوت الدار : خلت ، و قويت مثله .

و في الدعاء : إن معادن إحسانك لا تقوى ، أي لا تخلو ، يريد به الإعطاء و الإفضال .

و في الخبر : إنا قد قويننا فأعطينا من الغنيمة ، أي قد نفدت أزوادنا و جمعنا و لم يكن عندنا شيء نقتات به .

و القواء بالفتح و المد : الفقر ، و بات القواء ، أي بات جائعا .

و الإقواء في الشعر : اختلاف حركات الروي فبعضه مرفوع و بعضه منصوب و

مجرور .

و القي بالكسر و التشديد من القوى و هي الأرض القفر الخالية .

و منه ما في حديث زينب العطاراة : هذه الأرض بمن عليها كحلقة في فلاة قي .

**( قها )** القهقهة جاءت في الحديث<sup>١</sup> يقال : قها من باب ضرب : ضحك و قال في

ضحكه : قه بالسكون ، فإذا كرر قيل قهقهة من باب دحرج فقهقهة دحرجة .

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٣ / ٣٦٤ عن سماعة قال : سألته عن الضحك هل يبطل الصلاة؟ قال : أما التبسم فلا يقطع

الصلاة و أما القهقهة فهي تقطع الصلاة .

و القهاة اسم بلد و منه الثوب

القهوي و الجراب القهوي .

و القهوة : الخمر .

قال الجوهري : سميت بذلك لأنها تقيهي ، أي تذهب بشهوة الطعام .

( قيا ) في الحديث : الراجع في هبته كالراجع في قيئه <sup>١</sup> ، القيء بالفتح و الهمز : ما

يخرج من الفم من الغذاء بعد ما يدخل في الجوف ، يقال : قاء يقيء قيئاً من باب باع : إذا

خرج منه ما أكله ، و تقيأ : تكلف القيء .

و في الحديث : ليس في القيء وضوء <sup>٢</sup> .

و في حديث ثوبان : من ذرعه القيء و هو صائم فلا شيء عليه و من تقيأ فعليته

الإعادة

## باب ما أوله الكاف

الكاف المفردة جاءت لمعان :

للتشبيه و هو كثير .

و التعليل كقوله تعالى : ويكأنه لا يفلح الكافرون [٢٨/٨٢] كما أرسلنا فيكم رسولا

[٢/١٥١] ، أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم - قاله الأخفش و اذكروه كما هديكم

[٢/١٩٨] .

و الاستعلاء ذكره الأخفش و الكوفيون مستشهدا بقول بعضهم و قد قيل له : كيف

أصبحت ؟ فقال : كخير ، أي على خير ، و قيل : المعنى بخير و لم يثبت ، و قيل للتشبيه

على حذف مضاف ، أي كصاحب خير ، و قوله : كن كما أنت على أن المعنى على ما

أنت عليه .

<sup>١</sup> الاستبصار : ٤ / ١٠٩ و فيه من رجع بدل الراجع .

<sup>٢</sup> الإستبصار : ١ / ٨٣ .

و للنحويين هنا أعراب :

( أحدها ) أن ما موصولة و أنت مبتدأ حذف خبره .

( الثاني ) أنها موصولة و أنت خبر حذف

مبتدؤه ، أي كالذي هو أنت ، و قد قيل بذلك في قوله تعالى : اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة [٧/١٣٨] ، أي كالذي هو لهم آلهة .

( الثالث ) أن ما زائدة ملغاة و الكاف جارة كما في قوله : و نصبر مولانا و نعلم أنه كما الناس مجروم عليه و جارم ، و أنت ضمير مرفوع أنيب عن الجرور .

( الرابع ) ما كافة و أنت مبتدأ حذف خبره ، أي عليه أو كائن .

( الخامس ) ما كافة أيضا و أنت فاعل و الأصل كما كنت .

و قد تكون الكاف للتوكيد ، و هي الزائدة نحو ليس كمثلته شيء [٤٢/١١] قاله الأكثرون ، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس مثل مثله شيء فيلزم المحال ، و هو إثبات المثل .

تنبيه : كثيرا ما تقع كما بعد الجملة صفة في المعنى ، فتكون نعتا لمصدر أو حالا من اسم مذكور و يحتملها كما في قوله تعالى : كما بدأنا أول خلق نعيده [٢١/١٠٤] فإن قدرته نعتا لمصدر فهو إما معمول لنعيده ، أي نعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي ، أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، و إن قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده ، أي نعيده مماثلا للذي بدأناه .

تتميم : الكاف الغير الجارة نوعان : ضمير منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك [٩٣/٣] و حرف معنى لا محل له و معناه الخطاب ، و هي اللاحقة لاسم الإشارة نحو ذلك و تلك ، و الضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك و إياكما و نحوهما ، و لبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك و رويدك ، و أ رأيتك بمعنى أخبرني نحو أ رأيتك



هذا الذي كرمته علي [١٧/٦٢] فالتاء فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه - كذا ذكره بعض النحويين .

( **كأكأ** ) تكأكأوا عليه عكفوا عليه مزدحمين من التأكأؤ و هو التجمع .

( **كبا** ) في الخبر : لا تشبهوا باليهود يجمع الأكبا في دورها ، و هو جمع كبا بالكسر و القصر : الكناسة .

و فيه : خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء و الماء الكباء<sup>١</sup> ، أي العالي العظيم .  
و كبا لوجهه يكبو كبوا : سقط ، فهو كاب و كبوت الكوز و غيرها : إذا صب ما فيه .

( **كدا** ) قوله تعالى : أعطى قليلا و أكدى [٥٣/٣٤] ، أي قطع عطيته و يئس من خيره ، مأخوذ من كدية الركية و هو أن يحفر الحافر فيبلغ الكدية و هي الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معموله شيئا فيئأس .

و منه الحديث : لما حفر مر بكدية ، و الجمع كدى مثل مدية و مدى .

قال في المصباح : و بالجمع سمي موضع بأسفل مكة ، و قيل : فيه ثنية كدى فأضيف إليه للتخصيص و يكتب بالياء و يجوز بالألف اعتبارا باللفظ ، و كذا بالفتح و المد ، و الثنية العليا بأعلى مكة عند المقبرة و لا ينصرف للعلمية و التأنيث ، و تسمى تلك الناحية المعلى بالقرب من الثنية السفلى موضع يقال له كدي مصغرا و هو على طريق الحاج من مكة إلى اليمن - كذا قيل .

و في الخبر : دخل - يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله) - عام الفتح مكة من كدي و دخل في العمرة من كدي ، و قد روي بالشك فيهما ، أي في الدخول و الخروج .

و في الدعاء : و أكدى الطلب ، أي تعسر و تعذر و انقطع .

و في حديث وصف الإنسان : إن قيل أثرى قيل أكدي ، يعني لا تصفو له الدنيا بل يختلط همه بسروره و غناه بفقره و من كلامهم : أكدي الرجل إذا قل خيره .  
و أكدي ، أي قطع العطاء ، و أكديت الرجل عن الشيء : رددته عنه .  
و أرض كادئة بالهمز : بطيئة الإنبات .

( كذا ) كناية عن مقدار الشيء و عدته ، فينصب ما بعده على التمييز يقال : اشترى كذا و كذا عبدا ، و يكون كناية عن أشياء يقال : فعلت كذا و قلت كذا .  
و الأصل ذا ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الإشارة و التشبيه و جعل كناية عن ما يراد به و هو معرفة .

قال ابن هشام : و يرد كذا على ثلاثة أوجه :  
( أحدها ) أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما و هما كاف التشبيه و ذا الإشارة ، تقول رأيت زيدا فاضلا و رأيت عمرا كذا .

( الثاني ) أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكتفى بها عن غير عدد كما جاء في الحديث أن يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا و كذا فعلت كذا و كذا .  
( الثالث ) أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنى بها عن العدد ، فتوافق كائن في أربعة أمور : التركيب ، و البناء ، و الإبهام ، و الافتقار في التمييز .  
و تخالفها في ثلاثة :

( أحدها ) أنها ليس لها صدر الكلام .  
( الثاني ) أن مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفقا و لا بالإضافة خلافا للكوفيين ، و لهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة و بقوله كذا دراهم ثلاثة و بقوله كذا و كذا درهما أحد عشر و بقوله كذا درهما عشرون و بقوله كذا و كذا درهما أحد و عشرون حملا على نظائره من العدد الصريح .  
( الثالث ) لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها .

( كرى ) فى الحديث : أربعة لا يقصرون : المكارى ، و الكرى<sup>١</sup> ، المكارى بضم الميم من باب قاتل : فاعل المكارة و هو من يكرى دوابه ، و الجمع مكارون و الكرى بالفتح على فعيل المكترى فعيل بمعنى مفتعل و إن جاء لمكرى الدواب أيضا كما يقتضيه ظاهر العطف و إصالة عدم الترادف .

قال ابن إدريس فى سرائره : الكرى من الأضداد ، و نقل عن الأنبارى فى كتاب الأضداد يكون بمعنى المكارى و يكون بمعنى المكترى - انتهى ، و قد جاء فى المصباح و غيره بهذا المعنى .

و الكروة و الكراء بالكسر : أجرة المستأجر ، و هو مصدر فى الأصل .  
و فى كلامهم : أعط الكرى كروته ، أى كراه و أجرته .  
و فى الحديث : يجب على الإمام أن يجبس الفساق من العلماء و الجهال من الأطباء و المفاليس من الأكرياء ، كأنه يعنى الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق .  
و أكرت الدار فهى مكرأة و استكرت و تكاريت بمعنى .  
و منه حديث البئر المتغيرة بالنجاسة : يتكارى عليها أربعة رجال .  
و كريت النهر كريا من باب ضرب و رمى : حفرت فيه حفرة جديدة .  
و كريت الأرض و كروتها : إذا حفرتها و منه الحديث : كرى جبرئيل خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه الفرات و دجلة و نيل مصر و مهران و نهر بلخ .

( كرا ) الكرة بالضم التى يلعب بها الصبيان مع الصولجان ، و اللام محذوفة عوض عنها الهاء ، قيل أفصح من الأكرة و الجمع كرات .

و منه قول بعضهم : دنياك ميدان و أنت بظهرها كرة و أسباب القضاء صوالج .  
و الكروان بفتح الكاف و الراء : طائر طويل الرجلين أغبر يشبه البطة له صوت حسن  
لا ينام الليل ، سمي بضده من الكرى ، و الأنثى كروانة ، و جمعه كروان كقنوان .  
( **كسا** ) أهل الكساء هم الخمسة الأشباح الذين نزلت فيهم آية التطهير .  
و الكساء بالكسر و المد واحد الأكسية أصله كساو لأنه من كسوت يقال : كسوته  
ثوبا فاكتسى .

و الكسوة بالضم و الكسر : اللباس و الجمع كسى كمدى .  
( **كظا** ) كظا بكسر الكاف بئر إلى جنبها بئر في بطن الوادي .  
و منه الخبر : أتى النبي (صلى الله عليه و آله) كظاء قوم بالطائف فتوضأ و مسح على قدميه .  
( **كفا** ) قوله تعالى : و لم يكن له كفوا أحد [١١٢/٤] ، أي نظيرا و مساويا ، من  
قولهم : تكافأ القوم إذا تساوا و تماثلوا .

قال الشيخ أبو علي : قرأ نافع و حمزة و خلف كفاء ساكنة الفاء و مهموزة ، و قرأ  
حفص كفوا مضمومة الفاء مفتوحة الواو ، و قرأ الباقون كفؤا بالهمزة و ضم الفاء .  
قوله تعالى : أليس الله بكاف عبده [٣٩/٣٦] ، أي بمغن عبده ، من قولهم : كفى  
الشيء يكفي كفاية إذا حصل به الاستغناء عن غيره .  
و مثله و كفى الله المؤمنين القتال [٣٣/٢٥] ، أي أغناهم عنه .  
و منه اكتفيت بالشيء ، أي استغنيت به .

و في الحديث : المسلمون تكافأ دماؤهم ، أي تتساوى في الديات و القصاص من  
التكافؤ و هو الاستواء ، و كان أهل الجاهلية لا يرون دم الوضيع بواء لدم الشريف ، فإذا  
قتل الوضيع الشريف قتلوا العدد الكثير حتى جاء الإسلام و أخبرهم النبي (صلى الله عليه و آله) بذلك  
و الأكفاء : الأمثال ، و منه قوله (عليه السلام) بحضرة الأكفاء .

و في وصفه ( صلى الله عليه و آله ) : كان إذا مشى تكفى تكفياً<sup>١</sup> ، أي تمايل إلى قدام ، هكذا روي غير مهموز و الأصل الهمز ، و بعضهم يرويه مهموزاً ، و قيل معناه يتمايل يمينا و شمالاً ، و خطأه الأزهري بناء على أن معنى التكفية الميل إلى سنن ممشاة كما دل عليه قوله فيما بعد : كأنما ينحط من صبب و لأن التمايل يمينا و شمالاً من الخيلاء و هو مما لا يليق بحاله .

و الكفاءة بالفتح و المد : تساوي الزوجين في الإسلام و الإيمان ، و قيل : يعتبر مع ذلك يسار الزوج بالنفقة قوة و فعلاً ، و قيل بالإسلام ، و الأول أشهر عند فقهاء الإمامية .  
و كفات الإناء و أكفأته : إذا كبته و إذا أملته .

و منه حديث الهرة : كان يكفىء لها الإناء لتشرب منه بسهولة .  
و في حديث الوضوء : فأتاه محمد بن الحنفية بالماء فأكفأه بيده على يده اليمنى ، أي قلبه عليها .

و منه : أكفئوا الآنية حتى لا يدب عليها ديب .

و انكفأت بهم السفينة : انقلبت .

و في حديث الغيبة : و لتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر<sup>٢</sup> .

و كفأته على ما كان منه مكافأة و كفاء : جازيته ، و يقال : كافيته بالياء ، و منهما المكافاة بين الناس .

و في وصفه ( عليه السلام ) : لا يقبل الثناء إلا من مكافىء ، أي ممن صح إسلامه حين يقع ثناؤه عليه ، و أما من استشعر نفاقاً و ضعفاً في ديانته ألقى ثناءه عليه و لم يحفل به و استكفأت به فلانا إبله فأكفأنيها ، أي أعطاني لبنها ، و الاسم الكفاءة بالضم و الفتح .

و كفاه مؤنته كفاية ، أي لم يجوجه إليها .

و كفيك بتسكين الفاء ، أي حسبك .

<sup>١</sup> مكارم الأخلاق : ٢١ .

<sup>٢</sup> الكافي : ١ / ٣٣٦ و فيه السفن .

( كلاً ) قوله تعالى : قل من يكلؤكم بالليل و النهار من الرحمن [ ٤٢ / ٢١ ] ، أي من

يحفظكم منه من كلاًه يكلؤه مهموز

بفتحتين كلاء بالكسر و المد : حفظه و يجوز التخفيف فيقال : كليته أكلاه من باب تعب ،  
و منه

قوله : اللهم اجعلني في كلاءتك ، أي في حفظك و حمايتك .  
و من كلامهم : بلغ الله بك أكلاء العمر ، أي آخره و أبعده .  
و الكلاء بالفتح و الهمز و القصر : العشب رطبا كان أو يابسا ، و الجمع أكلاء مثل  
سبب و أسباب .

و في الحديث نهي عن بيع الكالي بالكالي ، بالهمز و بدونه ، و معناه بيع النسيئة  
بالنسيئة ، و بيع مضمون مؤجل .مثله ، و ذلك كان يسلم الرجل الدرهم في طعام إلى أجل  
فإذا حل الأجل يقول الذي حل عليه الطعام ليس عندي طعام و لكن بعني إياه إلى أجل فهذه  
نسيئة انقلبت إلى نسيئة ، نعم لو قبض الطعام و باعه إياه لم يكن كاليا بكالي .

كلا كلا كلمة ردع و زجر و معناها انته لا تفعل ، قال تعالى : أيطمع كل امرئ  
منهم أن يدخل جنة نعيم كلا [٣٨/٧٠] ، أي لا يطمع في ذلك .

و يكون بمعنى حقا كقوله تعالى : كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية . [١٥/٩٦] .  
قوله تعالى : كلا إذا دكت الأرض دكا دكا [٢١/٨٩] ، أي لا ينبغي أن يكون الأمر  
هكذا ، و قيل : كلا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال : إذا إلخ .

قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و كلا حرف و ليس باسم و تضمنه معنى ارتدع لا يدل  
على أنه كصه .بمعنى اسكت و مه .بمعنى اكفف ، ألا ترى أن أما تتضمن معنى مهما يكن من  
شيء و هو حرف فكذا كلا ينبغي أن يكون حرفا و قال في قوله تعالى : كلا لو تعلمون  
[٥/١٠٢] جواب لو محذوف ، و في كلا إن كتاب الفجار لفي سجين [٧/٨٣] كلا هو  
ردع و زجر ، أي ارتدعوا و انزجروا عن المعاصي ليس الأمر على ما أنتم عليه . . . إلى أن  
قال : و عند أبي حاتم كلا ابتداء كلام يتصل بما بعده ، على معنى حقا أن كتاب الفجار لفي  
سجين ، يعني كتابهم الذي تثبت أعمالهم فيه من الفجور و المعاصي - انتهى .

و قال ابن هشام : هي مركبة عند تغلب من كاف التشبيه و لا الناهية ، و إنما شددت  
لامها لتقوية المعنى و لدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، و عند غيره هي بسيطة ، و هي عند

سببويه و الأكثر حرف معناه الردع و الزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك . . . حتى قال  
جماعة منهم : متى سمعت كلا في سورة فاحكم أنهما مكية ، لأن فيها معنى التهديد و الوعيد و  
أكثر ما نزل ذلك بمكة ، لأن أكثر العتو كان



بها .

قال : و فيه نظر [ لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق ، ثم <sup>١</sup> لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في ، أي صورة ما شاء ركبك [ ٨٢/٨ ] يوم يقوم الناس لرب العالمين [ ٨٣/٦ ] ثم علينا بيانه [ ٧٥/١٩ ] في مفتتح الكلام ، و نحوها من الآيات الواردة في الكتاب العزيز .

ثم حكى مجيئها في التزييل في ثلاثة و ثلاثين موضعا كلها في النصف الأخير .

قال : و رأى الكسائي و أبو حاتم و من وافقهما أن معنى الردع و الزجر ليس مستمرا فيهما ، فرادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها و يتبدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

( أحدها ) أن تكون بمعنى حقا .

( الثاني ) أن تكون بمعنى ألا الاستفتاحية .

( الثالث ) أن تكون حرف جواب بمتزلة ، أي و نعم ، و حملوا عليه كلا و القمر

[ ٧٤/٣٢ ] فقالوا : معناه ، أي و القمر . . . إلى أن قال : و قرىء كلا سيكفرون بعبادتهم

[ ١٩/٨٢ ] بالتنوين إما على أنه مصدر كل إذا أعيا ، أي كلوا في دعواهم و انقطعوا ، أو من

الكل و هو الثقل ، أي حملوا كلا - انتهى .

( **كلي** ) الكلية و الكلوة بضم أولهما و لا كسر : هي من الأحشاء معروفة ، و الجمع

الكلا بضم الكاف و القصر .

و منه الحديث : إدمان الحمام كل يوم

---

<sup>١</sup> الزيادة من معني اللبيب ( كلا ) .

يذيب شحم الكليتين <sup>١</sup> .

قال الأزهري : الكليتان للإنسان و لكل حيوان ، و هما لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ، و هما منبت زرع الولد .

و كلا بالكسر و التخفيف اسم مفرد و معناه مثنى ، يقال في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع ، و كلتا مؤنث كلا ، و أجزى في ضميرهما الإفراد باعتبار اللفظ و التثنية باعتبار المعنى ، و قد اجتمع في قوله : <sup>٢</sup> كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا و كلا أنفيهما رابي ، و اعتبار اللفظ أكثر و به جاء التثني قال الله تعالى : كلتا الجنين آتت أكلاها [١٨/٣٣] و لم يقل آتا .

( **كما** ) الكمأة بفتح كاف و سكون ميم و فتح همزة و العامة لا تهمز : شيء أبيض مثل الشحم ينبت من الأرض يقال له : شحم الأرض ليس هو المنزل على بني إسرائيل فإنه شيء كان يسقط عليهم ، واحدها كمء و الجمع أكمؤ .

و الكمي : الشجاع المتكمي ، أي المستر في سلاحه ، و الجمع الكمأة كقضاة .  
و كمي فلان شهادته يكميها : إذا كتمها .

( **كنا** ) الكنية : اسم يطلق على الشخص للتعظيم كأبي القاسم و أبي الحسن ، و الجمع كنى بالضم في المفرد و الجمع ، و الكسر فيهما لغة مثل برمة و برم و سدر و سدر .  
و كنيته أبا محمد كما تقول سميته ، و تقول : يكنى بأبي محمد ، و لا تقول : يكنى بمحمد .

و فيه الكناية بالكسر و هي ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة و المجاز بوصف جامع بينهما ، و يكون في المفرد و المركب ، و هي غير التعريض ،

<sup>١</sup> مكارم الأخلاق : ٥٨ .

<sup>٢</sup> البيت للفرزدق ، انظر ديوانه : ٣٤ .

فإنه اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح و الإشارة ، فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة : و الله إني محتاج فإنه تعريض بالطلب .

( كوى ) قوله تعالى : يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم [٩/٣٥] قال المفسر : أي تكوى بتلك الكنوز المحمأة جباههم و جنوبهم و ظهورهم .

قيل : خصت هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا الأغراض الدنيوية من وجهة عند الناس و أن يكون ماء وجوههم مصونا ، و من أكل الطيبات يتضلعون منها فينفخون جنوبهم ، و من لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم .

و قيل : لأنهم كانوا يعبسون وجوههم للفقير و يولون جنوبهم في المجلس و ظهورهم . و في حديث الشمس : حتى إذا بلغت الجو و جازت الكو قلبها ملك النور ظهر البطن ، قيل : المراد من الكو هنا الدخول في دائرة نصف النهار على الاستعارة ، يؤيده ما روي من أن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس .

و الكوة بالضم و الفتح و التشديد : النقبة في الحائط غير نافذة ، و جمع المفتوح كوات كحية و حيات .

و كواء أيضا مثل طباء ، و منه : لا بأس بالصلاة في مسجد حيطانه كواء

و جمع المضموم كوى بالضم و القصر .

و الكوة بلغة الحبشة : المشكاة .

و الكية بالفتح : اسم من كواه بالنار كيا من باب رمى .

و الكواء اسم رجل ، و منه ابن الكواء<sup>١</sup> .

و كي مخففة ، و هي جواب

---

<sup>١</sup> هو عبد الله بن عمرو من بني يشكر ، كان ناسبا عالما كبيرا ، من أصحاب علي ( عليه السلام ) خارجي

لقولك : لم فعلت كذا ؟ فتقول : كي يكون كذا ، و هي للعاقبة كاللام ، و ينصب الفعل المستقبل بعدها .

قال ابن هشام : كي على ثلاثة أوجه :

( أحدها ) تكون اسما مختصرا من كيف كقوله : كي تجنحون إلى سلم و ما ثثرت قتلاكم و لظي الهيجاء تضطرم .

( الثاني ) أن تكون بمتزلة التعليل معنى و عملا ، و هي الداخلة على ماء الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء : كيمه بمعنى له .

( الثالث ) أن تكون بمتزلة المصدر معنى و عملا نحو لكيلا تأسوا [٥٧/٢٣] و كي لا يكون دولة [٥٩/٧] إذا قدرت اللام قبلها ، فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة - انتهى .  
و من كلامهم : كان من الأمر كيت و كيت إن شئت كسرت التاء و إن شئت فتحت ، و أصل التاء هاء و إنما صارت تاء في الوصل .

## باب ما أوله اللام

اللام المفردة على أقسام : عاملة للجر ، و عاملة للجزم ، و غير عاملة .  
و العاملة للجر تكون لمعان : للاستحقاق و هي الواقعة بين معنى و ذات نحو الحمد لله و العزة لله و الملك لله و نحو ذلك .  
و للاختصاص نحو الجنة للمتقين .  
و الملك نحو له ما في السموات و ما في الأرض . [٢/٢٥٥] .  
و التمليك نحو وهبت لزيد ديناراً .  
و شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا . [١٦/٧٢] .

و التعليل نحو قول الشاعر<sup>١</sup> : و يوم عقرت للعذارى مطيبي .  
و توكيد النفي ، و هي التي يعبر عنها ب لام الجحود نحو قوله تعالى : و ما كان الله  
ليطلعكم على الغيب [٣/١٧٩] لم يكن الله ليغفر لهم . [٤/١٣٧] .  
و موافقة إلى نحو بأن ربك أوحى لها . [٩٩/٥] .  
و موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو يجرون للأذقان ييكون [١٧/١٠٩] دعانا  
لجنبه [١٠/١٢] و تله للجبين [٣٧/١٠٣] و المجازي نحو فإن أسأتم فلها . [١٧/٧] .  
و موافقة في نحو و نضع الموازين القسط ليوم القيمة [٢١/٤٧] لا يجليها لوقتها إلا هو  
[٧/١٨٧] .

و بمعنى عند كقوله : كتبته لخمس خلون من كذا ، قيل : و منه قراءة الجحدري : بل  
كذبوا بالحق لما جاءهم [٥٠/٥] بكسر اللام و تخفيف الميم .  
و موافقة بعد نحو أقم الصلوة لدلوك الشمس [١٧/٧٨] و منه الحديث : صوموا  
للرؤية و أفطروا للرؤية<sup>٢</sup> .  
و موافقة مع نحو قول الشاعر<sup>٣</sup> : فلما تفرقنا كأني و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة  
معا .

و موافقة من نحو سمعت له صراخا .  
و للتبليغ و هي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له و أذنت له و  
فسرت له .  
و موافقة عن نحو قوله تعالى : و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا  
إليه . [٤٦/١١] .

<sup>١</sup> من معلقة امرئ القيس .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٨٠ .

<sup>٣</sup> لمتهم بن نويرة .

و للصيرورة و تسمى لام العاقبة و لام المال نحو قوله تعالى : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا . [٢٨/٨] .  
و القسم و التعجب معا و يختص باسم الله

تعالى كقول الشاعر<sup>١</sup> : لله يلقى على الأيام ذو حيد .

و للتعجب المجرد عن القسم و يستعمل في النداء نحو يا لك رجلا عالما و يا للماء و يا للغيث إذا تعجبوا من كثرتهما ، و في غير النداء نحو لله دره فارسا و لله أنت .

و للتوكيد و هي اللام الزائدة ، و هي أنواع :

( منها ) المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله نحو قول الشاعر<sup>٢</sup> : و ملكت ما بين

العراق و يثرب ملكا أجار لمسلم و معاهد .

و ( منها ) اللام المسماة بالمقحمة ، و هي المعترضة بين المتضائفين تقوية للاختصاص

نحو قوله<sup>٣</sup> :

يا بؤس للحرب التي \* وضعت أراھط فاستراحوا

و هل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف ؟ قولان أقربهما الأول .

و ( منها ) اللام المسماة لام التقوية ، و هي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو

هدى و رحمة للذين هم لرهيم يرهبون [٧/١٥٤] و نحو إن كنتم للرؤيا تعبرون [١٢/٤٣] أو

بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم [٢/٤١] فعال لما يريد [١١/١٠٧] نزاعة للشوى

[٧٠/١٦] و اختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم [٤/٢٦] و أمرنا لنسلم لرب العالمين

[٦/٧١] فليل زائدة ، و قيل للتعليل ، و في قوله : ردف لكم [٢٧/٧٢] فقال المبرد و من

وافقه إنها زائدة ، و قال غيره ضمن ردف معنى اقترب ، فهو مثل قوله : اقترب للناس

حسابهم . [٢١/١] .

و تكون للتبيين نحو ما أحبني لفلان .

<sup>١</sup> من قصيدة لعبد مناة الهذلي .

<sup>٢</sup> لابن ميادة الرماح بن البرد بن ثوبان .

<sup>٣</sup> لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

و منه قوله تعالى : أ يعدكم أنكم إذا متم و كنتم ترابا و عظاما أنكم مخرجون .  
هيئات هيئات لما توعدون [٣٦ - ٢٣/٣٥] هذا إن جعل فاعل هيئات ضميرا مستترا  
راجعا إلى البعث و الإخراج ، و إن جعل فاعله ما فاللام زائدة .  
و للتعديّة نحو فهب لي من لدنك وليا . [١٦/٥] .  
و أما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعية للطلب ، و حركتها الكسر و سليم  
تفتحها ، و إسكانها بعد الواو و الفاء أكثر من تحريكها كقوله تعالى : فليستجيبوا لي و  
ليؤمنوا بي . [٢/١٨٦] .  
و أما اللام الغير العاملة فمنها لام الابتداء ، و فائدتها توكيد مضمون الجملة نحو قوله  
تعالى : لأتتم أشد رهبة [١٣/٥٩] و إن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة [١٦/١٢٤] إني  
ليحزني أن تذهبوا به . [١٣/١٢] .  
( منها ) الواقعة بعد إن نحو إن ربي لسميع الدعاء [١٤/٣٩] إنك لعلى خلق عظيم  
[٦٨/٤] .  
( منها ) اللام الزائدة نحو قوله <sup>١</sup> : أم الحليس لعجوز شهره .  
( منها ) لام الجواب نحو قوله تعالى : لو تزيلوا لعذبنا الذين [٤٨/٢٥] و لو لا دفع  
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض [٢/٢٥١] و تالله لأكيدن أصنامكم . [٢١/٥٧] .  
( منها ) الداخلة على أداة الشرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا  
على الشرط ، و من ثم تسمى اللام المؤذنة ، و تسمى اللام الموطئة ، لأنها أوطأت الجواب  
للقسم ، أي مهدته له نحو قوله تعالى : لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا  
ينصرونهم و لئن نصروهم ليولن الأدبار . [٥٩/١٢] .

<sup>١</sup> لرؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي ، و قيل لعنترة بن عروس ، و بقية البيت : ترضى من اللحم بعظم



و ( منها ) لام أل نحو الرجل و الحارث .  
و ( منها ) اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف  
في ذلك ، و أصلها السكون كما في تلك ، و إنما كسرت في ذاك لالتقاء الساكنين .  
و ( منها ) لام التعجب نحو لظرف زيد و لكرم عمرو ذكره بعضهم و فيه نظر .  
( لآ ) اللأبي : الشدة و الإبطاء ، يقال : فعل كذا بعد لأبي ، أي بعد شدة و إبطاء .  
و اللأبي : الشدة و ضيق المعيشة .  
و في حديث علي ( عليه السلام ) : فدلقت راحلته فدلف أصحابنا في طلبها فلأيا بلأبي ما  
لحقت <sup>١</sup> ، كذا في النسخ ، و كأن المعنى بجهد و مشقة لم تلحق .  
و في الدعاء : اللهم اصرف عني الأزل و الأواء ، يعني الشدة و ضيق المعيشة .  
و قد جاء الأواء في كلامهم و يريدون القحط .  
و لأبي : اسم رجل ، و تصغيره لؤي ، و منه لؤي بن غالب أحد أجداد النبي ( صلى الله  
عليه و آله ) .

و " لا " تكون لمعان : للنهي في مقابلة الأمر و تكون للنفي ، فإذا دخلت على الاسم  
نفت متعلقه لا ذاته لأن الذات لا تنفى نحو قولك : لا رجل في الدار ، أي لا وجود رجل  
فيها ، و إذا دخلت على مستقبل عمت جميع الأزمنة إلا إذا خص بقيد نحو و الله لا أقوم و  
إذا دخلت على الماضي نحو و الله لا قمت قلبت معناه إلى الاستقبال ، و إذا أريد الماضي  
تقول : و الله ما قمت و هذا كما تقلب لم إلى الماضي .

و جاء لا بمعنى لم كقوله تعالى : فلا صدق و لا صلى [ ٧٥/٣١ ] ، أي فلم يتصدق .  
و جاءت بمعنى ليس نحو لا فيها غول [ ٣٧/٤٧ ] و منه قولهم : لا ها الله

ذا ، أي ليس و الله ذا ، أي لا يكون هذا الأمر .  
و جاءت جوابا للاستفهام يقال : هل قام زيد ؟ فيقال : لا .  
و تكون عاطفة في الإيجاب ، و لا تقع بعد كلام منفي لأنها تنفي للثاني ما وجب للأول ، و إذا كان الأول منفيا فما ذا تنفي .  
و تكون زائدة نحو و لا تستوي الحسنة و لا السيئة [٤١/٣٤] و ما منعك أن لا تسجد [٧/١٢] ، أي من السجود .  
و تكون عوضا عن الفعل مثل إما لا فافعل هذا ، أي إن لم تفعل الجميع فافعل هذا ، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال .  
و اعتراضها بين الجار و المجرور مثل غضب من لا شيء ، و بين الناصب و المنصوب نحو لكيلا يعلم ، و بين الجازم و المجزوم نحو إن لا تفعلوه [٨/٧٣] دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم إلا أن تقع في جواب القسم .  
و جاءت قبل المقسم به كثيرا للإيذان بأن جواب القسم منفي نحو لا و الله لا أفعل ، و قيل أقسم قليلا نحو لا أقسم بيوم القيمة [٧٥/١] و شذت بعد المضاف كقول الشاعر<sup>١</sup> :  
في بئر لا حور سرى و ما شعر  
و الحور : الهلكة .  
و اختلف في لا من قوله تعالى : و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [٨/٢٥] فقيل ناهية و الأصل لا تتعرضوا للفتنة ، و قيل نافية .  
و من كلامهم : لا و قرّة عيني قيل هي زائدة ، أو نافية للشيء المحذوف ، أي لا شيء غير ما أقول .  
و من أمثالهم قد كان ذلك مرة فاليوم لا قيل : أول من قال ذلك فاطمة بنت مر الحثعمية ، و من قصتها أنها كانت بمكة و كانت قد قرأت الكتب ، فأقبل

<sup>١</sup> الصحاح ( حور ) .

عبد المطلب و معه ابنه عبد الله يريد أن يزوجه من آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب ، فمر به على فاطمة بنت مر ، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له : من أنت يا فتى ؟ قال : أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، فقالت له : هل لك أن تقع علي فأعطيك مائة من الإبل ؟ فقال لها :

أما الحرام فالممات دونه \* و الحل لا حل فأستبينه

فكيف بالأمر الذي تنوينه \* [ يحمي الكريم عرضه و دينه ]

فخلى و مضى مع أبيه فزوجه آمنة فظل عندها يوماً و ليلة فاشتملت بالنبي ( صلى الله عليه و آله ) ثم انصرف و دعت نفسه إلى الإبل فأتاها فقال لها : هل لك فيما قلت ؟ فقالت : قد كان ذلك مرة فالיום لا فصار مثلاً<sup>١</sup> .

( لآ ) فيه اللؤلؤة و اللآلىء .

اللؤلؤة : الدرة ، و الجمع اللؤلؤ و اللثالىء .

و تلاًلأ البرق : إذا لمع .

و في وصفه ( صلى الله عليه و آله ) : يتلألأ وجهه نورا تلالؤ القمر<sup>٢</sup> ، أي يستنير و يشرق ، مأخوذ من اللؤلؤ .

( لبأ ) اللبأ مهموز وزان عنب : أول اللبن عند الولادة .

و قال أبو زيد : و أكثر ما يكون ثلاث حلبات و أقله حلبة في النتاج ، و جمع اللبأ ألباء كأعئاب .

و اللبوءة بضم الباء : الأنثى من الأسود ، و الهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقة ، لأنها ليس لها مذكر حتى تكون الهاء فارقة ، و سكون الباء مع الهمزة و إبدالها واوا لغتان فيها .

و اللوبياء بمد و يقصر : حب معروف ، و يقال : لوباء على

<sup>١</sup> انظر المثل و القصة في مجمع الأمثال : ٢ / ١٠٥ .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ٩ .

فوعال .

( **لنا** ) قوله تعالى : و اللائي يأتين الفاحشة من نسائكم [٤/١٥] اللاتي واحدها التي ، و جاء اللائي أيضا ، و واحدها الذي و التي جميعا .

قال الجوهري : التي اسم مبهم للمؤنث و هو معرفة ، و لا يجوز نزع الألف و اللام منه للتكثير ، و لا يتم إلا بصلة ، و فيه ثلاث لغات : التي ، و اللت بكسر التاء ، و اللت بإسكانها ، و في تثنيتهما ثلاث لغات أيضا : اللتان ، و اللتا بحذف النون ، و اللتان بتشديد النون ، و في جمعها خمس لغات : اللاتي ، و اللات بكسر التاء بلا ياء ، و اللواتي ، و اللوات بلا ياء . . . و اللوا بإسقاط التاء .

قال : و تصغير التي اللتيا بالفتح و التشديد — إلى أن قال — : وقع فلان في اللتيا و التي و هما اسمان من أسماء الدواهي — انتهى .

و جاء في الحديث : بعد اللتيا و التي ، قيل : هما كنايةتان عن الشدائد المتعاقبة يكنى بها عنها ، فهي كالمثل ، و أصله أن رجلا تزوج قصيرة فقاسى منها شدة فطلقها ، و تزوج طويلة فقاسى منها أضعاف ذلك فطلقها فقال : بعد اللتيا و التي لا أتزوج أبدا فكنى بها عن الشدائد المتعاقبة <sup>١</sup> .

و في الحديث : أخبرني عن اللواتي باللواتي ما حدهن فيه ؟ قال : حد الزنا <sup>٢</sup> ، يريد بذلك مساحقة النساء بعضهن في بعض .

( **لشا** ) في حديث السواك : و يشد اللثة <sup>٣</sup> ، هي بالكسر و خفة الشاء : ما حول الأسنان من اللحم الخفيف ، و قيل : هي مفارز الأسنان ، و الأصل لشي على فعل فحذف اللام و عوض عنها الهاء ، و جمعها

<sup>١</sup> مجمع الأمثال : ١ / ٩٢ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٥ / ٥٥٢ .

<sup>٣</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٣٤ .

لثات .

( **لجأ** ) قوله تعالى : لا يجدون ملجأ [٩/٥٧] ، أي مكانا يلجئون إليه يتحصنون فيه من رأس جبل أو قلعة .

و في الدعاء : لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك ، بهمز الأول دون الثاني ، و ربما خفف بحذف الهمزة للمزاوجة ، أي لا ملجأ و لا مخلص و لا مهرب و لا ملاذ لمن طلبه إلا إليك .

يقال : لجأ إلى الحصن لجأ بالتحريك مع الهمز من بابي نفع و تعب .  
و التجأ إليه ، أي اعتصم ، فالحصن ملجأ بفتح الجيم .  
و ألقاه : اضطره .

و ألقأت ظهري إليك : اعتمدت في أموري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه .

و مثله ألقأت أمري إلى الله ، أي أسندته إليه ، و فيه تنبيه على أنه اضطر ظهره إلى ذلك حيث لم يعلم استنادا يتقوى به غير الله و لا ظهرا يشد به أزره سواه .  
و لجأ إلى الحرم : تحصن به ، و لجات عنه إلى غيره .

( **لحا** ) في الحديث : أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالتلحي و نهى عن الاقتعاط <sup>١</sup> .  
التلحي : جعل بعض العمامة تحت الحنك ، و الاقتعاط بخلاف ذلك .  
و اللحي كفلس : عظم الحنك .

و اللحيان بفتح اللام العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما ، و يقال لللتقاهما الذقن ، و عليهما نبات الأسنان السفلى ، و جمع اللحي لحي على فعول ، و منه : الصدقة تفك من بين لحيي سبعمائة شيطان أو سبعين شيطانا كل يأمره أن لا يفعل <sup>٢</sup> .

و في الحديث : معى الفأرة قليلة اللحاء

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٧٣ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٣٧ .

بالكسر و المد ، أي قليلة القشر عظمة النوى ، و الأصل في اللحماء قشر العود

و الشجر ، يقال : لحوت العود لحوا من باب قال ، و لحيته لحيا من باب نفع : قشرته ، و قد يستعمل في غير ذلك على الاستعارة .

و منه : سبحان من يعلم ما في لحاء الأشجار و لجج البحار .  
و منه حديث لقمان : ذقت الصبر و أكلت لحاء الشجر فلم أجد شيئاً هو أمر من الفقر .

و اللحية كسدره : الشعر النازل على الذقن ، و جمعها لحي كسدر ، و قد تضم اللام فيهما كحلية و حلي .

و لحيان أبو قبيلة .  
و في الحديث : بجيلة خير من وعل و ذكوان و لحيان .

و ملاحاة الرجال : مقاومتهم و مخاصمتهم ، و منه نهي عن ملاحاة الرجال<sup>١</sup> ، من قولهم : لحيت الرجل ألحاه لحيا : إذا لمته و عدلته ، و لاحتته ملاحاة : إذا نازعته .

و بيني و بينه ملاحاة ، أي منازعة ، من لاحاه : إذا نازعه ، و منه : إن زرارة لاحاني .

**( لذا )** الذي اسم مبهم للمذكر ، و هو معرفة مبني ، و لا يتم إلا بصلة .

قال الجوهري : و أصله لذي فأدخل عليه الألف و اللام و لا يجوز أن يتزعا منه لتكثير ، و فيه أربع لغات : الذي ، و اللذ بكسر الدال ، و اللذ بإسكانها ، و الذي بتشديد الياء .

قال : و في تشيته ثلاث لغات : اللذان ، و اللذا بحذف النون . . . و اللذان بتشديد النون ، و في جمعها لغتان : الذين في الرفع و النصب و الجر ، و الذي بحذف النون . . . و

منهم من يقول في الرفع : اللدون .

**( لطا )** في الخبر : إذا ذكر عبد مناف فاطه ، من لطاً بالهمز فحذفت الهمزة ثم أتبعها

هاء السكت ، يريد إذا ذكر فالصقوا في الأرض و لا تعدوا أنفسكم

و كونوا كالتراب ، يقال : لطأ بالأرض يلطأ مهموزين مثل لصق وزنا و معنى .  
و في الحديث : تسجد المرأة لاطئة بالأرض ، أي لازقة بها و لا تتخوى كالرجل فتبدو  
عجيزتها .

( لظا ) قوله تعالى : إنها لظى [٧٠/١٥] هي اسم من أسماء جهنم - نعوذ بالله منها -  
لا ينصرف .

قوله تعالى : فأنذرتكم نارا تلظى [٩٢/١٤] ، أي تلهب ، بحذف إحدى التاءين منه .  
( لغا ) قوله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم [٢/٢٢٥] يعني بما تعقدوه يمينا  
و لم توجبوه على أنفسكم نحو لا و الله و بلى و الله قال الشيخ أبو علي : اللغو في اللغة ما لا  
يعتد به ، و لغو اليمين هو الحلف على وجه اللغو ، مثل قول القائل : لا و الله و بلى و الله  
على سبق اللسان ، و هذا هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) <sup>١</sup> .

قوله تعالى : و إذا مروا باللغو مروا كراما [٢٥/٧٢] اللغو الباطل ، و اللغو الفحش  
من الكلام ، و اللغو الكذب و اللغو و الغناء ، و اللغو أيضا المسقط الملغى ، تقول : لغيت  
الشيء ، أي طرحته و أسقطته .

قوله تعالى : و الذينهم عن اللغو معرضون [٢٣/٣] ، يعني عن كل لعب و معصية ، و  
مثله قوله تعالى : و إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه . [٢٨/٥٥] .

قوله تعالى : و ألغوا فيه [٤١/٢٦] من اللغو ، و هو الهجر في الكلام الذي لا نفع فيه

و قيل : تشاغلوا عن قراءته بالهذيان .

و كلمة لاغية [٨٨/١١] ، أي ذات لغو .

قال الشيخ أبو علي في قوله تعالى : لا تسمع فيها لاغية ، قرأ ابن كثير و أهل البصرة

غير سهل لا يسمع



بضم الياء ، و لاغية بالرفع ، و قرأ نافع لا تسمع بضم التاء و لاغية بالنصب ، يعني على أنه مصدر منزل منزلة العافية و العاقبة أو صفة .

ثم قال : و الأول أوجه لقوله تعالى : لا يسمعون فيها لغوا و لا كذابا [٧٨/٣٥] و لا يسمع على بناء الفعل للمفعول حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه ، و بناء الفعل للفاعل أيضا حسن ، و المعنى : لا يسمع فيها كلمة ساقطة لا فائدة فيها .

و قيل : لاغية ذات لغو كئابل و زارع ، أي ذو نبل و زرع .

و في الحديث : إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء ، لا يبالي بما قال و لا ما قيل فيه ، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان <sup>١</sup> .

قال بعض الأفاضل : يحتمل أن يكون بضم اللام و إسكان الغين المعجمة و فتح الياء المثناة من تحت ، أي ملغى ، و الظاهر المراد به المخلوق من الزنا ، و يحتمل أن يكون بالعين المهملة المفتوحة أو الساكنة و النون ، أي من دأبه أن يلعن الناس أو يلعنوه .

ثم ذكر ما نقله من كتاب أدب الكاتب من أن فعلة - بضم الفاء و إسكان العين - من صفات المفعول ، و بفتح العين من صفات الفاعل ، يقال : رجل هزءة للذي يهزأ به و هزءة للذي يهزأ بالناس ، و كذلك لعنة و لعنة و قد تقدم الحديث في غيا <sup>٢</sup> .

و اللغة أصلها لغى أو لغو ، و الهاء عوض ، و جمعها لغى مثل برة و برى - قاله الجوهري .

قيل : و اشتقاقها من لغى بالكسر : إذا لهج به ، و أصلها لغوة كغرفة ، و تجمع على لغات ، و منه سمعت لغاتهم ، أي اختلاف كلامهم .

و في حديث الحسن (عليه السلام) : إن لله

---

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ٣٢٣ .

<sup>٢</sup> جاء الحديث في ( غيا ) هكذا : إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه فهو لغية شيطان .

و هذا الحديث موجود في الكافي : ٢ / ٣٢٣ .

مدينتين إحداهما بالشرق و الأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد ، و على كل واحد منهما ألف ألف مصراع ، و فيهما سبعون ألف لغة ، تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبا ، و أنا أعرف جميع اللغات .

( **لفا** ) قوله تعالى : و ألفيا سيدها لدى الباب [ ١٢/٢٥ ] ، أي صادفا زوجها .

قوله تعالى : ألفينا [ ٢/١٧٠ ] ، أي وجدنا .

و منه الحديث : لا ألفين منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح<sup>١</sup> ، أي لا أجدن منكم أحدا كذلك ، يقال : ألفيته ، أي وجدته على تلك الحالة و تلافيته تداركته ، و ما تلافاه غيرها ، أي ما تداركه .

( **لقا** ) قوله تعالى : ألقيا في جهنم [ ٥٠/٢٤ ] قيل : الخطاب لمالك وحده لأن العرب

تأمر الواحد و الجمع كما تأمر الاثنان .

قوله تعالى : و ما يلقىها إلا الذين صبروا [ ٤١/٣٥ ] ، أي ما يعلمها و يوفق لها بالأخذ

و القبول ، يقال : تلقيت من فلان الكلام ، أي أخذته و قبلته .

قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات [ ٢/٣٧ ] قال الشيخ أبو علي (رحمه الله) : و معنى

تلقي الكلمات : استقبالها بالأخذ و القبول و العمل بها ، أي أخذها من ربه على سبيل

الطاعة و رغب إلى الله فيها قال : و من قرأ فتلقى آدم من ربه بالنصب و كلمات بالرفع

فالمعنى أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته ، و الكلمات هي قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا و إن

لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين ، و قيل : هي قوله : لا إله إلا أنت ظلمت نفسي

فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، قال :

و في رواية أهل البيت ( عليه السلام ) إن الكلمات هي أسماء أصحاب الكساء - انتهى<sup>١</sup> .  
و في الحديث : و كان ما بين أكل آدم من الشجرة و بين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة  
من أيام الدنيا .

قوله تعالى : إذ تلقونه بألسنتكم [ ٢٤/١٥ ] ، أي يرويه بعضكم عن بعض يقال :  
تلقيت عن فلان الحديث ، أي أخذته عنه ، و يقال : أي يستقبلونه من تلقاه إذا استقبله ، و  
قرىء تلقونه من الولق و هو استمرار اللسان بالكذب .

قوله تعالى : و إنك لتلقى القرآن [ ٢٧/٦ ] ، أي تؤتاه و تلقنه من لدن حكيم عليم  
قوله تعالى : فالتقى الماء على أمر قد قدر [ ٥٤/١٢ ] ، يعني ماء السماء و الأرض ، و الماء  
هاهنا في معنى الشنية ، و في قراءة بعضهم فالتقى الماء .

قوله تعالى : يوم التلاق [ ٤٠/١٥ ] ، أي يوم يلتقي فيه أهل الأرض و السماء و  
الأولون و الآخرون أو الظالم و المظلوم أو المرء و عمله أو الأرواح و الأجساد .  
قوله تعالى : فالملقيات ذكرا [ ٧٧/٥ ] قيل : هي الملائكة تلقي الذكر من الله تعالى على  
الأنبياء .

قوله تعالى : إذ يتلقى المتلقيان [ ٥٠/١٧ ] قيل : هما الملكان الحافظان يأخذان ما يتلفظ  
به .

قوله تعالى : تلقاء أصحاب النار [ ٧/٤٧ ] ، أي تجاههم ، و مثله تلقاء مدين  
[ ٢٨/٢٢ ] و من تلقاء نفسي [ ١٠/١٥ ] ، أي من عند نفسي و جهتها .  
و التلقاء بالكسر و المد : الحذاء و منه جلس تلقاءه .

و تلقاء وجهه حذاء وجهه .  
قوله تعالى : و لقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من تلقائه [ ٣٢/٢٣ ] قيل :  
الكتاب اسم جنس

و الضمير في تلقائه له ، و قيل لموسى ، و التقدير من لقائك موسى أو من تلقاء موسى إياك ليلة الإسراء ، فقد روي أنه (صلى الله عليه وآله) قال : رأيت ليلة أسري بي إلى السماء موسى (عليه السلام) .

قوله تعالى : أو ألقى السمع و هو شهيد [٥٠/٣٧] ، أي استمع كتاب الله و هو شاهد القلب ليس بغافل و لا ساه قوله تعالى : ألقاها إلى مريم ، أي أوصلها إليها .  
و في الحديث : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، و من كره لقاء الله كره الله لقاءه<sup>١</sup> ، قيل : المراد بلقاء الله المصير إلى دار الآخرة و طلب ما عند الله و ليس الغرض الموت لأن كلا يكرهه ، فمن ترك الدنيا و أبغضها أحب لقاء الله ، و من آثرها و ركن إليها كره لقاء الله .

و في الخبر الصحيح قيل : يا رسول الله إنا نكره الموت فقال : ليس ذلك و لكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله و كرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله و أحب الله لقاءه ، و إن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله فكره لقاءه .

و في الحديث : إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل<sup>٢</sup> ، أي إذا حاذى أحدهما الآخر ، يقال : التقى الفارسان إذا تحاذيا و تقابلا .

و فيه نهي عن تلقي الركبان ، و هي أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ، فربما أخبره بكساد ما معه كذبا ليشتري منه سلعته بالوكس و القيمة القليلة ، و ذلك تغرير محرم .

و ألقى الشيء : طرحته ، و منه ألق السجدين ، أي اطرحهما و لا تعتد بهما .  
و منه الركن اليماني نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد .

<sup>١</sup> الكافي : ٣ / ١٣٤ .

<sup>٢</sup> الإستبصار : ١ / ١٠٨ .

و ألقيت إليه القول و بالقول : أبلغته إياه .  
و لقيته لقاء بالكسر و المد و لقي بالضم و القصر من باب تعب ، أي صادفته .  
و لقيته لقية أخرى بضم لام و قيل بفتحها .  
و التقوا و تلاقوا بمعنى .  
و صلى مستلقيا ، أي صلى على قفاه ، من قولهم : استلقى على قفاه<sup>١</sup> .  
و اللقوة بالفتح : داء بالوجه يميله .  
و اللقوة بالفتح و الكسر : العقاب الأثني ، سميت بذلك لسعة أشداقها .  
( **لما** ) قوله تعالى : و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم [٣/٨١] قيل : اللام لتوطئة  
القسم ، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ، و ما يحتمل الشرطية ، و لتؤمنن ساد مسد  
جواب القسم و الشرط ، و يحتمل الخبرية ، يعني الذي أوتيتموه لتؤمنن به ، و الموصول مبتدأ  
، و لتؤمنن ساد مسد جواب القسم و خبر المبتدأ .  
( **لوا** ) قوله تعالى : يلون ألسنتهم بالكتاب [٣/٧٨] ، أي يحرفونه و يعدلون به عن  
القصده .  
قيل : تكتب بواو واحدة و إن كان لفظها بواوين ، و هي كذلك في المصاحف القديمة .  
قوله تعالى : ليا بألسنتهم [٤/٤٦] ، أي فتلا بها و تحريفا ، من لويت الحبل فتلته ،  
حيث يضعون راعنا موضع انظرنا ، و قيل : مسمع موضع لا سمعت مكروها ، أو يفتلون  
بألسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من التوقيير نفاقا .  
قوله تعالى : و لا تلون على أحد [٣/١٥٣] ، أي لا يقف أحد لأحد و لا ينتظره ،  
يقال : لوى عليه إذا عرج فأقام .  
قوله تعالى : لووا رءوسهم [٦٣/٥] ، أي عطفوها و أمالوها إعراضا عن ذلك

<sup>١</sup> وردت هذه الجملة في حديث في التهذيب : ٥ / ٤٥٣ .

و استكبارا .

قوله تعالى : و إن تلووا أو تعرضوا [٤/١٣٥] قيل : هو من لويت فلانا حقه ليا إذا دفعته به ، و قرىء و إن تلووا أراد قمتم بالأمر ، من قولك : ولت الأمر .  
و في الخبر : لي الواحد يجلب عقوبته و عرضه ، اللي : المطل ، يقال : لواه بدينه من باب رمى : مطله .

و الواحد : الغني الذي يجد ما يقضي به دينه ، و أراد بعرضه لومه ، و بعقوبته حبسه

و في حديث هشام : لا تكاد تقع تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت<sup>١</sup> ، أي كلما أردت أن تقع ارتفعت .

و ألوى شدقه : أماله و أعرض به ، و مثله ألوى برأسه و لواه : إذا أماله من جانب إلى جانب .

و في الحديث : إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك ، أي يمال له الحنك بذل ، و يراد به القائم (عليه السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله) .

و لاوي أحد أولاد يعقوب ، و هو القائل لإخوته : أ لم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله . [١٢/٨٠] .

و التوى و تلوى بمعنى .

و صريع يتلوى ، أي يتقلب من ظهر إلى بطن ، لأن الالتواء و التلوي الاضطراب عند الجزع و الضرر .

و اللواية العلم الكبير ، و اللواء دون ذلك ، و العرب تضع اللواء موضع الشهرة ، و منه قوله (صلى الله عليه وآله) : لواء الحمد بيدي ، يريد انفراده بالحمد يوم القيامة و شهرته به على رعوس الخلائق .

و اللاعون جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، و اللائي بإثبات الياء في كل حال من  
حالات الإعراب يستوي فيه الرجال و النساء .  
و لو على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه :

( أحدها ) لو المستعملة في نحو لو جاءني لأكرمته ، و هذه تفيد ثلاثة أمور : الشرطية أعني عقد السببية و المسببية بين الحملتين بعدها ، الثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي ، الثالث الامتناع ، و قد اختلف في إفادتها له فقليل لا تفيد بوجه و إنما تفيد التعليق في الماضي ، و قيل تفيد امتناع الشرط و امتناع الجواب جميعا ، و قيل تفيد امتناع الشرط خاصة و لا دلالة على امتناع الجواب و لا على ثبوته و لكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك : إن كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه ، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه و إن كان أعم كما في قولك : لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه ، و إنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط ، و هذا قول المحققين .

( الثاني ) من أقسام لو أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى : و ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم [٤/٩] ، أي و ليخش الذين إن شارفوا أن يتركوا ، و إنما نزلنا الترك بمشافة الترك لأن الخطاب للأوصياء و إنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات ، و مثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم [٢٦/٢٠١] ، أي حين يشارفون رؤيته و يقاربونها لا بعده فيأتيهم بغتة و هم لا يشعرون . و حكي عن بعضهم إنكار لو للتعليق في المستقبل ، و أن إنكار ذلك قول أكثر المحققين .

( الثالث ) أن تكون حرفا مصدريا بمثلة أن إلا أنها لا تنصب ، و أكثر وقوع هذه بعد ود و يود ، و أكثرهم لا يثبت لو مصدرية و يقول في قوله تعالى : يود أحدهم لو يعمر [٢/٩٦] أنها شرطية و إن مفعول يود و جواب لو محذوفان ، و التقدير : يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ، و فيه تكلف .

( الرابع ) أن تكون للتمني نحو لو



يأتيني فيحدثني قيل : و منه فلو أن لنا كرة [٢٦/١٠٢] ، أي فليت لنا كرة .

( الخامس ) أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا .

قيل : و تكون للتقليل نحو تصدقوا و لو بظلف محترق .

و عن بعض المحققين في معنى قوله : اتقوا النار و لو بشق ثمرة ، أي و لو كان الاتقاء

بشق ثمرة ، فحذف كان مع اسمها .

قال : و هذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف ، و اعتراضية عند بعض النحاة ،

و عاطفة عند بعض فإنهم قالوا في قوله (صلى الله عليه وآله) : اطلبوا العلم و لو بالصين<sup>١</sup> ، إن

التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين و لو كان بالصين .

و في الخبر : التمس و لو خاتما من حديد ، قيل : لو هنا بمعنى عسى ، و التقدير :

التمس صداقا فإن لم تجد ما يكون كذلك فعساك تجد خاتما من حديد ، فهو لبيان أدنى ما

يلتمس و ما ينتفع به .

و ما ذكره ابن هشام في هذا المقام أن قال : لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : و

لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم و لو أسمعهم لتولوا [٨/٢٣] ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا

، و هذا مستحيل ، ثم أجاب بثلاثة أجوبة اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياسا ، و الثالث على

تقديره بتقدير : و لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك .

و لو لا هي مركبة من معنى أن و لو ، و ذلك أن لو لا تمنع الثاني من أجل وجود

الأول ، تقول : لو لا زيد هلكننا ، أي امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد .

و في الخبر : لو لا أن أشق على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة<sup>٢</sup> .

و التقدير : لو لا مخافة أن أشق لأمرتهم ، أو إيجاب و إلا لانعكس معناها ، إذا الممتنع

المشقة و الموجود الأمر ، و الاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء ، و قيل هو فاعل لفعل

محذوف ، و قيل هو مرفوع

<sup>١</sup> مشكاة الأنوار : ١٢٤ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٣٤ .

بلو لا أصالة ، و قيل بها لنيابتها عن الفعل ، و هي إذا لم يحتج إلى جواب فمعناها إما التحضيض أو العرض فيختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو قوله تعالى : لو لا تستغفرون الله [٢٧/٤٦] لو لا أخرتني إلى أجل قريب [٤/٧٧] و فرق بينهما أن التحضيض طلب بإزعاج و العرض طلب بلين و تأدب ، أو التويخ و التنديم فتختص بالماضي نحو لو لا جاءوا عليه بأربعة شهداء [٢٤/١٣] و فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة [٤٦/٢٨] و منه لو لا إذ سمعتموه قلتم [٢٤/١٦] إلا أن الفعل آخر ، فلو لا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا [٦/٤٣] فلو لا إذا بلغت الحلقوم . و أنتم حينئذ تنظرون . و نحن أقرب إليه منكم و لكن لا تبصرون . فلو لا إن كنتم غير مدينين . ترجعونها . [٥٦/٨٣ - ٨٧] .

قال ابن هشام : المعنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، و حالتكم أنكم تشاهدون ذلك [و نحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة و لكنكم لا تشاهدون ذلك] <sup>١</sup> و لو لا الثانية تكرر للأولى ، أو الاستفهام نحو لو لا أنزل عليه ملك [٦/٨] .

( لها ) قوله تعالى : لاهية قلوبهم [٢١/٣] ، أي ساهية مشغولة بالباطل عن الحق و تذكره قوله تعالى : هو الحديث [٣١/٦] ، أي باطله و ما يلهي عن ذكر الله قيل : و الإضافة بمعنى من لأن اللهو يكون من الحديث و غيره .

قوله تعالى : لو أردنا أن نتخذ لها [٢١/١٧] قيل الولد و قيل المرأة قوله تعالى : ألهيكم التكاثر [١٠٢/١] ، أي أشغلكم التفاخر و التباهي في كثرة المال عن الآخرة .  
قوله تعالى : لا تلهيهم تجارة و لا

<sup>١</sup> الزيادة من معني اللبيب ( لو لا ) .

بيع عن ذكر الله [٢٤/٣٧] ، أي لا تشغلهم .  
قوله تعالى : فأنت عنه تلهى [٨٠/١٠] ، أي تتشاغل و تتغافل ، محذوف منه إحدى التائين من قولهم : تلهيت عن الشيء و لهيت عنه و تركته .  
و في الحديث : تحرك الرجل لسانه في لهواته ، هي بالتحريك جمع لهات كحصاة و هي سقف الفم ، و قيل : هي اللحمة الحمراء المتعلقة في أصل الحنك ، و تجمع أيضا على لهى كحصى .  
و اللهوة بالضم : ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده .  
و لهيت عن الشيء بالكسر : إذا سلوت عنه و تركت ذكره و أضربت عنه .  
و هم لهاء مائة مثل زهاء مائة .

و في دعاء الخلوة : الحمد لله الذي أخرج عني أذاه [ و أبقى في قوته ] يا لها نعمة ثلاثا

قيل : إن اللام في يا لها نعمة للاختصاص دخلت هنا للتعجب ، و الضمير يرجع إلى النعمة المذكورة سابقا ، أو إلى ما دل عليه المقام من النعمة ، و نصب نعمة على التمييز نحو جاءني زيد فيا له رجلا و لفظ ثلاثا قيد لهذه الجملة الأخيرة أو لمجموع الدعاء .

## باب ما أوله الميم

( ما ) قوله تعالى : ثلاثمائة سنين [١٨/٢٥] المائة من العدد أصلها مأي كحمل حذفت لام الكلمة و عوض عنها الهاء ، و إذا جمعت بالواو قلت : مئون بكسر الميم ، و بعضهم يضمها و جوزوا مآت و مئين ، و يقال : ثلاثمائة بالتوحيد ، و هو الصواب ، و به نزل القرآن الكريم ، قال الله تعالى : ثلاثمائة سنين بالتوحيد ، و لذا نقل عن البعض أنه قال : و أما مآت و مئين فهو عند أصحابنا شاذ .

و ما تكون اسمية و حرفية ،

و الاسمية تكون موصولة نحو قوله تعالى : ما عندكم ينفد و ما عند الله باق . [١٦/٩٦]

و تامة نحو غسلته غسلًا نعمًا ، أي نعم الغسل .

و ناقصة موصوفة و يقدر بشيء نحو مررت بما معجب لك ، أي بشيء معجب لك .

و استفهامية و معناها ، أي شيء نحو و ما تلك يمينك يا موسى . [٢٠/١٧] .

و شرطية نحو و ما تفعلوا من خير يعلمه الله . [٢/١٩٧] .

و الحرفية تكون نافية نحو و ما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله . [٢/٢٧٢] .

و مصدرية نحو عزيز عليه ما عنتم [٩/١٢٨] و ما دمت حيا . [١٩/٣١] .

و زائدة نحو فبما رحمة من الله لنت لهم . [٣/١٥٩] .

و كافة عن عمل النصب و الرفع كقوله تعالى : إنما الله إله واحد [٤/١٧١] .

و كافة عن عمل الجر ، و هي المتصلة برب و الكاف و الباء و من ، و كذا الواقعة بعد بين و بعد ، و أمثلتها كثيرة .

و تكون للتعجب نحو ما أحسن زيدا و تحيء محذوفة الألف إذا ضمنت إليها حرفا نحو بم و لم و عم يتساءلون . [٧٨/١] .

و كثيرا ما يقال : فَمَه كَأَنَّ المعنى فما ذا تريد ، فيكون استزادة في الكلام .

**( محَا )** قوله تعالى : يمحو الله ما يشاء و يثبت [١٣/٣٩] قيل فيه : يمحو ما تكتبه الحفظة ما يشاء و يثبت ما يشاء ، و قيل : ينسخ من الأمر و النهي ما يشاء و يبقى ما يشاء ، و قيل : يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين و يثبت ذنوب من يريد عقابه عدلا ، و قيل : يمحو بالتوبة جميع الذنوب و يثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى : أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، و قيل : يمحو من القرون

ما يشاء و يثبت ما يشاء منها لقوله تعالى : أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين .  
و قيل : يحو من تقدير الآجال أو الأرزاق و السعادة و الشقاوة و سائر الأمور التي  
تدخل تحت تقديره ما يشاء و يثبت مكانه شيئا آخر .

قال بعض المتأخرين : و هذا هو الحق و به تضافرت الأخبار .  
قوله تعالى : فمحونا آية الليل [١٢/١٧] ، أي جعلنا الليل محوا لضوء النهار مظلما ،  
أو فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعا كشعاع الشمس .  
و في الخبر : أنا محمد و أحمد و الماحي ، أي يحو الله بي الكفر و آثاره .  
و الحو : الإزالة ، يقال : محوته محوا من باب قتل ، و محيته محيا من باب نفع : إذا أزلته

و انمحي الشيء : ذهب أثره .

( مدا ) في الحديث : المؤذن يغفر له مدى صوته <sup>١</sup> ، أي قدره و نهايته ، أي يغفر له  
مغفرة طويلة عريضة ، على طريق المبالغة ، و مثله ما روي : يغفر له مد صوته <sup>٢</sup> .  
و قيل : مد و مدى تمثيل لسعة المغفرة ، و معناه : لو قدر ما بين أقصاه و ما بين مقام  
المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرت له .

و المدى بفتحيتين : الغاية و النهاية و منه الحديث : من أوصى بثلث ماله فلم يترك و  
قد بلغ المدى <sup>٣</sup> ، و منه مدى جرائد النخلة ، و منه حديث الباقر (عليه السلام) مع زيد بن علي :  
لا تتعاط زوال ملك لم ينقص أكله و لم ينقطع مداه ، أي آخره .

و المدى بالقصر و الضم جمع مدية مثلثة الميم ، و هي الشفرة ، سميت بذلك لأنها تقطع  
مدى حياة الحيوان ، و سميت سكيننا لأنه تسكن حركته ، و تجمع أيضا على مديات كغرفات  
بالسكون و الفتح .

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٣٠٧ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٨٥ .

<sup>٣</sup> الإستبصار : ٤ / ١٢٠ .

و تمادى في الذنوب : إذا لج و داوم

و توسع فيها ، و مثله : تمادى في الجهل و تمادى في غيه .

( **مذا** ) في حديث علي ( عليه السلام ) : كان رجلا مذاء <sup>١</sup> ، يقال : مذى الرجل يمدى من باب ضرب فهو مذاء على فعال ، أي كثير المذي ، و أمذى بالألف مثله .

و المذي : هو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبة و التقبيل و النظر بلا دفع و فتور ، و هو في النساء أكثر ، و كذا في الحديث : المذي ما يخرج قبل المني .

قيل : و فيه لغات : سكون الذال و كسرها مع التثقيب ، و الكسر مع التخفيف ، و أشهر لغاته فتح فسكون ثم كسر ذال و شدة ياء .

و عن الأموي : المذي و الودي و المني مشددات .

و فيه : ليس في المذي وضوء <sup>٢</sup> .

( **مرا** ) قوله تعالى : أفتمارونه على ما يرى [٥٣/١٢] ، أي تجادلونه و المماراة : المجادلة ، و منه قوله تعالى : فلا تمار فيهم [١٨/٢٢] ، أي لا تجادل في أمر أصحاب الكهف إلا مرأ ظاهرا بحجة و دلالة تقص عليهم ما أوحى الله إليك ، و هو قوله تعالى : و جادلهم بالتي هي أحسن .

قيل : و قرىء أفتمرونه على ما يرى من مرأه حقه إذا جحده .

و التماري في الشيء و الامتراء : الشك فيه ، و منه قوله تعالى : فبأي آلاء ربك تمارى [٥٣/٥٥] ، أي بأي نعم ربك تشكك أيها الإنسان .

قوله تعالى : فلا تك في مرية [١١/١٠٩] ، أي في شك ، و قرىء بضم الميم .

قوله تعالى : فلا تكونن من

---

<sup>١</sup> التهذيب : ١ / ١٧ .

<sup>٢</sup> الإستبصار : ١ / ٩٣ .



المتمرين [٢/١٤٧] قيل : هو خطاب لغيره ، أي لا تكن أيها الإنسان و أيها السامع من المتمرين .

و قيل : الخطاب له (صلى الله عليه وآله) و المراد الزيادة في شرح صدره و يقينه و طمأنينة قلبه و تسكينه ، كقوله تعالى : فلا يكن في صدرك حرج منه .

و المرو : حجارة بيضاء براقه تقدح منها النار ، الواحد منها مروة ، و منها سميت المروة بمكة ، قال تعالى : إن الصفا و المروة من شعائر الله [٢/١٥٨] و قد مر في صفا وجه آخر .

قوله تعالى : إن امرؤ هلك [٤/١٧٦] الامرؤ و المرء أيضا بفتح الميم : الرجل ، فإن لم تأت بالألف و اللام قلت : امرؤ و امرءان ، و الجمع رجال من غير لفظه ، و أنثى امرأة بهمزة وصل ، و في لغة امرأة كتمرة .

قال في المصباح : و يجوز نقل حركة هذه الهمزة إلى الراء فتحذف الهمزة .

قوله تعالى : إني وجدت امرأة [٢٧/٢٣] هي بلقيس بنت ملك اليمن كلها ملكة سبا ابنة الهدهاد من ملوك حمير ، و هي التي قص الله قصتها مع سليمان بن داود .

و نقل أنه كان أولو مشورتها ألف قيل تحت كل قيل ألف مقاتل ، و بلقيس اسمان جعلوا واحدا كحضر موت و السبب في ذلك أنها لما ملكت الملك بعد أبيها قال بعض حمير لبعض : ما سيرة هذه الملكة من سيرة أبيها ؟ فقالوا : بلقيس ، أي بالقياس ، فسميت بلقيس و لما وفدت على سليمان قال لها : لا بد لكل امرأة مسلمة زوج ، فقالت : إن كان و لا بد فذا تبع الأصغر ، فزوجها فولدت له أصبغ و أنوف و شمس الصغرى أم تبع الأقرن و هو ذو القرنين .

و قيل : إن سليمان (عليه السلام) تزوجها ، و ليس ببعيد .

و امرأة فرعون<sup>١</sup> هي آسية بنت

---

<sup>١</sup> المذكورة في قوله تعالى : و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في

الجنة و نجني من فرعون و عمله و نجني من القوم الظالمين التحريم : ١١ .

مزاحم آمنت حين سمعت بتلقف عصا موسى الإفك ، فعذبها فرعون فأوتد يديها و رجليها بأربعة أوتاد و استقبل بها الشمس و أضجعها على ظهرها فوضع رحي على صدرها فماتت .

روي أنها لما قالت : رب ابن لي عندك بيتا في الجنة أريت بيتها في الجنة يبنى <sup>١</sup> .

و في الحديث : المرء في القرآن كفر ، قيل : إنما سماه كفرا لأنه من عمل الكفار ، أو لأنه يفضي بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذي يماريه على الحق ، لأنه لا بد أن يكون أحد الرجلين محقا و الآخر مبطلا ، و من جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر ، مع احتمال أن يراد بالمرء الشك ، و من المعلوم أن الشك فيه كفر .

و فيه : من تعلم علما ليماري به السفهاء و يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار ، و معناه ظاهر .

و في معاني الأخبار : السفهاء قضاة مخالفينا و العلماء علماء آل محمد (صلى الله عليه وآله) و معنى ليقبل بوجوه الناس إليه قال : يعني و الله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها و من فعل ذلك فهو في النار <sup>٢</sup> .

و بهذا المعنى روى عبد السلام بن عبد صالح الهروي عن الرضا (عليه السلام) .  
و فيه أيضا : دع المماراة ، أي دع المجادلة فيما فيه المرية و الشك فإنها تتول إلى العداوة و البغضاء ، و لذا قال (عليه السلام) : اترك المرء و لو كنت محقا <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> البرهان : ٤ / ٣٥٨ .

<sup>٢</sup> راجع الحديث و شرحه في معاني الأخبار : ١٨٠ فإنه يختلف كثيرا عما في هذا الكتاب .

<sup>٣</sup> في الكافي : ٢ / ٣٠٠ و ترك المرء و إن كان محقا .

و المري كالدري : إدام كالكامخ ، و منه الحديث : سألته عن المري و الكامخ فقال :  
حلال .

و مرو بالفتح : بلدة من بلاد خراسان ، و النسبة إليها مروزي على غير قياس ، و  
ثوب مرووي على القياس .

و مرؤ الإنسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب ، أي صار ذا مروءة .

قال الجوهري : و قد تشد فيقال : مروءة ، و هي - كما قيل - آداب نفسانية تحمل  
مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات ، و قد يتحقق بمجانبة ما  
يؤذن بخسة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتهن فاعله .

و في الدروس : المروءة تزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية و كشف  
العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة و الأكل في الأسواق غالباً و لبس الفقيه لباس  
الجندي بحيث يسخر منه .

و في الحديث : المروءة - و الله - أن يضع الرجل خوانه بفساء داره ، ثم قال : و  
المروءة مروءتان : مروءة في الحضر و هي تلاوة القرآن و لزوم المساجد و المشي مع الإخوان  
في الحوائج و النعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق و تكبت العدو ، و أما في السفر  
فكثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك و كتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم و  
كثرة المزاح في غير ما يسخط الله تعالى<sup>١</sup> .

و المرأة بالكسر : التي ينظر فيها و الجمع مرء مثل جوار ، و منه الحديث : فاشترت  
مرء عتقاء ، جمع عتيق و هو الخيار من كل شيء .

و مرؤ الطعام - مثلثة الراء - مرء فهو مريء : أي صار لذيقاً ، و منه في حديث  
الدعاء : اسقنا غيثاً مريئاً .

و أمراًني الطعام بالألف : إذا لم يتقل على المعدة و انحدر عليها طيباً .

<sup>١</sup> معاني الأخبار : ٢٥٨ باختلاف في بعض الألفاظ .

قال الفراء : هنأني و مرأني بغير ألف ، فإذا أفردھا قالوا : أمرأني و منهم من يقول :  
مرأني و أمرأني لغتان .

و في وصف السحاب : تمرية الجنوب درر أهاضييه و دفع شآبيبه تمرية ، أي تستخرج  
ماءه .

و درة اللبن : كثرته و سيلانه .

و الأهاضيب جمع هضاب جمع هضب ، و هو حلبات القطر .

و الماري : الحبال الذي يفتل الخيوط ، و منه شعر تأبط شرا : كأثما خيوطه ماري تغار  
و تفتل ، أي تفتل و تغار ، يقال : حبل شديد الغارة ، أي شديد الفتل .

و مارية بالتحتمانية الخفيفة القبطية جارية رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) أم إبراهيم ابن النبي ( صلى الله عليه و آله ) .

و ماري بخفة الياء في قول نوح : يا ماري أتقن على ما في النسخ قيل : هو بالسريانية  
يا رب أصلح<sup>١</sup> .

و مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية .

و مروان بن الحكم أخذ يوم الجمل أسيرا فاستشفع الحسن و الحسين ( عليه السلام ) إلى أمير  
المؤمنين فكلماه فيه فحلى سبيله فقالا له : يبايعك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أ و لم يبايعني بعد  
قتل عثمان لا حاجة لي في مبايعته إنها كف يهودية ، لو بايعني بيده لغدر بسبته ، أما إن له  
امرأة كلعة كلب أنفه ، و هو أبو الأكبش الأربعة ، و ستلقى الأمة منه و من ولده موتا أحمر  
٢ .

( مزا ) المزية على فعيلة : الفضيلة ، قيل : و لا يبني منه فعل .

( مسا ) قوله تعالى : فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون [٣٠/١٧] ، أي

اذكروا الله في هذين الوقتين .

<sup>١</sup> الكافي : ٢ / ١٢٤ .

<sup>٢</sup> نهج البلاغة : ١ / ١٢٠ .

و المساء هو خلاف الصباح ، و قيل هو ما بين الظهر إلى الغروب ، و الإمساء :

نقيض الإصباح .

و أمسينا و أمسى الملك لله ، أي

دخلنا في المساء و صرنا نحن و جميع الملك لله .  
و في الدعاء : الحمد لله ممسانا و مصبحنا  
مثل بالله نصح و بالله نمسي .  
و مساه الله بالخير دعاء له ، مثل صبحه الله بالخير .  
و في الحديث : أصحاب أبي الخطاب يمسون بالمغرب ، أي يؤخرونها حتى تشتبك  
النجوم .

( مشا ) قوله تعالى : أ فمن يمشي مكبا على وجهه [٢٢/٦٧] يقال لكل سائر : ماش  
له قوائم أو لم يكن ، و منه قوله تعالى : فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على  
رجلين . [٤٥/٢٤] .

قوله تعالى : و انطلق الملاء منهم أن امشوا و اصبروا [٦/٣٨] قيل : هو دعاء لهم  
بالنحاء ، من قولهم : مشى الرجل و أمشى إذا كثرت ماشيته .

و في حديث : إن إسماعيل أتى إسحاق فقال له : أ لم ترث من أبينا مالا و قد أثريت  
و أمشيت فأفء علي ما أفاء الله عليك ، فقال : أ لم ترض أبي لم أستعبدك حتى تجيئي  
فتسألني المال .

قوله : أثريت و أمشيت ، أي كثر مالك و كثرت ماشيتك ، و قوله : لم أستعبدك ،  
أي لم أتخذك عبدا .

قيل : كانوا يستعبدون أولاد الأنبياء من الإماء ، و كانت أم إسماعيل أمة و هي هاجر  
و أم إسحاق حرة و هي سارة .

و مشى الرجل مشيا إذا كان على رجله سريعا كان أو بطيئا ، فهو ماش ، و الجمع  
مشاة .

و رجل مشاء بالتشديد للمبالغة و التكثير ، و منه بشر المشائين في الظلمات إلى  
المساجد - الحديث .

و في حديث : من نذر أن يحج ماشيا فأعيا؟ قال : يمشي ما ركب و يركب ما مشى ، أي يمضي لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه عن المشي ثم يمشي من ذلك الموضع كلما ركب .

و فيه : لا يمشي أحدكم بنعل واحدة ، قيل : لأنه يشق عليه المشي بهذه الحالة ،

لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقي من أذى يصيبه و حجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى على خلاف ذلك فيختلف بذلك مشيه ، و ربما تصور من إحدى رجليه أقصر من الأخرى ، و لا خفاء لقبح منظره و استبشاعه عند الناظرين .

و فيه : امش بدائك ما مشى بك<sup>١</sup> ، أي ما دام المرض لا ييهضك فلا تنفعل عنه ، لأن في التجلد معاونة للطبيعة على دفعه ، و من الأمراض ما يتحلل بالحركات البدنية .

و فيه : خير ما تداو يتم المشي .

و دواء المرة المشي ، المرة بكسر الميم و التشديد : الأخلاط الأربعة .

و المشي بفتح الميم و الشين المعجمة المكسورة و الياء المشددة على فاعل ، و المشو بتشديد الواو على فعول : الدواء المسهل ، منه شريت مشيا و مشوا و قيل : سمي بذلك لأنه يحمل صاحبه على المشي و التردد إلى الخلاء .

و الماشية واحدة المواشي ، و هي الإبل و الغنم عند الأكثر من أهل اللغة و بعضهم عد البقر من الماشية و إن كان الأكثر في غيره ، و منه كلب الماشية .

و منه إذا مسكت الزكاة هلكت الماشية .

و مشى الأمر و تمشي : إذا استمر .

و مشى بالنميمة : سعى فيها .

( **مضا** ) مضى في الأمر مضيا : ذهب ، و مثله مضى في الأمر مضاء بالفتح و المد .

و مضيت على الأمر مضيا : داومته ، و مضيت عليه مضوا مثله .

و أمضيت الأمر : أنفدته ، و فلان لم يمض أمري ، أي لم ينفذ .

و الماضي في الحديث يطلق تارة و يراد به علي الهادي (عليه السلام) و تارة على الحسن بن

علي (عليه السلام) ، و الفرق بالقرائن و منه الماضي الأخير .

( **مطا** ) قوله تعالى : ثم ذهب إلى أهله يتمطى [٧٥/٣٣] قيل : هو من



التمطي ، و هو التبخر و مد اليدين في المشي ، و قيل : التمطي مأخوذ من قولهم : جاء الميطى بالتصغير و القصر و هي مشية يتبخر فيها الإنسان ، و الأصل يتمطط فقلبت إحدى الطائين ياء قال التفتازاني : و أصل يتمطي يتمطو و مصدره التمطي من المطو و هو المد ، قلبت الواو ياء و الضمة كسرة .

و المطا وزان عسى : الظهر ، و الجمع أمطاء ، و منه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة ، لأنه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى و تجمع على مطي و مطايا .  
و المطايط : الماء المختلط بالطين .

( معا ) قوله تعالى : فقطع أمعائهم [٤٧/١٥] ، أي مصارينهم ، جمع معى بالكسر و القصر ، و هو المصران ، و ألفه ياء ، و التذكير أكثر من التأنيث ، و القصر أشهر من المد .  
و في الحديث : المؤمن يأكل في معى واحد و الكافر يأكل في سبعة أمعاء .  
قال الجوهري : و هو المثل ، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال و يتوقى الحرام و الشبهة ، و الكافر لا يبالي ما أكل و كيف أكل - انتهى .  
و يريد بالمثل المثل لا الحقيقة - أعني كثرة الأكل - و المراد أن المؤمن لزهده في الدنيا لا يتناول منها إلا القليل و الكافر لاتساعه فيها و عدم قناعته لا يبالي من أين تناول و أكل ، و قيل : هو تحضيض و تحام عن ما يجره الشبع من القسوة و طاعة الشهوة ، و قيل لأن المؤمن يسمى فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر ، و قيل هو خاص في معين كان يأكل كثيرا فأسلم فقل أكله .

و عن أهل الطب : لكل إنسان سبعة أمعاء : المعدة ، و ثلاثة متصلة بها رقاق ، ثم ثلاث غلاظ ، و المؤمن لاقتصاره و تسميته يكتفي بملء أحدها بخلاف الكافر .

و أما بيان المعى و ماهيته فقد ذكر بعض العارفين أن المعى سم من جواهر المعدة مجوف ليس بوسع التجويف له شظايا

بالطول و العرض ، و الوارب يتزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء ، و في مروره عطفات كثيرة ، و إليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة ، و إنما خلق من جواهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه ، و إنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فيتمكن من تغيير الغذاء ، و أما طوله فليمص الثالث ما فات الثاني و هكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء ، و أما الشظايا الموضوعة بالطول تجذب الغذاء و الموضوعه بالعرض تدفعها و الموضوعه بالوارب لإمساكها .

قال : و الأمعاء جميعها ستة : ثلاثة منها دقاق و هي العليا ، و الثلاثة غلاظ و هي السفلى - انتهى .

( **مكا** ) قوله تعالى : و ما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء و تصديعة [٨/٣٥] المكاء مخفف ممدود مضموم الأول : الصفير ، من مكاء يمكو إذا صفر ، و يقال : المكاء صفير كصفير المكاء بالتشديد و المد ، و هو طائر بالحجاز له صفير كانوا يصفقون و يصفرون ليشغلوا النبي (صلى الله عليه وآله) و المسلمين عن الصلاة .

و ميكائيل : اسم ملك من ملائكة الله يقال : ميكا اسم أضيف إلى إيل و ميكائيل بالنون لغة ، و يقال : ميكال .

( **ملا** ) قوله تعالى : يا أيها الملأ أفتوني [١٢/٤٣] و قوله تعالى : أ لم تر إلى الملا من بني إسرائيل [٢/٢٤٦] و نحو ذلك .

و قيل : الملا الجماعة من الناس الذين يملئون العين و القلب هيئة ، و قيل : هم أشرف الناس و رؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم ، و قيل : إنما قيل لهم ذلك لأنهم ملأى بالرأي و الغنا ، و منه قوله : أولئك الملا من قريش ، و جمعه أملاء مثل سبب و أسباب .

و الملا الأعلى : الملائكة المقربون

الساكنون في الأعلى ، كما أن الملاء الأسفل : الإنس و الجن الساكنون في الأرض .  
قوله تعالى : ملء الأرض ذهباً [٣/٩١] ، أي مقدار ما يملأها .

قوله تعالى : يوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد [٥٠/٣٠] قال الشيخ المفيد (رحمه الله) : يجلب الله عن خطاب النار و هي مما لا تعقل و لا تتكلم ، و إنما أخبر عن سعتها فإنها لا تضيق عمن يملها من المعاقبين ، و مثله كثير من مذهب اللغة مثل قولهم : امتلأ الحوض و قال : قطني حسبك مني قد ملأت بطني و الحوض لم يقل قطني لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبي ، و من المجازات كلامهم : و قالت له العينان سمعا و طاعة و العينان لم تقل ذلك بل أراد منها البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه ، و من ذلك قولهم : شكاً إلي جملي طول السرى و الجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب و الوصب بطول السرى عبر عن ذلك بالشكوى - انتهى كلامه (رحمه الله) ، و قد تقدم له مثل ذلك في أتى .

قوله تعالى : و اهجرني ملياً [١٩/٤٦] ، أي حيناً طويلاً ، و مثله فليث ملياً ، أي مدة طويلة لا حد لها .

قوله تعالى : إنما تملي لهم ليزدادوا إثماً [٣/١٧٨] إنما هو من أمليت له في غيه .  
و أملى الله له أمهله و طوله .

قوله تعالى : و ليملل الذي عليه الحق [٢/٢٨٢] و قوله تعالى : تملي عليه بكرة و أصيلاً [٢٥/٥] كلاهما من أملت الكتاب على الكاتب إملاً ألقيته عليه ، و أمليت عليه إملاءً ، و منه قوله : صحيفة هي إملاء رسول الله ص ، أي قوله الذي ألقاه على غيره .  
و منه أملوا على حفظتكم خيراً ، بقطع الهمزة .

و في الحديث : أحسنوا إملاءكم

، أي أخلاقكم .

و عشت في ملاءة من الدهر بالحركات الثلاث ، أي حيناً و برهة .

و الملاء بالضم و المد جمع ملاءة كذلك : كل ثوب لين رقيق ، و منه قوله : فلان لبس العباء و ترك الملاء .

و منه جللهم بملاءة .

و ملأت الإناء ملاً - من باب نفع نفعاً - فامتلاً .

و ملء الشيء بالكسر : ما يملأه و الجمع أملاء كأحمال .

و كوز ملاءن ماء على فعلان ، و دلو ملاء على فعلى .

و في الوضوء : لا بد من ثلاث أكف ملاء ماء<sup>١</sup> ، فملاء بالكسر جمع ملاءى مثل عطاش و عطشى ، و هكذا جمع كل ما له مذكر على فعلان كعطشان و ملاءن .

و فيه : الحمد لله ملء السماوات و الأرض ، هو تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان ، أي لو قدر الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها أن تملأهما ، و قيل : هو تفخيم لشأن كلمة الحمد أو شأن أجرها و ثوابها .

و في حديث أبي ذر (رضه الله) : لنا كلمة تملأ الفم ، أي إنها عظيمة كأن الفم مليء بها ، و لعلها كلمة الشهادة ، و مثله املئوا أفواهكم من القرآن .

و في الخبر : التسبيح نصف الميزان و الحمد يملأه ، قيل : إما أن يراد التسوية بينهما بأن كل واحد يأخذ نصف الميزان ، أو ترجيح الحمد بأنه ضعفه لأنه وحده يملأه لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من هو متره عن النقائص التي هي مدلول التسبيح .

و في الحديث : لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، أي لا يزال حريصاً حتى يموت و يمتلىء جوفه من تراب قبره .

و في حديث : طالب ثمن الكلب املاً كفه تراباً ، قيل : هو على الحقيقة ، و قيل هو كناية عن الحرمان .

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٤ .

و في حديث علي ( عليه السلام ) : ما قتلت عثمان و لا ملأت عليه ، أي ما ساعدت و لا عاونت .

( منا ) قوله تعالى : أفرأيتم ما تمنون [٥٦/٥٨] ، أي تدفقون في الأرحام من المني ، و هو الماء الغليظ الذي يكون منه الولد .

قوله تعالى : من نطفة إذا تمى [٥٣/٤٦] قيل ، أي تدفق في الرحم ، و قيل من المني ، يقال : أمنى الرجل يمني إذا أنزل المني .

قوله تعالى : و لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض [٤/٣٣] قيل : المعنى لما بين الله تعالى حكم المواريث و فضل بعضها على بعض في ذلك ذكر تحريم التمني الذي هو سبب التباغض فقال : و لا تتمنوا - الآية .

و التمني هو قول القائل لما لم يكن ، ليته كان كذا و ليته لم يكن كذا لما كان . قال الشيخ أبو علي : و قال أبو هاشم في بعض كلامه : التمني معنى في القلب و من قال بذلك قال ليس هو من قبيل الشهوة و لا من قبيل الإرادة ، لأن الإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه ، و الشهوة لا تتعلق بما مضى ، و الإرادة و التمني قد يتعلقان بما مضى ، و أهل اللغة ذكروا التمني في أقسام الكلام - انتهى .

قوله تعالى : و لأمنينهم [٤/١١٩] ، أي الأمانى الباطلة من طول الأعمار و بلوغ الآمال .

قوله تعالى : فتمنوا الموت [٢/٩٤] قال المفسرون : لأنه من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها و تمنى سرعة الوصول إلى النعيم و التخلص من الدار ذات الشوائب ، كما روي عن المبشرين بالجنة ، و كان علي ( عليه السلام ) يطوف بين الصفيين في غلالة فقال له ابنه الحسن : ما هذا زي المحاربين ؟ فقال : يا بني لا يبالي أبوك على الموت سقط أم سقط الموت عليه .

قوله تعالى : إذا تمنى ألقى الشيطان

في أمنيته [٢٢/٥٢] ، أي إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته ما يوهم أنه من جملة الوحي فيرفع الله ما ألقاه بمحكم كتابه ، و قيل : إنما ألقى ذلك بعض الكفار فأضيف إلى الشيطان ، و إنما سميت التلاوة أمنية لأن القارئ إذا قرأ فانتهى إلى آية رحمة تمنى أن يرحمه و إذا انتهى إلى آية عذاب تمنى أن يوقاه و دعا الله بذلك .

و في تفسير علي بن إبراهيم<sup>١</sup> : العامة رووا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام و قرئش يستمعون لقراءته ، فلما انتهى إلى هذه الآية : أفرأيتم اللات و العزى و مناة الثالثة الأخرى أجرى إبليس على لسانه فإنها الغرائيق العلى . و شفاعتهن لترجى ففرحت قرئش و سجدوا و كان في ذلك القوم الوليد بن المغيرة المخزومي - و هو شيخ كبير - فأخذ كفا من حصى فسجد عليه و هو قاعد ، و قالت قرئش : قد أقر محمد بشفاعة اللات و العزى . قال : فتزل جبرئيل فقال له : قرأت ما لم أنزل به عليك . . . .<sup>٢</sup> .

قال : و أما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) : إن رسول الله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له : هل عندك من طعام ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، و ذبح له عناقا و شواه ، فلما دنا منه تمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكون معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليه السلام) فجاء أبو بكر و عمر ثم جاء علي بعدهما ، فأنزل الله في ذلك : و ما أرسلنا من قبلك

<sup>١</sup> انظر التفسير : ٤٤١ .

<sup>٢</sup> ذكر السيوطي أحاديث كثيرة بهذا المضمون في كتابه الدر المنثور : ٤ / ٣٦٨ - ٣٦٦ .

من رسول و لا نبي [ و لا محدث ] <sup>١</sup> إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يعني أبا بكر و عمر  
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ، يعني لما جاء علي بعدهما . . .

قوله تعالى : و مناة الثالثة الأخرى [ ٥٣/٢٠ ] هي بفتح الميم و تخفيف النون : اسم  
صنم كان لهذيل و خزاعة بين مكة و المدينة ، و قيل : كان صنما من حجارة في جوف  
الكعبة ، و الهاء فيه للتأنيث .

و منى كإلى و قد تكرر ذكرها في الحديث اسم موضع بمكة على فرسخ ، و الغالب  
عليه التذكير فيصرف ، وحده - كما جاءت به الرواية - من العقبة إلى وادي محسر <sup>٢</sup> ، و  
اختلف في وجه التسمية فقيل : سمي منى لما يعنى به من الدماء ، أي يراق ، و قيل : سميت  
بذلك لأن جبرئيل لما أراد مفارقة آدم (عليه السلام) قال له : تمن ، قال : أتمنى الجنة ، فسميت منى  
لأمنية آدم بها ، و قيل : سميت بذلك لأن جبرئيل أتى إبراهيم (عليه السلام) فقال له : تمن يا  
إبراهيم ، فكانت تسمى منى فسامها الناس منى .

و في الحديث : إن إبراهيم (عليه السلام) تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره  
بذبحه فذبحه له .

و منى الله الشيء من باب رمى : قدره ، و الاسم المنى كالعصا .  
و تمنيت كذا قيل : مأخوذ من المنى و هو القدر ، لأن صاحبه يقدر حصوله ، و الاسم  
المنية و الأمنية ، و جمع الأولى منى مثل غرفة و غرف و جمع الثانية الأماني .  
و قوله (عليه السلام) : أشرف الغنى ترك المنى <sup>٣</sup> ، هو جمع المنية ، و هو ما يتمناه الإنسان  
و يشتهي و يقدر حصوله ، و إنما

<sup>١</sup> هذه الزيادة موجودة في بعض أحاديث السنة و الشيعة انظر البرهان : ٣ / ٩٩ و الدر المنثور : ٤ /

<sup>٢</sup> انظر الكافي : ٤ / ٤٦٠ .

<sup>٣</sup> نهج البلاغة : ٣ / ١٥٨ .

كان أشرف لملازمته القناعة المستلزمة لغنى النفس ، و هو أشرف أنواع الغنى .

و منى الشهوات ما تقدر الشهوات حصوله .

و في الحديث : سئل عمن اشترى الألف و ديناراً بألفي درهم ، فقال : لا بأس ، إن أبي كان أجرى على أهل المدينة منى فكان يفعل هذا ، و كأن المراد أن أبي قدر لأهل المدينة قدراً متى صنعوه خرجوا فيه عن الربا المحرم .

و المنى : القدر .

و المنية على فعيلة : الموت لأنها مقدره و المنا مقصور : الذي يكال به أو يوزن رطلان ، و التثنية منوان و الجمع أمناء مثل سبب و أسباب .

و التمني : السؤال و الطلب .

و المنى مشدد فعيل بمعنى مفعول ، و التخفيف لغة .

و استمنى الرجل : استدعى منيه بأمر غير الجماع حتى دفع .

و جمع المنى منى مثل بريد و برد ، لكن ألزم الإسكان للتخفيف - قاله في المصباح .

و في الفقيه : الذي يخرج من الإحليل أربعة : المنى و هو الماء الغليظ الدافق الذي

يوجب الغسل ، و المذي و هو ما يخرج قبل المنى ، و الوذي يعني بالذال المعجمة و هو ما

يخرج بعد المنى على أثره ، و الودي يعني بالذال المهملة و هو الذي يخرج على أثر البول ليس

في شيء من ذلك الغسل و لا الوضوء<sup>١</sup> .

( مها ) في الحديث : كان موضع البيت مهة بيضاء<sup>٢</sup> ، يعني درة بيضاء ، و في

القاموس : المهة بالفتح البلورة و تجمع على مهيات و مهوات .

و منه حديث آدم (عليه السلام) : و نزل

<sup>١</sup> انظر من لا يحضره الفقيه : ١ / ٣٩ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٤ / ١٨٨ .



جرئيل بمهاة من الجنة و حلق رأسه بها .

و المها بالفتح ، جمع مهاة و هي البقرة الوحشية و الجمع مهوات .  
و مهما كلمة يجازى بها ، و أصلها عند الخليل ما ضمت إليها ما لغوا و أبدلوا الألف هاء ، و اختلف فيها فذهب الجمهور إلى أنها اسم بدليل قوله تعالى : مهما تأتنا به من آية [٧/١٣٢] فالهاء من به عائدة إليها و الضمير لا يعود إلا إلى الأسماء ، و قيل : إنها حرف بدليل قول زهير<sup>١</sup> :

و مهما تكن عند امرىء من خليقة\* و إن حالها تخفى على الناس تعلم  
فإنه أعرب خليقة اسما ليكن و جعل من زائدة ، فتعين خلو الفعل من ضمير يرجع إلى  
مهما التي هي موقع المبتدأ على تقدير كونها اسما ، و إذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب  
تعين كونها حرفا .

و رد بأن اسم يكن مستتر فيها و من خليقة تفسير لمهما ، كما أن من آية تفسير لها في  
قوله تعالى : ما ننسخ من آية [٢/١٠٦] و مهما مبتدأ و الجملة هو الخبر ، و لعله الصواب .

---

<sup>١</sup> هو زهير بن أبي سلمى - بضم السين - و اسمه ربيعة بن رباح بن قره بن الحرث ، و ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار ، الشاعر الجاهلي الشهير ، كان عمر بن الخطاب يقول في وصفه : شاعر الشعراء و من شعره قصيدته الميمية التي مدح بها الحرث بن عرف بن أبي حارثة المري و هرم بن ضمضم المري ، و هي من المعلقات السبع التي تعد من أبلغ الشعر العربي الجاهلي - انظر الأغاني : ٩ / ١٥٨ - ١٤٦ .

## باب ما أوله النون

( نا ) قوله تعالى : ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة [٢٨/٧٦] ، أي تنهض بها ، قيل : و هو من المقلوب و معناه ما إن العصبة لتنوء بمفاتيحه ، ، أي ينهضون بها ، من قولهم : ناء بحمله إذا نهض به متثاقلا ، و قيل : معناه ما إن مفاتيحه لتنيء العصبة ، أي تميلهم بثقلها ، فلما انفتحت التاء دخلت الباء كما قالوا : هذا يذهب بالبؤس و يذهب البؤس فلا يكون من المقلوب .

قوله تعالى : و نأى بجانبه [١٧/٨٣] ، أي تباعد بناحيته و قربه ، أي تباعد عن ذكر الله ، و النأي : البعد يقال : نأيت عنه نأيا ، أي بعدت .

قوله تعالى : و يناون عنه [٦/٢٦] ، أي يتباعدون و لا يؤمنون به .  
و المنأى : الموضع البعيد .

و في الخبر : من سمع بالدجال فليأمن عنه ، و ذلك لأن الشخص يظن أنه مؤمن فيتبعه لأجل ما يثيره من السحر و إحياء الموتى فيصير كافرا و هو لا يدري .  
و النيء مهموز مثل حمل : كل شيء شأنه أن يعالج بطبخ أو شيء .  
في الخبر : ثلاثة من أمر الجاهلية ، و عد منها الأنواء ، و هي جمع نوء بفتح نون و سكون واو فهزمة و هو النجم<sup>١</sup> .

قال أبو عبيدة - نقلا عنه - : هي ثمانية و عشرون نجما<sup>٢</sup> معروفة المطالع في أزمنة السنة [كلها من الصيف و الشتاء و الربيع و الخريف] يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم

<sup>١</sup> و يجمع أيضا على نوان بضم النون و مد الألف - انظر الصحاح (نوا) .

<sup>٢</sup> أسامي هذه النجوم كما يلي : الشرطان ، البطين ، النجم ، الدبران ، الهقعة ، الهنعة ، الذراع ، النثرة الطرف ، الجبهة ، الخراتان ، الصرفة ، العواء ، السماك ، الغفر ، الزباني ، الإكليل ، القلب ، الشولة ، النعائم ، البلدة ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السعود ، سعد الأحبية ، فرغ الدلو المقدم ، فرغ الدلو المؤخر ، الحوت .  
انظر لسان العرب (نوا) .

في المغرب مع طلوع الفجر و يطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته [و كلاهما معلوم مسمى] و انقضاء هذه الثمانية و العشرين مع انقضاء السنة [ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة] ، و كانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم و طلع الآخر قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك رياح و مطر ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون : مطرنا بنوء كذا . . . قال : و يسمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع ، و ذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به . . . قالوا : و قد يكون النوء السقوط ، و إنما غلظ النبي القول فيمن يقول : مطرنا بنوء كذا لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم و لا يجعلونه سقياً من الله تعالى ، و أما من جعل المطر من فعل الله تعالى و أراد مطرنا بنوء كذا ، أي في هذا الوقت فلا بأس فيه .

و في الحديث : نية المؤمن خير من عمله <sup>٢</sup> ، و له وجوه من التفسير :

( منها ) أن المؤمن ينوي فعل خيرات كثيرة و يفعل بعضها فنيته خير من عمله .  
( منها ) ما نقل أنه كان في المدينة قنطرة فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه كافر إلى ذلك فقيل للنبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك فقال : نية المؤمن خير من عمله ، يعني من عمل الكافر .

( منها ) ما قيل من أن النية هي القصد ، و ذلك واسطة بين العلم و العمل ، لأنه إذا لم يعلم بترجيح أمر لم يقصد فعله و إذا لم يقصد فعله لم يقع ، و إذا كان المقصود حصول الكمال من الكامل المطلق ينبغي اشتمال النية على طلب القرابة إلى الله تعالى إذ هو الكامل المطلق ، و إذا كانت كذلك كانت وحدها خيراً من العمل بلا نية وحده ، لأنها بمرتلة الروح و العمل بمرتلة الجسد ، و حياة الجسد بالروح لا الروح بالجسد ، فهي خير منه لأن الجسد بغير روح لا خير فيه ، و يأتي في شكل ما ينفع هنا .

و النية هي القصد و العزم على الفعل ، اسم من نويت نية و نواة ، أي قصدت و عزمت ، و التخفيف لغة ، ثم خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور .  
و النية أيضاً : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

<sup>١</sup> انظر الحديث و الشرح في معاني الأخبار : ٣٢٦ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٢ / ٨٤ و علل الشرائع : ٢ / ٢١١ .

و في الحديث المشهور : إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى <sup>١</sup> ، قيل :  
الجملة الأولى لشرط الأعمال و الثانية لتعيين المنوي .

و النوى بالفتح : البعد ، و منه حديث علي (عليه السلام) للمغيرة بن الأخنس <sup>٢</sup> : أبعد الله  
نواك ، من قولهم : بعدت نواهم إذا بعدوا بعدا شديدا .

و النواة اسم لحمسة دراهم عندهم و النوى معروف ، سمي بذلك من أجل أنه ناء عن  
الخير و متباعد عنه : و فلان النوى لمن يزاوله .

و المناواة إظهار المعادة و المفاخرة ، و الأصل فيه الهمز لأنه من النوء و هو النهوض ،  
و ربما تركت الهمزة فيه ، و إنما استعمل في المعادة لأن كلا من المتعادين ينهض إلى قتال  
صاحبه و مفاخرته .

( **نبا** ) قوله تعالى : عم يتساءلون . عن النبي العظيم [٢ - ٧٨/١] النبأ واحد الأنباء و  
هي الأخبار .

و النبأ العظيم قيل : هو نبأ القيامة و البعث ، و قيل أمر الرسالة و لوازمها ، و قيل هو  
القرآن و معناه الخبر العظيم ، لأنه ينبئ عن التوحيد و تصديق الرسول و الخبر عما يجوز و ما  
لا يجوز و عن البعث و النشور ، و مثله قل هو نبأ عظيم . أنتم عنه معرضون

---

<sup>١</sup> سفينة البحار : ٢ / ٦٢٨ .

<sup>٢</sup> هو مغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي الصحابي حليف بني زهرة ، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان .

الإصابة : ٣ / ٤٣١ .

[٦٨ - ٣٨/٦٧] و قيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع و صفاته و الملائكة و الرسول و البعث و الجنة و النار و الرسالة و الخلافة .

و عن الباقر (عليه السلام) : النبأ العظيم علي أمير المؤمنين ، و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ما لله نبأ أعظم مني ، و ما لله آية هي أكبر مني ، و لقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقف بفضلي .

قوله تعالى : لتنبئنهم بأمرهم هذا [١٥/١٢] ، أي لتجازينهم بفعلهم ، و العرب تقول للرجل إذا توعدده : لأنبئنك و لأعرفنك .

قوله تعالى : نبئنا بتأويله [٣٦/١٢] ، أي خبرنا بتفسيره .

قوله تعالى : و يستنبئونك [٥٣/١٠] ، أي يستخبرونك .

و النبي هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر ، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد (صلى الله عليه و آله) أو ليس له شريعة كيحيى (عليه السلام) .

قيل : سمي نبيا لأنه أنبأ من الله تعالى ، أي أخبر ، فعيل بمعنى مفعول ، و قيل : هو من النبوة و النبوة لما ارتفع من الأرض ، و المعنى أنه ارتفع و شرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، و قيل غير ذلك .

و فرق بينه و بين الرسول أن الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر و له شريعة مبتدأة كآدم (عليه السلام) أو ناسخة كمحمد (صلى الله عليه و آله) ، و بأن النبي هو الذي يرى في منامه و يسمع الصوت و لا يعاين الملك ، و الرسول هو الذي يسمع الصوت و يرى في المنام و يعاين ، و بأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي<sup>١</sup> .

و جمع النبي أنبياء و هم - على ما ورد في الحديث - مائة ألف و عشرون ألفا ، و المرسلون منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر .

<sup>١</sup> هذه الفروق مأخوذة من عدة أحاديث ذكرها الكليني في الكافي : ١ / ١٧٦ .

و فيه - و قد سئل (صلى الله عليه وآله) أ كان آدم نبيا ؟ قال : نعم ، كلمه الله و خلقه بيده  
و أربعة من الأنبياء عرب ، و عد منهم هود و صالح و شعيب .  
و في حديث الصادق (عليه السلام) : الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات : فنبأ في  
نفسه لا يعدو غيرها ، و نبي يرى في النوم و يسمع الصوت و لا يعاينه في اليقظة و لم يبعث  
إلى أحد و عليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط ، و نبي يرى في منامه و يسمع الصوت و  
يعاين الملك و قد أرسل إلى طائفة قلوبا أو كثروا كيونس قال الله ليونس : و أرسلناه إلى مائة  
ألف أو يزيدون قال : يزيدون ثلاثين ألفا و عليه إمام ، و الذي يرى في نومه و يسمع  
الصوت و يعاين في اليقظة و هو إمام مثل أولى العزم ، و قد كان إبراهيم نبيا و ليس بإمام  
حتى قال الله : إني جاعلك للناس إماما ، قال : و من ذريتي ؟ فقال الله : لا ينال عهدي  
الظالمين ، من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما<sup>١</sup> .

و النبأ : الصوت الخفي ، و الصيحة : الصوت العالي .  
و نبا السيف ينبو من باب قتل نبوا على فعول : كل و رجع من غير قطع .  
و في حديث علي (عليه السلام) : معاشر المسلمين عضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف  
عن الهام ، قيل : هو من الإنباء ، و هو الإبعاد .

( **نثا** ) يقال : نثأ الشيء ينتأ بفتحيتين نتوئا : خرج من موضعه و ارتفع من غير أن  
يبين .

و نثت القرحة : و رمت .  
و نثأ ثدي الجارية : ارتفع ، و الفاعل ناتىء .

( **نشا** ) في حديث أبي ذر : فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له ، أي أظهره و حدثنا به

و النشا مقصور مثل الثناء إلا أنه في الخير و الشر جميعا و الثناء في الخير خاصة ، يقال :  
ما أقبح نثاه

و ما أحسنه .

و في صفة مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تنشى فلتاته <sup>١</sup> ، أي لم تكن في مجلسه زلات فتحفظ و تحكى و تشاع ، يقال : نثوت الحديث أنثوته نثوا .

( **نجاء** ) قوله تعالى : و إذ أنحنيناكم من آل فرعون [٧/١٤١] يقال : نجاه و أنجاه إذا خلصه ، و منه نجا من الهلاك ينجو : إذا خلص منه .

قوله تعالى : فأنجيناه يعني به (عليه السلام) و الذين معه [٧/٦٤] قيل : كانوا أربعين رجلا و أربعين امرأة ، و قيل : كانوا تسعة عشر بنوه سام و حام و يافث و ستة ممن كفر به و تعلق .

قوله تعالى : و يتناجون [٥٨/٨] ، أي يسر بعضهم إلى بعض ، و النجوى : السر ، و نجواهم : أسرارهم .

قوله تعالى : إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا [٥٨/١٠] ، أي يزينها لهم ، فكأنها منهم ليغيظ الذين آمنوا .

و الذين نھوا عن النجوى [٥٨/٨] اليهود و المنافقون ، كانوا يتناجون فيما بينهم و ينظرون إلى المؤمنين و يتغامزون بأعينهم ، فكان ذلك يحزن المؤمنين ، فنهاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك فعادوا لمثل فعلهم .

قوله تعالى : فقدموا بين يدي نجويكم صدقة [٥٨/١٢] ، أي مناجاتكم .

روي أن الناس أكثروا مناجاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أملوه فأمروا بالصدقة قبل المناجاة ، فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فلم يناجيه إلا علي (عليه السلام) قدم دينارا فتصدق به .

قوله تعالى : فالיום ننحيك بيدنك [١٠/٩٢] قيل : أي نرفعك على نجوة من الأرض ،

أي ارتفاع منها ، و في

<sup>١</sup> مكارم الأخلاق : ١٣ .

<sup>٢</sup> انظر البرهان : ٤ / ٣٠٩ و الدر المنثور : ٦ / ١٨٥ .

ذكر البدن دلالة على خروج الروح ، أي ننجيك بيدنك لا روح فيه ، و يقال : بيدنك ، أي درعك ، و البدن : الدرع ، و قيل نلقيك عريانا .

قوله تعالى : و قربناه نجيا [١٩/٥٢] ، أي مناجيا ، و هو مصدر كالصهيل و النهيق يقع على الواحد و الجماعة ، كما تقول : رجل عدل ، و مثله قوله تعالى : فلما استياسوا منه خلصوا نجيا [١٢/٨٠] ، أي متناجين .

قوله تعالى : و إذ هم نجوى [١٧/٤٧] ، أي ذوو نجوى ، و النجو اسم يقوم مقام مصدر ، و هو السر ما بين الاثنين و الجماعة .

قوله تعالى : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم - الآية [٥٨/٧] .

قال الصادق (عليه السلام) : هو واحد و أحدي الذات بائن من خلقه ، و بذاك وصف نفسه ، و هو بكل شيء محيط بالإشراف و الإحاطة و القدرة ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات و لا في الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر بالإحاطة و العلم لا بالذات ، [ لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة ] فإذا كان بالذات لزمها الحواية<sup>١</sup> و في الحديث : لم ير للنبي (صلى الله عليه و آله) نجو<sup>٢</sup> ، أي غائط ، يقال : أنجى ، أي أحدث ، و مثله من علامات الإمام لا يرى له نجو .

و في حديث أهل الثرثار : فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلاه خبزا منجا جعلوا ينجون به صبيانهم ، قوله : منجا ، هو بالميم المكسورة و النون و الجيم بعدها ألف : آلة يستنجى بها ، و قوله : ينجون به صبيانهم تفسير لذلك .

و النجى : المناجى و المخاطب للإنسان و المحدث له ، يقال : ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج ، و منه الدعاء : اللهم

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ١٢٧ .

<sup>٢</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٧ .



محمد نبيك و موسى نبيك .

و ناجيته : شاورته ، و الاسم النجوى .

و تناجى القوم : ناجى بعضهم بعضا .

و انتجى القوم و تناجوا : أي تساروا و في الحديث : لا يتناجى اثنان دون الثالث ،

أي لا يتساران منفردين عنه فإن ذلك يسوؤه .

و انتجيته : إذا خصصته بمناجاتك ، و الاسم النجوى أيضا .

و أهل النجوى : هم أهل البيت ، لأن النبي (صلى الله عليه و آله) سر إليهم ما لا يسر به إلى

أحد غيرهم .

و النجاة بالهمز و سكون الجيم : الإصابة بالعين ، و منه الخبر : ردوا نجاة السائل

بالقمة ، أي ادفعوا شدة نظره إلى طعامكم بها .

و المنجى : المخلص ، و منه الدعاء : لا منجى منك إلا إليك ، أي لا مخلص و لا

مهرب لأحد إلا إليك .

و النجاء بالمد و يقصر اسم من نجا ، و امرأة ناجية .

و ناجية اسم رجل من رواة الحديث<sup>١</sup> و قبيلة من العرب<sup>٢</sup> .

و الدابة الناجية : السريعة السير ، من قولهم : نجيت نجاء بالمد : أسرعرت و سبقت ، و

منه : إذا سافرت في الجذب فانجوا عليها ، أي على الدابة .

و الفرقة الناجية : آل محمد (صلى الله عليه و آله) و من تبعهم .

---

<sup>١</sup> هو أبو حبيب ناجية بن أبي عمارة الصيداوي ، كان من رجال الباقر و الصادق (عليهما السلام) ، إمامي

ممدوح .

تنقيح المقال : ٣ / ٢٦٥ .

<sup>٢</sup> اسم لثلاثة من قبائل العرب و هم : بطن من الأشعر بين من القحطانية و هم بنو ناجية بن جماهير بن

الأشعر ، و بطن كثير العدد من بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك تنسب إليهم محلة بالبصرة ، و بطن من

جعفي و هو ناجية بن مالك بن حريم بن جعفي .

انظر معجم قبائل العرب : ١١٦٦ .

و في الحديث : قيل : يا رسول الله

و ما الفرقة الناجية ؟ قال : هو ما نحن عليه و أصحابي .  
و قوله : النجا النجا ، أي انجوا بأنفسكم ، هو مصدر منصوب بفعل مضمَر ، أي  
انجوا النجا .

و النجا : الإسراع .  
و الصدق منجاة ، أي منج من الهلكة .  
و استنجيت : غسلت موضع النجو أو مسحته ، و منه الاستنجاء أعني إزالة ما يخرج  
من النجو ، و قد يراد بالاستنجاء الوضوء ، يدل عليه قوله ( عليه السَّلام ) : يجزيك من الغسل و  
الاستنجاء ما بلت يمينك<sup>١</sup> ، بقرينة الغسل و اليمين ، و ليس المراد الاستنجاء من الغائط لأنه  
باليَسار ، و لا يكفي فيه إلا ذهاب الأثر لا بدل اليد .  
و الاستنجاء قيل هو من النجوة ، و هو ما ارتفع من الأرض ، كأنه يطلبها ليجلس  
تحتها .

( **نحا** ) في الخبر : تنحى في برنسه و قام الليل في حنسه ، أي تعمد للعبادة و توجه  
إليها و صار في ناحية منهم ، يقال : تنحى ، أي تحول إلى ناحية .  
و فيه : تأتني أنحاء من الملائكة ، أي ضروب منهم ، واحدهم نحو يعني الملائكة كانوا  
يزورونه سوى جبرئيل .

و قد تكرر في الحديث ذكر الناحية و النواحي و النحو و الانتحاء ، فالناحية واحدة  
النواحي و هي الجانب ، و منه ناحية المسجد و ناحية السلطان ، و الجمع النواحي فاعلة بمعنى  
مفعولة لأنك نحوها إذا قصدتها ، و قد يعبر عن القائم ( عليه السَّلام ) ، و منه قول بعضهم : كان  
علي للناحية خمسمائة دينار و تنحو نحو القبر ، أي تقصد جهته و منه انح القصد من القول .  
نحو المشرق و المغرب : جهتهما .

و انتحى في سيره ، أي اعتمد على

---

<sup>١</sup> الإستبصار : ١ / ١٢٢ و فيه ما بلت يدك بدل ما بلت يمينك .

الجانب الأيسر ، و مثله الانتحاء ثم صار للاعتماد و الميل في كل وجه .  
و منه حديث إبراهيم ( عليه السلام ) : و بيده مدية ليذبح ابنه ثم انتحى عليه ، أي حال عليه ليذبحه فقلبها جبرئيل عن حلقه .  
و نحى الشيء : أزاله ، يقال : نحيتَه فتنحى .  
و نح هذا عني ، أي أزله و أبعدته عني .  
و النحي بالكسر : زق للسنن ، و الجمع أنحاء كأحمال .  
و ذات النحيين امرأة في الجاهلية ، و قصتها مشهورة تضرب بها الأمثال <sup>١</sup> .  
**( نخا )** في الحديث : إن الله أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية ، بالفتح فالسكون ، أي افتخارها و تعظيمها ، من قوله : انتحى علينا فلان ، أي افتخر و تعظم ، و منه الدعاء خضعت له نخوة المستكبر .  
و الناخواه دواء معروف عندهم ، و منه الحديث : و قد قال : يصب عليه الهاضوم ، قلت : و ما الهاضوم ؟ قال : الناخواه .  
**( ندا )** قوله تعالى : يوم التناد [٤٠/٣٢] يعني يوم القيامة ، و هو يوم يتنادى فيه أهل الجنة و أهل النار ، فأهل الجنة ينادون أصحاب النار : أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا و أهل النار ينادون أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله .  
و قرىء يوم التناد بتشديد الدال ، و معناه الفرار ، من ند البعير إذا فر و مضى على وجهه .  
قوله تعالى : و لقد نادينا نوح [٣٧/٧٥] ، أي بعد ما يئس من إيمان قومه لنصرته عليهم ، و ذلك قوله تعالى : إني مغلوب فانتصر .

---

<sup>١</sup> يقال : أشغل من ذات النحيين انظر المثل و قصتها في الفاخر : ٨٦ و الصحاح ( نحى ) .

قوله تعالى : فليدع نادية [٩٦/١٧] ، أي أهل نادية ، أي أهل مجلسه و عشيرته فيستغيث بهم .

و النادي و الندي : المجلس ، و منه قوله تعالى : و أحسن نديا . [١٩/٧٣] ، و منه الحديث : الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط ، يريد المجلس .  
و في الخبر : من لقي الله و لم ينتد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة ، أي لم ينله و لم يصب منه .

و النداء بالكسر و قد يضم : الصوت ، و قد يعبر به عن الأذان ، و منه : سألته عن النداء قبل طلوع الفجر ، و سألته عن النداء و التشويب في الإقامة ، و منه لو علم الناس ما في النداء ، يعني لو علموا فضله ، و نحوه كثير .

و ناداه مناداة : صاح به .  
و ناديته مناداة من باب قاتل : دعوته .  
و فلان أندى صوتا من فلان ، أي أرفع منه صوتا ، و قيل أحسن و أعذب ، و قيل أبعد .

و الندى بالفتح و القصر : المطر و الببل و ما يسقط آخر الليل ، و استعمل لمعان كالجود و الكرم و غير ذلك .

و ندى : الأرض نداوتها .  
و أرض ندية على فعلة بكسر العين قال الجوهري : و لا يقال : ندية يعني بالتشديد .  
و ندي الشيء : إذا ابتل ، فهو ند وزان تعب فهو تعب .  
و فلان ما ندا دما و لا قتل قتلا ، أي ما سفك دما .

و في الدعاء : اللهم اجعلني من الندي الأعلى ، أي اجعلني من الملائكة .  
و روي اجعلني في النداء الأعلى ، و أراد نداء أهل الجنة ، أعني قولهم : أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا .

و الندوة : الاجتماع للمشورة ، و منه دار الندوة بمكة التي بناها قصي ، لأنهم يندون  
فيها ، أي يجتمعون .  
و النادي :

الجلس ، و جمعه أندية و منه الحديث : متعرض للمقال في أندية الرجال ، أي مجالسهم .

**( نزا )** في الحديث : يتزو الماء فيقع على ثوبي

من نزا : وثب و طفر ، و بابه قتل .

و نزا الذكر على الأنثى نزاء بالكسر و الضم : وثب عليها و ركبها .

و نزيء الشيطان بينهم بالهمز : ألقى الشر و الإغراء .

**( نسا )** قوله تعالى : و ما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره [١٨/٦٣] فأن أذكره بدل

من الضمير .

قال البيضاوي<sup>١</sup> : إنما نسيه إلى الشيطان هضما لنفسه - انتهى .

و هذا على تقدير كون الفتى اليوشع ، و أما على تقدير كونه عبدا له فلا إشكال .

و قوله تعالى : نسوا الله فنسيهم [٩/٦٧] ، أي تركوا الله فتركهم .

قوله تعالى : فلما نسوا ما ذكروا به يعني الكفار فتحنا عليهم أبواب كل شيء

[٦/٤٤] ، أي كل نعمة و بركة من السماء و الأرض ليرغبوا بذلك في نعيم الآخرة ، و إنما

فعلنا ذلك بهم - و إن كان الموضع موضع العقوبة و الانتقام دون الإكرام و الإنعام -

ليدعوهم ذلك إلى الطاعة ، فإن الدعاء إلى الطاعة يكون تارة بالعنف و تارة باللطف و

تشديد العقوبة عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الأليم ، حتى إذا فرحوا بما أوتوا من النعيم

و اشتغلوا بالتلذذ و أظهروا السرور بما أعطوا و لم يروه نعمة من الله حتى يشكروه أخذناهم

بالعذاب - الآية .

قوله تعالى : و إما ينسينك الشيطان .

---

<sup>١</sup> هو المفسر الشهير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الأشعر صاحب كتاب

( أنوار التنزيل ) ، كان قاضيا على بيضاء ، توفي بتبريز سنة ٦٨٥ .

الكنى و الألقاب : ٢ / ١٠٢ .

قال المفسر : أي النهي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى [٦/٦٨] و يجوز أن يراد و إن أنساك الشيطان قبل التهمة قبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى .  
قوله تعالى : و لا تنسوا الفضل بينكم [٢/٢٣٧] قيل : يحتمل أنه من النسيان الذي هو الترك عن تعمد ، أي لا تقصدوا الترك و الإهمال ، لا النسيان الذي هو خلاف الذكر .  
قوله تعالى : نسيا منسيا [١٩/٢٣] يقال للشيء الحقيق الذي إذا ألقى : نسي و لم يعبأ به و لم يلتفت إليه .

قوله تعالى : إنما النسيء زيادة في الكفر [٩/٣٧] النسيء : تأخر الشيء ، و المراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم ، و كانوا في الجاهلية يؤخرون تحريمه ستة و يجرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم في ستة أخرى ، كأنهم يستنسون ذلك و يستقرضونه ، و هو مصدر كالنذير ، قيل : و لا يجوز أن يكون فعلا بمعنى مفعول ، لأنه لو حمل على ذلك كان معناه : إنما المؤخر زيادة في الكفر ، و ليس كذلك بل المراد تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر .

قوله تعالى : تأكل منسأته [٣٤/١٤] بهمز و غيره ، أي عصاه ، و هي مفعلة بالكسر فالسكون ، من نسأت البعير إذا ضربته بالمنسأة .

و النساء : التأخير ، يقال : نسأت الشيء إذا أخرته .

و النساء بالضم و المد مثله .

و في الحديث : صلة الرحم تنسىء في الأجل<sup>١</sup> ، أي تؤخره ، و مثله صلة الرحم مثرة للمال و منسأة في الأجل و قيل : هي مظنة لتأخير الأجل و موقع له .

و أنسأته ، أي بعته بتأخير ، و منه



بيع النسيئة ، و هو بيع عين مضمون في الذمة حالا بثمن مؤجل .  
و في حديث علي ( عليه السلام ) : انهوا نساءكم أن يرضعن يمينا و شمالا فإنهن ينسين ،  
بالياء المثناة بعد السين كما في النسخ ، و المعنى غير واضح ، و لو أبدلت الياء المثناة بالباء  
الموحدة و يكون المعنى راجعا إلى النسب لم يكن بعيدا .  
و النسوة بالضم و الكسر اسم لجمع امرأة ، و مثله النساء بالكسر و المد و النسوان  
بالكسر أيضا .

و معنى النساء إنهن أنس للرجال كما جاءت به الرواية .  
و النسيان خلاف الذكر ، و هو ترك الشيء على ذهول و غفلة ، و يقال للترك على  
تعمد أيضا ، و به فسر قوله تعالى : و لا تنسوا الفضل بينكم - تقدم .  
و نسيت ركعة : إذا أهملتها ذهولا .

و النسي بالياء المشددة : كثير النسيان ، و منه كنت ذكورا فصرت نسيا .  
و رجل نسيان كسكران : كثير الغفلة .

و في حديث الحسن ( عليه السلام ) و قد سئل عن الرجل ينسي الشيء ثم يذكره قال : ما  
من أحد إلا على رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فإذا سمع الشيء وقع فيها فإذا أراد الله أن  
ينسيها طبق عليها ، و إذا أراد أن يذكرها فتحها .

و المنسية ريح يبعثها الله إلى المؤمن تنسيه أهله و ماله .  
و النسا كالحصى : عرق يخرج في الفخذ يقال له عرق النسا و هو ألم شديد حادث  
بالرجل يمتد من حد الورك و الألية و الساق من الجانب الوحشي و ينبسط إلى الكعب .  
قال بعضهم : و الأفصح أن يقال له : النسا لا عرق النسا .

( **نشا** ) قوله تعالى : و هو الذي أنشأكم [٦/٩٨] ، أي ابتدأكم و خلقكم ، و كل  
من ابتدأ شيئا فقد أنشأه ، و مثله :

أنشأ جنات معروشات [٦/١٤١] و ينشئ السحاب الثقال . [١٣/١٢] .  
و النشاء و النشاء بإسكان الشين : الخلقه ، و منه قوله تعالى : و لقد علمتم النشاء  
الأولى [٥٦/٦٢] يعني ابتداء الخلق .  
و النشاء الأخرى [٥٣/٤٧] الخلق الثاني للبعث يوم القيامة .  
قوله تعالى : إن ناشئة الليل هي أشد وطأ و أقوم قيلا [٧٣/٦] قيل : النفس الناهضة  
من مضجعتها إلى العبادة ، من نشأ من مكانه إذا نهض ، قيل المراد قيام الليل ، و قيل العبادة  
التي تنشأ بالليل ، أي تحدث ، قيل المراد ساعات الليل الحادثة واحدة بعد أخرى .  
و في حديث الصادق (عليه السلام) : هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد إلا الله تعالى ، و  
يتم الكلام في ( وطأ ) .  
قوله تعالى : و له الجوار المنشئات في البحر كالأعلام [٥٥/٢٤] يعني السفن اللواتي  
أنشئن ، أي ابتدئء بهن في البحر ، و قيل : المنشئات المرفوعات الشرع ، و من قرأ المنشئات  
بالكسر فمعناه المبتدئات في الجري .  
قوله تعالى : أو من ينشؤا في الحلية [٤٣/١٨] ، أي يربى في الحلي يعني النبات .  
و في الحديث : من علامة الإمام طهارة المولد و حسن المنشأ ، كأنه من النشاء كقفل  
، اسم من نشأت في بني كذا ، أي ربيت فيهم ، و المراد حسن التربية و تزيهه عن المعاصي .  
و فيه : إنه تعالى يعلم النشاء من البعوضة ، أي منشأها و ما تنشأ فيه .  
و فيه : كيف يحتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشأك و لم تكن ، فنشأك بدل  
من قدرته بحسب الظاهر و إن احتمل غيره .  
و في حديث النبيذ : إذا أخذ شاربه و قد انتشى ضرب ثمانين ، هو من قولهم : نشي  
ينشى نشوا و نشوة مثلثة : سكر ،

كانتشي و تنشي .

و الإنشاء : أول السكر و مقدماته ، و منه رجل نشوان كسكران .

و الناشء : الحدث الذي قد جاوز حد الصغر ، و منه خير ناشيء يقال : نشأ الصبي

ينشأ فهو ناشيء : إذا كبر و شب و لم يتكامل .

و قوله : نشأ يتحدثون يروى بفتح الشين كخادم و خدم ، يريد جماعة أحداثا .

و النشا مقصور : ما يعمل من الخنطة ، فارسي معرب <sup>١</sup> .

( نصا ) قوله تعالى : ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها [١١/٥٦] ، أي هو مالك لها

قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ، و الأخذ بالنواصي تمثيل .

قوله تعالى : فيؤخذ بالنواصي و الأقدام [٥٥/٤١] قيل : يجمع بين ناصيته و قدمه

بسلسلة من وراء ظهره ، و قيل يسحبون تارة بأخذ النواصي و تارة بالأقدام .

و في الحديث : يؤخذ الرجل بلحيته و المرأة بناصيتها ، أي لنذله و نقيمه مقام الأذلة ،

ففي الأخذ بالناصية إهانة و استخفاف ، و قيل معناه لنغيرن وجهه .

و في الدعاء : خذ إلى الخير بناصيتي ، أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات و وجهني إلى

القيام بوظائف الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، فالكلام استعارة .

و الناصية : قصاص الشعر فوق الجبهة ، و الجمع النواصي .

و في الدعاء : و النواصي كلها بيدك ، أيضا من باب التمثيل ، أي كل شيء في

قبضتك و ملكك و تحت قدرتك و سلطانك و ما روي من أنه ( عليه السلام ) مسح ناصيته

---

<sup>١</sup> تعريب نشاسته و هو مادة لزجة مستخرجة من الخنطة ، و يقال له : نشاستح و نشاء .

، يعني مقدم رأسه ، فكيف يستقيم على هذا تقدير الناصية برقع الرأس ، و كيف يصح إثباته بالاستدلال ، و الأمور الثقيلة لا تثبت إلا بالسمع .

و من كلامهم : جر ناصيته و أخذ ناصيته و معلوم أنه لا يتقيد .

( **نضا** ) في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : أ لا أخبركم بخمس لو ركبتن فيهن المطي حتى تنضوها لم تأتوا بمثلهن ، أي تهزلوها و تذهبوا بلحمها ، يقال : بعير نضو بالكسر و دابة نضو للتي هزلتها الأسفار و أذهبت بلحمها ، و الجمع الأنضاء .

و النضو : الثوب الخلق .

و انتضى سيفه : إذا سله .

( **نعا** ) في الحديث : رجل أتاه نعي أبيه ، أي خبر موته ، يقال : نعت الميت من باب

نفع : إذا أخبرت بموته ، فهو منعي .

و نعي إليه نفسه : أخبر بموته .

و النعي على فعيل مثل النعي .

و النعي أيضا الناعي ، و هو الذي يأتي بخبر الموت .

و تناعى القوم : إذا نعوا قتلاهم ليحرص بعضهم على بعض .

( **نغا** ) المرأة تناعى الصبي : أي تكلمة بما يعجبه و يسره - قاله الجوهري .

( **نفا** ) قوله تعالى : أو ينفوا من الأرض [٥/٣٣] ، أي يطردوا منها و يدفعوا عنها إلى

أرض أخرى ، و النفي هو الطرد و الدفع ، يقال : نفيت الحصى من وجه الأرض فانفضى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه و لا تثبته : نفيته ، و منه نفي إلى بلدة أخرى ، أي دفع إليها .

و في الحديث عن عبيد الله المدائني قال : قلت لأبي عبد الله : و ما حد نفيه ؟ قال :

سنة ينفي من الأرض التي فيها إلى غيرها ، ثم يكتب إلى ذلك المصر بأنه منفي فلا تؤاكلوه و لا تشاربوه و لا تناكحوه

حتى يخرج إلى غيره فليكتب إليهم أيضا. يمثل ذلك فلا يزال هذه حاله سنة ، فإذا فعل به ذلك تاب و هو صاغر .

و فيه : المدينة كالكبير ينفي حبثها ، أي تخرجه عنها ، من نفيتها نفيا : أخرجته و فيه : حج البيت منفاة للفقير<sup>١</sup> ، أي مظنة لدفعه .

و للنفي طرائق ذكرها في المصباح هي أنه إذا ورد النفي على شيء موصوف بصفة فإنه يتسلط على تلك الصفة دون متعلقها نحو لا رجل قائم فمعناه لا قيام من رجل ، و مفهومه وجود ذلك الرجل ، و لا يتسلط النفي على الذات الموصوفة ، لأن الذات لا تنفي و إنما ينفي متعلقاتها .

قال : و من هذا الباب قوله تعالى : إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء [٢٩/٤٢] فالنفي إنما هو صفة محذوفة لأنهم دعوا شيئا محسوسا هو الأصنام ، و التقدير من شيء ينفعهم أو يستحق العبادة و نحو ذلك ، لكن لما انتفت الصفة التي هي الثمرة المقصودة وقع النفي على الموصوف مجازا كقوله تعالى : لا يموت فيها و لا يحيى [٨٧/١٣] ، أي لا يحيى حياة طيبة ، و منه قول أحد الناس : لا مال لي ، أي لا مال كاف أو لا مال لي يحصل به الغنى ، و كذلك لا زوجة لي ، أي حسنة و نحو ذلك .

و هذه الطريقة هي الأكثر في كلامهم ، و لهم طريقة أخرى معروفة و هي نفي الموصوف فتتنفي تلك الصفة بانتفائه ، فقولهم : لا رجل قائم معناه لا رجل موجود فلا قيام منه ، و خرج على هذه الطريقة قوله تعالى : فما تنفعهم شفاعة الشافعين [٧٤/٤٨] ، أي لا شافع فلا شفاعة منه ، و كذا بغير عمد ترونها [١٣/٢] ، أي لا عمد فلا رؤية ، و كذا لا يسئلون الناس إلحافا [٢/٢٧٣] ، أي لا سؤال فلا إلحاف .

قال : و إذا تقدم النفي أول الكلام كان النفي للعموم نحو ما قام القوم فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب ، لأن نفي العموم لا يقتضي نفي الخصوص ، و لأن

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ١٣١ .

النفي وارد على هيئة الجمع لا على كل فرد فرد .

و إذا تأخر حرف النفي عن أول الكلام و كان أوله كل أو ما في معناه و هو مرفوع بالابتداء نحو كل القوم لم يقوموا كان النفي عاما لأنه خبر عن المبتدأ و هو جمع فيجب أن يثبت لكل فرد فرد منه ما يثبت للمبتدأ و إلا لما صح جعله خيرا عنه ، و أما قوله : كل ذلك لم يكن - يعني في خبر ذي اليمين - فإنما نفى الجميع بناء على ظنه أن الصلاة لا تقصر و أنه لم ينس منها شيئا ، فنفى كل واحد من الأمرين بناء على ذلك الظن ، و لما تخلف الظن و لم يكن النفي عاما قال له ذو اليمين : و قد كان بعض ذلك يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فتردد (صلى الله عليه و آله) فقال : أ حقا ما قال ذو اليمين ؟ فقالوا : نعم ، و لو لم يحصل له الظن لقدم حرف النفي حتى لا يكون عاما و قال : لم يكن كل ذلك - انتهى كلامه ، و هو جيد ينبغي مراعاته في ألفاظ الكتاب و السنة .

و من كلامهم : هذا ينافي هذا ، أي يباينه و لا يجتمع معه ، و مثله قوله : و هما متنافيان .

( **نقا** ) في الحديث : ربما أمرت بالنقي بلت بالزيت فأتدلك به ، هو بكسر النون و سكون القاف : المخ من العظام ، و الجمع أنقاء ، يقال : أنقت الناقة ، أي سمت و صار فيها نقي ، و أنقى البعير : إذا وقع في عظامه المخ .

و النقي أيضا : الدقيق المنحول ، فيحتمل هنا و لعله الأشبه .

و العجفاء التي لا نقي فيها ، أي المهزولة التي لا نقي فيها من الهزال .

و نقي الشيء بالكسر ينقى نقاوة بالفتح فهو نقي ، أي نظيف .

و النقاء ممدود : النظافة ، و بالقصر : الكثيب من الرمل .

و أنقى فرجه : نظفه و طهره ، و مثله ينقى مأثمه .

و الانتقاء : الاختيار .

و التنقية : إفراز الجيد من الرديء .  
و في الحديث : إن الله يحب التقي النقي ، قيل : المراد بالتقي من حسن ظاهره و  
بالتقي - بالنون - من حسن باطنه و النقي علي بن محمد الهادي (عليه السلام) <sup>١</sup> .  
و في الدعاء : اللهم انق عملي ، أي ارفع عملي عما يشوبه .  
و في حديث قابيل : و قرب قابيل من زرعه ما لم ينق ، أي لم يكن خاليا من الغش ،  
و لذا لم يتقبل قربانه .  
( **نكا** ) في الحديث : لا شيء أنكى لإبليس و جنوده من زيارة الإخوان ، أي أوجع و  
أضر .  
و فيه : المؤمن لا ينكي الطمع قلبه ، أي لا يجرحه فيؤثر فيه كتأثير الجرح بالمجروح ،  
من نكيت في العدو نكاية من باب رمى : إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل ، و قد يهمز  
فيقال : نكأت في العدو نكاء من باب نفع .  
نكأ و نكأت القرحة أنكأها مهموز : قشرتها ، و بابها منع .  
( **نما** ) في الحديث : من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة ، أي من انتسب إلى غيرهم ،  
من قولهم : نميت الرجل إلى أبيه نميا نسبتة إليه .  
و نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالمد : كثر ، و في لغة ينمو نموا من باب قعد ،  
و يتعدى بالهمز و التضعيف .  
و في الخبر : لا تمثلوا بنامية الله ، يعني الخلق لأنه ينمي ، من نمى الشيء ينمو و ينمي :  
إذا ازداد و ارتفع ، و منه صلاة نامية .

---

<sup>١</sup> ولد (عليه السلام) بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) للنصف من ذي الحجة سنة : ٢١٢ و توفي بسر من رأى  
في رجب سنة : ٢٥٤ .

و ينمي صعدا يرتفع و يزيد صعودا .

و ينمي له علمه و عمله ، أي يكثر و منمأة أعمالهم هو مفعلة من النمو : الزيادة .  
و نمت الحديث مخففا : إذا بلغت على وجه النميمة و الإفساد ، و إنما لم يكن هذا النوع كذبا لأن القصد فيه صحيح .

( **فها** ) قوله تعالى : ما هيكما ربكما عن هذه الشجرة ، أي عن أكل هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين [٧/٢٠] قال المفسر : و المعنى أنه أوهمهما أنهما إن أكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتهم إلى صورة الملك و أن الله قد حكم بذلك و أن لا تبدي حياتهما إذا أكلا منها .

قوله تعالى : أ لم أنهكما [٧/٢٢] هو عتاب من الله و توبيخ على الخطي حيث لم يحذرا مما حذرهما الله من عداوة إبليس .

روي أنه قال لآدم ( عليه السلام ) : أ لم يكن لك فيما منحتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة ؟ قال : بلى



و عزتك و لكن ما أظن أن أحدا من خلقك يحلف بك كاذبا ، قال : فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كذا ، فأهبط و علم صنعة الحديث و أمر بالحرث فحرث و سقي و داس و ذرى و عجن و خبز ، و سميا ذنبيهما و إن كان مغفورا لهما ظلما و قال : لنكونن من الخاسرين على عادة الأولياء الصالحين .

قوله تعالى : لآيات لأولي النهى [٢٠/٥٤] بضم النون ، أي لأولى العقول و الأحلام ، واحدها نهيمة بالضم ، لأن صاحبها ينتهي إليها عن القبائح ، و قيل ينتهي إلى اختياراته العقلية .

قوله تعالى : و إن إلى ربك المنتهى [٥٣/٤٢] قيل : معناه إذا انتهى الكلام إليه فانتهاها و تكلموا فيما دون العرش و لا تكلموا فيما فوق العرش ، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم<sup>١</sup> قوله تعالى : عند سدرة المنتهى [٥٣/١٤] ، أي الذي إليه ينتهي علم الملائكة .

و في الحديث : إليها ينتهي علم الخلائق ، و قيل : ينتهي إليها ما يأتي من فوق و ما يصعد من تحت ، و النهران النيل و الفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض .

و سدرة المنتهى على ما ذكره الشيخ أبو علي شجرة نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة ثمرها كقلال هجر و ورقها كأذان الفيول يسير الراكب في ظلها سبعين عاما .

و المنتهى : موضع الانتهاء لم يجاوزها أحد و إليه ينتهي علم الملائكة و غيرهم ، لا يعلم أحد ما وراءها .

و قيل ينتهي إليه أرواح الشهداء .

و قيل : هي شجرة طوبى كأنها في منتهى الجنة ، عندها جنة المأوى ، و هي جنة الخلد يصير إليها المتقون .

---

<sup>١</sup> هذا التفسير مأخوذ من أحاديث مذكورة في الكافي : ١ / ٩٢ .

و في الحديث : خياركم أولو النهى ، و هم كما ورد في الحديث أولو الأخلاق الحسنة و الأحلام الرزينة و صلة الأرحام و البررة بالأمهات و الآباء و المتعاهدون للفقراء و الجيران و اليتامى و يطعمون الطعام و يفشون السلام في العالم و يصلون و الناس نيام غافلون .

و في وصف الصانع تعالى : لم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره ، قيل : تقرأ على صيغة الخطاب ، أي لم يبلغ ذهنك إلى اسم إلا كان ذلك الاسم غيره .

و نهاء ينهائ نهيًا : ضد أمره ، و النهية بالضم منه .

و النهية أيضا العقل الناهي عن القبائح ، و الجمع نهي كمدى .

و نهيته عن الشيء فانتهى ، و نهيته لغة .

و نهي الله عن الحرام ، أي حرم .

و تنهوا عن المنكر ، أي ينهى بعضهم بعضا .

و نهيته الشيء بالكسر : آخره و أقصاه .

و نهيات الدور : حدودها .

و انتهى الأمر : بلغ نهايته ، و هي أقصى ما يمكن أن يبلغه .

و الإنهاء : الإبلاغ .

و في الدعاء : أسألك بمنتهى الرحمة من كتابك ، المراد غاية الرحمة ، و المعنى برحمتك كلها ، لأن الوصول إلى الغاية وصول إلى الجميع .

و أنهيت الأمر إلى الحاكم : أعلمته به .

و ناهيك بزید فارسا<sup>١</sup> كلمة تعجب و استعظام ، و تأويلها أنها غاية تنهاك عن طلب غيره .

قال الجوهرى : و تقول في المعرفة : هذا عبد الله و ناهيك من رجل فتنصب ناهيك على الحال .

---

<sup>١</sup> و يقال أيضا : نهيك من رجل و نهاك من رجل .

و في الحديث : إذا بلغه فليتنه ، أي إذا بلغ من خلق ربك فليتنه ، أي فليترك التفكير  
في هذا الحال فليستعد ،

فإنه لا تدبير في دفع وسوسة الشيطان أقوى من الاستعاذة .  
و نهاوند بلد بالعجم بفتح الأول و ضمه - قاله في المصباح <sup>١</sup> .

## باب ما أوله الواو

الواو المفردة تكون للعطف ، و معناها مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على صاحبه نحو : فأنجيناه و أصحاب السفينة [٢٩/١٥] و على سابقه نحو لقد أرسلنا نوحا و إبراهيم [٥٧/٢٦] و على لاحقه نحو كذلك يوحى إليك و إلى الذين من قبلك [٤٢/٣] و قد اجتمع هذان في قوله تعالى : منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم . [٣٣/٧]

و للاستيناف نحو لنبين لكم و نقر في الأرحام ما نشاء [٢٢/٥] و نحو من يضلل الله فلا هادي له و يذرهم [٧/١٨٦] فيمن رفع ، و نحو و اتقوا الله و يعلمكم الله . [٢/٢٨٢] .  
و للحال و تسمى واو الابتداء نحو جاء زيد و الشمس طالعة .  
و للمعية نحو سرت و النيل بالنصب و ليس النصب لها خلافا للجرجاني .  
قال ابن هشام : و لم تأت في التثنية بيقين ، فأما قوله تعالى : فاجمعوا أمركم و شركاءكم [١٠/٧١] في قراءة السبعة ، و شركاءكم بالنصب فيحتمل

---

<sup>١</sup> قيل : أصلها نوح أوند فعربت كذلك ، و هي أقدم مدينة في الجبل ، و بها قبور جماعة من المسلمين ، و بين نهاوند و همذان أربعة عشر فرسخا ، انظر مراصد الاطلاع : ١٣٩٨ .

أن الواو فيه ذلك ، و أن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف ، أي و أمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعل ، أي و اجمعوا شركاءكم - انتهى .

و تكون للقسم و لا تدخل إلا على مظهر و لا تتعلق إلا بمحذوف نحو يس . و القرآن الحكيم [ ٢ - ٣٦/١ ] فإن تلتها واو أخرى نحو و التين و الزيتون [ ٩٥/١ ] فهي عاطفة .

و بمعنى رب نحو قوله <sup>١</sup> : و ليل كموج البحر أرخى سدوله .

و زائدة نحو حتى إذا جاءوها و فتحت أبوابها . [ ٣٩/٧١ ] .

و واو الثمانية ، ذكرها جماعة زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة سبعة و ثمانية ، إيدانا بأن السبعة عدد تام و أما بعده عدد مستأنف ، و استدلوا على ذلك بقوله تعالى : سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله : سبعة و ثامنهم كلبهم [ ١٨/٢٢ ] و قيل فيها عاطفة .

و لضمير الذكور نحو الزيدون قالوا و هي اسم ، و قيل حرف و الفاعل مستتر .

و علامة للمذكرين في لغة طي ، و منه الحديث : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و

ملائكة بالنهار ، و هي عند سيويه حرف دال على الجماعة .

( وا ) قال ابن هشام : هي حرف نداء مختص بالندبة نحو وا زياده ، و اسم لأعجب

نحو قوله <sup>٢</sup> : وا بأبي أنت و فوك الأشنب .

و قد يقال : واها كقوله

---

<sup>١</sup> و بقيته علي بأنواع الهموم لبيتلي ، و هو من معلقة امرئ القيس ، انظر ديوانه : ١٣٢ .

<sup>٢</sup> لتلمي يخطب به امرأة و بقية البيت ، كأنما ذر عليه الزرنب .

انظر لسان العرب ( زرنب ) .

لسلمى<sup>١</sup> : ثم واها واها .

و قد يقال وي ، و قد يلحق بها كاف الخطاب .

( وآ ) في الحديث القدسي : و قد وأيت على نفسي أن أذكر من ذكرني ، أي جعلته وعدا على نفسي ، من الوأي : الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه و يعزم على الوفاء به ، و منه وأيته وأيا : وعدته ، و منه كان له عندي وأي و الوأي يقال للعدة المضمونة ، و منه قوله ( عليه السلام ) : وأي فليحضر .

و للتعريض بالعدة من غير تصريح .

و نقل عن سيبويه أنه سأل الخليل عن فعل من وأيت ؟ فقال : وئي ، فقلت : فمن خفف ؟ فقال : أوي [ فأبدل من الواو همزة و قال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ]<sup>٢</sup> .

( وبا ) في الحديث : السواك في الحمام يورث وباء الأسنان<sup>٣</sup> ، أي مرضها .

و الوباء يمد و يقصر : المرض العام ، و يعبر عنه بالطاعون ، و جمع الممدود أو بئنة كمتاع و أمتعة ، و المقصور على أوباء كسبب و أسباب .

و وبئت الأرض من باب تعب : كثر مرضها .

و المرعى الوبيء الذي يأتي بالوباء و الشراب الذي يمرض ، و قد جاء في الحديث .

( وجا ) في الحديث : عليكم بالصوم فإنه و جاء ، الوجاء بالكسر ممدود : رض عروق

البيضتين حتى تنفضح فيكون شبيها

---

<sup>١</sup> من أبيات لأبي النجم العجلي ، و البيت كما يلي : واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها .

<sup>٢</sup> انظر الصحاح ( وأي ) .

<sup>٣</sup> مكارم الأخلاق : ٥٣ .

بالخصاء ، و قيل : هو رض الخصيتين ، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوة كالوجاء .

و في الحديث : ضحى بكبشين موجوعين .

و وجأته بالسكين : ضربته بها .

و وجأت عنقه وجأ : إذا دستها برجلك .

و وجأته بحديدة : ضربته بها .

( وحا ) قوله تعالى : و أوحى ربك إلى النحل [١٦/٦٨] ، أي ألهمها و قذف في

قلبها و علمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف أن اتخذني هي المفسرة ، لأن الإيحاء فيه

معنى القول ، و قرىء بيوتا بكسر الباء في جميع القرآن - كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : فأوحى إلى عبده ما أوحى [٥٣/١٠] الضمير لله و إن لم يجر له ذكر ،

لعدم الالتباس فيه ، ما أوحى تفخيم للوحي ، و ما مصدرية ، و يجوز أن تكون موصولة ،

قيل : أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها ، و على الأمم حتى تدخلها أمتك ،

و قيل : معنى فأوحى إلى عبده ما أوحى من الوحي الإشارة لقوله تعالى : فأوحى إليهم أن

سبحوا بكرة و عشيا . [١٩/١١] ، و قيل : معنى أوحى إليهم : أوماً و رمز ، و قيل كتب

لهم بيده في الأرض .

قوله تعالى : و إذ أوحيت إلى الحواريين [٥/١١١] ، أي ألقيت في قلوبهم ، و قيل :

أمرهم ، و مثله قوله تعالى : و أوحينا إلى أم موسى [٢٨/٧] و قيل : هي وحي أعلام لا إلهام

، يدل عليه قوله تعالى : إنا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين ، و أصله في لغة العرب إعلام

في خفاء و لذلك صار الإلهام يسمى وحيًا .

قوله تعالى : و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم [٦/١٢١] ، أي ليوسون

لأوليائهم من الكفار .

قوله تعالى : و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الجن و الإنس يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا [٦/١١٢] ، قال المفسر : نصب عدوا على أحد وجهين : إما أن يكون مفعول جعلنا و شياطين بدل منه و مفسر له و عدوا بمعنى أعداء ، و إما أن يكون مفعولا ثانيا على تقدير جعلنا شياطين الإنس و الجن أعداء .

و غرورا نصب على المصدر من معنى الفعل المتقدم ، لأن في معنى الزخرف من القول معنى الغرور ، فكأنه قال : يغرون غرورا ، و قوله : يوحى ، أي يوسوس و يلقي خفية بعضهم إلى بعض ، و قوله : زخرف القول ، أي المزين الذين يستحسن ظاهرا و لا حقيقة له و لا أصل ، و المراد بشياطين الإنس و الجن مردة الكفار من الفريقين ، و قيل : شياطين الإنس الذين يغروهم و شياطين الجن الذين من ولد إبليس .

و عن بعض المفسرين عن ابن عباس إن إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم إلى الإنس و فريقا إلى الجن ، فشياطين الجن و الإنس أعداء الرسل و المؤمنين ، فيلتقي شياطين الإنس و شياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض : أضللت صاحبي بكذا فأضل صاحبك بمثلها ، فذلك معنى يوحى بعضهم إلى بعض <sup>١</sup> .

و عن أبي جعفر ( عليه السلام ) أنه قال : إن الشياطين يلقي بعضهم بعضا فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض <sup>٢</sup> .

و الوحي مصدر و حى إليه يحي من باب وعد ، و أوحى له بالألف مثله ، و جمعه وحي و الأصل فعول مثل فلوس ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقي إلى الأنبياء من عند الله .  
و في القاموس : الوحي الإشارة و الكتابة و المكتوب و الرسالة و الإلهام

<sup>١</sup> مجمع البيان : ٢ / ٣٥٢ .

<sup>٢</sup> البرهان : ١ / ٥٤٩ .



و الكلام الخفي و كل ما ألقيته إلى غيرك - انتهى .  
و الفرج الوحي بتشديد الياء : السريع ، و مثله موت وحي مثل سريع لفظا و معنى ،  
ففعال بمعنى فاعل ، و منه ذكاة و حية ، أي سريعة .  
و الوحا الوحا بالمد و القصر ، أي السرعة السرعة ، و هو منصوب بفعل مضمر .  
و استوحيته : استصرخته .

( **وخا** ) في الحديث : يتوخي شهر رمضان ، أي يقصده و يتحراه ، و مثله حديث  
فوائت النوافل : قلت : لا أحصيها ، قال : توخ .  
و الوخي : القصد ، و منه قوله : أرجو أن يكون هذا الأمر بجيث توخيت ، أي  
قصدت و أردت .

و توخي مرضاته : تحراها و تطلبها .

و توخيت أخا : اتخذته .

و وخيت وخيك : قصدت قصدك .

و واخاه لغة ضعيفة في آخاه - قاله الجوهري .

( **ودا** ) قوله تعالى : فسالت أودية بقدرها [١٣/١٧] هي جمع واد على القياس ، و  
هو الموضع الذي يسيل منه الماء بكثرة فاتسع فيه و استعمل للماء الجاري .  
قوله تعالى : أتوا على وادي النمل [٢٧/١٨] هو واد بالشام أو بالطائف كثير النمل  
أضيف إليه <sup>١</sup> .

قوله تعالى : أ لم تر أنهم في كل واد يهيمون [٢٦/٢٢٥] قيل : هو كما تقول : أنا  
لك في واد و أنت لي في واد آخر يعني أنا لك في صنف و أنت في صنف ، فهو مثل إذهابهم  
في كل شعب من القول و قلة مبالاتهم بالغلو في

---

<sup>١</sup> وادي النمل الذي خاطب سليمان بن داود ( عليه السلام ) بين بيت جبرين و عسقلان ، مرصد الاطلاع :

النطق و مجاوزة حد القصد فيه و قذف التقى و بهت البري .  
و ودى الشيء : إذا سال ، و منه اشتقاق الوادي .  
و الودي بسكون الدال و كسرهما و تشديد الياء ، و هو على ما قيل أصح و أفصح  
من السكون : البلل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول .  
و الودي بالياء المشددة : هو صغار النخل قبل أن يحمل ، الواحدة ودية ، و منه لو  
ساقاه على ودي غير مغروس ففاسد .

و الدية بالكسر : حق القتل ، و الجمع ديات و الأصل ودية مثل وعدة و الهاء عوض  
، يقال : ودى القاتل القتل بدية دمه إذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس ، ثم قيل لذلك  
: الدية تسمية بالمصدر .

و أيديت : أخذت الدية .

و الدية أنواع : فدية الجنين قبل و لوج الروح مائة دينار ، و دية النطفة عشرون و هو  
أن الرجل يفرغ عن عرسه و يلقي نطفته لا يريد ذلك ، و دية العلقة أربعون ، و دية المضغة  
ستون ، ثم العظم ثمانون ، ثم الجنين مائة ، فإذا استكمل فديته ألف دينار للذكر ، و الأثني  
على مثل هذا الحساب خمسمائة دينار .

( وذا ) الودي بالذال المعجمة الساكنة و الياء المخففة ، و عن الأموي بتشديد الياء :

ماء يخرج عقيب إنزال المني .

و في الحديث : هو ما يخرج من الأدواء<sup>١</sup> ، بالذال المهملة جمع داء و هو المرض .  
و ذكر الودي مفقود في كثير من كتب اللغة .  
و قولهم : ما به وذية بالتسكين ، أي عيب .  
وذاًته بالهمز فاتناً : زجرته فانزجر .

( ورا ) قوله تعالى : و كان وراءهم ملك [ ١٨/٧٩ ] ، أي أمامهم ، و يكون الورااء خلفا ، و هو من الأضداد .

قوله تعالى : من ورائهم جهنم [ ٤٥/١٠ ] يحتمل المعنيين .

قال في القاموس : و هو مهموز لا معتل و وهم الجوهري .

و الورى معناه ما توارى عنك و استتر .

و قول النابغة : و ليس وراء الله للمرء مذهب ، أي بعد الله .

قوله تعالى : و يكفرون بما وراءه [ ٢/٩١ ] ، أي بما سواه ، و مثله قوله تعالى : فمن

ابتغى وراء ذلك [ ٢٣/٧ ] ، أي طلب سوى الأزواج و ملك اليمين فأولئك هم العادون الكاملون في العداوة .

قوله تعالى : و أما من أوتي كتابه وراء ظهره [ ٨٤/١٠ ] ، أي خلف ظهره ، لأن يمينه

مغلولة إلى عنقه و يكون يده اليسرى خلف ظهره ، و كان الوجه في ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعادة و القبول و من وراء ظهره من علامات الشقاوة و الرد .

قوله تعالى : توارت بالحجاب [ ٣٨/٣٢ ] ، أي استترت بالليل يعني الشمس ، أضمورها

و لم يجر لها ذكر ، و العرب تقول ذلك إذا كان في الكلام ما يدل على المضمرة .

قوله تعالى : يتوارى من القوم [ ١٦/٥٩ ] ، أي يستخفي من أجل سوء البشر به و

يحدث نفسه و ينظر أيمسكه على هون و ذل أم يدسه في التراب حيا .

قوله تعالى : أفرأيتم النار التي تورون [ ٥٦/٧١ ] ، أي تستخرجون بقدرحكم ، و

كانت العرب تقدر بعودين تحك بأحدهما على الآخر ، و يسمى الأعلى الزند ، يقال : ورى

الزند يرى وريا : إذا أخرجت ناره ، و أوريته أنا .

قوله تعالى : فالموريات قدحا [١٠٠/٢] يعني الخيل في المكر تقدح النار بحوافرها عند صك الحجارة ، يقال : أورى النار إذا أوقدها و أشعلها .

قوله تعالى : ما وري عنهما من سواتهما [٧/٢٠] ، أي غطى عنهما من عورتهم ، قيل تكتب بواو واحدة و تلفظ بواوين .  
و التوراة الضياء و النور .

قال البصريون - نقلا عنهم - : أصلها وورية فوعلة ، من وري الزند إذا خرجت ناره ، و لكن الأولى قلبت تاء كما في تولجه و الياء ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها .  
قال الكوفيون - نقلا عنهم - : أصلها تورية على تفعلة ، قلبت الياء ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها .

قيل نزلت التوراة في ست مضي من شهر رمضان و الإنجيل في اثني عشر منه و الزبور في ثمانية عشر منه و القرآن في ليلة القدر .

و في الحديث : إذا توارى القرص كان وقت الصلاة و الإفطار ، أي إذا استتر و خفي ، من وارى الشيء إذا سترته و أخفيته ، و مثله توارى من البيوت .

و في الدعاء : تحيط دعوتك من ورائهم ، أي تحيط بهم من جميع جوانبهم .  
و في حديث إبراهيم (عليه السلام) : إني كنت خليلا من وراء وراء ، يروى مبنيا على الفتح ، أي من خلف حجاب .

و مثله في حديث الأطفال : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر بهم فيدفنون من وراء وراء ، أي من خلف حجاب ، يريد بذلك الإخفاء و الاستتار ، يعني من غير حاجة إلى إظهارهم و الصلاة عليهم .

و من كلام الحق تعالى في أهل عرفة : أرسلت إليهم رسولا من وراء وراء فسئلوني و دعوني ، أي من خلف حجاب .

و منه : سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

من وراء وراء ، أي ممن جاء خلفه و بعده ، و الورى الخلق ، و منه أنتم كهف الورى يستظلون بكم ، كالكهف الذي يستظل به .

و وريت الخبر بالتشديد تورية : إذا سترته و أظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتنتطق به و تريد الخفي ، و منه : كان (صلى الله عليه وآله) إذا أراد السفر أورى ، أي ألقى البيان وراء ظهره لئلا ينتهي خبره إلى مقصده فيستعدوا للقتال .

و في الحديث : كأني بالقائم (عليه السلام) يخرج من وريان ، كأنه اسم موضع .

( **وسا** ) في الحديث ذكر موسى ، و هو فعلى أو مفعل بضم الفاء فيهما ، و هو ما يخلق به الرأس ، يذكر و يؤنث ، و على الأول لا ينصرف للألف المقصورة ، و يجمع على صرفه على المواسي و على الموسيات كالحبليات .

و موسى (عليه السلام) لقيط آل فرعون من البحر .

قيل سمي بذلك لأنه التقط من بين الماء و الشجر ، و الماء بلغة القبط اسمه مور و الشجر سا فركا و جعلوا اسما لموسى (عليه السلام) لأدنى ملابسة .

و قيل : إن موسى (عليه السلام) مات في التيه و كان عمره مائتين و أربعين سنة ، و قيل مائة و عشرين ، و كانت بينه و بين إبراهيم (عليه السلام) خمسمائة عام ، و فتح يوشع المدينة بعده ، و كان يوشع ابن أخت موسى و النبي في قومه بعده ، و جمع موسى موسون و جمع عيسى عيسون بفتح السين فيهما - قاله الجوهري .

و موسى بن جعفر (عليه السلام) الإمام بعد أبيه ، ولد بالأبواء سنة ثمان - و قال بعضهم تسع - و عشرين و مائة ، و قبض لست خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة ، و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة ، قبض في بغداد بجبس السندي بن شاهك .

و أبو موسى الأشعري<sup>١</sup> كان عامل علي (عليه السلام) على الكوفة ، و قد بلغه عنه أنه  
ثبط الناس عن الخروج إليه لما نديهم لحرب أصحاب الجمل .

( و شاً ) قوله تعالى : مسلمة لا شية فيها [٢/٧١] ، أي ليس فيها لون يخالف معظم  
لونها ، و الأصل فيها وشية كالصلة و الزنة ، مأخوذة من وشي الثياب : إذا نسجه على لونين

و ثور موشى : في وجهه و قوائمه سواد .

و في الحديث : يكره ثياب الحرير و ثياب الوشي ، بفتح الواو و سكون الشين : نقش  
الثوب من كل لون .

و وشى الثوب كرعى وشيا : حسنه و نقشه .

و ثوب وشي : ثوب منقوش : و جمعه وشاة بالكسر .

و منه الحديث : اشتر جبة خز و إلا فوشي .

و وشى به إلى السلطان : نم و سعى ، فهو واش ، يقال : وشى كلامه ، أي كذب .

و الوشا بياع الوشي ، و لقب رجل من رواة الحديث<sup>٢</sup> .

( و صاً ) قوله تعالى : يوصيكم الله [٤/١١]

---

<sup>١</sup> هو عبد الله بن قيس ، كان واليا على البصرة أيام عمر و عثمان ، و قصته في أمر التحكيم و اجتماعه مع  
عمرو بن العاص مشهورة ، و كان يبغض أمير المؤمنين (عليه السلام) بغضا شديدا .

انظر الكنى و الألقاب : ١ / ١٦٠ - ١٥٨ .

<sup>٢</sup> هو الحسن بن علي بن زياد البجلي الكوفي من أصحاب الرضا (عليه السلام) و كان من وجوه هذه الطائفة و  
عيننا من عيونها ، و له كتب و مؤلفات .

الكنى و الألقاب : ٣ / ٢٤٦ .

، قيل : معناه يفرض عليكم ، لأن الوصية من الله فرض .

و قوله تعالى : و وصينا الإنسان بوالديه حسنا [٢٩/٨] ، أي وصيناه بأن يفعل خيرا  
قوله تعالى : و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول  
[٢/٢٤٠] قال الشيخ أبو علي : من قرأ وصية بالرفع فالتقدير حكم الذين يتوفون وصية ، أو  
الذين يتوفون وصية لأزواجهم ، و من قرأ وصية بالنصب فالتقدير و الذين يتوفون يوصون  
وصية ، و متاعا نصب بالوصية أو يتوصون إذا أضمرته . . . إلى أن قال : كان ذلك قبل  
الإسلام ثم نسخت بقوله : أربعة أشهر و عشرة .

قوله تعالى : كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين الآية  
[٢/١٨٠] هي أيضا منسوخة بقوله : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين .  
قوله تعالى : فمن خاف من موص جنفا [٢/١٨٢] قرىء موص من وصى بالتشديد و  
الباقون موص بالتخفيف من أوصى يوصي .

قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية إلى  
قوله : ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد إيمان بعد إيمانهم [١٠٨ -  
٥/١٠٦] قال المفسر : قوله تعالى : شهادة بينكم و اثنان فاعل فعل محذوف ، أي يشهد  
اثنان ، و فائدة الإبهام و التفسير تقرير الحكم في النفس مرتين ، و لما قال : شهادة بينكم كأن  
قائلا يسأل : من يشهد ؟ فقال : اثنان ، أي يشهد اثنان ، و إذا حضر ظرف لتعلق الجار و  
المجرور ، أي عليكم شهادة بينكم إذا حضر أحدكم أسباب الموت ، و حين الوصية بدل منه

و قوله : منكم ، أي من المسلمين و من غيركم ، أي من

غير المسلمين ، و قيل منكم ، أي من أقاربكم و غيركم ، أي من الأجانب ، و قد وقع الجاران و المجروران صفة للآثان .

و قوله : تحبسونهما ، أي توقفونهما صفة للآخران ، و الشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله : أو آخران من غيركم اعتراض ، و فائدة الدلالة على أنه ينبغي أن يشهد منكم آثنان ، فإن تعذر - كما في السفر - فأخران من غيركم .

قال : و الأولى أن تحبسونهما لا تعلق لها بما قبلها لفظا و لا محل لها من الإعراب ، و المراد بالصلاة صلاة العصر لأنها وقت اجتماع صلاة الأعراب ، و قيل أي صلاة كانت ، و اللام للجنس .

و قوله : لا نشترى به هو المقسم عليه ، و إن ارتبتم ، أي ارتاب الوارث و هو اعتراض ، و فائدته اختصاص الحكم بحال الريبة ، و المعنى لا نستبدل بالقسم أو بالله غرضا من الدنيا ، أي لا نحلف بالله كذبا لأجل نفع و لو كان المقسم له ذا قربي ، و جوابه محذوف ، أي لا نستبدل قوله : فإن عثر ، أي اطلع على أنهما فعلا ما يوجب إثما فشاهدان آخران من الذين استحق عليهم من الورثة ، و قرأ حفص استحق على البناء للفاعل ، و الأوليان ، أي الأحقان بالشهادة لقرابتهما ، و هو خير مبتدأ محذوف ، أي هما الأوليان ، أو خير آخران ، أو بدل منهما ، أو من الضمير في يقومان .

و قوله : لشهادتنا أحق من شهادتهما ، أي يميننا أصدق من يمينهما لخياتتهما و كذبهما في يمينهما ، و إطلاق الشهادة على اليمين مجاز لوقوعها موقعها في اللعان .

قوله : أو يخافون أن ترد ، أي ترد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فيفتضحون بظهور الخيانة و اليمين الكاذبة ، و إنما جمع الضمير لأنه حكم يعم الشهود كلهم ، قوله : أتواصوا به ، أي أوصى أولهم و آخريهم ، و الألف للاستفهام ، و معناه التوبيخ .



و الوصية فعيلة من وصى يصي : إذا أوصل الشيء بغيره ، لأن الموصي يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، و في الشرع هي تملك العين أو المنفعة بعد الوفاة أو جعلها في جهة مباحة .

و أوصيت له بشيء و أوصيت إليه : إذا جعلته وصيك ، و الاسم الوصاية بالكسر و الفتح ، و هي استنابة الموصي غيره بعد موته في التصريف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق و استيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون يملك الولاية عليه .

و أوصياء الأنبياء - كما جاءت به الرواية - هو شيث بن آدم وصي آدم ، و سام بن نوح وصي نوح ، و يوحنا بن حنان ابن عم هود وصي هود ، و إسحاق بن إبراهيم وصي إبراهيم و يوشع بن نون وصي موسى ، و شمعون بن حمون الصفا عم مريم وصي عيسى ، و علي وصي محمد (صلى الله عليه و آله) .

و في حديث شيبه الجن الذي يسمى بالهام بن لاقيس بن إبليس و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من وجدتم وصي محمد (صلى الله عليه و آله) ؟ فقال : إيا ، ثم قال : يا رسول الله و له اسم غير هذا ؟ قال : نعم هو حيدرة ، فلم تسألني عن ذلك ؟ قال : إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدرة ، قال : هو حيدرة .

( **وضا** ) في الحديث : كان (صلى الله عليه و آله) إذا توضأ أخذ الناس ما يسقط من وضوئه ليتوضئوا به ، هو بفتح الواو ، اسم للماء الذي يتوضأ به ، و منه إسباغ الوضوء في السبرات ، و يقال للمصدر أيضا كالولوغ .

و قيل : الوضوء بالضم مصدر ، و قيل : هما لغتان بمعنى واحد .  
و الوضوء بالضم ، كل غسل و مسح يتعلق ببعض البدن بنية القربة ، و أصله من الوضأة و هي الحسن ، يقال : وضؤ الرجل ، أي صار وضئيا ، و منه امرأة وضئية ، أي حسنة جميلة ،

قال الشاعر :

مراجيح و أوجههم وضاء

أي حسنة زاهرة ، و لا يقال : توضيت - قاله الجوهري .

و في الحديث : أشد الناس حسرة يوم القيامة من يرى وضوءه على جلد غيره <sup>١</sup> ، أي مسح وضوئه ، كأنه يعني المسح على الحفين .

و قد يطلق الوضوء على الاستنجاء و غسل اليد ، و هو شائع فيهما ، و من الأول حديث اليهودي و النصراني حيث قال فيه : و أنت تعلم أنه يبول و لا يتوضأ ، أي لا يستنجى ، و من الثاني حديثهما في المؤاكلة حيث قال : إذا أكل طعامك و توضأ فلا بأس ، و المراد به غسل اليد .

قال بعض الأفاضل : و في ظاهره دلالة على طهارة اليهودي و النصراني لإطلاق النص ، و هو كما قال و منه صريحا : من غسل يده فقد توضأ .

و منه : صاحب الرجل يشرب أول القوم و يتوضأ آخرهم .  
و منه الخبر : توضئوا مما غيرته النار ، أي نظفوا أيديكم و أفواهكم من الزهومة ، و كان جماعة من الأعراب لا يغسلونها و يقولون فقرها أشد من ريحها .  
و منه : الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، و الوضوء بعد الطعام ينفي الهم <sup>٢</sup> ، و نحو ذلك .

و في الحديث : وضأت أبا جعفر ( عليه السلام ) ، بتشديد الضاد ، أي ناولته ماء للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ ، و لعله من ضرورة .

و مثله : وضأت النبي ( صلى الله عليه وآله ) .

و في الحديث أيضا : فدعا بالمليضة

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٣٠ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٦ / ٢٩٠ .

، و هي بالقصر و كسر الميم و قد تمد : مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، و وزنها مفعلة و مفعالة ،  
و الميم زائدة .

و المتوضأ بفتح الضاد : الكنيف و المستراح و الحش و الخلاء .

( و ط ا ) قوله تعالى : إن ناشئة الليل هي أشد وطأ [٧٣/٦] بفتح واو و سكون طاء و قصر ، أي هي أوطأ للقيام و أسهل للمصلي من ساعات النهار ، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه و الليل خلق للراحة و النوم و الخلو من العمل ، فالعبادة فيه أسهل ، و يقال : أشد وطأ ، أي أشد على المصلي من صلاة النهار ، لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه فيه و كان الثواب أعظم من هذه الجهة ، و قرئ أشد و طاء بالكسر و المد ، أي مواطأة ، أي أجدر أن يواطىء اللسان القلب للعمل .  
قوله تعالى : ليواطئوا عدة ما حرم الله [٩/٣٧] ، أي ليوافقوا ، من المواطأة : الموافقة و المماثلة .

قوله تعالى : لم تعلموهم أن تطئوهم [٤٨/٢٥] ، أي تقعوا بهم و تبيدوهم و تنالوهم بمكروه ، من الوطاء الذي هو الإيقاع و الإبادة ، يقال : وطأهم العدو إذا نكأ فيهم .  
قوله تعالى : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى [٢ - ٢٠/١] عن أبي جعفر ( عليه السلام ) قال : كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت ، فأنزل الله تعالى : طه - الآية <sup>١</sup> .  
و وطئه بالكسر يطؤه و طاعة ، و وطؤ ككرم يوطؤ و طاعة ، أي صار و طيئا ، و وطأته توطئة .

و أوطأه فرسه : حملة عليه .  
و الوطاء ككتاب و سحاب : خلاف الغطاء .  
و في الخبر : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، أي خذهم أخذا شديدا .  
و فيه : أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطئون

أكنافاً<sup>١</sup> ، هو بفتح الطاء من التوطئة : التذليل و التمهيد ، يقال : دابة و طية لا تحرك راكبها ، و فراش و طي لا يؤذي جنب النائم ، و الأكناف : الجوانب ، و معناه : من جوانبهم و طئة يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى .  
و وطأت المكان : جعلته و طيا .

و في حديث علي ( عليه السلام ) : إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذلك المراد ، و إن تدحض القدم فإننا كنا في أفياء أغصان و ذري رياح و تحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها و عفا في الأرض مخطها ، و تفسيره الوطأة بالكون : موضع القدم ، و المزلّة : المكان الدحض أعني موضع الزلل و الخطر ، و الإشارة بهذه المزلّة إلى الدنيا لأنها موضع الزلل و الخطر ، و يراد بثبات القدم الإقامة على طرق الحق و الهداية ، و بالدحض العكس من ذلك ، و يكون المعنى تثبت القدم في موضع تزل فيه الأقدام غالباً فذاك المراد المطلوب و إن تدحض و تزلق عن ذلك المكان فإننا كنا . . . إلخ ، يعني فبتقصير منا و غفلة عما أريد بنا و شغل بشهوات أنفسنا و لذاتنا ، كحب التفيؤ بالأغصان و نحو ذلك ، و لعل هذا من باب التعريض بالغير ، إذ لا يناسب مثله في حال الإمام ( عليه السلام ) .

و عنه ( عليه السلام ) : لا وضوء من موطأة ، يعني مما تطأ عليه برجلك ، و المراد بالوضوء هنا الغسل .

و وطىء الرجل امرأته : جامعها ، و هي موطوءة .

و واطأته على الأمر : وافقته عليه .

**(وعا)** قوله تعالى : و الله أعلم بما يوعون [٢٣/٨٤] ، أي يضمرون و يجمعون في

---

<sup>١</sup> في الكافي : ٢ / ١٠٢ عن النبي ( صلى الله عليه و آله ) : أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً... .

و في النهاية ( و طاً ) : و أقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً... .

صدورهم من التكذيب بالنبي ، كما يوعى المتاع في الوعاء : إذا جعل فيه .  
قوله تعالى : و تعيها أذن واعية [ ٦٩ / ١٢ ] ، أي تحفظها أذن حافظة ، من قولك :  
وعيت العلم إذا حفظته .

و في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) : هي أذنك يا علي .  
و فيه : خير القلوب أوعاها<sup>١</sup> ، أي أحفظها للعلم و أجمعها .  
و فيه : الموعظة كهف لمن وعى ، أي حفظ .  
و الوعي بتشديد الياء : الحافظ الكيس الفقيه العالم .  
و فيه : لا تنسوا المقابر و البلى و الجوف و ما وعى ، أراد بالجوف البطن و الفرج و  
هما الأجوفان ، و ما وعى ، أي ما يدخل إليه من الطعام و الشراب و يجمع فيه ، و قيل :  
أراد بالجوف القلب و ما وعى ما حفظ من معرفة الله تعالى .  
و الوعاء بالفتح و قد يضم ، و الإعاء بالهمز واحد الأوعية و هو الظرف ، و منه  
حديث علي (عليه السلام) : لو وجدنا أوعية أو مستراحا لقلنا ، أي قلوبا تحفظ الحق و تعقله .  
و في الحديث : لا يعذب الله قلبا وعى القرآن ، أي عقل القرآن إيمانا به و عملا ، فأما  
من حفظ ألفاظه و ضيع حدوده فإنه غير واع له .  
و الواعية : الصراخ على الميت .

( وفا ) قوله تعالى : قل يتوفيكم ملك الموت [ ٣٢ / ١١ ] ، أي يقبض أرواحكم أجمعين  
فلا يبقى منكم أحد .

قوله تعالى : يا عيسى إني متوفيك و رافعك إلي [ ٣ / ٥٥ ] ، أي مستوف أجلك ، و  
معناه إني عاصمك من أن تصلبك الكفار و مؤخرك إلى أجل أكتبه لك و مميتك حتف أنفك  
لا قتلا بأيديهم و رافعك إلى سمائي ، و قيل أراد بقوله : متوفيك يعني قابضك من الأرض ،  
من توفيت مالي قبضته .  
و قيل :

أراد بالتوفي النوم ، لما روي أنه رفع نائما .

قوله تعالى : يتوفى الأنفس [٣٩/٤٢] ، أي يميتها .

و اعلم أن النفس التي تتوفى وفاة الموت هي التي يكون فيها الحياة و الحركة و هي الروح ، و النفس التي تتوفى في النوم هي النفس المميّزة العاقلة ، فهذا الفرق بين النفسين .

قوله تعالى : من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها [١١/١٥] قال الشيخ أبو علي : أي نوصل إليهم و نوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بنس في الدنيا ، و هو ما يرزقون فيها من الصحة ، و قيل هم أهل الرياء ، و حبط ما صنعوا ، أي صنعهم فيها في الآخرة ، يعني لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخرة و إنما أرادوا الدنيا و قد وفي إليهم ما أرادوا ، و باطل ما كانوا يعملون ، أي عملهم كان في نفسه باطلا ، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح الذي هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه و لا أجر .

قوله تعالى : يوفون بالنذر - الآية [٧٦/٧] قال بعض الأفاضل : الآية قد تضمنت

المدح بالوفاء بالنذر و النذر سبب نزولها باتفاق الأمة .

روي عن ابن عباس أن الحسن و الحسين (عليه السلام) مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) في أناس فقال : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك ، فنذر علي و فاطمة و فضة جاريتهما صوم ثلاثة أيام إن شفيا ، فشفيا و ما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيري ثلاث أصوع من شعير و طحنت فاطمة (عليه السلام) صاعا و اختبزت خمسة أقراص ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه و باتوا لم يذوقوا إلا الماء فأصبحوا صياما ، فلما أمسوا و وضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك ، فترل جبرئيل بهذه السورة و قال : خذها يا محمد هنالك الله في أهل

بيتكها<sup>١</sup> .

قوله تعالى : و إبراهيم الذي وفى [٥٣/٣٧] ، أي وفى سهام الإسلام أمتحن بذبح ابنه فعزم عليه و صبر على عذاب قومه و اختتن فصبر على مضضه ، فقد وفى حدود ما أمر به ، و قيل : وفى بمعنى وفى لكنه أكد .

و فى الحديث : سئل (عليه السلام) ما معنى و إبراهيم الذي وفى ؟ قال : كلمات بالغ فيهن قلت : و ما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت و ربى محمود أصبحت و لا أشرك بالله شيئاً و لا أدعو معه إلها و لا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً<sup>٢</sup> .

قوله تعالى : إذا اکتالوا على الناس يستوفون [٨٣/٢] من قولهم : استوفيت عليه الكيل أخذته منه تماماً وافياً ، و على هذا بمعنى من و أوفيته : أتممته ، قال تعالى : و أوفوا الكيل إذا كلتم [١٧/٣٥] و أوفوا بالعقود . [٥/١] .

و الوفاء ضد الغدر ، يقال : وفى بعهدته إذا لم يغدر .

قوله تعالى : و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرين [٢/١٧٧] رفع الموفون عطفاً على من آمن ، و نصب الصابرين على المدح .

قيل : و يدخل فى الوفاء بالعهد النذر و كلما التزمه المكلف من الأعمال ، و فى الحديث : من أراد أن يكتال بالمكيال فليكن آخر قوله : سبحان ربك رب العزة عما يصفون . و سلام على المرسلين . و الحمد لله رب العالمين و المكيال الأوفى عبارة عن نيل الثواب الوافى .

و الوفاة : الموت .

و توفاه الله : قبض روحه .

و وافى فلان : أتى .

و وافيته موافاة : أتيته ، و مثله وافيت القوم .

<sup>١</sup> انظر البرهان : ٤ / ٤٥١ و الدر المنثور : ٦ / ٢٩٩ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٤ / ٢٥٤ .



و في حديث الحجر : فاشهد لي

بالموافاة<sup>١</sup> . ، أي بالإتيان إليك و إقرارى بالعهد الذى أودعتك إياه .  
و فيه : الحجر يشهد لمن استلمه بالموافاة<sup>٢</sup> ، أي بالحضور عنده و المجيء إليه .  
و فى حديث الأئمة : إن الله تعالى أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم أ  
لست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة .  
قال بعض المستبصرين : وقع التصريح عنهم (عليه السلام) بأن فعل الأرواح فى عالم الأبدان  
موافق لفعلهم فى يوم الميثاق ، و المراد من وفى لنا فى عالم الأرواح و عالم الأبدان بما كلفه الله  
من التسليم لنا وفى الله له بالجنة .  
و فى الخبر عن رجل قال : أحصيت لعلى بن يقطين من وافى عنه فى عام واحد  
خمسمائة و خمسين رجلا ، أي حج عنه هذا العدد<sup>٣</sup> و فى الدروس : قد أحصي فى عام واحد  
خمسمائة و خمسون رجلا يحجون عن على بن يقطين أقلهم سبعمائة دينار و أكثرهم عشرة  
آلاف .  
قال بعض المتبحرين : لا يخفى أن قوله : أقلهم و أكثرهم يحتمل أن يراد أقل ما يعطى  
أحدهم و أكثره ، أو الأقل منهم و الأكثر ، و كيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل و  
لبعضهم الأكثر لصار المبلغ مقدارا كليا لا تفي به خزانة كثير من ملوك زماننا هذا ،

---

<sup>١</sup> فى الكافي : ٤ / ٤٠٤ لتشهد عندك لى بالموافاة .

<sup>٢</sup> الكافي : ٤ / ٤٠٦ .

<sup>٣</sup> انظر الخبر فى رجال الكشي : ٢٣٨ ولد على بن يقطين بن موسى البغدادي سنة : ١٢٤ و توفي سنة :

١٨٢ روى الحديث عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى (عليه السلام) .

انظر رجال النجاشي : ٢٠٩ و الفهرست للطوسي : ١١٦ و قد ذكر الكشي أحاديث كثيرة تدل على

عظمة الرجل و منزلته الرفيعة عند الأئمة و الشيعة الإمامية مع أنه كان فى خدمة السفاح و المنصور - فراجع .

مع أن ما ينفق في الحج المستحب فعلمه بحسب التخمين عشر باقي الصدقات من الزكوات و الأخماس و الإنعامات و نحوها ، فإذا كان عشر تصدقاته في سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنك في جميع خرجه في كل السنة ، و أعجب من ذلك أن كل هذا من الحلال ، فإن الرجل ثقة لا يقرب الحرام ، و ظني أن الكاظم (عليه السلام) كان قد أحل له التصرف في الخراج ، و هو - رضي الله عنه - جعل أجرة الحج وسيلة لدفع مثل هذا المال للشيعنة لئلا يطعن عليه أعداؤه .

و فيه : الدرهم الوافي ، و المراد به التام الذي لا نقصان فيه .

و استوفى حقه : إذا أخذه وافيًا تمامًا .

( **وقا** ) قوله تعالى : اتقوا الله حق تقاته [٣/١٠٢] قال الشيخ أبو علي فيه وجوه

ثلاثة :

( أحدها ) - و هو أحسنها - أن معناه أن يطاع فلا يعصى و يشكر فلا يكفر و

يذكر فلا ينسى ، و هو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) <sup>١</sup> .

و ( ثانيها ) اتقاء جميع معاصيه - عن أبي علي الجبائي .

و ( ثالثها ) أنه المجاهدة في الله و أن لا تأخذه في الله لومة لائم و أن يقام له بالقسط في

الخوف و الأمن - عن مجاهد .

ثم اختلف فيه على قولين :

( أحدهما ) أنه منسوخ بقوله تعالى : فاتقوا الله ما استطعتم - عن قتادة و الربيع و

السدي ، و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) <sup>٢</sup> .

و ( الآخر ) أنه غير منسوخ - عن ابن عباس و طاوس .

و أنكر الجبائي نسخ الآية لما فيه من أباحه بعض المعاصي قال الرماني : و الذي عندي

أنه إذا وجه قوله تعالى : و اتقوا الله حق تقاته على أن تقوموا له بالحق و خوف و الأمن :

<sup>١</sup> البرهان : ١ / ٣٠٥ .

<sup>٢</sup> المصدر السابق نفسه .

فلم يدخل عليه ما ذكره أبو علي ، لأنه لا يمتنع أن يكون أوجب عليهم أن يتقوا الله على كل  
حال ثم أباح ترك الواجب

عند الخوف على النفس ، كما قال تعالى : إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان .  
و قال في قوله تعالى : و اتقوا الله ما استطعتم ما أطقتم .

و الاتقاء : الامتناع من الردى باجتنب ما يدعو إليه الهوى ، و لا تنافي بين هذا و بين قوله تعالى : و اتقوا الله حق تقاته لأن كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصي ، فمن فعل فقد اتقى عقاب الله ، لأن من لم يفعل قبيحا و لا أحل بواجب فلا عقاب عليه ، إلا أن في أحد الكلامين تنبيهها على أن التكليف لا يلزم العبد إلا فيما يطيق ، و كل أمر أمر الله به فلا بد أن يكون مشروطا بالاستطاعة .

ثم حكى ما قاله قتادة من أنه ناسخ لقوله : فاتقوا الله حق تقاته ثم قال : و الصحيح أنه مبين لا ناسخ .

قوله تعالى : هو أهل التقوى و أهل المغفرة [٧٤/٥٦] ، أي أنا أهل أن أتقى إن عصيت و أنا أهل أن أغفر .

قوله تعالى : و سيجنبها الأتقى [٩٢/١٧] ، أي التقى الخائف الذي يخشى الله في الغيب و يجتنب المعاصي و يتوقى المحرمات ، أي و سيجنب النار الأتقى البالغ في التقوى الذي ينفق ماله في سبيل الله و ما لأحد عنده من نعمة تجزى ، أي و لم يفعل ما فعله لنعمة أسديت إليه يكافئ عليها و لا ليد يتخذها عند أحد إلا ابتغاء وجه ربه مستثنى من غير جنسه و هو النعمة ، أي ما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه ، كقوله : ليس في الدار أحد إلا حمارا و يجوز أن يكون مفعولا له ، لأن المعنى : لا يؤتي ماله إلا ابتغاء الثواب و لسوف يرضى بما يعطى من الثواب و الخير .

قوله تعالى : و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب [٦٥/٢] روي أنها لما نزلت انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم و اشتغلوا في العبادة و فوقا بما ضمن لهم ، فعلم النبي (صلى الله عليه و آله) ذلك فعاب ما فعلوه و قال :

إني لأبغض الرجل فأغرا فاه إلى ربه و يقول : اللهم ارزقني ، و يترك الطلب <sup>١</sup> .  
قوله تعالى : أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا [١٩/١٨] ، أي تخاف الله و تتقيه .  
قوله تعالى : و تزود فإن خير الزاد التقوى [٢/١٩٧] هي طاعة الله تعالى و عبادته و  
خشية الله و هيئته .

و في حديث علي (عليه السلام) : يا حسن أحسن ما بحضرتكم من الزاد التقوى و العمل  
الصالح .

قوله تعالى : لمسجد أسس على التقوى من أول يوم [٩/١٠٨] يريد به مسجد قبا <sup>٢</sup> و  
هو [أول] <sup>٣</sup> مسجد أسسه رسول الله (صلى الله عليه و آله) <sup>٤</sup> .

قوله تعالى : فإنها من تقوى القلوب [٢٢/٣٢] ، أي تعظيم شعائر الله من أفعال ذوي  
تقوى القلوب ، و إنما ذكرت القلوب لأنها أماكن التقوى فإن تمسكت فيها ظهر أثرها في  
الجوارح .

---

<sup>١</sup> هذا الحديث مذكور في من لا يحضره الفقيه : ٣ / ١١٩ باختلاف في الألفاظ .

<sup>٢</sup> القباء جاء ممدودا في أحاديث في الكافي : ٤ / ٥٦٠ و معجم ما استعجم : ١٠٤٥ و لسان العرب ( قبا )  
و الصحاح ( قبا ) ، و مقصورا جاء في مراصد الاطلاع : ١٠٦١ و ١٢٦٨ و في الجبال و الأمكنة و المياه : ٩٠ و  
في القاموس : و قباء بالضم و يذكر و يقصر موضع قرب المدينة و موضع بين مكة و البصرة ، و بالقصر بلد  
بفرغانة .

<sup>٣</sup> الزيادة من مراصد الاطلاع : ١٢٦٨ .

<sup>٤</sup> جاء في حديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) مذكور في الكافي : ٤ / ٥٦٠ أنه أول مسجد صلى فيه رسول  
الله (صلى الله عليه و آله) في المدينة .

قوله تعالى : فكيف تتقون إن كفرتم [٧٣/١٧] ، أي كيف يكون بينكم و بين العقاب وقاية إذا جحدتم .

قوله تعالى : قوا أنفسكم و أهليكم نارا [٦٦/٦] سئل الصادق (عليه السلام) عن ذلك كيف نقيهن ؟ فقال : إذا أمرتموهن و نهيتموهن فقد قضيتن ما عليكم<sup>١</sup> .  
و التقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعان :

الحشية و الهيبة و منه قوله تعالى : و إياي فاتقون . [٢/٤١] .

و الطاعة و العبادة و منه قوله تعالى : اتقوا الله حق تقاته . [٣/١٠٢] .

و تزيه القلوب عن الذنوب ، و هذه - كما قيل - هي الحقيقة في التقوى دون الأولين ، قال تعالى : و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فأولئك هم الفائزون [٢٤/٥٢] قال الشيخ أبو علي في و يتقه قرىء بكسر القاف و الهاء مع الوصل و بغير وصل بسكون الهاء و بسكون القاف و كسر الهاء ، شبه بكتف فخفف .

قوله تعالى : و ما لهم من الله من واق [١٣/٣٤] ، أي دافع .

قوله تعالى : أ فمن يتقي بوجهه سوء العذاب [٣٩/٢٤] لأنه إذا ألقى في النار مغلولة يدها فلا يتهيأ له أن يتوقى النار إلا بوجهه .

قوله تعالى : على تقوى من الله [٩/١٠٩] قال في ف : فإن قلت : فما وجه ما روي

عن سيويه عن عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتنوين ؟ قلت : قد جعل الألف للإلحاق لا للتأنيث كسترى فيمن نون ألحقها بجعفر - انتهى .

و كلمة التقوى فسرت بلا إله إلا الله .

و التقوى فعلى كنجوى ، و الأصل فيه وقوى من وقيته : منعه ،

قلبت الواو تاء و كذلك تقاة و الأصل وقاة ، قال تعالى : إلا أن تتقوا منهم تقاة [٣/٢٨] ،  
أي اتقاء مخافة القتل ، و جمع التقاة تقى كطلى للأعناق ، و قرىء تقية .

و التقية و التقاة اسمان موضوعان موضع الاتقاء .

و قولهم : اتقاه بحقه ، أي استقبله به فكأنه جعل دفعه حقه إليه وقاية من المطالبة .

و في حديث علي (عليه السلام) : كان إذا احمر البأس ، أي اشتد الحرب اتقينا برسول الله

(صلى الله عليه وآله) ، أي جعلناه وقاية لنا من العدو .

و رجل تقى أصله وقي فأبدلت الواو تاء .

و أتقى أصله أوتقى فقلبت و أدغمت .

و في الحديث : من اتقى على ثوبه في صلاته فليس لله اكتسى ، أي خاف عليه و منعه

من أن يبذله للصلاة .

و التقى اسم محمد بن علي الجواد (عليه السلام) لأنه اتقى الله فوقاه شر المأمون لما دخل

عليه بالليل و هو سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه قتله فوقاه الله شره <sup>١</sup> .

و التوقي : التجنب ، و منه يتوقون شطوط الأتجار .

و في حديث علي (عليه السلام) : توقوا البرد في أوله و تلقوه في آخره <sup>٢</sup> .

قال بعض شراح الحديث : أما توقيته في أوله فلان البرد الخريفي يرد على أبدان قد

استعدت لفعله بحرارة الصيف و يلبسه و ما يستلزمه من التحلل ، فلذلك يكون قهره للفاعل

الطبيعي و ضعف الحار الغريزي و حدوث ما يحدث من اجتماع البرد و اليبس اللذين هما

طبيعة الموت من ضمور الأبدان و ضعفها ، و أما تلقيه في آخره - و هو آخر الشتاء و أول

الربيع - فلاشتراك الزمانين في الرطوبة التي هي مادة الحياة

<sup>١</sup> انظر تفصيل القصة في المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٤٢٨ .

<sup>٢</sup> نهج البلاغة : ٣ / ١٨٠ .



و انكسار سورة برد الشتاء بحرارة الربيع و اعتداله ، فيقوى لذلك الحر الغريزي و تنتعش الأبدان ، و يكون بذلك نموها و قوتها .

و اتقاء الصيد : عدم قتله .

و اتقاء النساء : عدم وطيهن لا غير .

و وقاه الله وقاية بالكسر : حفظه ، و منه اللهم اجعله وقاية لمحمد (صلى الله عليه وآله) ، أي حفظا له .

و الوقاية التي أيضا للنساء ، و الوقاية بالفتح لغة .

و الوقاء بالكسر و الفتح : ما وقيت به شيئا .

و الأوقية بضم فسكون و ياء مشددة : أربعون درهما ، قال الجوهري : و كذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفها الناس و يقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم وزن عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم و هو أستار و ثلثا أستار و الجمع الأواقي مثل أنفية و أثافي ، و إن شئت خففت الياء في الجمع .

و في المغرب - نقلا عنه - الأوقية هي أفعولة من الوقاية ، لأنها تقي صاحبها من الضر ، و قيل فعلية من الأوق : الثقل ، و الجمع الأواقي بالتشديد و التخفيف ، و الأوقية عند الأطباء وزن عشرة مثاقيل و خمسة أسباع درهم ، و هو أستار و ثلثا أستار .

(وكا) قوله تعالى : متكأ [١٢/٣١] ، أي نمرقا يتكأ عليه ، و قيل مجلسا يتكأ عليه ،

و قيل طعاما .

قوله تعالى : متكئين [٥٥/٥٤] ، أي قاعدين كالمملوك على فرش بطائنها من إستبرق .

و في الحديث : العين و كاء الستة ، الوكاء بالكسر و المد : خيط يشد به السرة و

الكيس و القرية و نحوها ، و يتم الكلام في ست إن شاء الله تعالى .

و في الخبر : أو كئوا السقاء ، أي شدوا رأسه بالوكاء لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه

شيء .

و فيه أيضا : لا تشربوا إلا من ذي

إكاء ، أي وكاء .

و فيه : لو كانت لألسنتكم أوكية لحدثت كل امرئ بما له و عليه .

و أوك حقك يعني اسكت و لا تتكلم .

و التكاة بضم التاء و التحريك : ما يتكأ عليه ، و منه حديث أهل البيت : إنهم -

يعني الملائكة - ليزاحموننا على تكأتنا<sup>١</sup> .

و رجل تكأة بمعنى كثير الاتكاء .

و اتكى على الشيء فهو متك ، و الموضع متكأ .

و توكأت على العصا : اعتمدت عليها .

و في الحديث : ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبض<sup>٢</sup> .

قال بعض الشارحين : المتكي في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا منه ،

و العامة تطلق المتكي على من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه ، و أصله من الوكاء

كأنه أوكى مقعدته و شدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ، و معنى الحديث أنه إذا أكل لم

يقعد متكأ فعل من يريد الاستكنار من الأكل و لكن يأكل بلغته ، فكان جلوسه مقعيا غير

مربع و لا متمكن ، و ليس المراد منه الميل على أحد الشقتين لينحدر في مجاري الطعام سهلا

كما ظنه أعوام الطلبة - انتهى .

و قال بعض الأفاضل : يكره الأكل متكئا و لو على كفه حملا للاتكاء على الميل في

القعود مطلقا ، مستدلا عليه بقوله : لأن النبي (صلى الله عليه وآله) ما أكل متكئا منذ بعثه الله ، و

هي محل النزاع ، اللهم إلا أن يحمل الاتكاء على ما يفهم من العرف العام ، أعني الميل في

القعود مع ثبوت النهي عن الاتكاء على اليد ، كيف و قد روي عن الفضيل بن يسار عن

الصادق (عليه السلام) في حديث قال في آخره : لا و الله ما نهى رسول الله عن

<sup>١</sup> الكافي : ١ / ٣٩٤ .

<sup>٢</sup> مكارم الأخلاق : ٢٧ .

هذا قط <sup>١</sup> ، يعني الاتكاء على اليد حالة الأكل ، و ربما حملت الرواية على أنه لم ينه عنه لفظا و حمل فعل الصادق (عليه السلام) على بيان جوازه ، و فيه تكلف .  
و في الحديث : لا تتك في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين <sup>٢</sup> ، و لعله من الاتكاء و هو الميل في القعود ، و الله أعلم .

( ولا ) قوله تعالى : فتولى بركنه [٥١/٣٩] ، أي أعرض بجانبه .

قوله تعالى : أولى الناس بإبراهيم [٣/٦٨] يعني أحقهم منه به و أقربهم منه ، من الولي و هو القرب .

قوله تعالى : هنا لك الولاية لله [١٨/٤٤] هي بالفتح : الربوبية ، يعني يومئذ يتولون الله و يؤمنون به و يتبرعون مما كانوا يعبدون .

و الولاية أيضا : النصر ، و بالكسر : الإمارة ، مصدر وليت ، و يقال : هما لغتان بمعنى الدولة .

و في النهاية : هي بالفتح : المحبة ، و بالكسر : التولية و السلطان ، و مثله الولاء بالكسر - عن ابن السكيت .

قوله تعالى : ما لكم من ولايتهم من شيء [٨/٧٢] ، أي من توليتهم في الميراث ، و كان المهاجرون و الأنصار يتوارثون بالهجرة و النصر دون الأقارب حتى نسخ بآية أولى الأرحام .

و الولي : الوالي ، و كل من ولي أمر أحد فهو وليه .

و الولي هو الذي له النصر و المعونة .

و الولي الذي يدير الأمر ، يقال : فلان ولي المرأة إذا كان يريد نكاحها .

و ولي الدم : من كان إليه المطالبة بالقود .

و السلطان ولي أمر الرعية ، و منه قول الكميت في حق علي بن أبي طالب

---

<sup>١</sup> الكافي : ٦ / ٢٧١ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٦ / ٥٠١ .

( عليه السّلام )<sup>١</sup> :

و نعم ولي الأمر بعد وليه \* و منتجع التقوى و نعم المقرب  
قوله تعالى : إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون  
الزكوة و هم راعون [٥/٥٥] نزلت في حق علي ( عليه السّلام ) عند المخالف و المؤالف حين  
سأله سائل و هو راع في صلاته فأوماً إليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره<sup>٢</sup> ،  
و رواه الثعلبي في تفسيره .

قال الشيخ أبو علي : و الحديث طويل و فيه أن رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) قال : اللهم  
اشرح لي صدري و يسر لي أمري و اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري قال  
أبو ذر : فوالله ما استتم الكلام حتى نزل جبرئيل ( عليه السّلام ) فقال يا محمد اقرأ : إنما وليكم الله  
و رسوله ، الآية .

قال : المعنى : الذي يتولى تدبيركم و يلي أموركم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين  
هذه صفاتهم الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكوة و هم راعون .

قال الشيخ أبو علي : قال جار الله : إنما جيء به على لفظ الجمع - و إن كان السبب  
فيه رجلاً واحداً - ليرغب الناس في مثل فعله و لينبه أن سجية المؤمن يجب أن تكون على  
هذه الغاية من الحرص على البر و الإحسان .

ثم قال الشيخ أبو علي : و أقول : قد اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ الجمع  
للتعظيم فلا يحتاج إلى الاستدلال عليه ، فهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي ( عليه السّلام ) بعد النبي ( صلى الله عليه و آله ) بلا فصل<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> انظر الهاشميات : ١٣٦ .

<sup>٢</sup> انظر تفصيل القصة و الأحاديث المروية فيها في البرهان : ١ / ٤٨٥ - ٤٧٩ و الدر المنثور : ٢ / ٢٩٣ .

<sup>٣</sup> انظر مجمع البيان : ٢ / ٢١٠ .

و نقل أنه اجتمع جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض : إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرهما و إن آمنة صارت فيما يقول و لكننا نتولى و لا نطيع عليا فيما أمر فتزلت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها<sup>١</sup> .

قوله تعالى : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم [٣٣/٦] روي عن الباقر (عليه السلام) : إنها نزلت في الإمرة<sup>٢</sup> ، يعني في الإمارة ، أي هو (صلى الله عليه وآله) أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج إلى مملوك لأحد هو محتاج إليه جاز أخذه منه .

و منه الحديث : النبي (صلى الله عليه وآله) أولى بكل مؤمن من نفسه و كذا علي من بعده و تفسيره أن الرجل ليست له على نفسه ولاية إن لم يكن له مال و ليس له على عياله أمر و نهي إذا لم يجر عليهم النفقة ، و النبي (صلى الله عليه وآله) و علي (عليه السلام) و من بعدهما لزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم .

قوله تعالى : و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله [٨/٧٥] ، أي من المهاجرين و غيرهم إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا ، أي إلى أصدقائكم من المؤمنين معروفا ، و عدي الفعل بإلى لتضمنه معنى الإسداء .

قوله تعالى : و كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون [٦/١٢٩] قال المفسر : الكاف في و كذلك للتشبيه ، و المعنى أنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن و الإنس بعضهم إلى بعض و تبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة و نكل الأتباع إلى المتبوعين ليخلصوهم من العذاب .

و عن ابن عباس : إذا رضي الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم و إذا سخط على قوم ولي أمرهم شرارهم<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> البرهان : ٢ / ٣٧٨ .

<sup>٢</sup> البرهان : ٣ / ٢٩١ .

<sup>٣</sup> مجمع البيان : ٢ / ٣٦٦ .

قوله تعالى : لم يكن له ولي من الذل [١٧/١١١] الولي ما يقوم مقامه في أمور تختص به لعجزه ، كولي الطفل و المجنون ، فيلزم أن يكون محتاجا إلى الولي ، و هو محال لكونه غنيا مطلقا .

و أيضا إن كان الولي محتاجا إليه تعالى لزم الدور المحال و إلا كان مشاركا له ، و إنما قيده بكونه من الذل لأنه لم يكن وليا في الحقيقة بل من الأسباب ، و هو تعالى مسبب الأسباب .

و قد مر في ( نفا ) ما ينفع هنا .

قوله تعالى : اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم [٢٧/٢٨] ، أي تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ما يردون عليك من الجواب .  
و قيل : فيه تقديم و تأخير ، و المعنى اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ما ذا يرجعون ثم تول عنهم .

قوله تعالى : لا يألونكم خبالا [٣/١١٨] ، أي لا يقصرون في إفساد حالكم .  
قوله تعالى : أولى لك فأولى [٧٥/٣٤] هو تهديد و وعيد ، أي قد وليك شر فاحذره .

و عن الرضا (عليه السلام) قال : يقول الله تبارك و تعالى : بعدا لك من خير الدنيا بعدا لك من خير الآخرة<sup>١</sup> .

قوله تعالى : فأولى لهم [٤٧/٢٠] هو وعيد بمعنى فويل لهم ، و هو أفعل من ولي و هو القرب ، أي وليهم و قاربهم ما يكرهون .

قوله تعالى : يؤلون من نسائهم [٢/٢٢٦] ، أي يحلفون على ترك وطي أزواجهم من الألية و هي اليمين ، و كانت العرب في الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة و يكره أن يتزوجها أحد فيحلف أن لا يطأها أبدا و لا يخلي سبيلها إضرارا بها ، فتكون معلقة حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله تعالى ذلك ،

الفاعل .

قوله تعالى : نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا [٤١/٣١] ، أي كنا نحرسكم من الشياطين و في الآخرة ، أي عند الموت .

قوله تعالى : إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه [٣/١٧٥] قيل : المراد يخوفكم أولياءه فحذف المفعول الأول كما تقول : أعطيت الأموال ، أي أعطيت القوم الأموال ، و قيل المراد يخوف بأوليائه فحذف الباء و أعمل الفعل .

و أولياء الشيطان : أنصاره و أتباعه ، الواحد ولي .

قوله تعالى : إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين [٧/١٩٦] ، أي نصيري و حافظي و دافع شركم عني الذي نزل القرآن و أعزني برسالته و هو من عادته يتولى الصالحين و ينصر المطيعين له من عباده .

قوله تعالى : أنت وليي في الدنيا و الآخرة [١٢/١٠١] ، أي أنت تتولى أمري في الأولى و العقبى و أنت القائم به .

قوله تعالى : الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور [٢/٢٥٧] ، قال الصادق (عليه السلام) : يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة و المغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله ، و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات قال : إنما عني بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون<sup>١</sup> .

قوله تعالى : قاتلوا الذين يلونكم من الكفار [٩/١٢٣] ، أي يقربون منكم .

قوله تعالى : ما لهم من دونه من

وال [١٣/١١] ، أي من ولي ، كما يقال : قادر و بر .  
قوله تعالى : فأينما تولوا فثم وجه الله [٢/١١٥] ، أي أينما توجهوا وجوهكم .  
قوله تعالى : فول وجهك شطر المسجد الحرام [٢/١٤٤] ، أي وجه وجهك .  
و التولية تكون إقبالا و منها قوله تعالى : و لكل وجهة هو موليها [٢/١٤٨] ، أي مستقبلها .

و تكون انصرافا ، و منه قوله تعالى : يولوكم الأدبار . [٣/١١١] .  
و تكون بمعنى التولي ، يقال : وليت و توليت .  
و التولي يكون بمعنى الإعراض و بمعنى الاتباع ، قال تعالى : و إن تتولوا يستبدل قوما غيركم [٤٧/٣٨] ، أي إن تعرضوا عن الإسلام .  
قوله تعالى : و من يتولهم منكم فإنه منهم [٥/٥١] ، أي و من يتبعهم و ينصرهم .  
قوله تعالى : و الذي تولى كبره منهم [٢٤/١١] ، أي ولي وزر الإفك و إشاعته .  
قوله تعالى : و إني خفت الموالي [١٩/٥] هم العمومة و بنو العم ، و من ورائي من بعد موتي .

قوله تعالى : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل [٢/٢٨٢] الولي للوصي و الجنون إما الأب أو الجد ، و مع عدمهما الوصي عن أحدهما ، و مع عدمهم الحاكم ، و أما السفية فإن كان سفهه مستمرا عقيب الصبي فوليه الأب و الجد و إن كان طارئا فالحاكم .

قوله تعالى : ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون [١٠/٦٢] قال بعض المحققين : طريقة الأولياء مبنية على مجاهدات نفسانية و إزالة عوائق بدنية و توجه نحو طلب الكمال الذي يسمى بالسلوك ، و من جملة تلك المجاهدات التوبة ، و هي الرجوع



عن المعصية ، و الإنابة و هي الرجوع إلى الله تعالى و الإقبال عليه ، و الإخلاص و هو أن جميع ما يفعله السالك و يقول يكون تقربا إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء ، و الزهد في الدنيا ، و إيثار الفقر و ليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القينات الدنيوية ، و الرياضة ، و الحزن على ما فات ، و الخوف على ما لم يأت ، و الرجاء ، و الصبر ، و الشكر ، و نحو ذلك من الكمالات .

قوله تعالى : لبئس المولى و لبئس العشير [٢٢/١٣] ، أي لبئس الناصر و لبئس الصاحب .

قوله تعالى : فإن الله هو موليه [٦٦/٤] ، أي وليه و المتولي حفظه و نصرته بذاته ، و جبرئيل الذي هو رأس الكروبيين ، و صالح المؤمنين الذي هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) .  
هكذا روي عن طريق المخالف و المؤلف<sup>١</sup> .

قوله تعالى : و لكل جعلنا موالى [٤/٣٣] الموالى هم الوارث ، و التقدير و جعلنا لكل إنسان موالى يرثونه مما ترك ، و من للتعدية ، و الضمير في ترك للإنسان الميت ، أي يرثونه مما ترك ، الوالدان خبر مبتدأ محذوف ، أي هم الوالدان ، و الأقربون الأقرب فالأقرب .  
قوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا [٤٧/١١] ، أي وليهم و القائم بأمرهم ، و كل من ولي عليك فهو مولاك .

قوله تعالى : بل الله موليكم [٣/١٥٠] ، أي ناصركم و وليكم فأطيعوه .

قوله تعالى : ماواكم النار هي مولاكم [٥٧/١٥] ، أي هي أولى

---

<sup>١</sup> انظر تفسير علي بن إبراهيم : ٦٧٨ و ذكر السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ٢٤٣ أحاديث فسرت صالح المؤمنين بالأنبياء ، و أبي بكر و عمر ، و عمر خاصة ، و علي خاصة .

بكم ، أو عاقبتكم .

قوله تعالى : و إن الكافرين لا مولى لهم [٤٧/١١] ، أي لا ولي و لا نصير لهم .

و في الحديث نهي عن بيع الولاء ، كانت العرب تباع الولاء و تهبه فنهى عنه .  
و الولاء بفتح الواو و المد : حق إرث المعتق ، أو ورثته من المعتق ، و أصله القرب و الدنو ، و المراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعدا إلى آخر على وجه يوجب الإرث بغير نسب و لا زوجية ، و أقسامه ثلاثة : العتق ، و ضامن الجريرة ، و الإمام .  
و تمام الكلام في المسألة يطلب من محله .

و فيه : الولاء لحمة كلحممة النسب<sup>١</sup> ، و روي كلحممة الثوب ، قيل في النسب بالضم و في الثوب بالضم و الفتح ، و قيل بالفتح وحده ، و قيل فيهما بالفتح ، و معناه المخالطة في الولاء و إنها تجري النسب في الميراث كما تخالط اللحمة سدى الثوب حتى تصير كالشياء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة .

و فيه : الزكاة لأهل الولاية<sup>٢</sup> ، و فسرت بالذين يتولون الأئمة الاثني عشر (عليه السلام) .  
و فيه : بني الإسلام على خمس ، منها الولاية .

الولاية بالفتح : محبة أهل البيت و أتباعهم في الدين و امتثال أوامرهم و نواهيهم ، و التأسي بهم في الأعمال و الأخلاق ، و أما معرفة حقهم و اعتقاد الإمامة فيهم فذلك من أصول الدين لا من الفروع العملية .

و الولي من أسمائه تعالى ، و هو الناصر ينصر عباده المؤمنين ، و قيل المتولي لأمر العالم و الخلائق القائم بها ، و أصل الكلمة من الولي و هو القرب ، يقال : تباعد بعد ولي ، أي بعد قرب .

و الوالي أيضا من أسمائه تعالى ، و هو المالك للأشياء المتولي

<sup>١</sup> الإستبصار : ٤ / ٢٤ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٣ / ٥٤٥ .

أمرها المتصرف فيها .

و الولاية تشعر بالتدبير و القدرة و الفعل ، و ما لم يجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الوالي .

و في الحديث : من ترك الحج كان على الوالي جيره <sup>١</sup> ، أراد به الحاكم المتأمر عليهم .  
و ألى أليا مثل أتى أتيا : إذا حلف ، فهو مولى .

و آلى يولي إيلاء : إذا حلف مطلقا ، و شرعا هو الحلف على ترك وطي الزوجة الدائمة المدخول بها أبدا أو مطلقا ، و الفرق بين الإيلاء و اليمين أن الإيلاء لا بد و أن يكون فيه ضرر على الزوجة و لا ينعقد بدونه فيكون يمينا ، و ينعقد في كل موضع ينعقد فيه اليمين .

و آلى من نسائه : حلف أن لا يدخل عليهن ، و عداه بمن حملا على معنى الامتناع .  
و الولاية جمع ولي ، و هو من يوالي الإنسان و ينضم إليه و يكون من جملته و أتباعه و الناصرين له .

و والى بين الشئيين : تابع .

و يتوالى عليه الشهران : تتابع .

و استولى عليه الشيء : بلغ الغاية .

و التولية في البيع : هو أن يشتري الشيء و يوليه غيره برأس ماله .

و أولى أن يزيد على كذا ، أي قارب أن يزيد عليه .

و فلان أولى بكذا ، أي أحرى به و أجدر .

و يقال : هو الأولى و هم الأولي و الأولون مثل الأعلى و الأعالي و الأعلون .

و تقول في المرأة : هي الوليا و هما الوليان و هن الولي ، و إن شئت قلت : الوليات

مثل الكبرى و الكبريات - قاله في المصباح .

---

<sup>١</sup> في من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٢٥٩ و الكافي : ٤ / ٢٧٢ لو أن الناس تركوا الحج لكان على السوالي أن

و الولي : ضد العدو ، و الأولياء : ضد الأعداء .

و في الدعاء : اللهم اغفر لأولياننا و أصدقائنا

و كل مما يليك ، أي مما يقاربك .

و في الحديث المشهور عن النبي (صلى الله عليه و آله) : من كنت مولاه فعلي مولاه<sup>١</sup> ، قيل

في معناه : أي من أحبني و تولاني فليحبه و ليتوله ، و قيل أراد ولاء الإسلام كقوله تعالى :

ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، و قول عمر : أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة .

و في معاني الأخبار : المولى في اللغة يحتمل أن يكون مالك الرق كما يملك المولى عبده

و له أن يبيعه أو يهبه ، و يحتمل أن يكون المعتق من الرق ، و يحتمل أن يكون المولى المعتق ،

و هذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة و العامة ، فهي ساقطة في قول النبي (صلى الله عليه و آله)

لأنه لا يجوز أن يكون عني بقوله : " من كنت مولاه فعلي مولاه " واحدة منها لأنه لا يملك

بيع المسلمين و لا عتقهم من رق العبودية و لا أعتقوه (عليه السلام) ، و يحتمل أيضا أن يكون

المولى ابن العم ، قال الشاعر<sup>٢</sup> :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا\* لم تظهرون لنا ما كان مدفونا

و يحتمل أن يكون المولى العاقبة ، قال الله عز و جل : مأواكم النار هي مولاكم ، أي

عاقبتكم و ما يثول بكم الحال إليه ، و يحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه و

قدامه ، قال الشاعر<sup>٣</sup> :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه\*

<sup>١</sup> هذا الحديث مذکور في الكافي : ١ / ٢٨٧ و ٤ / ٥٦٦ و من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٣٣٥ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ( ولي ) و فيه : امشوا رويدا كما كنتم تكونونا بدلا عن الشطر الثاني في البيت .

<sup>٣</sup> لسان العرب ( ولي ) .

## مولى المخافة خلفها و أمامها

و لم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله) عناه بقوله :  
فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، لأنه لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه ،  
لأن ذلك معروف و معلوم و تكريره على المسلمين عبث و بلا فائدة ، و ليس يجوز أن يعني  
به عاقبة أمرهم و لا حلف و لا قدام لأنه لا معنى له و لا فائدة .

و وجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل : فلان مولاي إذا كان مالك طاعته ، فكان هذا  
هو المعنى الذي عناه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله : فمن كنت مولاه فعلي مولاه <sup>١</sup> .

(وما) في الحديث : أوما للركوع و السجود <sup>٢</sup> ، أي أشار ، من قولهم : أومات إليه ،  
أي أشرت ، و لا تقل : أوميت ، و يقال : ومأت ومأ بالتحريك ، و ومء بالسكون لغة .

(ونا) قوله تعالى : و لا تنيا في ذكرى [٢٠/٤٢] ، أي لا تفتروا عن ذكرى و  
تنسيان ، و يراد بالذكر الرسالة .

و الوني : الفتور و التقصير .

يقال : ونيت في الأمر أي وني و ونيا ، أي ضعفت ، فأنا وان .

و تواني في الأمر : ترفق و تمهل فيه و لم يعجل ، و الاسم الأناة بالفتح ، و منه قوله :  
مساميح الفعال ذوو أناة مراجيح و أوجههم وضاء ، أي أصحاب تمكث فيه و حلم .

و الله تعالى حلیم ذو أناة ، أي لم يعجل على أهل المعاصي بالعقوبة .

و في الحديث : فتانه ، بهاء السكت ، و يمكن تزيله على الحذف و الإيصال ، أي تان  
فيه و لا تعجل .

<sup>١</sup> انظر معاني الأخبار : ٦٨ .

<sup>٢</sup> من لا يحضر : ١ / ٢٣٦ .

( **وها** ) قوله تعالى : فهي يومئذ واهية [ ٦٩/١٦ ] ، أي ضعيفة جدا ، من قولهم للسقاء إذا انفتق خرزه : قد وهى يهوي و المعنى أنها واهية مسترخية ساقطة القوة بانتقاض بنيتها بعد أن كانت مستمسكة محكمة .

و في الحديث : المؤمن واه راقع ، أي مذنب تائب ، قالوا : هي المذنب الذي يذنب فيصير بمثالة السقاء الواهي الذي لا يمسك الماء شبه الزال الخاطيء به ، و الراقع الذي يتوب فيرقع ما وهى بالتوبة ، و يروى : مؤه راقع .

و فيه : الفأرة توهي السقاء ، أي تخرقه .

و فيه : نتف الإبط [ يضعف المنكبين ] يوهي و يضعف البصر<sup>١</sup> ، كأن المعنى يوهي المنكبين و يضعف البصر .

و في حديث علي (عليه السلام) مع الرجلين : واهما لهما فقد نبذا الكتاب جملته ، قيل : معنى هذه الكلمة التهلف و قد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : واهاه له .

و قد ترد بمعنى التوجع يقال فيه : آها ، و منه قوله : إن يكن خيرا فواها واهاه و إن يكن شرا فواها واهاه .

و في الحديث : آها أبا حفص ، هي كلمة تأسف ، و انتصاها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : تأسف أسفا و أصل الهمز واو .

( **ويا** ) قوله تعالى : ويكأن الله [ ٢٨/٨٢ ] قيل : وي كلمة تعجب و كأن للتشبيه ،

يقال : ويك و وي لعبد الله قال الجوهري : و قد تدخل وي على كأن المخففة و المثقلة .

و عن قطرب أن وي كلمة تفجع و كأن حرف تشبيه ، و عن

الخليل ويك كلمة و أن كلمة أخرى ، و عن الفراء : سقط ابن الأعرابي في الركبة ، فقال :  
ويكأنه ما أخطأ الركبة ، فجعلها كلمة موصولة .

## باب ما أوله الهاء

الهاء المفردة حرف من حروف المعجم ، و هي من حروف الزيادات ، فتزاد في الوقف  
ليبان الحركة نحو لمه و سلطانيه و ماليه و ثمه و مه يعني ثم ما ذا .

قال بعض المفسرين في كتابيه [٦٩/١٩] و ماليه : [٦٩/٢٨] حق الهاء أن تسقط في  
الوصل و قد استحق الوقف إيثاراً لثبات الهاء آت في المصحف .

قال الجوهري : و تزداد في كلام العرب للفرق بين الفاعل و الفاعلة مثل ضارب و  
ضاربة ، و المذكر و المؤنث في الجنس مثل امرىء و امرأة ، و بين الواحد و الجمع نحو بقرة و  
بقر ، و لتأنيث اللفظة و إن لم تكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قرية و غرفة ، و للمبالغة نحو  
علامة و نسابة و هذا مدح و هلباجة و فقاقة و هذا ذم .

قال : و ما كان منه مدحا يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية و النهاية و الداهية ، و ما  
كان ذما يذهبون به إلى تأنيث البهيمة ، و ما كان واحداً من جنس يقع على الذكر و الأنثى  
نحو بطة و حية .

قال : و تدخل على الجمع لثلاثة أوجه :

( أحدها ) أن تدل على النسب نحو المهالبة .

( و الثاني ) أن تدل على العجمة نحو

## كيا لجة<sup>١</sup> .

( و الثالث ) أن تكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازنة و الزنادقة و العبادلة ، و هم عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير ، و قد تكون الهاء عوضا من الواو الذاهبة من فاء الفعل نحو عدة و صفة و قد تكون عوضا من الواو و الياء الذاهبة من عين الفعل نحو ثبة الحوض أصله من ثاب الماء يثوب ثوبا ، و قولهم : أقام إقامة و أصله إقواما .

و قد تكون عوضا من الياء الذاهبة من لام الفعل نحو برة - انتهى<sup>٢</sup> .

و قد تكون كناية عن الغائب و الغائبة نحو ضربه و ضربها .

( ها ) قوله تعالى : هاؤم اقرءوا كتابيه [٦٩/١٩] ، أي خذوا كتابي و انظروا ما فيه

لتقفوا على نجاتي و فوزي ، يقال للرجل : ها ، أي خذ ، و للاثنين هاؤما و للرجال هاؤم .

و من العرب من يقول : هاك للواحد و هاكما للاثنين و هاكم للجماعة .

و في الخبر : لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا ها و ها<sup>٣</sup> .

قال الهروي : اختلف في تفسيره ، و ظاهر معناه أن يقول كل واحد من البيعين : ها

فيعطيه ما في يده .

و قيل معناه هاك و هات ، أي خذ و أعط ، و هو مثل : " إلا يدا

---

<sup>١</sup> العبارة في الصحاح هكذا : و الثاني تدل على العجمة نحو الموازنة و الجواربة ، و ربما لم تدخل فيها الهاء

كقولهم : كيا لجة .

<sup>٢</sup> منقول من الصحاح ( ها ) باختصار و تصرف .

<sup>٣</sup> انظر الحديث و شرحه في النهاية ( ها ) .



بيد " ١ .

و قال غيره : ها هنا صوت يصوت به فيفهم معنى خذ ، و كرر اللفظ اعتبارا بحال المتقابضين للجنسين ، و هو قوله : يدا بيد .

و فيه أربع لغات : ها بالقصر ، و هاء بفتح الهمزة ، و هاء بكسرها ، و هاء بسكون الألف .

و في الحديث : هاها ، قيل : هو كناية عن التأوه .

و فيه : ينتحب الشيخ بنشيخ ، أي بصوت هاهاها ٢ .

و في حديث تعداد الأئمة : ثم محمد بن علي ثم هه

قال رجل : سألت أهل العربية عن تفسير هجرية ، فقال : هه بلغه بني فلان أنا .

و ها حرف تنبيه ، تقول : ها أتم هؤلاء ، تجمع بين التنبيهين للتوكيد ، و هو غير

مفارق لأي ، تقول : يا أيها الرجل .

و قد يكون جوابا للنداء يمد و يقصر ، و قد يكون زجرا للإبل ، و هو مبني على

الكسر إذا مددت ، و قد يقصر و قد ورد في الرواية كذلك .

و يكون مقصورة للتقريب فتقول : ها أنا ذا .

و إن قيل لك : أين فلان ؟ قلت إذا كان قريبا : ها هو ذا ، و إن كان بعيدا : ها هو

ذاك .

و في الدعاء ها أنا ذا بين يديك .

( هبا ) قوله تعالى : و قدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا [٢٣/٢٥]

قال الشيخ أبو علي : ليس هنا قدوم و لكن شبه حالهم و أعمالهم التي عملوها في كفرهم من

صلة رحم و قرء ضيف و إغاثة ملهوف و غيرها من المكارم بحال قوم عصوا ملكهم فقدم إلى

أشيائهم و أملاكهم فأبطلها و لم يترك لها أثر و الهباء : ما يخرج من الكوة

<sup>١</sup> وردت هذه الجملة في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و مذكورة في الإستبصار : ٣ / ٩٣ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٨ / ٧٧ .

مع ضوء الشمس شبيه الغبار ، و منثورا صفة للهباء .  
و فيما صح عن أبي جعفر ( عليه السلام ) قال : بيعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نورا كالقباطي ثم يقال له : كن هباء منثورا ثم قال : يا أبا حمزة إنهم كانوا يصومون و يصلون و لكن إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه و إذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه .<sup>١</sup>

( هجا ) الهجاء : خلاف المدح .

و هجا القوم : ذكر معايبهم .

و المرأة تهجو زوجها : أي تدم صحبته .

و الهجاء ككساء : تقطيع اللفظ بحروفها <sup>٢</sup> .

قال الشيخ أبو علي : جميع الحروف التي تهجى بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الهجاء التي يتركب منها الكلام ، و حكمها أن تكون موقوفة كأسماء الأعداد ، يقال : ألف لام ميم كما يقال : واحد اثنان ثلاثة ، و إذا وليتها العوامل عربت فتقول : هذا ألف و كتبت لاما و نظرت إلى ميم - انتهى .

و في الحديث : إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة و الهجاء و التقطيع .

و فيه : جاء يهودي إلى النبي ( صلى الله عليه و آله ) [ و عنده أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ] فقال له : ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله ( صلى الله عليه و آله ) لعلي ( عليه السلام ) : أجبه [ و قال : الله وفقه و سدده ] ، فقال علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) : ما من حرف إلا و هو اسم من أسماء الله عز و جل ، ثم قال : أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، و أما الباء فباق بعد فناء خلقه ، و أما التاء فالتواب يقبل

<sup>١</sup> البرهان : ٣ / ١٥٨ .

<sup>٢</sup> قال في الصحاح ( هجا ) : و هجوت الحروف هجوا و هجاء ، و هجيتها تهجية ، و تهجيت كله بمعنى .

التوبة من عباده ، و أما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ، و أما الجيم فجل ثناؤه و تقدست أسماؤه ، و أما الحاء فحق حي حليم ، و أما الخاء فخبير بما يعمل العباد ، و أما الدال فديان يوم الدين ، و أما الذال فذو الجلال و الإكرام ، و أما الراء فرءوف بعباده ، و أما الزاي فزين المعبودين ، و أما السين فالسميع البصير ، و أما الشين فالشاكِر لعباده المؤمنين ، و أما الصاد فصادق وعده و وعيده ، و أما الضاد فالضار النافع ، و أما الطاء فالطاهر المطهر ، و أما الظاء فالظاهر المظهر لآياته ، و أما العين فعالم بعباده ، و أما الغين فغياث المستغيثين ، و أما الفاء ففالق الحب و النوى ، و أما القاف فقادر على جميع خلقه ، و أما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا أحد [ و لم يلد و لم يولد ] و أما اللام فلطيف بعباده ، و أما الميم فمالك الملك ، و أما النون فنور السماوات و الأرض من نور عرشه ، و أما الواو فواحد صمد لم يلد و لم يولد ، و أما الهاء فهاد لخلقه ، و أما اللا فلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أما الياء فيد الله بأسطة على خلقه <sup>١</sup> .

و هذا على هجا هذا ، أي على شكله .

( هـ ) قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم [١/٦] ، أي ادللنا عليه و ثبتنا عليه .

و عن الصادق (عليه السلام) : أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك و المبلغ إلى جنتك و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك <sup>٢</sup> .

قوله تعالى : و لو شئنا لآتينا كل نفس هديها [٣٢/١٣] ، أي على

---

<sup>١</sup> معاني الأخبار : ٤٤ ، و الزيادات التي بين قوسين منه .

<sup>٢</sup> البرهان : ١ / ٥١ ، و فيه و المبلغ دينك بدل و المبلغ إلى جنتك .

طريق القصر و الإجبار لا على طريق التكليف و الاختيار .

قوله تعالى : فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى [٢٠/١٢٣] أراد بالهدى الكتاب و الشريعة .

و عن ابن عباس : ضمن الله تعالى لمن تبع القرآن لا يضل في الدنيا و لا يشقى في الآخرة ، ثم تلا الآية .

قوله تعالى : و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم [٤٢/٥٢] و معناه الدلالة ، و مثله فاهدوهم إلى صراط الجحيم [٣٧/٢٣] ، و قوله : قل الله يهدي للحق [١٠/٣٥] ، و قوله : إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم [١٧/٩] ، و قوله : إن علينا للهدى [٩٢/١٢] ، و قوله : أو أجد على النار هدى [٢٠/١٠] ، و قوله : و ما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم [٩/١١٥] كل ذلك بمعنى الدلالة ، و كذا قوله : و هديناه النجدين [٩٠/١٠] لأن الآية واردة في معرض الامتنان ، و لا يعم بالإيصال إلى طريق الشر ، و مثله إنا هديناه السبيل إما شاكرًا و إما كفورًا [٧٦/٣] ، أي عرفناه إما آخذ و إما تارك - كذا روي عن الصادق عليه السلام<sup>١</sup> .

قال بعض الأفاضل : و بهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الهداية إن تعدت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصلة إلى المطلوب ، و إن تعدت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل .

قوله تعالى : أ و لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم [٧/١٠٠] ، قال الشيخ أبو علي : المعنى : أ و لم يهد للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم و يرثونهم أرضهم هذا الشأن و هو أنا لو أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم و أهلكتناهم كما أهلكتنا أولئك .

و قرىء أ و لم

هد بالنون و على ذلك فيكون أن لو نشاء أصبناهم منصوب الموضع ، بمعنى أ و لم نبين لهم هذا الشأن ، و لذلك عدت الهداية باللام لأنه بمعنى التبيين .

قوله تعالى : هدى للمتقين [٢/٢] فإن قيل : لم قال هدى للمتقين و المتقون مهتدون ؟ قلنا : هو مثل قولك للعزير المكرم : أعزك الله و أكرمك تريد طلب الزيادة إلى ما هو ثابت فيه و استدامته كقوله : اهدنا الصراط المستقيم . [١/٦] .

قوله تعالى : أ و لم يهد لهم [٣٢/٢٦] ، أي أ و لم يبين لهم . قوله تعالى : و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا [٢١/٧٣] ، أي يهدون إلى شرائعنا ، و يقال : يدعون إلى الإسلام .

قوله تعالى : إن الله لا يهدي كيد الخائنين [١٢/٥٢] ، أي لا يمضيه و لا ينفذه ، و يقال : لا يصلحه .

قوله تعالى : فبهدهم اقتده [٦/٩٠] يريد بطريقتهم في الإيمان بالله و توحيده و عدله ، دون الشرائع فإنها يتطرق إليها النسخ أو بتبليغ الرسالة ، و الهاء للوقف .

قوله تعالى : و أما ثمود فهديناهم [٤١/١٧] ، أي عرفناهم و بينا لهم الحق و دعوناهم إليه فاستحبوا العمى على الهدى و هم يعرفون .

و الهدى الرشاد و الدلالة و البيان ، يذكر و يؤنث . و الهدى هديان : هدى دلالة فالخلق به مهديون ، و هو الذي تقدر عليه الرسل ، قال تعالى : إنك تهدي إلى صراط مستقيم فأثبت له الهدى الذي معناه الدلالة و الدعوة و البينة .

و تفرد هو تعالى بالهدى الذي معناه التوفيق و التأييد كما قال تعالى : إنك لا تهدي من أحببت و قال : إن الله لا يهدي القوم الظالمين و قال : و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و قال : و الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم . سيهديهم و يصلح

بالهم .

قوله تعالى : حتى يبلغ الهدى محله [٢/١٩٦] الهدى و الهدى على فعيل لغتان ، و هو ما يهدى إلى بيت الله الحرام من بدنة أو غيرها ، الواحدة هدية و هدية .  
قوله تعالى : و إني مرسله إليهم بهدية [٢٧/٣٥] قيل : بعثت حقة و فيها جوهرة عظيمة و قالت للرسول : قل له : ينقب هذه الجوهرة بلا حديدة و لا نار ، فأتاه الرسول بذلك ، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطا في فيه ثم ثقبها و أخرج الخيط من الجانب الآخر<sup>١</sup> .

و عن الزمخشري : أنها بعثت إلى النبي سليمان بن داود (عليه السلام) خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى و حلاهن و خمسمائة جارية على زي الغلمان و كلهم على سروج الذهب و الخيل المسومة و ألف لبنة من الذهب و الفضة و تاجا مكللا بالدر و الياقوت و المسك و العنبر و حقا فيه درة سميئة و جزعة معوجة الثقب ، و بعثت إليه رجلين من أشرف قومها و هما منذر بن عمرو و أخردار و هما ذوا عقل و قالت : إن كان نبيا ميز بين الغلمان و الجوارى و ثقب الدرة ثقبا مستويا و سلك في الخرزة خيطا ، ثم قالت للمنذر : إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك أمره و إن رأيت بشا لطيفا فهو نبي ، فأعلم الله تعالى نبيه سليمان بن داود (عليه السلام) بذلك فأمر الجن فضربوا لبن الذهب و الفضة و فرشوها في ميدان طوله سبعة فراسخ و أخطئوا مكان ألف لبنة ، فلما وصلا إليه ميز الغلمان من الجوارى و ثقب الجذعة و سلك في ثقبها خيطا و فرش اللبن في تلك البقعة التي تركوها خالية كأن تلك اللبنة سرقت من ذلك اللبن و قد تلقاه باللطف و البشاشة<sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> انظر البرهان : ٣ / ١٩٨ .

<sup>٢</sup> هذه القصة مذكورة عن ابن عباس انظر قصص الأنبياء للجزائري : ٥٢٩ .

و في الدعاء : اللهم اهدني فيمن هديت ، أي اجعل لي نصيبا وافرا من من الاهتداء  
معدودة في زمرة المهتدين من الأنبياء و الأولياء .

و فيه : اللهم اهدني من عندك ، قيل : يمكن أن يراد بالهداية هنا الدلالة الموصلة إلى  
المطلوب و هو الفوز بالجنة و نحو آثار العلائق الجسمانية و قصر العقل على عبادة الرحمن و  
اكتساب الجنان .

و الهادي من أسمائه تعالى ، و هو الذي بصر عباده و عرفهم طريق معرفته حتى أقروا  
بربوبيته ، و هدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه و دوام وجوده .

و الهادي الدليل ، و منه قوله تعالى : و لكل قوم هاد . [١٣/٧] .

و الهادي علي بن محمد الجواد (عليه السلام) <sup>١</sup> .

و الهادي : العنق ، سمي بذلك لأنه يهدي الجسد .

و هوادي الخيل : أوائلها .

و في الدعاء : و أعوذ بك من الشرك و هواديه ، أي أوائله و هواديه .

و أهديت له و أهديت إليه من الهدية واحدة الهدايا .

و الهداء بالكسر مصدر قولك : هديت العروس إلى بعلها هداء فهي مهداة ، و قد

هديت إليه .

و التهادي : أن يهدي بعضهم إلى بعض ، و منه الحديث : تهادوا تحابوا <sup>٢</sup> .

و كان النبي (صلى الله عليه و آله) يستهدي ماء زمزم و هو بالمدينة ، أي يستدعي أن يهدى

إليه ذلك .

و المهدي : من هداه الله إلى الحق .

و المهدي اسم للقائم من آل

---

<sup>١</sup> ولد (عليه السلام) بصريا بمدينة الرسول (صلى الله عليه و آله) للنصف من ذي الحجة سنة : ٢١٢ و توفي بسر

من رأى في رجب سنة : ٢٥٤ .

انظر ترجمته في الإرشاد للمفيد : ٣٠٧ .

<sup>٢</sup> الكافي : ٥ / ١٤٤ .

محمد ( عليه السّلام ) الذي بشر ( صلّى الله عليه وآله ) بمجيئه في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً الذي يجتمع مع عيسى ( عليه السّلام ) بالقسطنطينية يملك العرب و العجم و يقتل الدجال ، و هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زوج البتول و ابن عم الرسول ، أقر بظهوره المخالف و المؤالف و تواترت الأخبار بذلك <sup>١</sup> .

اللهم عجل فرجه و أرنا فلجه و اجعلنا من أتباعه و أنصاره .  
و المهدي ولد المنصور من خلفاء العباسية <sup>٢</sup> .

و في الدعاء : و اجعله هادياً مهدياً ، قيل : فيه تقديم و تأخير لأنه لا يكون هادياً حتى يهتدي .

و في الخبر : خرج من مرض موته و هو يهادي بين رجلين ، أي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله .

و الهدي كتمر : الهيئة و السيرة و الطريقة ، و منه قولهم : هدى هدي فلان .  
و في حديث علي ( عليه السّلام ) : كنت أشبههم برسول الله ( صلّى الله عليه وآله ) هدياً .  
و مثله : و رغبوا عن هدي رسول الله .

و فلان حسن السميت و الهدي كأنه يشير بالسميت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع و التواضع لله ، و بالهدي ما يتحلى به من السكينة و الوقار و إلى ما يسلكه من المذهب المرضي .

و في الخبر : الهدي و السميت الصالح جزء من خمسة و عشرين جزءاً من

---

<sup>١</sup> انظر ما يتعلق بالمهدي المنتظر الكافي : ١ / ٣٤٣ - ٣٢٨ .

<sup>٢</sup> هو أبو عبد الله محمد بن المنصور ، ثالث الخلفاء العباسيين ، ولد بأيدج سنة : ٢٢٧ و قيل سنة : ٢٢٦ و توفي سنة : ٢٦٧ .

انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٧٩ - ٢٧١ .



النبوة .

( هذا ) هذى في منطقته يهذي و يهذو هذوا و هذيانا : إذا تكلم بكلام لا ربط له .  
و الهذيان للمريض مستلزم لشدة الوجع .  
( هرا ) الهراة بالفتح : مدينة مشهورة بخراسان ، و النسبة إليها هروي ، و منه معاذ الهراء لأنه كان يبيع الثياب الهروية و الجراب الهروي و نحوه .  
و هرات اللحم إذا جدت إنضاجه فتهرى حتى سقط إنضاجه ، فهو هري .  
( هنزا ) قوله تعالى : لا تتخذوا آيات الله هزوا [٢/٢٣١] ، أي بالإعراض و التهاون عن العمل بما فيها ، من قولهم لمن لم يجد في الأمر : أنت هازىء .  
قيل : كان الرجل في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : كنت لاعبا فأنزل الله تعالى : لا تتخذوا آيات الله هزوا .  
و الهزء و الهزؤ :<sup>١</sup> السخرية و الاستخفاف ، يعدى بالباء فيقال : هزأت به و استهزأت به سخرت ، و يقال : هزأت منه أيضا .  
قوله تعالى : الله يستهزىء بهم [٢/١٥] قال الزمخشري : فإن قلت : لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لأنه متعال عن القبيح و السخرية من باب العيب و الجهل ، ألا ترى إلى قوله :  
أ تتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فما معنى استهزائه بهم ؟ قلت : معناه إنزال الهوان و الحقارة بهم ، لأن المستهزىء غرضه الذي يرميه هو طلب الخفة و الزراية ممن يهزأ به و إدخال الهوان و الحقارة عليه ، و الاشتقاق شاهد لذلك<sup>٢</sup> .  
و في حديث عمار : فقال له

<sup>١</sup> بسكون الزاي في الأول و ضمها في الثاني .

<sup>٢</sup> الكشف : ١ / ٥١ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو يهزأ به ، قيل : أراد به نوعا من المؤانسه و المطايبه في الكلام لشدة الألفة بينهما لا تحقيقه ، لأنه لا يليق منه (صلى الله عليه وآله) ذلك و لو قدر صدوره عنه (صلى الله عليه وآله) بالنسبة إلى بعض الأفراد بعد صدوره منه إلى عمار الذي هو من أعيان الصحابة ، فتعين أنه نوع من المزاح ، و لا قصور فيه بغير باطل ، كيف و قد روي عنه (صلى الله عليه وآله) : أمزح و لا أقول إلا الحق ، و حديث لا يدخل الجنة عجوز مشهور .

( هفا ) في الدعاء : اللهم ارحم الهفوة ، هي بفتح و إسكان الفاء : الزلة يقال : هفا يهفو هفوة .

و هفا الشيء في الهواء : إذا ذهب كالصوفة و نحوها .

و هفوات اللسان : سقطاته .

و الهفو : الجوع .

و رجل هاف ، أي جائع .

( هما ) همى الدمع و الماء يهمي من باب رمى هميا و هميانا : سال .

و هما : انصباب الدمع و نحوه متتابعا .

( هنا ) قوله تعالى : هنيئا مريئا [٤/٤] ، أي طيبا سائغا ، يقال : هنأني و مرأني فإذا

أفردت قلت : أمرأني بالألف .

و هنؤ الطعام يهنؤ هناة ، أي صار هنيئا ، و كذلك هنيء بالكسر مثل فقه و فقهه -

نقلا عن الأخفش قال : و هنأني الطعام يهنئي و يهنأني و لا نظير له في المهموز هناة و هناة ،

و تقول : هنأت الطعام ، أي تمنأت به .

و كل أمر يأتيك بغير تعب فهو هنيء ، و منه أعطني الفرج الهنيء .

و الهنيء : اللذيذ الذي لا آفة فيه ، و المريء : السهل المأمون الغائلة .

و قوله (عليه السلام) : لك المهنا و عليه

الوزر ، أي يكون أكلك له هنيئا لا تؤخذ به و وزره على من كسبه .

و التهئة خلاف التعزية .

و هنأته بالولادة تهئة .

و هنأت الرجل : إذا أعطيته : و الاسم الهنيء بالكسر .

و هانيء اسم رجل <sup>١</sup> .

و أم هانيء بنت أبي طالب <sup>٢</sup> .

و في حديث الميت : يوضع دون قبره هنيئة ليأخذ أهفته لأن للقبر هيبة .

و هنية بضم الهاء و فتح النون و تشديد الياء المثناة التحتانية : الزمان اليسير : و منه

مكثت هنية ، و في بعض النسخ هنيهة بثلاث هاءات ، و هو أيضا صحيح فصيح ، و أما

هنيئة فغير صواب - قاله في القاموس .

و هن كأخ كلمة كناية عن اسم الجنس ، و معناه شيء ، و الأنثى هنة .

و قوله ( عليه السلام ) في أمر الخلافة : فصغا

---

<sup>١</sup> هو هانيء بن عروة المرادي المدحجي ، كان شيخ مراد و زعيمها يركب في أربعة آلاف دارع و ثمانية آلاف راجل ، كان من أشرف أهل الكوفة و أعيان الشيعة ، و كان له من العمر يوم استشهد تسع و ثمانين ، أضاف مسلم بن عقيل و ذب عنه و تحمل من الأذى في جنبه ما لا يتحمله أحد لغير الله سبحانه ، و دافع عن مسلم دفاعا صارما حتى قتله ابن زياد لذلك .

انظر ترجمته في تنقيح المقال : ٢٨٩ / ٣ .

<sup>٢</sup> و اسمها فاختة أو فاطمة أو هند و الأول أشهر ، كانت زوج هبيرة بن عمرو عائذ المخزومي ، خطبها النبي ( صلى الله عليه و آله ) فقالت : و الله إني كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام ، و لكني امرأة مصيبة فأكره أن يؤذوك فقال : خير نساء ركن الإبل نساء قريش أحناه على ولد .

انظر الإصابة : ٤٧٩ / ٤ .

رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن<sup>١</sup> .

قيل : الذي صغا هو سعد لأنه كان منحرفا عنه و تخلف عن أخيه بعد قتل عثمان ، و الذي مال إلى صهره هو عبد الرحمن و كانت بينه و بين عثمان مصاهرة<sup>٢</sup> ، و قوله : مع هن و هن ، يريد أن ميلا لم يكن لمجرد المصاهرة بل لأسباب آخر كنفاسته عليه أو حسد له فكني بهن و هن عنها .

و في الخبر : القيم على إبل الأيتام إذ لاط حوضها و طلب ضالتها و هنا جربها فله أن يصيب من لبنها .

يقال : هنأت البعير أهناه إذا طلبته بالهناء و هو القطران ، و لاط حوضها : طينه .  
و في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) : ستكون هناة و هناة فمن رأيتموه يمشي إلى آل محمد ليفرق جماعتهم فاقتلوه ، أي شرور و فساد ، من قولهم : في فلان هناة ، أي خصال شر ، و لا يقال في الخير ، و واحدة هنتة ، و قد تجمع على هنوات ، و قيل : هنة تأنيث هن كناية عن كل اسم جنس .

و يا هنتا ، أي هذه ، و كذا يا هنا .

و أما هنا و هاهنا فلإشارة إلى مكان قريب ، و هناك و هنالك للبعيد و اللام زائدة و الكاف للخطاب ، قال تعالى : هنالك تبلوا كل نفس [١٠/٣٠] ، أي في ذلك الوقت ، و هو من أسماء المواضع و تستعمل في أسماء الأزمنة .

و يقال في النداء خاصة : يا هنا بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل ، و المعنى يا فلان .

(هوا) قوله تعالى : و أفئدتهم هواء [١٤/٤٣] ، أي خالية ، و قيل جوف لا عقول فيها ، و قيل متخرقة لا تعي شيئا

<sup>١</sup> من الخطبة الشقشقية .

<sup>٢</sup> هذا القول للقطب الراوندي ذكره ابن أبي الحديد في شرحه : ١ / ٣٦ .

، و كل متخرق فهو هواء .

قوله تعالى : و من يجلل عليه غضبي فقد هوى [٢٠/٨١] ، أي هلك ، و أصله أن يسقط من جبل كما قيل : هوى من رأس مرقته و هي الموضع المشرف ، أو سقط سقوطا لا نهوض بعده .

قوله تعالى : و إن كثيرا ليضلون بأهوائهم [٦/١١٩] ، أي باتباع أهوائهم .  
قوله تعالى : و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله [٢٨/٥٠] يعني اتخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة الهدى - كذا روي عن أبي الحسن (عليه السلام) <sup>١</sup> .

قوله تعالى : و المؤتفكة أهوى [٥٣/٥٣] قيل : أهوى بما جبرئيل ، أي ألقاها في هوة بضم هاء و تشديده أو مفتوحة و هي الوهدة العميقة ، و قيل : رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل (عليه السلام) ثم أهواها إلى الأرض ، من هوى يهوي : سقط من علو إلى سفلى .  
و الهوى في السير : المضي فيه .

قوله تعالى : فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم [١٤/٣٧] ، أي تحن إلى ذلك الموضع فيكون في هذا أنس لذريته ، و قيل : معناه تنزل و تهبط إليهم لأن مكة في غور .  
قال المفسر : و أما قوله : تهوي إليهم بفتح الواو فهو من هويت الشيء أهواه : إذا أحببته ، و إنما جاز تعديته بإلى لأن معنى هويت الشيء : ملت إليه ، فكأنه قال تميل إليهم ، و هو محمول على المعنى ، و مثله قوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم [٢/١٨٧] و إنما قال : أفئدة من الناس لأنه لو لا ذلك لازدحمت عليه فارس و الروم و لحجت اليهود و النصرارى و الجوس .

قوله تعالى : أو تهوي به الريح [٢٢/٣١] ، أي عصفت به حتى هوت

به في المطارح البعيدة .

قوله تعالى : كالذي استهوته الشيطان في الأرض [٦/٧١] ، أي كالذي ذهب به مردة الجن و الغيلان في المهامة ، و الاستهواء استفعال من هوى في الأرض ذهب ، كأن المعنى طلبت هواه .

قال المفسر : قرأ حمزة استهواه بالألف من قولهم : هوى من حائق إذا تردى منه ، و يشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم ، يقال : هوى و أهوى غيره و هويته و استهويته .معنى ، و استهوته في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره : أ تدعون من دون الله مثل دعاء الذي استهوته الشيطان في الأرض حيران .

قوله تعالى : فأما من خفت موازينه فأمه هاوية [١٠١/٩] قيل هاوية من أسماء جهنم و كأنها النار العميقة يهوي أهل النار فيها مهوى بعيدا ، أي فمأواه النار ، يقال للمأوى أم على التشبيه لأن الأم مأوى الولد ، و قيل : أم رأسه هاوية في قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوسا .

و هوى النفس : ما تحبه و تميل إليه ، يقال : هوي بالكسر يهوى هوى ، أي أحب ، و منه قوله تعالى : تهوي أنفسكم . [٢/٨٧] .

و قوله تعالى : أ فرأيت من اتخذ إلهه هواه [٤٥/٢٣] ، أي ما تميل إليه نفسه .  
و الهوى مصدر هواه : إذا أحبه و اشتهاه ، ثم سمي المهوي المشتهي محمودا أو مذموما  
ثم غلب على غير الحمود ، و قيل : فلان اتبع هواه إذا أريد به ذمه ، سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية و في الآخرة إلى الهاوية .

الهواء ممدود : ما بين السماء و الأرض ، و الجمع أهوية ، و كل خال هواء - قاله الجوهري و غيره .

و في الحديث : الهواء جسم رقيق

تتكيف على كل شيء بقدره .

و أما الهوى بالقصر من هوى النفس فجمعه أهواء ، و العمل به باطل شرعا ، و عليه الحديث : ليس لأحد أن يأخذ بهوى و لا رأي و لا مقاييس .

قيل : العمل بالهوى طريقة من تقدم ، و العمل بالرأي طريقة من أخذ بالاجتهاد الذي لا يرجع إلى كتاب و لا سنة ، و العمل بالمقاييس العمل بالرأي أيضا ، فهو من عطف الخاص على العام .

و منه : الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية و المرجئة - الحديث .  
و مثله أهواء متشعبة و إنما قال بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هوى غير هوى الآخر .

قال : هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجا غير فح الآخر ، و لا تتناهى حيرتهم و ضلالتهم أبدا ، و لا تنفق كلمتهم .

و في حديث إدراك القلب : و أما القلب فإنما سلطانه على الهواء ، قيل : المراد من الهواء عالم الأجسام ، أي الهواء و ما في حكمه من جهة الجسمية ، و المراد أن القلب متمكن من إدراك الأجسام و لا يتمكن من إدراك ما ليس بجسم و لا جسماني ، و تمكنه من إدراك عالم الأجسام على وجه التخيل و التمثيل .

و في حديث الاستعاذة : و أعوذ بك من الذنوب التي تظلم الهواء ، و هي كما جاءت به الرواية السحر و الكهانة و الإيمان بالنجوم و التكذيب بالقدر و عقوق الوالدين .

و قولهم : هوى هوى ، أي هلك هلك ، و منه : كم من دنف نجا و صحيح قد هوى ، أي مات و هلك .

و في الحديث القدسي : إنما أتقبل من العبد هواه و همته ، فسر الهوى و الهمة بالنية و أن يكتب له ثواب الأعمال بنياته .

و أهوى بيده إليه ، أي مدها نحوه و أمالها إليه ، و منه أهويت إلى الحجر ، أي مددت إليه يدي ، و أملتتها نحوه .

و يقال : أهوى يده و بيده إلى الشيء ليأخذه .

و قوله : يهوي بها أبعد ما بين المشرق و المغرب أبعد صفة مصدر ، أي هويها ، أي سقطوا بعيد المبدأ و المنتهي .

و في الحديث : كان يهوي بالتكبير ، بفتح أوله و كسر ثالثه ، أي يحط و يسقط إلى أسفل ، و منه كان يكبر ثم يهوي ، و المهوي و المهواة ما بين الجبلين و نحو ذلك .

و تماوى القوم من المهواة إذا سقط بعضهم في أثر بعض .

( هيا ) في الحديث : الخضاب و التهيئة مما يزيد الله به في صفة النساء و لقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهيئة<sup>١</sup> ، المراد من التهيئة إصلاح الرجل بدنه من إزالة الشعر و الوسخ و وضع الطيب و نحو ذلك ، فإن الزوجة إذا رأت ذلك قصرت الطرف على زوجها فتعفت ، و لا يحشى عليها ترك العفة و الإلحاق بالفواحش .

و أما قوله : و التهيئة و ضدها البغي ، أراد بها هنا إطاعة من وجبت طاعته .

و تهيأت للشيء : استعددت و أخذت له أهبة ، و منه تهيأ للإحرام و نحوه .

و أمرت بتهيئة الميت ، أي بتجهيزه .

و في الدعاء : اللهم من تهيأ و تعبأ و أعد و استعد ، قيل : كلهن نظائر ، فهي

كالألفاظ المترادفة .

و هيأت الشيء : أصلحته ، و منه هيأ لحيته بين اللحيين ، أي أصلحها

<sup>١</sup> جاء حديث بهذا المعنى في مكارم الأخلاق : ٨٨ .



و جعلها متوسطة بين القصيرة و الطويلة .

و الهيئة : صورة الشيء و حالته الظاهرة ، و منه فلان حسن الهيئة ، أي الشكل و الصورة .

و في حديث أولاد المدير : هم مدبرون كهيئة أبيهم<sup>١</sup> ، أي كحاله .

و فيه : أما قول الرجل : يا هياه و يا هناه فإنما ذلك لطلب الاسم و لا أرى به بأسا .

قوله : يا هياه و يا هناه الأولى بالياء المثناة التحتانية ، و الثانية بالنون .

و تهايا القوم تهايو : إذا جعلوا لكل واحد هيئة معلومة ، و المراد النوبة .

و هياياته مهياة ، و قد تبدل للتخفيف فيقال : هيايته مهياة .

و المهياة في كسب العبد أنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفقان عليه و يكون كسبه

في كل وقت لمن ظهر له بالقسمة .

و علم الهيئة معروف و هي بلا براهين ، و الهيئة المبرهنة يعبر عنها بالمجسطي ، و

البراهين الخالية عن الهيئة تسمى أفليدس ، و مثل لذلك بفقهِ الشافعية و فقهِ الحنفية و أصول

الفقه ، فالأول فقهِ بلا علل ، و الثاني فقهِ مع علل ، و الثالث علل بلا فقهِ

## باب ما أوله الياء

( **يدا** ) قوله تعالى : يد الله فوق أيديهم [٤٨/١٠] قيل : أي يد رسول الله تعلقو أيديهم إذ هو متره عن صفات الأجسام ، و قيل فوق أيديهم ، أي في الوفاء ، و قيل في الثواب ، و قيل يد الله في المنة عليهم فوق أيديهم في الطاعة .

قوله تعالى : و السماء بنيناها بأيد [٥١/٤٧] ، أي بقوة ، كقوله : أولي الأيد [٣٨/٤٥] بغير ياء ، أي القوة .

قوله تعالى : لما خلقت بيدي [٣٨/٧٥] ، أي توليت خلقه بنفسي من غير واسطة ، و لما كان الإنسان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى قالوا في عمل القلب : هذا بما عملت يداك .

و في حديث محمد بن عبيدة قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى لإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ؟ قال (عليه السلام) : يعني بقدرتي<sup>١</sup> و قوتي .

و الشنية للعناية فإن من اهتم بإكمال شيء باشره بيديه ، و به يندفع أن يقال : إن إبليس أيضا مخلوق بقدره الله تعالى إذ ليس له عناية ما لآدم (عليه السلام) .

قال الصدوق : و سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية أن الأئمة كانوا يقفون على قوله : ما منعك أن

---

<sup>١</sup> هذا الحديث إلى هنا مذكور في البرهان : ٤ / ٦٤ .

تسجد لما خلقت ثم يتدعون بقوله : بيدي أ ستكبرت أم كنت من العالين .  
قال : و هذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني و برمحي تطاعني ، كأنه تعالى يقول :  
بنعمتي تقويت على الاستكبار و العصيان .

قوله تعالى : عن يد [٩/٢٩] أعني مقدرة منكم عليهم و سلطان ، من قولهم : يدك  
علي مبسوطة ، أي قدرتك و سلطانك ، و قيل عن يد عن قهر و ذلة ، و قيل إنعام عليهم  
بذلك لأن أخذ الجزية منهم أنفسهم عليهم نعمة عليهم .

قوله تعالى : كفوا أيديكم [٤/٧٧] ، أي ألسنتكم - كذا عن الصادق (عليه السلام) <sup>١</sup> .  
قوله تعالى : و قالت اليهود يد الله مغلولة [٥/٦٤] ، أي ممسكة عن الاتساع علينا ،  
كما قال : و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك [١٧/٢٩] ، أي لا تمسكها عن الإنفاق ، و  
قوله : غلت أيديهم ، أي غلت أيديهم في جهنم ، أي شددت إلى أعقابهم ، و قوله : بل يدها  
مبسوطتان رد عليهم ، أي ليس الأمر على ما وصفوه بل هو جواد ، و ليس لذكر اليد هنا  
معنى غير إفادة معنى الجود ، و إنما قال : يدها على التثنية مبالغة في معنى الجود و الإنعام ، لأن  
ذلك أبلغ فيه من أن يقول : بل يده مبسوطة .

قال المفسر : و يمكن أن يراد ب اليد النعمة ، و تثنية النعمة لأنه أراد نعم الدنيا و نعم  
الآخرة .

قوله تعالى : لا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن و أرجلهن [٦٠/١٢] ، أي ولدا تحمله  
من غير زوجها ، و كنى بما بين يديها و رجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين و بطنها  
الذي تحمله فيه بين اليدين .

قوله تعالى : فردوا أيديهم في أفواههم [١٤/٩] قيل ، أي عظوا

على أطراف أصابعهم ، كما في قوله تعالى : و إذا خلو عضوا عليكم الأنامل من الغيظ [٣/١١٩] و قيل فردوا أيديهم في أفواههم كذبوا الرسل و ردوا عليهم ما قالوا .

قوله تعالى : و لما سقط في أيديهم [٧/١٤٩] ، أي ندموا .

قوله تعالى : و نزع يده فإذا هي بيضاء [٧/١٠٨] ، أي نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس ، و كان موسى (عليه السلام) آدم فيما يروى .

و اليد في الكتاب و السنة جاءت لمعان : للسلطان ، و الطاعة ، و الجماعة ، و الأكل يقال : ضع يدك ، أي كل ، و الندم و الغيظ يقال : رددت يده في فيه إذا أغضبته ، و العصيان يقال : فلان خرج يده و نازعا يده ، أي عاصيا ، و الاجتماع و منه قوله (صلى الله عليه وآله) في المسلمين : هم يد على من سواهم ، يعني هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة و فعلهم فعلا واحدا ، و الابتداء يقال : أعطاني عن ظهر يد ، أي ابتداء ، و الطريق يقال : أخذهم يد البحر يريد طريق الساحل .

و يقال للقوم إذا تفرقوا و تمزقوا : صاروا أيدي سبا و أيادي سبا و هما اسمان جعلتا اسما واحدا<sup>١</sup> .

و يقال : طويل اليد و طويل الباع لمن كان سخيا جوادا ، و يقال في ضده : قصير اليد و قصير الباع .

و في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) لنسائه : أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا ، أي أسخاكن .

و اليد : الملك ، يقال : هذا الشيء في يدي ، أي في ملكي .

و اليد : الحفظ و الوقاية ، و منه الحديث : يد الله على الفسطاط ، أي على أهل

---

<sup>١</sup> راجع : ٢١٢ من هذا الكتاب حول هاتين الكلمتين .

الفسطاط ، كأنهم خصوا بوقاية الله تعالى و حسن دفاعه .  
و اليد : الاستسلام ، و منه قوله : و هذه يدي لك ، أي استسلمت لك ، كما يقال في خلافة : نزع يده من الطاعة .  
و في الدعاء : لا تجعل للفاجر علي يدا و لا منه ، يريد باليد هنا النعمة لأن النعمة من شأنها أن تصدر منها ، و منه حديث أهل البيت (عليه السلام) : نحن يد الله الباسطة على عباده بالرحمة و الرأفة .  
و اليد : المنة و الحق ، و منه حديث النبي (صلى الله عليه و آله) : من صنع إلى أهل بيتي يدا ، أي أوصل معروفا .  
و اليد : الجارحة المعروفة ، و هي من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله في المغرب و غيره ، و لامه محذوف ، و الأصل يدي بفتح الدال و قيل بسكونها ، و جمعها أيد و يدي مثل فلس و فلوس ، و في الكثرة أيادي ، و قد شاع استعمال الأيادي في النعم و الأيدي في الأعضاء ، و عن الأخفش قد يعكس ، و في شرح المفتاح : أن الأيادي حقيقة عرفية في النعم و إن كانت في الأصل مجازا فيها .  
و في الحديث : ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس : قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم<sup>١</sup> ، يريد بين جهة الناس من اليمين و الشمال ، و يريد بالنيران الذنوب لكونها سببا لها ، لقولهم : جلست بين يديه .  
قال في الكشف : حقيقة قول القائل : جلست بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه و شماله قريبا منه ، فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليمين مع القرب منهما توسعا - انتهى .  
قوله : بين يدي الساعة أهوالا ، أي قدامها .

<sup>١</sup> التهذيب : ٢ / ٢٣٨ و مضى في هذا الكتاب : ٢٧٦ .

و ذو اليمين رجل من الصحابة ، و هو أبو محمد عمير بن عبد عمر و اسمه الخرياق<sup>١</sup>  
بكسر المعجمة و إسكان الراء المهملة و بالموحدة ، السلمي ، نقل عنه المخالف و المؤلف<sup>٢</sup> ،  
و هو الذي قال للنبي (صلى الله عليه وآله) : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟<sup>٣</sup> .  
قيل : و إنما قيل له ذو اليمين لطول فيهما ، و قيل لأنه كان يعمل بيديه جميعا ، و ربما  
قالوا له ذو الشمالين<sup>٤</sup> و كأنهم أشاروا بذلك إلى ضعفهما .  
و قد اختلف الناس في حديثه ، فمنهم من ذهب إلى أن ذلك كان قبل نسخ الكلام في  
الصلاة ، و استدل على ذلك بإجماع الأمة على أن الإمام إذا سها لم يكن لخلفه أن يكلمه بل  
يسبح له بتعليم النبي (صلى الله عليه وآله) بالتسبيح على أن الكلام منسوخ فيها .  
قال : و مما يدل على أنه كان قبل نسخ الكلام أن القوم تكلموا فقالوا : صدق يا  
رسول الله صليت ركعتين مع علمهم بأنه في الصلاة ، و يؤيده ما روي عن زيد بن أرقم أنه  
قال : كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت : و قوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت .

---

<sup>١</sup> في الكنى و الألقاب : ٢ / ٢٣٨ أن اسمه عمير أو عمر و قد استشهد في بدر .

<sup>٢</sup> انظر تفصيل ترجمته في تنقيح المقال : ١ / ٣٩٧ و الإصابة : ١ / ٤٧٧ .

<sup>٣</sup> من لا يحضره الفقيه : ١ / ٢٣٣ .

<sup>٤</sup> نص المامقاني في تنقيح المقال : ١ / ٣٩٧ بعدم اتحادهما بقوله : فاشتبه الصدوق في الفقيه فنسبه إلى ذي  
الشمالين بزعم اتحاده مع ذي اليمين و هو سهو عظيم صدر منه... إن ذا اليمين هو الخرياق الأسلمي مات في زمان  
معاوية و ذو الشمالين هو أبو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعي حليف بني زهرة قتل يوم بدر .

و منهم من استبعد ذلك بناء على أن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة فلا موضع له هاهنا ، و ادعي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عنده أنه أكمل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاة .

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم ، و أما نحن معاصر الإمامية فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغا في تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهو على النبي (صلى الله عليه وآله) هنا مبالغا فيه ، و منهم و هم الأكثرون أطبقوا على إنكاره و عدم صحته استنادا إلى الأدلة العقلية بعدم تجويز مثله على المعصوم و لو قيل بصحة الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين ، و ورد الخبر الصحيح بثبوته منقولا عن الأئمة ، و إمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الرواية عن زيد بن أرقم ، و تخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصا إن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النبي (صلى الله عليه وآله) و غيره لم يكن بعيدا .

و ذو اليدية بالتشديد هو ذو الثدية المقتول بنهروان <sup>١</sup> .

و يقال في البيع : يدا بيد <sup>٢</sup> قيل : هي في هذا الموضع من الأسماء الجارية مجرى المصادر المنصوبة بإضمار فعل ، كأنه قال : فقابل يدا بيد ، و يتقابضان يدا بيد ، و المراد النقد الحاضر .

---

<sup>١</sup> مر ذكره مفصلا في هذا الكتاب : ٧٢ .

<sup>٢</sup> الإستبصار : ٣ / ٩٣ .